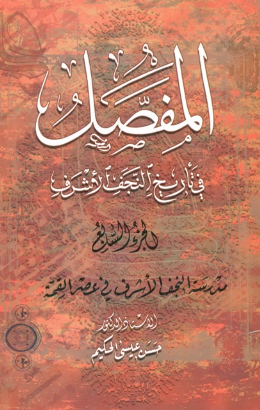

المفصل
في تاريخ النجف الأشرف
الجزء السابع
مدرسة النجف الأشرف في عصر القمة
الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم



الجزء السابع

مدرسة النجف الأشرف في عصر القمة

الأستاذ الدكتور
حسن عيسى الحكيم

ردمک الکتاب ۹۷۸-۹۶۴-۵۰۳-۱۵۲-۵
ردمک مشترک 978-964-503-152-5

ISBN: 978_964_503_120_4

للدورة 964_503_077_3

● الكتاب المفصل في تاريخ النجف الأشرف (الجزء ۷)
● المؤلف .... الأستاذ الدكتور حسن عيسى الحكيم
● الناشر .... المكتبة الحيدرية / قم المقدّسة
● الطبعة ....(الأولى)
● سنة الطبع ۱۳۸۷-۱۴۲۹
● ليتوغرافي: .... بيروتي
● المطبعة ....شريعت
● السعر .... ۷۵۰۰ تومان
● عدد المطبوع .... ۱۰۰۰ نسخة
● عدد الصفحات .... ۳۷۶ وزيري

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

لقد حددنا في دراستنا للجزء السابع من كتابنا: "المفصل في تاريخ النجف الاشرف" نهاية القرن العشرين الميلادي، الموافق للربع الأول من القرن الخامس عشر الهجري الذي وقفنا عنده من تاريخ المدرسة النجفية الرائدة، ونسأل الله تعالى أن يمنح الباحثين الصحة والمنعة من أكمال الحياة العلمية لمدرسة النجف ومؤسساتها الثقافية بعد هذا التاريخ، وان التاريخ الذي توقفنا عنده يعد جزءاً من قمة النضج العلمي والفكري، وان أنتابه بعض الأفول المؤقت بسبب مضايقات السلطة الحاكمة وإجراءاتها التعسفية قبيل عام ٢٠٠٣م، فان مدرسة النجف الاشرف قد احتلت مكانة عالمية، وانحصرت المرجعية العليا في علمائها على الرغم من وجود مدارس علمية، وحوزات فقهية في العالمين العربي والإسلامي، وكانت مدرسة النجف وان طغى على مؤسساتها الطابع الفقهي والأصولي، إلا أن الحركة الأدبية، وخطابة المنبر الحسيني، وحركة الطباعة والنشر كانت تسير على خطى الفقه والأصول والعلوم الدينية الأخرى، حتى أن السياسة التي ترتبط بمصير الأمة وقضاياها الكبرى لها في مدرسة النجف الاشرف حضور بارز، وقد خاض غمارها مراجع الدين والمجتهدين.

أن الدارس للمدرسة النجفية منذ مطلع القرن العشرين يجدها قد اتجهت إلى اتجاهين فقهيين هما:

١- الاتجاه الأصولي.

٢- الاتجاه الإخباري.

وعلى الرغم من وجود اجتهادات فقهية لدى هذا الجانب أو ذاك، فان الصراع افرز عن دراسات علمية احتلت موقعاً في الحوزة ومؤسساتها، فضلاً عن وجود تجديد ظاهر في الفكر الإمامي، أو ما يسمى أصحابه بالمصلحين، وهم

الذين أرادوا مسايرة العصر الحديث وتتطبع الدراسة الحوزوية بطابع الحياة المعاصرة، ولكن هذا الاتجاه التجديدي لاقى معارضة من المحافظين الذين أرادوا الحفاظ على أساليب الدراسة القديمة، وموروثها العلمي، ولكن الجميع متفقون على أن طالب العلم يجب أن يجتاز ثلاث مراحل دراسية في حياته وهي: المقدمات والسطوح والخارج، وما زالت هذه المراحل تؤدي دورها في الحركة التعليمية الحوزوية.

ومن الملفت للنظر أن الأرضية الصلدة التي وقفت عندها مدرسة النجف الاشرف لم يهزها تعسف الحاكمين واضطهاد العلماء والمثقفين، على الرغم من موجة الظلم والإرهاب التي امتدت إلى مراجع الدين فنال بعضهم درجة الشهادة، وأودع بعضهم السجن، وبعض آخر اعتكف في داره أو غادر النجف هرباً من الموت، ولعل الفترة الزمنية الواقعة بين (١٩٧٠م - ٢٠٠٣م) أسوأ فترة شهدتها مدينة النجف الاشرف من تاريخها الحديث والمعاصر، ومدرستها العلمية على وجه التحديد، إذ كشفت السلطة الظالمة عن وجهها الكالح، وحقدها الأسود على النجف وحوزتها وأبنائها، وكانت فترة الحرب الظالمة (١٩٨٠م - ١٩٨٨م) المفروضة على الشعبين العراقي والإيراني، قد أثقلت كاهل المجتمع برمته، وخسرت مدينة النجف الاشرف كثيراً من أبنائها بغير حق، سوى إلصاق التهم الباطلة التي ذهبت ضحيتها كثير من الأبرياء، ومن بينهم رجال العلم والفكر والأدب، وقد أضافت الانتفاضة الشعبانية عام ١٤١١هـ / ١٩٩١م خسائر أخرى، وقادت مدينة النجف إلى كارثة كبرى، بإعدام كثير من رجال الحوزة العلمية والمفكرين وأصحاب الرأي والعقيدة، فان انتكاسة الانتفاضة الشعبانية كان حصيلتها المقابر الجماعية، وتخريب المرقد الحيدري الشريف، وإزالة المعالم التاريخية في المدينة، وإلغاء الشعائر الحسينية، وإغلاق المجالس والمنتديات العلمية والأدبية، وكنا قد عاصرنا حالة الإخفاق العلمي والأدبي في مدينة النجف الاشرف، وتحجيم دورها القيادي للعالم الإسلامي، وكنا قد وضعنا في نطاق

الجزء السابع من كتابنا (المفصل في تاريخ النجف الاشرف) أعلاماً شغلوا منصب القيادة العليا للمدرسة النجفية، بدءاً من المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي، وانتهاءاً بالمرجع الأعلى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني، ولم تغفل الدراسة مراجع الدين الآخرين، والعلماء الذين لهم مواقع متقدمة في المدرسة النجفية وحوزتها العلمية، فضلاً عن أئمة الصلاة في الصحن الحيدري الشريف، ومن له حضور علمي متميز في الساحة النجفية، أما المؤسسات العلمية ومراكز العلم والثقافة، فسوف تخصص لها مواضع في الأجزاء القادمة، ونسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدينا نحو الصواب، وإظهار الحقيقة مجردة عن العواطف والانحياز، وان يأخذ الحياد العلمي والموضوعية المطلقة طريقاً للواقع، وما تكنه الضمائر، وما تسفر عن الكوامن، وما يعلم بذلك إلا الله العلي القدير، وبه نستعين ونسأله التوفيق في أكمال مشروعنا الكبير، خدمة خالصة لأمير المؤمنين إمامنا وسيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، ومدينته المقدسة الخالدة، أنه نعم المولى ونعم النصير.

النجف الاشرف

الدكتور حسن الحكيم
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

يعد القرن الرابع عشر الهجري / العشرين الميلادي، نقطة تحول كبرى في تاريخ النجف الاشرف العلمي والثقافي، ففيها وصلت النجف قمة مجدها الفكري، وأخذت مكاناً واسعاً في الأوساط العلمية في العالمين العربي والإسلامي، فأصبحت كالأزهر قبلة القاصدين من سائر أرجاء المعمورة[1]، وقد قيل: أن مصر من حيث طلبة العلم فقد بلغوا مراتب الألوف، ولهم المصنفات الجديدة في كل فن وحق لها أن تسمى اليوم بدار العلم كالنجف[2]، وفي المقارنة العلمية بين مدرسة النجف ومدرسة الأزهر يقول الدكتور مهدي المخزومي: "صحيح أن للأزهر أثره في حفظ اللغة وآدابها ولكن للنجف أثرها لأن الحياة في الأزهر لا تختلف عن الحياة في النجف، وإذا كان للأزهر أثر فإنما هو قبل أن يوجد فيه هذا النظام لجديد يوم كان في الأزهر أمثال الشيخ محمد عبده يوم كانت الدراسة فيه تحكي تماماً ما هو الآن في النجف وأساتذة الأزهر يومئذ لم يكونوا يجهلون قيمة النجف العلمية وكيف نجهل منزلتها وقد أنجبت لهم شخصية كبيرة كان لها أثرها العظيم في تسيير دفة الحركة الأدبية والصحافية في مصر ذلك هو السيد جمال الدين الأفغاني، وهذا تاريخ حياته يحدثنا أنه تلقى مقدمات دراسته ومبادئها في النجف وارتحل عنها بعد أن ترعرع فيها واستفاد من مواردها العذبة التي كانت طافحة بشتى أنواع العلوم والفنون"[3]، وكانت مدارسها ومعاهدها في الصحن الحيدري الشريف وأسواقها تموج برجال العلم وبطائفة من الروحانيين قوامها العلماء وطلاب العلوم الدينية والخطباء وأرباب المنابر من أولي الوعظ والإرشاد[4]، وقد أتجه إليها طلاب العلم من كل مكان، فعلى الصعيد المحلي (فيما يخص العراق) كانت النجف تشكل البورصة الفكرية لأكثر مدن العراق

---

(١) بدوي طبانة: معروف الرصافي ص٣١.

(٢) الحيدري: عنوان المجد ص٤٣.

(٣) المخزومي: (أدب الشبيبي الكبير الشيخ جواد أو مساهمة النجف في النهضة الأدبية الحديثة) مجلة الغري العددان (٧٤ – ٧٥) السنة الثانية ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م ص١٢٦١.

(٤) كاشف الغطاء: مقدمة كتاب (منتقى الدرر) للشيخ كاظم سبتي ١ / ٨.

وقراء المهمة، فان للأفكار النجفية هيمنة على العراقيين، وان للمقال النجفي أو القصيدة النجفية أو الرأي النجفي ميزة خاصة عن العراقيين[1]، أما أثر النجف على الصعيد العالمي في المجالين السياسي والفكري فكبير ومؤثر إلى حد بعيد، وانطلاقاً من هذه الخاصية لمدينة النجف الاشرف انبثقت فكرة الاحتفال بالعيد الألفي بعد أن أقدمت الحكومة الإيرانية بإقامة الاحتفال العالمي الكبير بمدينة مشهد بمناسبة بمرور ألف عام على مولد شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المولود عام ٣٨٥هـ وذلك في عام ١٣٨٥هـ، الموافق لعام ١٩٦٥م، وقد تبنت الحكومة العراقية فكرة "ألفية النجف الاشرف" فصدرت جريدة الثورة بعددها (٣٦٥) تحمل عنواناً بارزاً باللون الأحمر العريض جاء فيه: "العراق يحتفل بالعيد الألفي للنجف الاشرف"، وتحته عنوان آخر أصغر منه جاء فيه: "توجيه الدعوة إلى العلماء للاشتراك في الاحتفال وعقد مؤتمر ديني وعالمي كبير"[2]، وكان وراء هذه الفكرة الرسمية الحكومية أغراض سياسية بعيدة المرامي والأهداف، وفي مقدمتها احتواء الحوزة العلمية في النجف الاشرف لصالح وزارة الأوقاف والشؤون الدينية والهيمنة على المرجعية العليا والدخول في أوساطها وقد تشكلت لجنة عليا تضم الذوات التالية أسماؤهم:

١- الدكتور احمد عبد الستار الجواري، وزير التربية والتعليم رئيساً.

٢- الدكتور حمد دلي الكربولي وزير شؤون الأوقاف عضواً.

٣- حامد الجبوري وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية عضواً.

٤- الدكتور جاسم محمد الخلف رئيس جامعة بغداد عضواً.

٥- خير الله طلفاح، محافظ بغداد عضواً.

٦- شبيب المالكي محافظ كربلاء عضواً.

وأوردت جريدة النور في صفحتها الأولى هذه العبارة: "قرار الحكومة الوطنية بالاحتفال بالعيد الألفي لمدينة النجف الاشرف وانتقال الحوزة العلمية إلى

---

(١) الشرقي: موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية ٢ / ١٥٧.

(٢) جريدة الثورة، العدد (٣٦٥) في ٢٤ شعبان ١٣٨٩هـ / ٥ تشرين الثاني ١٩٦٩م.

المدينة المقدسة"[1]، وقد رحبت بعض الأوساط العلمية والأدبية في النجف بهذا القرار دون معرفة أغراضه ومراميه، وإشارت مجلة النجف إلى ذلك وقالت: أن هذه الفكرة تقترن بالعيد الألفي لمولد الشيخ الطوسي[2]، وبما أن نية الحكومة تجاه هذه الفكرة لم تكن سليمة فأنها سرعان ما أخذت بالتلاشي وأخيراً تراجعت عن التنفيذ، وقد حفزت الفكرة الألفية للنجف بعض الباحثين النجفيين إلى إصدار كتب في هذه المناسبة منها:

١- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، للشيخ محمد هادي الأميني.

٢- مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي للشيخ محمد هادي الأميني والأستاذ عبد الرحيم محمد علي.

٣- وادي السلام في النجف للأستاذ محسن عبد الصاحب المظفر.

وكان الأجدر بالحكومة العراقية أن تحقق فكرة "ألفية النجف" بالتعاون مع الحوزة العلمية والمؤسسات الثقافية في النجف على غرار "العيد الألفي لمدينة القاهرة والأزهر الشريف" الذي احتفلت به الحكومة المصرية، ولا شك أن النجف في العراق كالأزهر في مصر[3]، وقد أشار إلى ذلك الدكتور زكي مبارك بقوله: "ففي النجف معهد ديني يسير على أسلوب الأزهر في أكثر الشؤون، وان لم يستطع مسايرة الأزهر في الانطباع بطابع الزمان"[4]، ويعود السبب إلى رفض النجف هيمنة الدولة على مؤسساتها وأساليبها الدراسية، وقد حاولت الحكومة العراقية منذ تأسيسها في عهد الملك فيصل الأول (١٩٢١ – ١٩٣٣م) تحقيق هذا

(١) جريدة النور (الملحق) العدد (٣٢٣) في ١٧ / ٨ / ١٩٦٩م.

(٢) مجلة النجف، العدد الثاني، السنة الخامسة ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ص٢.

(٣) الحسني: العراق قديماً وحديثاً ص٣٢، موجز تاريخ المدن العراقية ص٦٩، داود صليبا ومصطفى الحاج إبراهيم: العالم العربي ص١٣٠.

(٤) زكي مبارك: ملامح المجتمع العراقي ص٥٩.

الهدف، وجعل النجف كالأزهر في مصر[1]، وحاول رئيس وزراء العراق الأستاذ صالح جبر عام ١٩٤٨م ربط النجف بالأوقاف العراقية وتكون كسائر المدارس الدينية والمراكز الإسلامية في العراق، ويبدو أن السيد صالح جبر كان صادقا في هدفه، بعد أن تلمس أن دائرة الأوقاف العراقية قد تركزت بأيدي أهل السنة وحرمت الأوساط الدينية الشيعية من مؤسساتها وقد آل الأمر بالهيمنة على العتبات المقدسة ومراقد أهل البيت عليهم السلام، ولذا وقف أهل السنة بوجه صالح جبر وأرائه هذه والتي كانت ترمي إلى تخفيف حدة الصراع المذهبي والطائفي في العراق، ولكن صالح جبر لقي معارضة من المرجعية العليا في النجف الأشرف ولاسيما من الأمام السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني[2]. ومن المحتمل أن الأوساط العلمية في النجف كانت تخشى تغيير الموقف عند تبدل الوزارة ومجيء الغارقين في الطائفية إلى السلطة وعند ذلك سوف تستحوذ الأوساط السنية على المدرسة النجفية وتكون تابعة لوزارة الأوقاف وعندها تفقد النجف عالميتها واستقلالها العلمي، ذلك الاستقلال الذي جعل بعض الباحثين يقرن النجف بالفاتيكان وقال أنها "فاتيكان الإسلام"[3]. ويقول رترام توماس: "أن الأماكن المقدسة في النجف وكربلاء تعد فاتيكان العراق"[4]. وقد أرادت النجف في مناهجها الدراسية ومعاهدها العلمية أن تكون حرة طليقة بصفتها صاحبة المركز الأعلى للأمامية في العالم وإليها يرجع المسلمون في التقليد ومنها تستمد تعاليم أهل البيت عليهم السلام، وقد أخذ خريجوها السير وفق خطاها في

---

(١) شمس الدين: حديث الجامعة النجفية ص٥٩.

(٢) الآصفي: مدرسة النجف ص١٦، ص١٧.

(٣) الهاشمي: (النجف الأشرف ومركزها الاجتماعي) مجلة الدليل، العدد السابع، السنة الثانية ص٣٦٣.

(٤) برترام توماس: المذكرات ص١١٩.

العالم فأسسوا مدارس على غرار المدرسة النجفية[1]. وقد أشار إلى عالمية هذه المدرسة الكاتب المصري الأستاذ محمد ثابت المصري بقوله: أنها معقل الشيعة،أو راس المفكرة للشيعة[2]. وبناء على هذه الخاصية لمدينة النجف الأشرف أصبح لها موقعا بارزا في الحركة العلمية والأدبية، وقد أمكننا دراستها على الصعيدين الآتيين:

أولا: الصعيد العلمي

تركزت الزعامة الدينية في النجف الأشرف وقيادة العالم الإسلامي بدءاً من القرن الخامس الهجري يوم حط الرحال فيها الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى ٤٦٠هـ، وأخذت في التوسع والنمو حتى أنها بلغت الذروة في القرن الرابع عشر الهجري، والجزء الأكبر من القرن العشرين، فقد احتضنت النجف المرجعية الدينية العليا، وحصل الكثير من فقهائها درجة الاجتهاد نتيجة الحصيلة العلمية والتأليف الرصينة والفكر المبدع، ولم يكن الامتحان الجامعي المألوف في العالم له موقع في المدرسة النجفية، وإنما قياس التقدم والنجاح هو الرأي والتحصيل الذاتي الموصل إلى الاجتهاد والأعلمية، وقد وقع الأستاذ وميض جمال في وهم بقوله: أن بعض علماء النجف لم يصلوا إلى درجة الاجتهاد. والسبب رسوبهم في الامتحان، وقد أستند في رأيه هذا على بعض المصادر الأجنبية. ووقع في وهم أخر بقوله: "ولأجل أن يصبح المرء مجتهداً ذا مركز معترف به، كان عليه أن يجمع حوله الرجال ذوي المعرفة الواسعة ويرسلهم إلى كافة أنحاء المعمورة للتبشير بشهرته، ويتسع نفوذه بالتدريج حتى يعترف به في النهاية من عموم الناس لواحد من أعاظم المجتهدين[3]. ومرجع هذا الوهم من

---

(١) آل صفا: تاريخ جبل عامل ص٢٤١، محبوبة، ماضي النجف وحاضرها١٠/ ٣٨١.

(٢) محمد ثابت: جولة في ربوع الشرق ص١٠٣، ص١١٣.

(٣) وميض جمال: ثورة ١٩٢٠ ص١١٧. نقلاً عن كتاب:

Colonial Office [co]٦٩٦. I. Administration Report Najaf and Shamiyah,١٩١٨.R ١٠٥.

بعض الباحثين يعود إلى عدم الوقوف على خصائص المدرسة النجفية وأساليب الدراسة فيها، وفي الحقيقة أن المرجع الديني الأعلى لم يصل إلى مرتبة التقليد وفق هذا التصور الخاطيء، وإنما يصل عن طريق اجتهاده وابتكاراته الفقهية والأصولية وتآليفه الرصينة. ويجب أن تتوفر في المرجع ثلاث صفات بارزة هي: الأعلمية والورع والعدالة، ولذا انحصر هذا المنصب العالي بأعلام عظام كبار بعد عصر الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام ١٢٨١هـ الذي ختم به القرن الثالث عشر الهجري وكان هؤلاء على التوالي الزمني وهم:

١- الإمام السيد محمد حسن الشيرازي (ت ١٣١٢هـ).

٢- الإمام الأخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني (ت ١٣٢٩هـ).

٣- الإمام السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي (ت ١٣٣٧هـ).

٤- الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي (ت ١٣٣٨هـ).

٥- الإمام الشيخ فتح الله الأصفهاني(شيخ الشريعة) (ت ١٣٣٩هـ).

٦-الإمام الشيخ محمد حسين النائيني (ت ١٣٥٥هـ).

٧- الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني (ت ١٣٦٥هـ).

٨- الإمام السيد محسن الطباطبائي الحكيم (ت ١٣٩٠هـ).

٩- الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (ت ١٤١٠ هـ).

١٠- الإمام السيد علي الحسيني السيستاني أدام الله ظله.

وسوف نفرد دراسة مستفيضة للمراجع العظام الواردة أسماؤهم، بصفتهم يمثلون الطبقة العليا في زعامة المدرسة النجفية، ويليهم فقهاء وعلماء آخرون ممن آلت إليهم المرجعية بصورة محدودة، وقد عاصروا المراجع العظام، ونافس بعضهم في المرجعية علماء الطبقة العليا في ظرف من الظروف.

وقد بلغت مدرسة النجف الأشرف مجدها الذهبي في عصر هؤلاء المراجع الكبار عدا فترة انتكاسة شهدتها النجف في الفترة المحددة بين (١٩٧٠- ٢٠٠٣م) وقد شهدت أواخر عهد الإمام السيد الحكيم، واستمرت في الهبوط حتى عهد

السيد السيستاني، فقد لعبت السلطة العراقية دوراً كبيراً في تحجيم الحوزة العلمية وتقليص نفوذ المرجعية العليا، وساعدت الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨م) على عملية الهبوط في الحوزة العلمية، وقد أدت هذه الحرب إلى اعتقال العديد من رجال العلم وتصفية الكثير منهم جسدياً وهجرة الألاف إلى خارج العراق سواء عن طريق الإكراه أو التسفير الحكومي أو عن طريق الاختيار، وقد انسحب الأمر على تقليص الحركة الأدبية أيضا، فقد عانى الأدباء والشعراء معاناة العلماء والفقهاء. ومن الملاحظ كان للأسر العلمية النجفية موقع بارز في مدرسة النجف فقد نبغ منهم مراجع تقليد وفقهاء واصوليون، وخطباء وأدباء وشعراء وكتاب، وحظيت مجالس بعضهم العلمية والأدبية برواد كان لهم بسوق العلم والأدب نصيب وافر، وكانت هذه المجالس بمثابة نواد ومنتديات يلتقي فيها الفقيه والأصولي والشاعر والكاتب وغيرهم من أصحاب المعارف، ويمتزج فيها العالم الفقيه بالكاسب والتاجر ومع الطبقات الاجتماعية الأخرى، وكانت تضم أعلاماً من مدن العراق كافة إضافة إلى الجاليات الأجنبية الوافدة إلى النجف للتحصيل العلمي أو العمل والتجارة.ويقول الشيخ محبوبة: "أن بعض البلدان الفراتية، وأن أخذت بنصيب وافر من الأدب وشهرة سائرة، ولكن لم تكن بضاعتها الأدبية رائجة فأن لم تقم في سوق النجف الأدبي وتعرض على صيارفته وتدخل تحت منتوجاته. وقد سمعت من بعض مشايخي العلماء والأدباء الذين سبروا الأدب الفراتي ووقفوا على غوره يقول: أن الشعر الفراتي مهما كان شاعره فحلاً فهو خطير مالم يتخرج شاعره في النجف أو يتتلمذ على بعض أساتذتها ومشايخها"[1]، وقد ساير الأدب النجفي، الفقه والأصول والفلسفة وعلم الكلام والمنطق وعلوم أخرى، فالطالب النجفي يستقي العلم من هذه الموارد وفق الطريقة الإسلامية المعروفة، دون أن يتلقى الأستاذ أجراً ولا يتحمل الطالب عبئا ماليا وذلك تنزيهاً للعلم من التكسب والاتجار، وعن أية وسيلة تجر

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/٣٩٠.

منفعة دنيوية[1]. ويتكفل مراجع الدين العليا برواتب التدريسين والطلبة، وهذا مما شجع طالب العلم على الدراسة في مدينة النجف، وعند أكمال هؤلاء تحصيلهم العلمي فأنهم يعودون إلى مدنهم علماء مرشدين أو خطباء واعظين، وقد يفضل بعضهم البقاء في النجف ليقضي فيها بقية حياته بين الدراسة والعبادة والتأليف، ويقوم بعضهم بإرشاد الناس في القرى والأرياف وبخاصة في شهر رمضان، ثم يعودوا إلى النجف وبذلك يلتحم العلم بالعمل تحقيقا للرسالة الإسلامية[2].

ويكلف المرجع الديني الأعلى أحد تلاميذه بالسفر إلى مدينة ما في العراق أو خارجه ليقوم وكيلاً عنه بإرشاد الناس وتبليغهم الشعائر الإسلامية ومحتويات رسالة المجتهد الفقيه[3]. وقد أمتهن بعض رجال العلم وظيفة الكتابة عند رؤساء العشائر العربية في وسط العراق وجنوبه، أو امتهان الخطابة الحسينية، فأن الكثير من هؤلاء قد تخرجوا من مدارس النجف[4]. وتشير إحصائية عام ١٩٥٣م إلى نسبة الخطباء النجفيين الذاهبين إلى مدن العراق الرئيسية على النحو الآتي[5]:

المدينة	عدد الخطباء	النسبة المئوية
١- البصرة	٥٠	٢٤,٤٪
٢- بغداد	٤٠	١٩,٥٪
٣-المثنى	١٠	٤,٩٪
٤- ذي قار	١٠	٤,٩٪
٥- واسط	١٠	٤,٩٪

(١) محمد جواد مغنية: (حول الدراسة في النجف الأشرف) مجلة العرفان الجزء السابع، المجلد(٤٩) لسنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م ص٦٢٢.

(٢) حسن معتوق: المرجعية ص٥٧.

(٣) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٢٥٢.

(٤) السعدي: جغرافية العراق ص١٨٦.

(٥) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٢٥٨.

٦- ديالى	١٠	٤,٩٪
٧- ميسان	١٥	٧,٣٪
٨- القادسية	٥٠	٢٤,٤٪
٩- بابل	١٠	٤,٩٪
١٠- كربلاء	٥	٢,٤٪

ويبلغ مجموع خطباء المنبر الحسيني(٢٠٥) خطيباً إضافة إلى الخطباء الذين يقصدون القرى والقصبات الصغيرة، وتتفاوت ثقافة هؤلاء الخطابية والفقهية والأدبية والتاريخية.

وفي كثير من الأحيان يرسل المرجع الديني الأعلى من له خبرة اجتماعية لحل المنازعات العشائرية وإصلاح ذات البين وفض الخصومات دون إراقة الدماء، وقد أشار "موبرلي" إلى أثر النجف الاجتماعي في المناطق الواقعة خارجها بقوله: أن مدينة النجف تتسلم جميع الأخبار عن طريق القادمين إليها من كل مكان، وأن نفوذها يمتد إلى جميع العراق وخارجه، وباعتبار النجف أقدس مدينة عند الشيعة ومقراً للمجتهدين، وأعطت للنجف والنجفيين نفوذاً كبيراً[1]. وأصبح لكثير من أعلام النجف مقام رفيع في المدن التي يحلون فيها، ففي مدينة بغداد كان الشبيبيان(محمد رضا ومحمد باقر) والشيخ علي الشرقي، والأستاذ إبراهيم الوائلي، والسيد محمد صالح بحر العلوم، والأستاذ محمد مهدي الجواهري، والدكتور مهدي المخزومي والدكتور عبد الرزاق محيي الدين وغيرهم من الأعلام النجفيين قد استقروا ببغداد، وحينما أنتقل السيد محمود الحبوبي إلى بغداد تحلق الأدباء والشعراء حوله، وإذا بجمعية الرابطة الأدبية تنتقل من النجف إلى بغداد، وقد أنتدبه الأستاذ جعفر الخليلي محكماً في المسابقات الشعرية التي كانت دار التعارف تجريها لبضائع الشركات التجارية، وقد أقترح أن يكون حذاء

---

(١) الأسدي: ثورة النجف ص٣٧٤.

"دجلة" في مسابقات شعرية، فتقدم عدد من الأدباء والشعراء للمشاركة، فأنشد أحدهم قائلاً[1]:

عندي حذاء من مصانع دجلة   تتقطع الدنيا ولا يتقطع
أما الطراز فحسب موديلاته   أن العيون لحسنها تتطلع

وحينما أنتقل الحاج حسين الشعر باف من مدينة الشطرة إلى بغداد، أصبحت داره مجلساً أدبياً ضم مجموعة من أدباء النجف وشعرائها، وفيه يحس المرء بأن جمعية الرابطة الأدبية قد حلت بداره[2]. وقد أشار الأستاذ جعفر الخليلي إلى حضار هذا المجلس بقوله[3]:

مشت بي الأقدام ذات يوم   لمجلس ضم سراة القوم
ومن شاعر خلبده القصيد   دهراً وضل الدهر يستعيد
ومن أديب بارع مفن   يقول للفن خذوه عني
قد فاح عطرهم بكل ناد   في النجف الأشرف أو بغداد
ومن زكا هناك بالطيوب   الجعفري كان أو الحبوبي

وخص الأستاذ الخليلي علمين نجفيين في هذه الأبيات هما الأستاذ صالح الجعفري والسيد محمود الحبوبي، وكان السيد الحبوبي هذا قد تذكر أجواء النجف الأشرف العلمية والأدبية، وحفلات جمعية الرابطة، ومجالس النجف ونواديها، فبعث إلى الأستاذ جعفر الخليلي قائلا:

عن (الغري) وعما فيه من أدب   سام وعن طرف محبوكة الزرد
عن الحياة التي كانت تقربنا   من كل عف عن الفحشاء مبتعد
عن النوادي التي كنا نلوذ بها   حينا فننسى عناء الروح والجسد
عن العباقرة الأفذاذ نرفعهم   وأنت منهم وفعليهم مدى الأبد

---

(١) الخليلي: هكذا عرفتهم ٣/٢٧ ، الحوماني: وحي الرافدين ٢/٣٠٣.

(٢) ن، م ٣/٢٩-٣٠.

(٣) ن.م ٣/٣١-٣٥.

وكان مجلس العلامة الشيخ محمد رضا الشبيبي في بغداد يستقبل زواره مساء كل يوم، وموقعه على نهر دجلة في منطقة الزوية، وقد وصفه الدكتور زكي مبارك بقوله: "ناد جميل يشرح الصدور ويؤنس العيون وفي ذلك النادي تثار مشكلات متصلة بالعلوم والآداب والفنون"[1].

وفي مدينة البصرة كان مجلس العلامة السيد محمد سعيد الحكيم يحضره جمع من أعلام النجف الأشرف، وفي أحدى الجلسات الأدبية عام١٩٤٨م حضرها كل من الشيخ جعفر النقدي، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والسيد محمود الحبوبي، والسيد علي الهاشمي، وكاظم مكي حسن، وقد شطر هؤلاء الأدباء بيتي الشاعر العباس بن الأحنف[2]:

أتأذنون لصب في زيارتكم ... فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يضمر السوء أن طال الجلوس به ... عف الضمير ولكن فاسق النظر

وقد شارك هؤلاء الشعراء في جلسة أدبية في تشطير بيتي الشيخ جعفر النقدي وهما:

إذا مدح الناس البلاد وأهلها ... فللبصرة الفيحاء مدحي ومن فيها
فهل بلدة في الحسن تحكي جمالها ... وهل للورى مجد حكى مجد أهليها

وكان مجلس العلامة السيد عباس شبر من أبرز مجالس مدينة البصرة الأدبية والعلمية يحضره جمع من أدباء النجف وشعرائها وأعلامها.وفي مدينة الشطرة كان الشيخ جواد الشبيبي، والشيخ علي الشرقي، والشيخ محمد باقر الشبيبي، والسيد محمد حسين الكيشوان القزويني وغيرهم من أدباء النجف وشعرائها يحضرون مجلس الحاج حسين الشعر باف قبيل انتقاله إلى بغداد[3].

---

(١) زكي مبارك: ملامح المجتمع العراقي ص٤٧- ص٤٨.

(٢) مجلة الغري، العددان (٧، ٨) السنة العاشرة لسنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م ص٤٧ – ص٤٨.

(٣) الخليلي: هكذا عرفتهم ٢٩/٢.

وفي مدينتي الناصرية وسوق الشيوخ كان مجلس الشيخ محمد جواد حيدر، والشيخ محمد حسن حيدر امتداداً لمجالس النجف الأشرف، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ جعفر الخليلي بقوله: " كأنني في محيط النجف لا يعوزه إلا صحن وحرم وقبة ليكون النجف بعينه"[1]. وفي مدينة السماوة، كان مجلس الشيخ حميد السماوي من أروع مجالس المدينة، وفي مدينة الحيرة مجلس السادة آل زوين من مجالس العلم والأدب، ولما هاجر الشيخ عباس الأعسم من النجف إلى الحيرة، سكن بالقرب من آل زوين وجعل داره ندوة للعلم والأدب[2]. وكان رجال العلم النجفيين إذا غادروا مدينة النجف إلى المدن والقصبات فأنهم يجدون في الكثير منها الطابع النجفي العلمي والأدبي.

وقد أمتزج طالب العلم الأدبي بغيره من الطلاب الذين يقصدون النجف من الأقطار العربية والإسلامية، وكانت اللغة العربية، لغة التخاطب لدى جميع القوميات التي تعيش في مدينة النجف، ويقول الأستاذ الشريفي: "هذه المدينة التي ضمت الدنيا إليها من الصغر بحيث لا تقاس بسائر المدن الكبيرة كلندن وباريس، إلا كما تقاس القطرة إلى الغدير، ولكنك تجد فيها الأجناس البشرية المتباينة، أمتها من مختلف أنحاء العالم قاصية ودانية، فسكنت فيها لدوافع وأغراض شتى فمنهم من قطنها بقصد ارتشاف نمير العلم من منهله العذب، وآخرون للمتاجرة، فهناك العربي السعودي إلى جنب الهندي والأفغاني يحاذي النجدي والإيراني بقرب اليماني والزنجي يجاور البحراني إلى آخر هذا العرض العجيب الذي يزخر بمختلف الجنسيات والنزعات، إلا أن الطابع العربي الصميم يغلب على المدينة[3]. ويقول الأستاذ محمد مهدي الجواهري: " ويأتي إلى النجف طلاب العلم والشعر

---

(١) الخليلي: هكذا عرفتهم ٨٢/١.

(٢) الخاقاني: (الشيخ عباس الأعسم) مجلة البيان. العددان (٣٣، ٣٤) السنة الثانية ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م ص٨٨.

(٣) الشريفي: رياض الفكر ص٥٥.

والأدب من كل أنحاء العالم من جبل عامل في لبنان، في الإحساء و القطيف في الجزيرة العربية، ومن مناطق الخليج الأخرى التي كانت آنذاك كيانات قبلية لم تكتسب بعد بشكل دول وإمارات، وإضافة إلى العرب، كانت النجف محطاً لكل الوافدين عليها من كل أنحاء الأرض،الوجوه الشقر مما كان يسمى حينئذ بروسيا القيصرية، والآن بالإتحاد السوفيتي أي جمهورياته المسلمة المتعددة، والوجوه السود من العبيد والمساكين المبتاعين، وفيما بين هذا وذاك من لون ولون وكل الألوان الأخرى، فيما بين بلاد الهند والأفغان وإيران وحتى من المسلمين في دول البلقان"[1]. وأشار الشيخ محمد جواد مغنية إلى الخليط الجنسي في مدينة النجف الأشرف في أوائل القرن العشرين بقوله: "تضم مدينة النجف أناساً من بلاد شتى، ففيها من إيران والأفغان وروسيا والهند والتبت والبحرين والحجاز وسوريا ولبنان والعراق"[2]. وكان لهذه القوميات العلمية القاطنة في النجف دور في إيصال الفكر الإمامي الشيعي إلى أقطارها وبلغتها المحلية، ويقول الشيخ محمد أبو زهرة: "والنجف في بلاد العراق بها طائفة كبيرة من علماء المذهب، هم أشد العلماء عناية بفحصه ودراسته وتذليل سبله، وتسهيل الإطلاع عليه، ويقصد إليها طلاب العلم الأثنا عشري من كل بلاد العالم الإسلامي التي ينتشر فيها الشيعة، وأنها مقصودة لذاتها من الأمامية، لأن بها ضريح الأمام علي كرم الله وجهه، وهو رأس الأئمة وأبوهم، فيجيء إليها الأمامية من كل حدب ومكان عميق"[3]. وبقيت النجف على مدى ألف عام يتهافت عليها طلاب العلم وغيرهم من أبعد المناطق[4]. ويقول الدكتور يوسف عز الدين: "وفي العراق أكبر جامعة شيعية هي

---

(١) الجواهري: ذكرياتي ٣٤/١.

(٢) محمد جواد مغنية: صفحات لوقت الفراغ ص١٦٩.

(٣) أبو زهرة: الأمام الصادق ص٥٤٣.

(٤) عراقي: (كتب القراءة) مجلة لغة العرب، الجزء العاشر، السنة الثانية ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م ص٤٤٠.

النجف الأشرف التي تخرج للعالم خيرة علماء الشيعة، وكانت إيران أحدى هذه الأقطار، فكان طلاب النجف بالأمس علماء إيران وقادة الرأي اليوم"[1]. وما هو الآن في إيران هو نفسه في سوريا ولبنان ودول الخليج العربي وأفغانستان وباكستان والهند وتركيا وأقطار من القارة الأفريقية وأجزاء من مناطق روسيا، ودليلنا على ذلك إنه في عام ١٩٥٤م أعلنت وزارة العدل اللبنانية أنها ستجري امتحاناً لمنصب القضاء الجعفري ويشترط في المرشح أن يكون حائزاً على شهادة الدروس الدينية العليا من النجف[2]. وقد حاول الشيخ سليمان الأحمد(علامة الجبل العلوي) والشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر استدراج العلويين إلى العقيدة الشيعية الأمامية، وقد أيد الأمام السيد محسن الحكيم هذه الفكرة، وكانت بوادرها مجيء السيد محمود مرهج والسيد محمد السعيد إلى النجف الأشرف، وبعدهما بدأ العلويون يواصلون دراستهم في النجف، ففي عام ١٩٥٠م كانت البعثة العلوية تضم عشرة طلاب[3]. وأعطى الأستاذ أمين الريحاني بعداً عالميا لمدينة النجف الأشرف، ولكنه مشوب بفكر وهابي جاء فيه: أن الحجاز قد جاءته عقائد من البصرة والنجف، فأثرت فيهم فبنوا القباب فوق القبور وعلقوا الرقاع فوق الأشجار، ومضى بعد ذلك بالفكر نفسه فيقول: أن النجديين انغمسوا في عقائد وعبادات جاءتهم من النجف ومن الأهواز[4]. ومن الغريب أنه قد أشار إلى العقائد والشعائر وأطبق عن الآثار العلمية والفكرية والثقافية التي غرستها النجف في منطقة الحجاز على غرار ما حصل في مناطق العالم الأخرى وتناسى

---

(١) يوسف عز الدين: الشعر العراقي ص٩٢- ص٩٣.

(٢) مغنية: (حتى نقرأ كتاب النجف في ألف عام) مجلة النجف، العدد الرابع، السنة الأولى ص١٠.

(٣) محمد رضا شمس الدين: (من النجف إلى عاملة) مجلة العرفان، الجزء الثالث، المجلد(٣٧) والجزء الرابع لسنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م ص٣٨٣، ص٤٥٨.

(٤) الريحاني الأعمال العربية ٣٥/٥، ٢٥٨.

أن القطيف كانت تسمى "النجف الصغرى" وأن في مدينة جارا الهندية مدرسة تسمى "باب النجف" وأنها تصدر تفسيراً للقرآن الكريم أسمه "تفسير النجف"[1].

وفي الهند مدينة كاملة تعرف بـ"نجف الهند" ولمكانة مدينة النجف في نفوس الهنود فقد اتخذت لفظة النجف كاسم من أسماء الأعلام الشائعة في الهند ومن علمائها الذين اسمهم "نجف" هم: نجف علي مير فيض أبادي (ت ١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م) نجف علي بن روش علي (ت ١٢٥٥هـ/ ١٨٤٠م) نجف علي نو نهروي (ت١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م) نجف علي بن غلام علي (ت ١٨٧٣هـ/ ١٩٢٦م)[2].

ويقول الأستاذ إسحاق نقاش: أخذت النجف منذ أوائل القرن العشرين تمارس تأثيراً دينياً وسياسياً هائلاً يتخطى حدود العراق بكثير وأنها قد أفلتت من السيطرة الحكومية الفعالة طيلة شطر كبير من العهد العثماني، وتجسد وضعها شبه المستقل وصورتها الذاتية بوصفها العصب المركزي العظيم للعالم، في تصوير الشيعة والكتاب الغربيين لها على أنها: قلب العالم وأنها: عالم في مدينة، وأنها: متلقية كل أخبار العالم[3].

ويقول الأستاذ إسحاق نقاش: "أن مجتهدين كباراً يقيمون في العراق العثماني بدأوا يتصرفون منذ أواخر عام ١٩٠٨م وكأنهم (رؤساء دول) وفي تشرين الأول وجه ثلاثة من مجتهدي النجف الكبار: محمد كاظم الخراساني وعبد الله المازندراني وحسين مرزا خليل رسائل إلى القنصل البريطاني والقنصل الروسي والقنصل الفرنسي والقنصل الألماني في بغداد بمعنى أن التنازلات الإيرانية

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٨١/٥٦.

(٢) محمد سعيد الطريحي: (الروابط الثقافية بين النجف والهند) بحث في كتاب "النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية ٥٣/٢.

(٣) إسحاق نقاش: شيعة العراق ص٢٩، اقا نجفي قوجاني: سياحت شرق يازند كينامة وسفر نامة اقا نجفي قوجاني ص٥٨١.

Great Britain, Administration Reports For ١٩١٨,Najaf,Co ٦٩٦١١. Thom as Lyell ,The Ins And Outs of Mesopotamia (Londan, ١٩٢٣),٢١-٢٢.

للأجانب تنازلات لاغية وأن ما يمنح في المستقبل من قروض إلى إيران لن يسدد، وفي مناسبات متعددة في ١٩٠٩- ١٩١٠م دعوا إلى استحداث (صندوق التسليف الوطني الإيراني) لتسديد ديون إيران الخارجية وتفادي الحاجة إلى طلب المزيد من القروض الأوربية[1] ويقول الأستاذ إسحاق نقاش: أن عدد الطلبة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين بين (١٠-١٥ ألف) طالب ويعطي تقدير بريطاني عن النجف أعد عام ١٩١٨ تقديراً أكثر تحفظاً حيث حدد عددهم بحوالي ستة آلاف طالب، وأن عددهم كان ثمانية آلاف طالب في مطلع القرن العشرين[2].

وأشار الأستاذ محمد علي الحوماني إلى أثر أعلام النجف في الوطن العربي بقوله: "وفي البحرين عبد الحسين الحلي، وفي الشام أحمد الصافي، وفي اللاذقية بدوي الجبل، وفي جبل عامل حسن المحمود وعبد الحسين وحسن آل صادق وسليمان الظاهر، والأدباء علي شمس الدين، وعبد اللطيف شرارة، وعبد الحسين عبد الله، وموسى الزين شرارة، وإبراهيم فران، وهاشم الأمين، وحسن الأمين وفتى الجبل، ومن لم أذكر فوق من ذكرت عدداً من الأحياء والأموات، وكل أولئك خريجو مدرسة النجف أما مباشرة أو بصلة ما تربطهم به"[3]. وفي عام ١٩٣٩م اقترحت قائممقامية النجف إعفاء الطلاب العرب الذين يدرسون في النجف من دفع الإتاوة إسوة بالموظفين من أرباب العقود الذين تستقدمهم الحكومة من الخارج للتدريس وغيره، وطلبت من وزارة الداخلية الموافقة، وقد حصلت فعلاً[4]. وقد أشار الأستاذ علي الزين إلى الثقافة النجفية وآثارها بالطلبة اللبنانيين بقوله: وكان لهذه المدارس مع تعاقب الرحلات العلمية إلى النجف، وتأثر المهاجرين منهم بالثقافة النجفية والآداب العراقية نتائجها القيمة في توجيه

---

(١) إسحاق نقاش: شيعة العراق ص٨١.

(٢) المصدر نفسه ص٣٣٧.

(٣) الحوماني: وحي الرافدين ٢/٣٠٣.

(٤) مجلة الهاتف، العدد(٢٠٦) السنة الخامسة ص٢.

الأفكار نحو الحياة العلمية وعملها المؤثر في أحياء الروح الأدبية وتوطيد الأسس لهذه النهضة المباركة(١). وفي الحقيقة أن لبنان كانت في مقدمة الأقطار المتأثرة بالنجف وفكرها، فقد أدخل علماؤها في الحوزة العلمية اللبنانية مناهج الدراسة في النجف، وأدخلت شيئاً من الحداثة في بعض الجوانب الإدارية التي كانت وما تزال تفتقدها النجف(٢). وفي مقدمتها أساليب الدراسة القائمة على التنظيم والسائرة وفق الخط الجامعي الحديث، وإذا عاد طالب العلم اللبناني من النجف بعد أكمال دراسته،فأنه يبقى مرتبطاً بالنجف علمياً وأدبياً فيتذكر حلقات الدرس وأماسي الأدب وأصوات المناظرات، وقد أشار السيد نور الدين شرف الدين في رسالة له للأستاذ جعفر الخليلي جاء فيها(٣):

(أبا هاتف)لا تبعدون فأنني ... أحن إلى لقيا أديب وفاضل
أحن إلى وادي الفرات وأهله ... حنيني لما كنت فيه (لعامل)
إلى(النجف الأعلى) إلى المرقد الذي ... حوى من حمى الإسلام من كيد جاهل
إلى أمسيات عذبة ذكرياتها ... إلى مجلس في الشعر والأنس حافل
إلى ندوة قد كنت أنت عميدها ... تقول فلا تُبقي مجالاً لقائل

وكانت منطقة القطيف والإحساء في الجزيرة توفد أبناءها للدراسة إلى النجف،وعند أكمال تحصيلهم العلمي يعود بعضهم إلى بلادهم ويؤثر الآخرون بالبقاء وأصبح في القطيف عدد كبير من خريجي الجامعة النجفية بحيث سميت بالنجف الصغرى(٤). وكذلك الحال بالنسبة إلى للبحرين والأهواز قد تأثرتا بأسلوب الدراسة النجفية، ويعود السبب إلى كثرة الخريجين من النجف، ويقول الأستاذ السلامي : "أن معظم مدرسي هذه المدارس والمكاتب وشيوخها أما

---

(١) الزين: مع الأدب العاملي ص١٧- ص١٨.

(٢) البهادلي: الحوزة العلمية في النجف ص١١٠.

(٣) الخليلي: هكذا عرفتهم ٣/ ٢٥٤-٢٥٥.

(٤) الخنيزي: ذكرى الزعيم الخنيزي ص٥٥، المرجاني: خطباء المنبر الحسيني٣/ ٧٣.

أهوازي أستكمل دراسته في النجف، وأما نجفي ألقى رحاله هناك وقام بمهمة التدريس وكلما نجد عالماً أو مدرساً أو أديباً منهم لم يمض بضعة أشهر أو بضع سنين في معاهد النجف[1].

ويخضع عدد طلاب مدرسة النجف للظروف الاجتماعية والتطورات السياسية من وقت لآخر، فقد بلغ أثنا عشر ألفاً بعد الاحتلال البريطاني وتناقص العدد كثيراً [2]. ويقول السيد محمد حسين فضل الله: أن حوزة النجف هي التي استطاعت منذ أكثر من ألف سنة أن تحفظ للتشيع كل فقهه وأصوله وكل فلسفته ومنهجه، لأنها الحوزة التي تميزت بالعلماء والفلاسفة لا يزال الناس في إيران ولبنان وغيرهما يعيشون على فتات موائد علمهم[3].

وفي عام ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م زار النجف السيد القوجاني فيقول: "لاحت لي من بعيد معالم النجف وبيوتها على هيئة قرية خربة سألت رفيق الطريق: أهذه هي النجف؟ قال: نعم، هذه المدينة التي تبدو كالقرية الصغيرة، كيف طبقت شهرتها الأفاق حتى أن كل مجتهدينا يفخرون بأنهم قد ذهبوا إليها، ويتحدثون عنها بحلاوة ولا يشبعون من لذة الحديث[4]. وترتبط الحالة في أغلب الأوقات بالعلاقات السياسية بين العراق وإيران، وقد أشارت إحصائية عام ١٩٥٧م إلى الطلبة العرب والمسلمين المهاجرين إلى مدينة النجف الأشرف على النحو الآتي[5]:

١- إيران ٨٩٦ طالباً

٢- العراق ٣٢٦ طالباً

---

(١) السلامي : الأدب العربي في الأهوازص٧٨.

(٢) الأمين: الرحلة العراقية الإيرانية ص٦١.

(٣) السيد محمد حسين فضل الله: بينات حوارية مع ١/ ٢٨٥.

(٤) السيد النجفي القوجاني: سياحة في الشرق ص١٩٦.

(٥) النفيسي: دور الشيعة ص٥١، نقلاً عن بحث للدكتور فاضل الجمالي، منشور في مجلة "العالم الإسلامي" Moslem World .عام ١٩٦٠م.

٣- باكستان	٣٢٤	طالباً
٤-التبت	٢٧٠	طالباً
٥-الهند وكشمير	٧١	طالباً
٦- سوريا ولبنان	٤٧	طالباً
٧- الإحساء والقطيف والبحرين	٢٠	طالباً

وقد بلغ المجموع الكلي ١٩٥٤ طالباً، وأخذ هذا الرقم بالتصاعد عام ١٩٧٣م فبلغ ٦٤٠٠ طالباً، وهم من أقطار عربية وإسلامية وأوربية، وفق النسب الآتية لأقطارهم[١]:

١- أفغانستان	٣٩٪
٢- الهند	٦,٢٪
٣- باكستان	٦,٢٪
٤- سوريا	٧٪
٥- لبنان	٨٪
٦- السعودية	١١٪
٧- البحرين	٥٪
٨- مسقط	٣٪
٩- الكويت	٨٪
١٠- قطر	٥٪
١١- الاتحاد السوفيتي	٣٪
١٢- أفريقيا (محبسا)	٧٪
١٣- بريطانيا	٦٪
١٤- النمسا	٦٪

---

(١) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٢٥٧.

١٥- أمريكا ٦٪

١٦- ألمانيا ٦٪

١٧- كندا ٣٪

ويبدو أن إيران كانت تشكل النسبة العليا من الطلبة المهاجرين إلى النجف في هذه السنة، ولذا أستبعدها المصدر المذكور. ويقول الأستاذ محمد علي الحوماني: "إذ ليس للشيعي ثقافة تنبثق من غير فجر النجف ففي إيران والأفغان وتركستان والهند والصين شعراء عباقرة في لغات مختلفة قد انبثقت عبقريتهم من النجف لأن دعاة الثقافة منهم دينية كانت أو أدبية أنما هم رسل النجف إلى تلك الأقطار". ويقول: "وفي العراق وسوريا ولبنان واليمن والبحرين شعراء عباقرة في اللغة العربية ومن الشيعة انبثقت عبقريتهم من النجف، وكانوا صادرين عن هذه الجامعة أو عما هو صادر عنها"[١]. وقد علل الأستاذ محمد كرد علي هجرة طلبة العلم اللبنانيين إلى النجف بقوله: "بعد تخريب لبنان الشيعية بدأ الطلبة يذهبون إلى النجف الأشرف ليدرسوا في مدارسها التي هي للشيعة بمثابة الأزهر في القاهرة والزيتونة في تونس لأهل السنة"[٢]. أما صلات مدرسة النجف بأفريقيا فأنها بدأت عام ١٣٨١هـ، فقد وفد إلى النجف الطالبان جبرائيل كمارا ومحمد فؤاد بادو من مدينة كنما في سيراليون، وقد خصص لهما الأمام السيد محسن الحكيم راتباً شهرياً وأساتذة أكفاء في اللغة العربية والفقه والتفسير والتاريخ[٣]. وقد وقف الدكتور علي الوردي على الجاليات العربية والإسلامية في النجف وشاهد المدارس والمؤسسات العلمية فيقول: "من يزر النجف يجد ذلك واضحاً فيها، فهذه المدينة تعد الآن مركز التشيع في العالم الإسلامي كله، حيث يجتمع فيها الفقهاء والطلاب من مختلف الأقطار الشيعية، وقد زرت النجف مرة وحظيت فيها بمقابلة

---

(١) الحوماني: وحي الرافدين ٢/ ٣٠٢ -٣٠٣.

(٢) محمد كرد علي: خطط الشام ١٢٨/٥.

(٣) مجلة الأضواء، العدد الثالث، السنة الثانية ١٣٨١هـ ص١٩٥.

المرجع الديني الأكبر السيد محسن الحكيم، وأعترف أني لم أشهد إنكباباً على طلب العلم وتنافساً فيه كمثل ما شهدت لدى هؤلاء الناس"[1]. وقد أشار إلى هذه الظاهرة العلمية العلامة الشيخ كاتب الطريحي بقوله[2]:

تعلم العلم أن العلم مرتبة ... ينال ذو الفضل فيها منتهى الشرف

فقل لطالبه شدا الرحال له ... مهما استطعت ولا تعدل عن النجف

وقد أصبح قول الشاعر أحمد الصافي النجفي[3].

فصادرات بلدتي مشايخ ... وواردات بلدتي جنائز

مثالاً رائعا لواقع النجف العلمي والديني، فأن المشايخ الذين تصدرهم النجف بعد حصولهم على درجة الاجتهاد والأجازات العلمية، فأنهم يقومون برعاية الفكر الأمامي في أوطانهم ويتصدر بعضهم للفتيا والأمور الشرعية وبعضهم يعتلي المنابر للوعظ والإرشاد، وفي الحقيقة أن الخطابة لون من ألوان الدراسة الدينية في النجف الأشرف، لأن الخطيب لابد له من دراسة الفقه والأصول والفلسفة والتفسير والتاريخ والأدب وغيرها من العلوم وقد أنجبت النجف فحول الخطباء وخرجت العديد منهم، وكانت تصدر الخطباء إلى المدن والقرى من داخل العراق وخارجه، ويقضي الكثير منهم شهر رمضان والمحرم وصفر في المناطق البعيدة عن النجف، وتشير إحصائية عام ١٩٧٣م إلى توزيع الخطباء النجفيين على الأقطار العربية والإسلامية على النحو الآتي:[4].

١- الكويت ١٨ خطيباً بنسبة ١٩,٤٪

٢- البحرين ١٦ خطيباً بنسبة ١٧,١٪

٣- قطر ٧خطباء بنسبة ٧,٦٪

---

(١) الوردي: دراسة في طبيعة المجتمع العراقي ص٢٣٠ – ص٢٣١.

(٢) الخاقاني: شعراء الغري ١٢١/٧.

(٣) عبد الله فياض: الثورة العراقية ص١٩١.

(٤) المظفر: مدينة النجف الكبرى ص٢٥٩– ص٢٦٠.

٤- الأمارات العربية	٢٢ خطيباً بنسبة	٢٣,٧٪
٥- مسقط	٥ خطباء بنسبة	٥,٣٪
٦- الأهواز	١٣ خطيباً بنسبة	١٤٪
٧- باكستان	٥ خطباء بنسبة	٥,٣٪
٨- لبنان	٧ خطباء بنسبة	٧,٦٪

ويبلغ مجموع الخطباء (٩٣) خطيباً، وأصبح لبعض هؤلاء الخطباء شهرة عالمية كبيرة كالشيخ أحمد الوائلي، والسيد جواد شبر، والشيخ محمد علي اليعقوبي، ولا شك أن مدينة النجف الأشرف قد برزت على الصعيد العالمي عن طريق أبنائها الذين يجوبون الأقطار حاملين رسالة النجف السامية، فكان بعضهم يحملها عن طريق الوكالة من المرجع الديني الأعلى، وبعضهم عن طريق المنبر الحسيني، وبعضهم عن طريق المؤتمرات والندوات، وبعضهم عن طريق النشر والتأليف وقد ساهمت النجف في إصدار الموسوعة الفقهية للمذاهب الإسلامية التي دعت إليها جامعة الأزهر، فقد شكلت لجنة علمية في كلية الفقه في النجف للمساهمة في هذه الموسوعة فيما يتعلق بالفقه الأمامي[1]. وشاركت النجف في المؤتمر الكبير الذي عقدته جامعة القرويين في مدينة فاس بالمغرب، وساهمت في احتفال باكستان بمرور أربعة عشر قرناً على مولد الأمام علي عليه السلام. وكانت النجف في الوقت الذي يساهم أعلامها في مؤتمرات علمية، فأنها تستقبل أعلاماً من أقطار عربية وإسلامية، ففي عام ١٩٦٦م ألقى الأستاذ الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور محاضرة بمناسبة استشهاد الأمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، وكانت الجمعيات العلمية والأدبية كمنتدى النشر والرابطة الأدبية والتحرير الثقافي وغيرها تستضيف رجال العلم والفكر في مواسمها العلمية والأدبية، وكان بعض رجال الفكر يلجأون إلى النجف هرباً من بطش حكوماتهم فيجدون المكان

(١) شمس الدين: (موسوعة الفقه الإسلامي على مذهب الأمامية) مجلة النجف العددان (٨، ٩) السنة الأولى ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م ص٣٨.

المناسب ثم يعودون إلى بلادهم، ففي القرن التاسع عشر قصد النجف السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني، وكرر العودة إليها والتقى بعلمائها[1]. وقضى السيد نواب صفوي رئيس جمعية فدائيان إسلام سنتين في النجف بين ١٩٤٣-١٩٤٥م، ولما غادرها أستقر في طهران في مسجد سباه سلار وقد جعله مركزاً للجمعية، ثم أصبح السيد أبو القاسم الكاشاني الأب الروحي لهذه الجمعية، وكان نواب صفوي في أثناء وجوده في النجف يلتقي مع طلاب العلم في الجامع الهندي، وحينما قرأ في أحدى الصحف الفارسية مقالة لأحمد كسروي أعتبرها السيد نواب صفوي طعناً في الإسلام فأسرع إلى شيخه وطلب منه قراءة المقال وبيان رأيه فيها، ولما رأى أستاذه مواضع الطعن على الإسلام قال: "مثل ذلك كافر ويحل قتله"[2]. وقد احتضنت النجف علماء الفلاحية والحويزة وتستر ودسبول عند هروبهم من مدنهم هذه، وأصبح العلامة الشيخ محمد طه الكرمي له موقع في النجف بعد هروبه من الحويزة واستقراره في النجف[3]. وأتخذ الأمام السيد روح الله الموسوي الخميني مدينة النجف الأشرف مستقراً له منذ إعلان ثورته على شاه إيران محمد رضا بهلوي ، وأخذ يقود المعارضة حتى إعلان الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م، وكان في مدينة النجف يلقي دروسه على جمع من طلاب الحوزة العلمية وألف بعض كتبه في النجف.

وقد استعان بعض رجال العلم والفكر من عرب ومسلمين ومستشرقين بعلماء النجف ومفكريها، فقصدها بعضهم للحصول على مخطوطات نادرة

---

(١) حسن الحكيم: (جمال الدين الأفغاني في مدينة النجف الأشرف)جريدة العراق، العدد(٥٢١٩) بتاريخ ١٩٩٣/٤/١٤.

(٢) التكريتي: (الخميني وعودة الإنكليز للسيطرة مجدداً على نفط الأهواز) مجلة آفاق عربية، العدد الثامن، السنة الرابعة ١٩٨٢م ص١٢٢.

(٣) علي الحلو: (مخطط الاضطهاد اللغوي الفارسي لعرب الأهواز) مجلة آفاق عربية السنة السابعة ١٩٨٢ ص١٨٠.

وفريدة واكتفى بعضهم بالمراسلة عند شروعهم بتأليف كتاب أو تحقيق مخطوطة، وعند تأليف الدكتورة عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ) كتابها "سكينة بنت الحسين" استعانت بذوي الخبرة العلمية من النجفيين[1]. ووجه الأستاذ أسد رستم، أستاذ التاريخ في الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٣٨م نداءاً إلى علماء النجف يطلب تزويده بمعلومات عن القاضي عياض صاحب كتاب "الشفا بتعريف حقوق النبي المصطفى"وعن مخطوطته في فن مصطلح الحديث[2]. وحينما أراد أحد المستشرقين الفرنسيين دراسة التناسخ أتصل بالشيخ محمد جواد مغنية، وبعد أن أرشده إلى المصادر قال له المستشرق: "أريد الذهاب إلى النجف الأشرف لهذه الغاية وطلب أن يزوده برسائل وتوصيات" وقد استجاب الشيخ مغنية لطلبه، ومكث المستشرق المذكور في النجف مدة أسبوعين، وقد رحب به رجال العلم والفكر، ثم عاد إلى بلاده مسروراً، فأرسل إلى الشيخ محمد جواد مغنية رسالة شكر وتقدير ولعلماء النجف الثناء والاحترام، وقد وصفهم بالخلق الكريم والعلم الغزير[3]. ولما أراد المستشرق الألماني "لونتر ردمان"كتابة أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه في القياس، أجتمع بالشيخ محمد جواد مغنية بتاريخ ١٠/١٠/١٩٦٤م وقال له: "رأيت أن أطروحتي في القياس ستكون ناقصة غير وافية إذا أهملت وتجاهلت أقوال الشيعة وآراءهم، فذهبت إلى النجف الأشرف في شهر أيلول من هذه السنة، ولا هدف لي إلا المعرفة والإطلاع، وقد مكثت فيها أسبوعين، واتصلت بزمرة من علمائها، وبحثت معهم في موضوع الأطروحة

---

(١) مجلة المكتبة:العدد (٤٧) السنة الخامسة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م ص٤٥.

(٢) مجلة الاعتدال، العدد العاشر، السنة الرابعة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م ص٥٦٥.

(٣) محمد جواد مغنية: من هنا وهناك ص١٧١، (باحث عن الحقيقة)مجلة العرفان، العدد الخامس، المجلد(٥٢) لسنة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م ص٤٨٨.

وأرشدوني إلى بعض المصادر، ورجوا إلي الاتصال بك وأني قصدتك لهذه الغاية"[1].

وتستقبل النجف وجمعياتها الأدبية والعلمية وفوداً تمثل الجامعات والمؤسسات الثقافية في العالم وبصحبتهم عدد من أعلام العراق فتقام الاحتفالات وتلقى القصائد والكلمات، ففي عام ١٩٢٢م عزم النجفيون على أقامة حفلة للأستاذ أمين الريحاني، ولكن عدم مكوثه مدة طويلة حال دون ذلك[2]. وبتاريخ ١٣/ ٣/ ١٩٤٢ زار الأستاذ الدكتور مصطفى زيادة مدينة النجف الأشرف، واحتفت به جمعيتا الرابطة الأدبية والتحرير الثقافي[3]. وبتاريخ ١٩٤٧/٢/٢٦ وصل النجف وفد من الأساتذة والطلاب في مدينة دمشق وبعد أداء مراسيم الزيارة للمرقد الشريف، أطلعوا على المكتبات، ثم أعدت لهم حفلة في نادي الغري ألقيت فيها قصائد وكلمات شارك فيها كل من: السيد علي الهاشمي، والشيخ أمان الفيخراني، والشيخ صالح الجعفري، والشيخ عبد الرسول الجشي، والشيخ علي الصغير، والحاج علي الطرفي، والأستاذ هادي محيي الخفاجي، ثم تقدم الأستاذ حمدي بيك الروماني مدرس ثانوية دمشق والأستاذ أنور العطار فألقيا كلمتي شكر وتقدير، وحضر الوفد الدمشقي رواية "تاجر البندقية" للكاتب الإنكليزي شكسبير في ثانوية النجف وفي اليوم الثاني زار الوفد سماحة العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري وجمعيتي الرابطة الأدبية والتحرير الثقافي[4]. وزار الدكتور زكي مبارك مدينة النجف فأقامت له جمعية

---

(١) مغنيه: من هنا وهناك ص١٦٩ ص١٧٠.

(٢) الجواهري: الديوان ١/١٦٧.

(٣) مجلة الغري: العدد (١٤) السنة الثامنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م ص٣٦٥.

(٤) مجلة الغري: العدد (١٣) السنة الثامنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م ص٣١٥- ص٣٣٩.

الرابطة الأدبية حفلة تكريم ألقى فيها الشاعر السيد محمود الحبوبي قصيدته منها[1]:

أهلاً بمن وعد الوصال وقد وفى ... وأبى زكي نجاره أن يخلفا
خذ ما تراه على الوجوه دلالة ... ما في الضمير بها أنجلى وتكشفا

وقد التقى الدكتور زكي مبارك بأدباء الرابطة الأدبية وشعرائها في ربيع الثاني عام ١٣٥٧هـ/ مايس ١٩٣٨م، وقد دون الدكتور زكي مبارك في كتابه "ليلى المريضة في العراق" وقال: "أن الأساليب الأزهرية والنجفية أساليب تنفع أجزل النفع في رياضة العقل يضاف إلى ذلك أن الأزهر هو الذي حفظ اللغة العربية في عهد المماليك وأن النجف هو الذي حفظ اللغة العربية في عهد الأتراك ورعاية العهد توجب الإبقاء على تلك الأساليب التي استطاعت أن ترسل النور الوهاج في دياجير الظلمات"، وقد ألتفت الدكتور زكي مبارك إلى المجتمع النجفي وشيوع روح الأدب فيه بقوله: "النجف الذي رأيت فيه ناساً يتعلمون اللغة الإنجليزية في المساء وهم بالكوفية والعقال" وكان قد سمع في أثناء تجواله في الصحن الشريف أو في الأسواق والأزقة من ينشد الشعر من الكسبة أو من يتحاور في الفقه والفلسفة أو الأدب أو التاريخ[2]. وكانت النجف قد شهدت نهضة علمية وأدبية في النصف الأول من القرن العشرين،وكان للجمعيات دور بارز في هذه النهضة، كما ساهمت المؤسسات الثقافية الأخرى في حركة النهوض العلمي، وكانت المسابقات العلمية والأدبية أحدى مستلزمات النهوض ففي عام ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م أعدت مسابقة أدبية للكتابة عن الأدب في عصر السيد الطباطبائي(بحر العلوم)، وخصصت جوائز للفائزين، وقد اختير المحامي السيد سعيد زيني سكرتيراً للجنة

---

(١) الهلالي: (الدكتور زكي مبارك) مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الرابع ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٨م ص٣٥٩.

(٢) حسن الحكيم: (الدكتور زكي مبارك في مدينة النجف)، جريدة العراق، العدد(٥٣٦٧) بتاريخ ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٤هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٣م.

التحكيم[1]. وفي عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م أعدت مسابقة للكتابة عن شخصية الأمام علي عليه السلام، وشكلت لجنة التحكيم من العلماء الأعلام: الشيخ مرتضى آل ياسين، والسيد محمد باقر الصدر، والسيد موسى بحر العلوم، واختير الخطيب السيد جواد شبر أمين السر للجنة[2]. وقد شارك في الكتابة السادة التالية أسمائهم:

١- روكس بن زائد العزيزي/ الأردن.

٢- سليمان كتاني/ لبنان.

٣- عبد المجيد لطفي/العراق.

٤- الدكتور مهدي محبوبة/ العراق.

٥- السيدة عفيفة علي الموسوي/ العراق.

٦- علي محمد حسين الأديب/ العراق.

وفي عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م أعدت مكتبة العلمين في النجف الأشرف المسابقة العلمية الأولى للكتابة عن شخصية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وتبرع بالجوائز النقدية التاجر النجفي السيد حسن بن السيد حبيب الصراف، وقد شارك في هذه المسابقة السادة التالية أسماؤهم[3]:

١- جاسم هاشم العبادي في كتابه "فاطمة الحوراء الإنسية".

٢- حسن عيسى الحكيم في كتابه "فاطمة الزهراء شهاب النبوة الثاقب".

٣- حيدر السديدي في كتابه "فاطمة بضعة المصطفى".

٤- حيدر علي السعيدي في كتابه "رائدة فخر النساء".

٥- خليل رشيد في كتابه "فخر النساء".

٦- سليمان كتاني "فاطمة الزهراء وتر في غمد".

---

(١) مجلة الاعتدال، العدد الرابع، السنة السادسة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ص٢٤٣.

(٢) مجلة الإيمان، العددان(١، ٢) السنة الثالثة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ص١٨٥.

(٣) مكتبة العلمين العامة: لمحات من تاريخ أهل البيت عليهم السلام ص٦- ص٧.

٧- عبد الحميد سماوي جلوب في كتابه "فاطمة الزهراء بنت الرسالة المحمدية".
٨- عبد الزهراء عثمان في كتابه "فاطمة بنت محمد".
٩- عبد الكريم توفيق الطائي في كتابه "الزهراء في محراب الألم الخالد".
١٠- فاضل الحسيني الميلاني في كتابه "فاطمة الزهراء أنثى في القمة".
١١- كريم أحمد الصائغ في كتابه "الزهراء سيدة الكساء ونساء اليوم".
١٢- محمد رضا الحساني في كتابه "الصديقة فاطمة الزهراء".
١٣- محمد تقي الخراساني في كتابه "فاطمة الزهراء نداء الملايين".
١٤- مهدي عبد الحسين في كتابه "أم الشهداء فاطمة بنت محمد".

وحددت مكتبة العلمين المسابقة الثانية للكتابة عن شخصية الإمام الحسن عليه السلام، ولكنها تعثرت ولم تصل إلى التنفيذ.

وقد حافظت مدرسة النجف في طول حياتها العلمية على سلامة اللغة العربية من الرطانات الأجنبية الدخيلة، وكانت اللغة العربية وسيلة لتوحيد القوميات التي جمعها الإسلام فكان طالب العلم في النجف يدرس النحو والبيان والصرف والبديع إلى جنب الفقه والأصول والفلسفة وعلومي القرآن والحديث، ويقول الأستاذ أحمد حسن الزيات: "كان اعتقاد الشيعة في التعليم على النجف، والنجف كانت كالأزهر لا تخرج إلا الفقهاء في الدين وعلماء في اللغة"[١]. ويقول الدكتور مصطفى النجار: "أن حاضر العالم الشيعي الرئيسة هي النجف الأشرف وهي أرض عربية"[٢]. ولذلك أصبح الواجب الشرعي على النجف أن تحافظ على اللغة العربية من أي مدخول أجنبي، وقد تبرعم عن ذلك أدب رفيع وشعر رصين ،وقد تناول الكاتب الأمريكي "Georgel Haris" في كتابه:

"Iraq its people its seclety, its Culture, New Haven, ١٩٥٨"

---

(١) الزيات: (تاريخ العراق المعاصر في حياة الشبيبي) مجلة البلاغ العدد الثاني، السنة الأولى ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م ص٥٩.

(٢) النجار: التاريخ السياسي لإمارة عربستان ص٨٣.

الحركة الأدبية في النجف بقوله: "أن النجف خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها، كانت قد غرست في طبقة جديدة من الشعر فكرة الوطنية الحديثة والروح القومية التي كانت تؤكد على التمسك بالتراث العربي المعروف، وقد أنتجت هذه المدرسة العربية الحديثة شعراً متشعباً بالشعور الوطني المتسامي، وكان لمفاخر الحضارة العربية ومآثر العرب التاريخية القدح المعلى في تفكير أولئك الشعراء ونادراً ما كانوا يلتفتون إلى موارد الثقافة الأخرى أو يحاولون استخدام أساليب جديدة في تطوير أفكارهم أو تغيير المواضيع التي يحصرون تفكيرهم فيها ومع هذا فقد كان الجمهور وما يزال يقدر هذا الشعر حق قدره ويعمل على حفظه والتغني به"[1]. وهناك من يجانب الحقيقة ويبتعد عن الواقع ويزعم أن الأثر الفارسي عميق في الثقافة النجفية ومدرستها العلمية، ويدعي أن هذا ناجم من تحكم دولة أجنبية في شؤون النجف، وقد رد الأستاذ نفيسي على هذا الزعم بقوله: "أننا إذا أمعنا النظر في هذا التعليل للأثر الفارسي في النجف، ذلك التعليل الذي تأخذ به هذه الفئة من المؤرخين نجد أنفسنا مدفوعين إلى اتخاذ موقف من هذا الأمر على نقيض الموقف الذي تتخذه الفئة المذكورة"[2]، ونحن إذا تعمقنا في واقع الثقافة النجفية نجد فيها الاصالة والإبداع والعروبة في نشأتها وتطورها منذ تأسيس النجف في القرن الثاني للهجرة وحتى نهاية القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر الهجريين، وعلى مدى ألف وقرنين من الزمن كان العطاء العلمي والثقافي للنجف زاخراً وفيراً وبعيداً عن أي مؤثر خارجي وأجنبي، ولا شك أن من يخالف هذه الحقيقة فأنه مدفوع من جهة أجنبية مغرضة وقد كشفت الكاتبة البريطانية "المس بيل" عن قناعها بقولها: "أن النجف وكربلاء، والنجف على الأخص، كانتا في جميع الأوقات مركز التعصب الديني ذي الصبغة الفارسية، وكذلك مركزي العداء للسلطة القائمة وسيبقيان كذلك مهما كان نوع الحكومة التي تحكم بقية

---

(١) كاشف الغطاء: سعد صالح ص٤٦- ص٤٧.

(٢) نفيسي: أثر الشيعة ص٤٩.

العراق"[1]، وهكذا رسمت الأوساط الاستعمارية خططاً عدائية للنجف وأردت إبقاءها أمام الحكومات المتعاقبة، وقد تحقق هذه فعلاً منذ عهد الحكومة العراقية الأولى عام ١٩٢١م، وحتى أعداد هذه الكتابة في نهاية عام ١٩٩٩م، وهذا الموقف العدائي للنجف جاء من الحقد الدفين للأوساط الاستعمارية منذ إعلان الجهاد ضد الإنكليز عام ١٩١٤م، وأعقبه ثورة النجف عام ١٩١٨م، ومن ثم ثورة العشرين ١٩٢٠م، فحسبت الدوائر البريطانية أن الوطنية قد تجسدت في نفوس النجفيين، وان العداء للبريطانيين قد تعمق في ضمائرهم وإزاء هذه الحالة لابد من اتخاذ موقف تحد من نفوذهم سواء على صعيد الحياة السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية، وحسبت هذه الدوائر أن المرجعية الدينية العليا والحوزة العلمية في النجف هي الخطر الأول الذي يهدد الحكومات المتعاقبة في العراق وأن أبتعد بعض رجال العلم عن السياسة ومراميها، وعد رسالته الدينية المحضة هي الطريق الصحيح للحياة، في حين رأى الآخرون أن الواجب الشرعي لمجابهة الحاكمين ومحاسبتهم في الصغيرة والكبيرة يعد جزأً من الرسالة الإسلامية وكان هذا الفريق من رجال العلم منذ بدايات القرن العشرين قد انحاز إلى مبادئ جمعية الإتحاد والترقي الداعية إلى الحرية والإخاء والمساواة، ولذلك نبذوا فكرة العرق والجنس، ودافعوا عن الفكرة الإسلامية، واعتبروا الأتراك مسلمين لا أجانب وأن الدول الاستعمارية ذات أطماع في الوسط الإسلامي وبخاصة في منطقة الشرق، فتأسست جمعية أخذت على عاتقها بث الوعي الإسلامي في صفوف المجتمع، واتخذت من دار الميرزا كاظم الخليلي الواقعة في طرف العمارة مقراً لها، كما اتخذت من دار السيد محمد علي بحر العلوم الواقعة في طرف المشراق مقراً لها، وأخذ أنصار هذه الجمعية يترددون على الدارين المذكورين، ومن أبرز أعلام هذه الجمعية هم[2]:

١- الشيخ محمد جواد الجزائري.

---

(١) المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب ص٨٩.

(٢) الأسدي: ثورة النجف ص١٢.

٢- السيد جعفر الصائغ.

٣- الحاج محمد الدهنوي.

٤- محمد علي مدير الترامواي.

وقد أستغل هؤلاء الأعلام قيام النجف بالثورة ضد الإنكليز عام ١٩١٨م، فضاعفوا من نشاطهم السياسي، وتشير بعض المصادر أن لأنصار هذه الجمعية دوراً في أقناع علماء الدين بإصدار فتاوى الجهاد ضد الإنكليز عام ١٩١٤م، وتحريض الناس على الجهاد، وبعد موقعة الشعيبة توسع نشاط الجمعية حتى إعلان ثورة العشرين ولا نستبعد من أندساس بعض العناصر العميلة في صفوف الجمعية، فقد أشارت المصادر إلى اتهام البادكوبي بالتجسس لصالح الإنكليز بعد أن عمل في الحركة الفكرية في النجف ثم غادر النجف فجأة وتعطلت مدرسته التي أنشأها وقيل أنه ذهب إلى الهند، وألف كتاباً سماه "عزة الأمس وذلة اليوم" وقد دعا فيه إلى استنهاض المسلمين[1]، وإذا تحقق لنا صحة هذا النص، فأننا لدينا نصوص تثبت عمالة بعض رجال العلم لصالح السلطة الأجنبية، وقد حاولت الجاسوسة البريطانية "المس بيل" زرع عناصر عميلة في الحوزة العلمية عند زيارتها للنجف في عامي ١٩٠٩، ١٩١١، وحاولت شق رجال العلم المحيطين بالإمام المصلح الشيخ الأخوند محمد كاظم الخراساني، وفي فترة الاحتلال البريطاني للعراق(١٩١٤-١٩٢٠) برز على مسرح السياسة رجال علم لا تعرف النجف عنهم تفاصيل وافية كالميرزا محمود أغا والسيد أبو القاسم العلامة، وأصبح لهما نفوذ كبير لدى السلطات البريطانية كما أصبحوا موئل وساطات الناس الفقراء[2]. وقد استخدمت السلطات البريطانية منحة "أودة"الخيرية التي خصصها ملك أودة غازي الدين حيدر ومقدارها (١٢١ ألف روبية) سنوياً لتصرف على المستحقين في النجف وكربلاء ورقة رابحة في استقطاب بعض رجال العلم لصالحها، ولذا

---

(١) الأسدي: ثورة النجف ص١١ ، ص٨٩.

(٢) ن. م ص٥٣.

رفضها الكثير من العلماء، وأصبحت" أودة" حديث الناس في النجف، وأخذ الهمس يدور حولها، ولاسيما أن القنصل البريطاني كان يعين الموظفين المكلفين بتوزيع هذه الأموال، ويطلق على كل واحد لفظ "وكيل شرف"[1]، وأشارت المصادر أن الشيخ هادي معين الفقراء كان عضواً في تقسيم خيرية أودة في مدينة النجف، وأن رئيس اللجنة هو الشيخ طاهر بن حسين القريشي[2]، وفي عام ١٩٤٢م زار قنصل بريطانيا في بغداد"المستر لزلي بوت" مع عقيلته مدينة النجف الأشرف، وحلا ضيفين عند المحامي السيد غياث الدين بحر العلوم، وذلك للأشراف على تقسيم خيرية أودة [3]،ويبدو أن هذه الخيرية كانت في باديء الأمر "خيرية إنسانية" قبيل تدخل بريطانيا في شؤونها وقد فوض الأمام الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى عام ١٢٨١هـ، الشيخ مهدي بن الشيخ علي كاشف الغطاء على توزيعها ، وقد أشار إلى أهدافها الشيخ جعفر بن الشيخ علي كاشف الغطاء بقوله:[4].

وخيرية جاءت من الهند بغتة   وخص بها ظلما أهيل النمارق
جرى قلم فيها وجف وقد جرى   على نهجه أقلام كل منافق

وقد أرجعت "المس بيل" جذور خيرية أودة إلى عام ١٨٤٩م فتقول: منذ هذا التاريخ كانت للحكومة الهندية في النجف وكربلاء تختص بوقف أودة، فوجدت حكومة الهند التي ورثت مسؤوليات شركة الهند الشرقية نفسها في موقف الناظر

---

(١) الأسدي: ثورة النجف ص١١٢- ص١١٣، عبد العزيز سليمان نوار: تاريخ العراق الحديث ص٣٠١.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ٢٦١، الشرقي: الأحلام ص٨٣، جريدة الفجر الصادق،العدد الخامس لسنة ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م ص٥.

(٣) جريدة الهاتف، العدد (٢٨٥) السنة السابعة ١٣٦٠هـ /١٩٤٢م ص٦.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٢٠٦، الخاقاني: شعراء الغري ٢/ ٤٧.

على هذا الوقف[1]. وهذا النص صريح في معناه ويكشف عن إنسانية الأودة في أول أمرها، ومن ثم صيرتها بريطانيا وسيلة لتمرير أغراضها السياسية.

وكان بعض رجال العلم في النجف يعطي رأيا في بعض المسائل ذات الأبعاد السياسية فقد عارض الشيخ عبد الحسين الأميني، والشيخ محمد رضا المظفر فكرة نقل جثمان رضا خان (شاه إيران) إلى مدينة النجف الأشرف، وقد أيد هذه الفكرة الأمام الشيخ محمد رضا آل ياسين، والعلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري، وقد وجه السيد نواب صفوي زعيم جماعة فدائيان إسلام تهديداً بالقتل لكل من يرحب بفكرة دفن الشاه في النجف وأخيراً عدلت الحكومة الإيرانية عن هذه الفكرة[2]. وتعطي فكرة المعارضة بدفن الشاه في النجف عن فكر إسلامي عقائدي أخذ يتسرب إلى داخل صفوف الحوزة العلمية، وقد نتج عنه في أواخر الخمسينات تأسيس أحزاب إسلامية في النجف، أنخرط في صفوفها بعض رجال الدين وطلاب المدارس الرسمية والجامعات والكسبة، وتعاظم شأنها عند إعلان ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م. وما أعقبها من صراعات فكرية وسياسية، وقد استغلت الأحزاب الإسلامية بروز الشيوعيين على مسرح السلطة في عهد عبد الكريم قاسم، فكثفت من نشاطها السياسي، وكان فتاوى علماء النجف بتكفير الشيوعية والحادية مبادئها ساعد على أتساع قاعدة هذه الأحزاب.

وحمل فريق من رجال العلم في النجف فكرة التجديد والإصلاح، وتحكيم العقل في القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية، وقد حمل هؤلاء روحاً عربية خالصة، وتأثر بعضهم بالتطورات السياسية والإسلامية في مصر وسوريا والممتزجة بالفكرة القومية وقد تبنى هذا الاتجاه إعلام نجفيون قد انحدروا من أسر عربية معروفة منهم[3]:

---

(١) المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب ص٩١.

(٢) الخليلي: هكذا عرفتهم ٢/ ٢٨-٣٠.

(٣) الأسدي: ثورة النجف ص١٢.

١- الشيخ محمد رضا الشبيبي.
٢- الشيخ محمد باقر الشبيبي.
٣- السيد أحمد الصافي النجفي.
٤- السيد سعد صالح.
٥- الشيخ محمد صالح الجعفري.
٦- الشيخ عبد المنعم الفرطوسي.

وقد نظر هذا الفريق من المفكرين النجفيين إلى الحكم العثماني بأنه حجر عثرة في طريق النهضة العربية، وقد نشط هذا الفريق بعد الحرب العالمية الأولى وأخذ يعمل لجمع شمل العرب وتوحيد الأمة تحت راية الشريف الحسين بن علي، وحمل فريق آخر فكرة استقلال العراق والتخلص من الحكم العثماني البغيض وقد حمل لواء هذا الفريق كل من:

١- السيد سعيد كمال الدين.
٢- الشيخ عبد الكريم الجزائري.
٣- الحاج عبد المحسن شلاش.
٤- الشيخ محمد رضا الشبيبي.

ولما أعد العراقيون العدة للثورة على الإنكليز عام ١٩٢٠م نشط هذا الفريق كثيراً وتوغلت فكرة التحرير في نفوس العراقيين، فكلف الشيخ محمد رضا الشبيبي بحمل مضابط العراقيين إلى الشريف حسين وأنجاله، وقد تحققت مساعي الشبيبي بمبايعة العراقيين للملك فيصل بن الحسين[1].

وقد ساعد على نمو الفكر العربي القومي في مدينة النجف هو تدفق الصحافة المصرية كالهلال والمؤيد واللواء على النجف، وإقبال المثقفين النجفيين على قراءتها وكان الأستاذ عبد الحميد زاهد يستورد الكتب الحديثة بما فيها المصرية والسورية إلى مكتبته في النجف، حيث أصبحت ملجأ للوطنيين، وموضعا

---

(١) الأسدي: ثورة النجف ص٦٤- ص٦٥.

يلتقون فيها لبحث القضايا السياسية[1]. وأشار الدكتور نوري جعفر إلى واقع النجف الوطني الثوري في هذه الفترة بقوله: "للنجف تاريخ زاهر ويد طويلة في أكثر حركات العراق الإصلاحية، ففي دماغه المفكر وساعده القومي. ولها من المكانة في نفوس العراقيين ما يجعلها في مقدمة المدن المهمة"[2]. وقد أشارت جريدة "العالم العربي" في العدد (٢٠٤) بتاريخ ١٩٢٤/١١/٢٠ إلى مطالبة أهالي النجف بمنع دخول جريدة "الحبل المتين" التي تصدر في مدينة كلكتا لأنها تكيل الطعن بالعرب والتنديد بحكوماتهم مما يخدش بعاطفة كل عربي صميم. وقد أشار التقرير البريطاني الصادر عام ١٩٠٣م إلى دور علماء الدين في الحياة السياسية جاء فيه: "فأن رجل الدين في النجف وكربلاء له دور سياسي واسع حتى في معارضة المؤسسة الحكومية في هذه البلاد (العراق) وعلى الرغم من أن هناك حوالي ألفي مجتهد في النجف، وحوالي ألفي في كربلاء وذلك وفقا لإحصائية أجريت عام ١٩٠٣م والحقيقة أن واحداً وأربعين منهم فقط يتمتعون بمكانة سياسية لا ينازعهم فيها أحد[3]. وربما أراد التقرير بالرقم الأخير، القادة البارزين في الحركة السياسية في النجف، وذلك في عصر الأمام الأخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني، وبقيت فكرة التحرير من النفوذ الأجنبي تساير رجال العلم حتى إعلان ثورة العشرين المجيدة التي تعد ثمرة من ثمار الوعي السياسي الوطني في العراق، ولكن آمال الواطنيين قد خابت بعد تأسيس الحكومة العراقية، وتوقيع معاهدة عام ١٩٢٢م مع الإنكليز، وقد كشفت الكتب المرسلة إلى العلامة الشيخ مهدي الخالصي، والعلامة السيد حسن الصدر، والعلامة السيد محمد مهدي الصدر هدف الحكومة

---

(١) فياض: الثورة العراقية ص٤٦.

(٢) نوري جعفر: (واجب النجف) جريدة الهاتف، العدد (٧١) السنة الثانية ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م، ص٢.

(٣) طارق الحمداني: التحديث في النجف بين الأصالة والتجديد ص٥ نقلاً عن:
Admirality War Staff, Intelligence Division, Ahand Book Of Mesopotamia (August, ١٩١٦) Vol. I. P. ٨٦.

من وراء الخطوات الرامية للتعجيل بالانتخابات وتأسيس المجلس، وقد أثار مرسلوها مسألة إصدار فتاوى ثانية لتحريم الانتخابات وبعد مداولات بين علماء الدين والإمام السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني تم الاتفاق على تحريم الانتخابات، وتمت كتابة فتوى تقرر نشرها يوم (١٧-١٨ مايس)[١]. وكان الهدف من مقاطعة الانتخابات هو عدم المصادقة على المعاهدة مع الإنكليز، وفي أوائل شهر آب ١٩٢٢م عقد اجتماع موسع في النجف الأشرف حضره الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ محمد جواد الجواهري والسيد محمد علي بحر العلوم، وأتفقوا على مقاطعة الانتخابات وتحرير مضبطة بذلك، وقد أقلقت وزارة الداخلية من اجتماع النجف وطلبت من متصرف كربلاء، السفر إلى النجف للوصول إلى معرفة ما إذا كان الاجتماع هذا سريا أو علنيا، ومعرفة الجهة التي نظمت المضبطة، وطلبت منه إذا أستطاع أخذ اعترافات تحريرية من المجتمعين، لأن عملهم هذا مخالف للقانون، وطلبت التشدد على العلامة الشيخ الجزائري بصورة قطعية ومنعه من التدخل في هذه المجالات، وأشار متصرف كربلاء في تقريره: أن الاجتماع كان سريا، وأنه لم يتوصل إلى الجهة التي نظمت المضبطة، وأنه نفذ سياسة تحذير الشيخ الجزائري[٢]. وقد أعقب ذلك هياج واضطراب في مدينة النجف، وقد قيل: أن هذا الاضطراب كان بتحريض من السيد أبي الحسن الأصفهاني والإمام الميرزا حسين النائيني، وقد أعقبه تسفير أعداد كبيرة من رجال الدين إلى إيران[٣]، ولم تغير النجف موقفها من انتخابات المجلس التأسيسي على الرغم من اعتقال رجال الدين وتسفير الكثير منهم خارج العراق، ففي ١٦ أيار

---

(١) رجاء حسين: العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ ص١٠٢ نقلاً عن سجلات وزارة الداخلية/الانتخابات في لواء كربلاء رقم ٤١٤/١/٥، تسلسل ١٢٢ ورقة ٤-٦.

(٢) رجاء حسين: العراق بين ١٩٢١-١٩٢٧ ص١١٨ نقلا عن:م.ج.و. سجلات وزارة الداخلية/ملف الانتخابات في لواء كربلاء رقم k/٤/١/ي. تسلسل ١٢٢ ورقة ١٤٠٧.

(٣) رجاء حسين: العراق بين ١٩٢١م - ١٩٢٧م ص١٠٧.

١٩٢٣م أخبرت التحقيقات الجنائية وزارة الداخلية بوصول رسالة من النجف الاشرف إلى الكاظمية بخصوص تحريم الانتخابات(١)، ويعلل العلامة الشيخ محمد جواد مغنية ابتعاد علماء النجف عن الدولة ووظائفها بسبب الإجراءات المنافية للإسلام والتي كانت الدولة تسلكها(٢)، وقد أدى الأمر ببعض مراجع الدين الكبار رفضهم مقابلة الملوك والرؤساء(٣)، ولم يكن عداء النجف للإنكليز بصفتهم كفاراً مستعمرين للعراق يقف عند هذا الحد، وإنما كان عداؤهم للاستعمار الفرنسي والإيطالي والصهيونية بمثل عدائهم للإنكليز، فقد وقفت النجف إلى جانب الشعب الجزائري والمغربي والتونسي من الاستعمار الفرنسي، وإلى جانب الشعب الليبي من الاستعمار الإيطالي، وإلى جانب الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية الغاصبة للأراضي المقدسة، وقد كانت جولات الإمام الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء والعلامة الشيخ عبد الكريم الزنجاني من أجل تحرير فلسطين، وموقف الإمام السيد محسن الحكيم من اغتصاب القدس وإحراق مسجدها الشريف من قبل الصهاينة له دوي في الأوساط الفلسطينية الثائرة، وكانت دواوين الشعراء النجفيين حافلة بالقصائد الثورية وقد أفردها الدكتور محمد حسين الصغير بكتابه "فلسطين في الشعر النجفي المعاصر"، وأشار الدكتور مهدي علام إلى موقف النجف تجاه القضية الفلسطينية بقوله: "سمعنا صوتكم عن فلسطين ولا ندعي أن فلسطين أقرب إلينا جغرافياً ففلسطين أصبحت فكرة تملأ قلوبنا جميعاً"(٤)، وقد أصدرت جمعية الرابطة الأدبية في النجف

---

(١) الدجيلي: الجواهر شاعر العربية ١ / ٢٩٥.

(٢) محمد جواد مغنية: عقليات إسلامية ٢ / ٧٤٧.

(٣) حسين معتوق: (وقفة مع الزعماء والشعب) مجلة العرفان، العدد السادس المجلد (٥١) لسنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م ص٥٥٢.

(٤) مهدي علام: (ساعة في النجف الاشرف طوينا فيها من التاريخ ثلاثة عشر قرناً) مجلة الإيمان، العددان (١، ٢) السنة الثانية ١٣٨٤هـ / ١٩٦٥م ص١٦٨.

دواوين خصصت لجهاد المغرب العربي وجهاد الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، وجهاد الشعب الفلسطيني ضد الصهيونية والاستعمار.

وكانت مدرسة النجف الاشرف في القرن الرابع عشر الهجري قد شهدت صراعات فكرية ذات اجتهادات فقهية، وصراعات فكرية ذات أهداف سياسية، وقد تمثلت بما يلي:

١- الإخباريون والأصوليون.

٢- المشروطيون والمستبدون.

لقد أمتد الصراع بين الفكر الإخباري والفكر الأصولي من القرن الثالث عشر الهجري – وقد أشرنا إليه سابقاً – إلى القرن الرابع عشر الهجري، وقد حسم الموقف أخيراً لصالح الفكر الأصولي، ولم نجد عند الإخباريين علماً كبيراً يشار إليه في هذه الفترة، في الوقت الذي أخذ الفكر الأصولي في التوغل في أوساط الحوزات العلمية في النجف الاشرف وخارجها، ويقول السيد محسن الأمين: "أن الميرزا حبيب الله الرشتي المتوفى عام ١٣١٢هـ كان يعمد في درسه على التطويل العجيب حتى قيل انه بقي في تعريف البيع شهوراً، وان عشرات المجلدات الضخمة كتبت في علم الأصول"[١]، ويقول الشيخ محمد حرز الدين: انه في حدود عام ١٣٢٠هـ اتجه الطلاب لدراسة الفقه والأصول فحسب، وتركوا باقي العلوم العقلية والنظرية تدريجياً حتى صارت لا تدرس بل ولا يحصل لها مدرس[٢]، وقد احتل كتاب "شرح كفاية الأصول" للشيخ الاخوند الخراساني مكاناً بارزاً في التدريس، وقد أمتاز هذا الكتاب بالجمع والتحقيق، وقد خفف من تعقيداته الإمام السيد محسن الحكيم في كتابه "حقائق الأصول" وقد سجل السيد الحكيم ملاحظاته وآراءه الخاصة فيه[٣]، وبرزت حواش وتعليقات وذيول

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٢٧ / ١٥٥، ١٧ / ٤٥٩.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٢٣٦.

(٣) محمد جواد مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١٢٥.

وشروح على مؤلفات الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري ومؤلفات الإمام الشيخ الاخوند محمد كاظم الخراساني، والإمام السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي في علمي الأصول والفقه، وقلما نجد فقيهاً وأصولياً في المدرسة النجفية إلا وله على مؤلفات هؤلاء الأعلام دراسات وتعليقات وتحقيقات، وقد تصدى بعض تلاميذهم لكتابة "التقريرات" وهي عبارة عن مباحث علمية تلقى على طلبة العلم، ويحفظونها ثم ينقلونها إلى الكتابة وتعد بعد ذلك من تصانيفهم[1]، ولم يكن في المدرسة النجفية وجود في الفكر الإخباري وإنما انحصر في جنوب العراق والبحرين وبعض أقطار الجزيرة العربية وجنوب إيران، وان تآليف الإخباريين في هذه الفترة لم تصل إلى مستوى مؤلفات الأصوليين من حيث الدقة والعمق، ولم يصل الصراع الفكري بين الفريقين إلى التباعد بينهما، بل كانت هناك جسور وصلات قد خففت من حدة الخلاف بين الفريقين، على العكس من الصراع الفكري الخطير الذي وقع بين أنصار المشروطة وأنصار المستبدة، وترتبط هذه القضية التي اشغلت الفكر الإمامي ردحاً من الزمن بوضع سياسي تعرضت إليه تركيا وإيران، ففي عام ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م طالب أحرار إيران بتقييد مظفر شاه بدستور ومجلس شورى يركن إليه الشاه ويأخذ بمقرراته يمين الدولة (رئيس الوزراء) المعروف بالصدر الأعظم، وتتركز الفكرة على رفع الظلم والجور عن الرعية وأطلق عليها لفظ "عدالت خانه" أو "شواري ملي"[2]، وقد أستنجد أنصار هذه الفكرة في إيران برجال العلم في النجف الاشرف، وطالبوا بالوقوف إلى جانبهم، وفي مقدمتهم العلماء الأعلام والمراجع العظام وهم[3]:

١- الاخوند الملا محمد كاظم الخراساني.

٢- السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي.

---

(١) الطهراني: الذريعة ٤ / ٣٦٦ - ٣٦٧.

(٢) الخاقاني: شعراء الغري ١ / ٨٠، الأسدي: ثورة النجف ص٥٥.

(٣) ن، م ١ / ٨١، قصي علوان: الشبيبي شاعراً ص٤٠.

٣- الشيخ ميرزا حسين الخليلي.

٤- الشيخ عبد الله المازندراني.

وأصبحت هذه القضية مثار جدل عنيف ونقاش حاد بين مراجع الدين ورجال العلم والطبقة المثقفة في النجف، حول مدى مطابقة هذه الحركة للقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فأفتى فريق من العلماء بشرعية الحركة وأطلق عليهم أسم "المشروطية" أي الحكومة الدستورية وبعبارة أدق وجوب "دستورية الحكم في الإسلام"، وأفتى فريق آخر بعدم شرعية الحركة وطالب بإبقاء الأمور على ما هي، وأطلق عليهم لفظ "المستبدة"، وقد حدث بين الفريقين نزاع حاد أدى إلى معارك "لسانية وسنانية"[1]، وقد هاجم الخطيب السيد صالح الحلي- وهو من أنصار المشروطية - الإمام السيد محمد كاظم اليزدي بقوله[2]:

فوالله ما أدري غداً في جهنم (أيزديها) أشقى الورى أو (يزيدها)

وهذا القول يكشف عن عمق الخلاف وآثاره الكبيرة في المجتمع النجفي وفي الحوزة العلمية، وإذا لاحظنا قائمة العلماء المؤيدين للحركة المشروطية نجد أنها تحتل المساحة الواسعة من المدرسة النجفية وهم[3]:

١- الشيخ الأخوند محمد كاظم الخراساني.

٢- الشيخ محمد تقي الشيرازي.

٣- الميرزا الشيخ حسين النائيني.

٤- الشيخ عبد الله المازندراني.

٥- الميرزا الشيخ حسين الخليلي.

٦- السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني.

---

(١) عبد الحسين مهدي: علي الشرقي ص١٣.

(٢) الخليلي: هكذا عرفتهم ١ / ١٠٩.

(٣) الخاقاني: شعراء الغري ١٠ / ٨٨، الاسدي: ثورة النجف ص١٠، الاصفي: مدرسة النجف ص٨٥.

٧- السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني.
٨- الحاج أغا الشيرازي.
٩- الشيخ محمد باقر الأصفهاني.
١٠- الميرزا علي هيئت التبريزي.
١١- الأغا ميرزا رضا الايرواني.
١٢- السيد عبد الله الأصفهاني (ثقة الإسلام).
١٣- الميرزا عبد الرحيم البادكوبي.
١٤- الميرزا حسن الرشتي.
١٥- الحاج أغا شريف الرشتي.
١٦- الشيخ أسد الله المامقاني.
١٧- الشيخ عبد علي لطفي.
١٨- السيد مهدي اللاهيجي.
١٩- الشيخ إسحاق الرشتي.
٢٠- السيد أبو القاسم الكاشاني.
٢١- الميرزا علي نقي الطباطبائي الطهراني.
٢٢- الميرزا حسن الرنكوني.
٢٣- أغا محمد المحلاتي.
٢٤- الشيخ إسماعيل المحلاتي.
٢٥- الميرزا مهدي الأخوند الخراساني.
٢٦- الشيخ محمد جواد الجواهري.
٢٧- السيد محمد علي بحر العلوم.
٢٨- السيد محمد علي حبل المتين الكاشاني.
٢٩- السيد محمد إمام الجمعة.
٣٠- الشيخ موسى النوري.

٣١- الشيخ محمد تقي الخليلي.
٣٢- الشيخ محمد رضا الشبيبي.
٣٣- السيد سعيد كمال الدين.
٣٤- السيد أحمد الصافي النجفي.
٣٥- الشيخ عبد الكريم الجزائري.
٣٦- الشيخ هادي كاشف الغطاء.
٣٧- الشيخ حسين الأصفهاني.
٣٨- السيد مسلم زوين.
٣٩- الشيخ علي الشرقي.
٤٠- السيد هاشم الهندي.
٤١- الشيخ حسن دخيل.
٤٢- الشيخ علي مانع.
٤٣- الشيخ محمد جواد الجزائري.
٤٤- الشيخ محمد حسين شليلة.

وأشار لأستاذ حسن الأسدي إلى تأييد الحركة المشروطية من النجفيين بقوله: "يؤيد المشروطة الأكثرية الساحقة من رجال الدين والخاصة من النجفيين"[(١)]، ونادى العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري بالدستور وحكم الشورى في قصيدة نظمها عند تتويج الشاه احمد القاجاري منها[(٢)]:

صيروا إيران شورى حكمها ... بعد أن كان بحكم الجور مفرد
خلعوا الشاه الذي حاربهم ... وأقاموا نجله الشاه المؤيد

وكان الشيخ محمد رضا الشبيبي من أشد المتحمسين للحركة الدستورية، كما

---

(١) الأسدي: ثورة النجف ص٦٨.

(٢) نديم عيسى: الفكر السياسي لثورة العشرين ص١٦٠ - ص١٦١، محمد رضا الشبيبي: (فقيدنا الكبير) جريدة الأيام، العدد (١٢٤) بتاريخ ١٠ أيلول ١٩٦٢م.

كان للشيخ عبد الله المازندراني ومن اتبعه من المقلدين أثر بارز في نشر الفكرة البرلمانية في العراق آنذاك[1]، وأخذت الفكرة المشروطية تدخل المجالس النجفية وينبري أنصارها بالتحدث في السياسة ووجوب تحقيق المبادئ الدستورية الديمقراطية في حكم الشعوب الإسلامية، وقد عدوا ذلك من الواجبات الدينية، ولذلك اهتموا بعقد الندوات وتنظيم المظاهرات، ولكن مما يبدو أن جماعة المستبدة قد سخروا عوام الناس للنيل منهم والاعتداء عليهم، ففي عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م اعتدي على أنصار المشروطة بصفتهم أعداء الدين الإسلامي، ومما شدد من نقمة العوام هو الوقوف على إعلان رسم فيه مسدس وخوطب به الإمام السيد محمد كاظم اليزدي ومناشدته بتأييد المشروطة، ومن المحتمل أن هذا الإعلان قام به أعداء المشروطة في سبيل إيقاع خصومهم في محنة اجتماعية كبيرة، وأشارت بعض النصوص إلى أن جماعتي الشمرت والزكرت قد وقفوا إلى جانب الإمام السيد اليزدي[2]، وإذا تحققنا من صحة هذا النص فان جماعة المستبدة قد استخدمت العناصر النجفية المسلحة، وربما قد أغرتهم بالأموال بالوقوف إلى جانبهم، في حين نرى العناصر المثقفة كانت إلى جانب المشروطة، أما على الصعيد الخارجي فقد أبرق الإمام الآخوند الخراساني والعلامة الشيخ عبد الله المازندراني إلى السلطان العثماني والصدارة ورئيس المبعوثان والمشيخة برقية جاء فيها: "بعد أن رأينا الشيطان استولى بالغواية على حاكم إيران الذي نقض العهد والإيمان واستخف بالقرآن وهتك بيوت الله المعظمة وقتل النفوس المحترمة وما أصغى لمواعظنا الشافية، ولم تكن أذن واعية أعلنا بحكم الله تعالى فيه وحرمنا أطاعته على من يقاصيه ويدانيه، وبذلك انكشف لدينا أن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه خصوصاً بعد انطماس آثار الاستبداد وعقد الأخوة والإتحاد والمساواة بين الفقير والغني ومساعدة المظلوم على الظالم الشقي، والآن أبلغنا بعض الناس

---

(١) نديم عيسى: الفكر السياسي ص١٦١، قصي سالم علوان: الشبيبي شاعراً ص٤١.

(٢) الخاقاني: شعراء الغري ١٠ / ٨٦ – ٨٨.

تداخلهم الخناس فأعماهم وأصمهم ونفث الشيطان على لسانهم بكلمة حق يريدون ترويج باطلهم بأنا نطلب الشرع، وليت شعري فهل يمكن قيام الأحكام الشرعية بغير المشروطية وهل يمكن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بقطع عرق الاستبداد"[1]، وبقيت فكرة المشروطية قائمة في نفوس علماء النجف حتى بعد وفاة الإمام الاخوند الخراساني، ففي عام ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م اجتمع وزير الحربية رضا خان البهلوي في حرم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قبيل الفجر بساعتين مع الإمام السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني، والإمام الميرزا حسين النائيني، والشيخ جواد الجواهري، والسيد محمد علي بحر العلوم، والميرزا مهدي نجل الإمام الاخوند وغيرهم من علماء النجف وتداول معهم مسألة إسقاط حكومة احمد شاه القاجاري، وقد أخذوا عليه العهود والمواثيق والإيمان بأن يسير برأي العلماء، وان يكون مجلس الشورى بنظر خمسة من مراجع الدين، ويكون المذهب الجعفري، مذهب الدولة الرسمي، ولما عاد رضا خان إلى إيران، وخلع أحمد شاه، عندما كان في خارج إيران للاستشفاء، لم يف بعهوده ومواثيقه[2]، وهذا له دلالة على تخوف السلطة من الدستور والديمقراطية، كما انه يكشف عن دور علماء النجف في تغيير وجوه السلطة الحاكمة، وقد أشار المستر "ونكيت R.Wingate" إلى ذلك بقوله: "كانت النجف باعتبارها أكثر مراكز الشيعة قدسية ومركز مجتهديهم، تتمتع بتأثير قوي في الأوساط الشيعية وخاصة في القضايا التي لها علاقة بشؤون إيران إلى حد قيل معه أن المجتهد يستطيع تحريم شاه إيران، وقد اتيحت للنجف فرصة ممتازة لإظهار نفوذها عندما اندفعت موجة عارمة (Unfortunate) لحركة ديمقراطية تبنتها طبقة المثقفين وعمت الشرق لعشر سنوات خلت، تلك الموجة التي أسفرت عن نجاح الحركة الدستورية في إيران وتركيا، وقد قامت قيامة النجف في هذه الفترة وأصبحت مركزاً للمناورات

---

(١) مجلة النجف، العددان (٨، ٩) السنة الأولى ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧م ص١٢٨.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١ / ٤٨ – ٤٩.

السياسية، وكان دعاة الدستور يعرفون جيداً أن فرصة نجاحهم ضئيلة ما لم ينالوا تأييد كبار المجتهدين وقد استخدم هؤلاء كل وسيلة متيسرة لديهم ليصلوا إلى غرضهم هذا، وكان النجاح حليفهم لأن الإمام الاخوند الخراساني قد أنضم إلى جانبهم، ومنذ ذلك الوقت أصبحت النجف مرآة تنعكس عليها حركات الأحزاب السياسية المختلفة في إيران، وكان المعنيون بالحركة خارج النجف (Outs) دائبين على نيل تأييد كبار المجتهدين لحركتهم، وكان المستر ونكيت قد ذهب إلى رأي بعيد عن الحقيقة بقوله: "وينجرف الجهلاء والخرافيون من السكان مع دعاة الحركة الدستورية حينئذ يضطر المجتهد الذي تعتمد قوته على تأييد الناس له، أن يؤيد قضية كهذه ذات تأثير بعيد النتائج"، ويبدو أنه خالف الواقع وابتعد عن الحياد بقوله: "أن ما قلنا يعكس الجانب الديني في النجف، فمن مجتهديها إلى علمائها إلى طلبتها يكونون ممعنين بالجهل وهم عرضة لتلاعب الساسة الانتهازيين في طهران وبغداد الذين يعملون على توريطهم في أعطاء حكم يكون له باعتباره صادراً من علماء المدينة المقدسة تأثير كبير على العقل العام والرأي العام Common Mind"[1]، ونحن إذا وقفنا على النصوص والوثائق نجد فيها أن مدينة النجف الاشرف في عهد الإمام الاخوند الخراساني كانت تدير حركة التحرر، وأخذت في عهده تتبوأ عرش الزعامة السياسية، إضافة إلى الزعامة الدينية[2]، ويقول الأستاذ الدكتور عبد الله فياض "ويظهر النشاط السياسي في هذا الدور بالحركة الدستورية التي باركها جماعة من المجتهدين في النجف الاشرف وعملت لها نخبة من المثقفين في العراق"[3]، ويقول الشيخ محمد جواد مغنية: أن النجف الاشرف قد خرجت عظماء حاربوا الاستبداد والمستبدين ودعوا إلى الحرية وقاتلوا المستعمرين وهزموا

---

(١) فياض: الثورة العراقية ص٩٠ – ص٩١ نقلاً عن:

British Govenments, Reports Of Administration I.p.٦٧- ٨.

(٢) الاسدي: ثورة النجف ص٥٦.

(٣) فياض: الثورة العراقية ص١٢.

الكيان البريطاني من أساسه يوم كانت إنكلترا الدولة الأولى في العالم كله، وضعضعوا العرش العثماني وأفزعوا القيصرية الروسية، وأخافوا الملوك القاجاريين[1]، وكانت مجلة "حبل المتين" الهندية تنشر أخبار النجف وأحداث المشروطة والمستبدة، مما أثارت الزعيم الهندي "غاندي" فأتصل بالإمام الاخوند الخراساني، وأخذ صوت النجف يتردد في مختلف العواصم وبخاصة في طهران واستانبول[2].

وكانت مجلة "العلم" النجفية صوت ناطقة بلسان حركة المشروطة، فقد خصصت باباً للأسئلة الواردة إلى الإمام الشيخ الاخوند الخراساني من داخل العراق وخارجه[3]، وأصدر الإمام الميرزا حسين النائيني كتابا سماه "تنبيه الأمة في وجوب المشروطة" وذلك بإشارة من الإمام الاخوند الخراساني[4]، مما أقلق الأوساط الاستعمارية والنظم الاستبدادية، فأصبح من مصلحة هؤلاء تأييد حركة المستبدة في محاولة لإضعاف حركة المشروطة، وقد ساند الروس شاه إيران محمد علي القاجاري، فأسسوا لهذا الغرض قنصلية في إيران وأخرى في النجف، وعينوا أبا القاسم الشيرواني قنصلاً في مدينة النجف، فقام بتوثيق العلاقة مع المستبدة من أنصار الإمام السيد اليزدي وفي مقدمتهم الحاج محمود أغا وعبد الرحيم اليزدي[5]، ويقول الكاتب "بروان": أن الشيخ الآخوند تأثر من سلوك روسيا العدائي لإيران، مما اضطر إلى إعلان الجهاد في "كانون الثاني عام ١٩١١م"[6]، وأرسل الإمام الخراساني والشيخ المازندراني رسالة خطيرة إلى عموم

---

(١) مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١٠٨.

(٢) الاسدي: ثورة النجف ص٥٩.

(٣) فياض: الثورة العراقية ص٩٨.

(٤) الآصفي: مدرسة النجف ص٨٥.

(٥) الخاقاني: شعراء الغري ١٠ / ٨٦.

(٦) فياض: الثورة العراقية ص٨٢ نقلاً عن كتاب "تاريخ فارس الأدبي" للمؤرخ بروان.

سكان قفقازية وتفليس وباطوم وغيرها عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م يحث السكان على مقاومة الروس، وقد حاول الاخوند الخراساني جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم فقد أيد مؤتمر بغداد الذي حضرته وفود يمثلون المذاهب الإسلامية الخمسة في ذي الحجة عام ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م، والوقوف بوجه المستعمرين أعداء الإسلام والدين[1].

وكان فريق من رجال العلم والفكر في مدينة النجف الاشرف يساند جمعية الاتحاد والترقي العثمانية منذ عام ١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م، وتلتقي مبادئ هذه الجمعية مع جماعة المشروطة، وقد رأى أنصار جمعية الاتحاد والترقي في جماعة المشروطة قوة وإسناداً لهم، مما أدى إلى توثيق العلاقة بين الجماعتين، فقد حضر المشروطيون اجتماعات الاتحاديين، وعندما زار ثريا بك مدينة النجف، اجتمع بالعلماء ورجال الفكر في مدرسة الميرزا حسين الخليلي، ثم افتتح مقر جمعية الاتحاد والترقي في طرف العمارة، وحضر الاجتماع الأول للجمعية والذي عقد في دار الشيخ علي مانع وحضره جماعة من أعلام النجف منهم[2]:

١- السيد مسلم زوين.

٢- الشيخ محمد رضا الشبيبي.

٣- السيد سعيد كمال الدين.

٤- الشيخ جعفر بن الشيخ علي مانع.

وقد ألقى السيد مهدي البغدادي النجفي المعروف بأبي الطابو قصيدة هجى فيها الاستبداديين، وأثنى على الدستوريين والسلطان العثماني محمد رشاد منها[3]:

اليوم تم لنا ما حاول الأمل ... وإذ عنت لرجال الدولة الدول

(١) عبد الرحيم محمد علي: المصلح المجاهد ص١٨٢- ص١٨٣، ص٢١٧.

(٢) الاسدي: ثورة النجف ص٥٩، ص٦٢، الخاقاني: شعراء الغري ١٠ / ٨٧.

(٣) الخاقاني: شعراء الغري ٢ / ١٨.

هـذي الخلافـة جـاءت وهـي رافلـة | إلى محمَّـد نهـم الكـفء والرجـل
اليـوم أضـحى أمـير المـؤمنين علـى | عـرش الخلافـة لا خـوف ولا وجـل
اليـوم أصـبح سـيف العـدل منـصلتا | ليقطـع الجـور كيمـا تـأمن الـسبل

وقد استغل جماعة المشروطة في النجف دعم الحكومة العثمانية للاتحاديين فضاعفوا نشاطهم، واستخدموا جهاز رونيو لتوزيع منشوراتهم، وقد تولى قاسم بن محمد حسن الكربلائي، والشيخ جواد، والسيد محمد، والسيد مير علي هذه المهمة[1]، وقد ساند الإمام الاخوند الخراساني، والشيخ عبد الله المازندراني جماعة الاتحاديين، ويقول السيد هبة الدين الشهرستاني: أن حركة المشروطة في النجف قد ساندتها جمعية (انجمن سعادة) في الاستانة، وكانت هذه الرابطة الوحيدة، والواسطة بين استنبول وطهران والنجف، وقد مثل أحرار النجف في هذه الجمعية الشيخ أسد الله المامقاني عندما ألتحق باستانبول لدراسة الحقوق[2]، وأشار الأستاذ محمد مهدي الجواهري إلى صلات النجف بحركات التحرر في العالم بقوله: أتصل علماؤها المتفتحون بالأفغاني والكواكبي ومحمد عبده وبحكم موقعها الديني فقد استنفرها وكل طلائعها ما واكب الدستور العثماني من عهد جديد يكاد يصل مرحلة انقلاب وكذلك ما كان من أمر هذا العهد في إيران والهند ودول البلقان وكان في النجف علماء من أعلام هذه النهضة لهما أثر بالغ في القيم البطولية التي فطنت عليها وهما: السيد محمد سعيد الحبوبي والملا محمد كاظم الخراساني[3]، وأصبح الإمام الأخوند الخراساني قطب الرحى في الحركة الوطنية والدستورية في العالم، وقد أبرق إليه أحرار تركيا عند إحساسهم بأن السلطان عبد الحميد الثاني سوف يفتك بهم، وقد احتوت البرقية على إنذارات وتهديدات، ويبدو أن الاتجاه السياسي الذي تبوأته النجف في عهد الإمام الاخوند

---

(١) الاسدي: ثورة النجف ص٥٣.

(٢) ن. م ص٦٠.

(٣) الجواهري: ذكرياتي ١ / ٧٤.

الخراساني لم يرض بعض الأوساط الدينية، وعند هؤلاء أن السياسة لم تكن مستقاة من الناموس الديني، وان السائس ما لم يكن ثقة عدلاً في ذلك الناموس فإنما هي كارثة تعصف بالأمة من جذورها[1]، وقد رفض هؤلاء ربط الدين بالسياسة، وكان في مقدمتهم الشيخان أحمد ومحمد حسين آل كاشف الغطاء، فقد انقطعا عن حضور حلقة درس الإمام الاخوند الخراساني، بعد أن كانا ملازمين له، بينما انضمت أسرتا آل الجواهري وآل بحر العلوم للإمام الاخوند[2]، ومن المحتمل أن أنصار الإمام السيد محمد كاظم اليزدي كان لهم تأثير على بعض رجال العلم في النجف فتحول بعضهم من المشروطة إلى المستبدة، كما أن بعض الأسر العلمية كآل سميسم وآل مطوق وآل محيي الدين وآل الدجيلي وآل محبوبة وآل حجي والشيخ حسين الحلي، والشيخ حسن الحلي كانوا من المستبدين، وذكرت المصادر أن السيد حسين كمال الدين والشيخ عبد الحسين الحلي كانا من جماعة الإمام السيد اليزدي ولكنهما في الوقت نفسه مؤيدان للدستور وبعد ثورة النجف على الإنكليز عام ١٩١٨م انفصلا عن السيد اليزدي[3]، كما أن هناك في العراق وإيران رجال علم وفقه وفكر قد استنكروا أساساً فكرة المشروطة منهم: الشيخ إبراهيم الخوئي، والشيخ فضل الله النوري، والصدر الراونجي الآملي، والسيد حسين الجيلاني السبط، والشيخ قربان علي الزنجاني[4]، ويقول الأستاذ ريتشارد دبليوكوتام: انه في عام ١٩٠٧م وصل إلى طهران الحاج الشيخ فضل الله النوري قادماً من النجف ليتول قيادة المعارضة الرجعية وكان هذا الشيخ يعتبر نفسه ألمع مفكر في العالم الشيعي، ويبدو أن ذلك يحظى بموافقة الكثير من

---

(١) الحوماني: العروبة مع الناس ص٢٦١.

(٢) الاسدي: ثورة النجف ص٥٩، الخاقاني: شعراء الغري ١٠ / ٨٧.

(٣) ن. م ص١١.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال هامش ١ / ٢٧٩.

الفقهاء[1]، والذي يبدو لنا أن جماعة المشروطة على العموم كانوا ينظرون إلى واقع الحال من زاوية دقيقة وحساسة واضعين أمام أعينهم (الدين) وهم قادته و(الدولة) التي بيد آخرين، وهناك بين الأثنين تقاطع، فلابد من أن تنقاد الدولة للدين سواء كان قادتها من رجال الدين أو من رجال السياسة، لأن عملية الفصل لا يمكن أن تتم، وإذا تمت فعندها يكون المرجع الديني الأعلى بعيداً عن تنفيذ واجباته ويكون في الغالب تابعاً للدولة، ولما اجهضت حركة المشروطة، تنفس الحكام الصعداء ولقي رجال العلم على أيديهم القتل والتعذيب والتشريد، وهذا ما حصل فعلاً في العراق وإيران وتركيا، وكانت الأوساط الاستعمارية تخشى من أي أتفاق يقع بين المسلمين أو إصدار المرجع الديني فتوى بالجهاد، لأن ذلك سوف يقضي على مصالحها، وقد أدرك الإمام الاخوند الخراساني خطورة التآمر الاستعماري والسائرين في ركابه، فأطلق صيحته المدوية لتحرير العالم الإسلامي، وبقيت صيحته مدوية حتى بعد وفاته، ففي عام ١٩١٥م طلب سفير تركيا عاصم بك من والي بغداد استحصال مكاتيب خصوصية من علماء النجف ومجتهديها إلى الشاه احمد خان يحذرونه من الاتفاق مع الروس والإنكليز ويحرضونه للقيام بالجهاد المقدس الذي أعلنه السلطان العثماني[2]، وقد سبق لعلماء النجف أن أعلنوا الجهاد ضد الإنكليز عند دخولهم العراق عام ١٩١٤م، وجهاد آخر عام ١٩٢٠م عند انبثاق ثورة العشرين، في حين أن جماعة المستبدة كانوا بعيدين عن هذه المجابهة مع المستعمر المتربص للإسلام ومع الحاكم الظالم السائر في ركاب الأجنبي، فكان الواجب المقدس أن تؤدي النجف واجبها الديني على الصعيدين السياسي والفكري دفاعاً عن الإسلام والمسلمين، فقد برزت تيارات فكرية الحادية في مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وأخذت الموجة المادية تنتشر في الأوساط العربية والإسلامية، وأخذت مجلة "المقتطف" المصرية تنشر

---

(١) ريتشارد دبليوكوتام: القومية في إيران ص٢١٤.

(٢) العمري: تاريخ حرب العراق ١ / ١٨٦.

مقالات متسلسلة لنظرية داروين وشرح شبلي شميل لها، وقد تصدى للرد عليها وتفنيدها اثنان من علماء النجف الاشرف هما: الشيخ أغا رضا الأصفهاني، والشيخ محمد جواد البلاغي، وكتب أحدهم نقداً لنظرية دارون وأرسله إلى شبلي شميل فرد عليه برسالة مقتضبة جاء فيها "عذرك جهلك والسلام"[1]، ولا شك أن هذا الجواب لا ينسجم مع الحوار العلمي القائم على الحجة والمنطق، وكتب الشيخ أغا رضا الاصفهاني كتاباً سماه "نقد دارون" وكتب الشيخ محمد جواد البلاغي كتبه "الرحلة المدرسية" و"الهدى إلى دين المصطفى" و"أنوار الهدى" و"التوحيد والتثليث"، وكتب العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء "الدين والإسلام" و"القول الصحيح فيما هو الإنجيل" و"من هو المسيح" و"الآيات البينات"، وحينما أصدر الشاعر إيليا أبو ماضي قصيدة "الطلاسم" وقد تضمنت أفكاراً مادية ألحادية، رد عليه الشيخ محمد جواد الجزائري بقصيدة "حل الطلاسم" بقصيدته "اثباج الطبيعة" وقد أعجب بها إيليا أبو ماضي وأرسل إلى الشيخ السماوي الذي رد على قصيدته أيضاً من مدينة نيويورك رسالة أكبار وتقدير[2]، ورد على إيليا أيضاً الشيخ عبد المحسن المظفر بقصيدة.

وتصدت مدينة النجف للطائفية المقيتة وأنصارها ودعاتها من مفرقي الأمة وتصدع وحدتها، وحينما نشر إبراهيم الجبهان في مجلة "راية الإسلام" موضوعاً تناول فيه الإمام الصادق عليه السلام وتهجم على الشيعة بما يرضي الأوساط الاستعمارية، احتج علماء النجف الاشرف وأبرق الإمام السيد محسن الحكيم والعلامة الشيخ عبد الكريم الزنجاني إلى شيخ الأزهر وحاكم الكويت برقيات احتجاج[3].

وحينما أصدر أنيس زكريا النصولي عام ١٩٢٧م كتابا عن الدولة الأموية،

---

(١) الوردي: لمحات اجتماعية ٣ / ٩.

(٢) المطوف: الملحمة الكبرى للشيخ حميد السماوي ص٣.

(٣) مجلة العرفان، الجزء الخامس والسادس، المجلد الثامن والأربعون لسنة ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

وقد تهجم فيه على الشيعة تصدى له الشيخ محمد رضا الشبيبي وأخوه الأستاذ جعفر الشبيبي، ومن الملاحظ أن الأستاذ ساطع الحصري كان من أقطاب الطائفية في العراق وهو الذي أختار النصولي لتدريس التاريخ، ويقول الأستاذ حسين جميل: "فأستاء التلاميذ الشيعيون وبلغوا آباءهم وأولئك كتبوا لعلماء النجف، ولما زارها فيصل (الأول) أبلغوه بذلك راجين أخراج المدرس، فأوعزت وزارة المعارف له بالاستقالة والخروج فأبى، وحصلت مظاهرة من طلبة مدرستي الثانوية ودار المعلمين دبرت بليل احتجاجاً على إخراجه"[1]، ولما أخمدت فتنة النصولي الطائفية، أثار عبد الرزاق الحصان فتنة أخرى بكتابه "العروبة في الميزان" عام ١٩٣٣م، وقد نتج عنه هياج عام، ونظمت المظاهرات، ووقعت حوادث العنف في النجف وكربلاء والحلة والكوفة والكاظمية[2]، ويقول الأستاذ عبد الرزاق الحسني: "هاجم فريق من أهل النجف مستودعاً للسلاح في مركز القضاء، وأطلق المسجونون، فسارعت حكومة بغداد إلى تزييد قوات الشرطة هناك لحفظ الأمن، فأوفدت متصرف لواء كربلاء السيد محمود أديب إلى علماء النجف وأدبائها ليفهمهم أن الحكومة مهتمة بالأمر، ومتخذة أشد التدابير اللازمة لمنع نشر أمثال هذه الكتب في المستقبل"[3]، وقد نشرت جريدة "العالم العربي" في العددين (٢٨٣٤، ٢٨٣٨) الصادرين بالتاريخين ١٠ / ٦، ١١ /٦ / ١٩٣٣م، نبأ احتجاجات النجف وعلمائها على كتاب "العروبة في الميزان" وشكر النجفيون الحكومة على مصادرة الكتاب المذكور الذي أثار النعرات الطائفية وقد وقع على الكتاب كل من: السيد حسين جريو، وعبد الله آل نجم، وحاج عطية أبو كلل، وكان للإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء دور بارز في تهدئة الأوضاع في النجف، فقد خرج إلى الصحن الشريف ظهراً، وأمر الناس بالهدوء، وقد استجابوا لندائه

---

(١) حسين جميل: العراق شهادة سياسية ص٢٠٠.

(٢) القيسي: ياسين الهاشمي ٢ / ١٥٧ – ١٥٨.

(٣) الحسني: تاريخ الوزارات العراقية ٣ / ٢٤٨.

فتراجعوا عن سراي الحكومة المحاصر من قبل المتظاهرين وكان فيه متصرف كربلاء محمود أديب، وقائمقام النجف جعفر حمندي[1]، وقد صادف وجود الرحالة المصري محمد ثابت في النجف أثناء هذه الحوادث وقد وصفها بقوله: "وصادف أن كانت البلدة في هياج طائفي شديد يوم زرتها ٢٤ يوليه، لما شجر بين الشيعة والسنيين أثر كتاب أخرجه بعض السنيين وأسماه العروبة في الميزان طعن فيه الشيعة"[2]، ولا شك أن النجف أدركت أخطار الطائفية المقيتة ودور الاستعمار في اذكائها، وهذا جزء من المخطط اللئيم للنيل من الشيعة الذين كانوا قذى في عين السياسة الاستعمارية، وكانت النجف الملجأ الوحيد الذي يحتمي به المسلمون على وجه العموم، والشيعة على وجه الخصوص، حتى أنها أصبحت ملتجأ أهل الذمة أيضاً عند إعلان إسلامهم[3]، وكانت تتصدى بعنف للتيارات المعادية للإسلام كالبابية والبهائية والدهرية والمادية، ويقول ايرلاند: أن رؤساء الدين في كربلاء والنجف يعارضون أية حكومة علمانية من حيث المبدأ[4]، فكتب السيد هبة الدين الشهرستاني كتابا في الرد على البابية، وكتب السيد محمد الباقر الجلالي "الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية" وكتب السيد محمد الكاظمي القزويني "البهائية في الميزان"، وكتب السيد احمد السيد عزيز الفالي الموسوي "البهائية حزب لا مبدأ"، وبقيت النجف تواصل نضالها ضد هذه الفرق الضالة، والفئات المنادية بالمهدوية والمبادئ الهدامة الوافدة[5].

وتصدى علماء النجف للشيوعية والمبادئ الإلحادية، ففي عام

---

(١) الحسني: تاريخ الوزارات العراقية ٣ / ٢٤٩.

(٢) محمد ثابت: جولة في ربوع الشرق ص١٠٨.

(٣) جريدة العالم العربي، العدد الصادر بتاريخ ٣٠ / ٦ / ١٩٣٥م.

(٤) ايرلاند: العراق ص١٢٠.

(٥) حسن الحكيم: (مقاومة النجف للتيارات الفكرية المتطرفة في العهد العثماني الأخير) مجلة الذكوات، العددان (٣، ٤) لسنة ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣٧٩هـ/١٩٦٠م أصدر الإمام السيد محسن الحكيم فتواه وقد ورد فيها "لا يجوز الانتماء إلى الحزب الشيوعي فان ذلك كفر وإلحاد وترويج للكفر والإلحاد اعاذكم الله وجميع المسلمين من ذلك وزادكم إيماناً وتسليماً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، وأصدر الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي والعلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري والسيد محمد مهدي الشيرازي وغيرهم فتاوى مماثلة في تكفير الشيوعية، وألف الإمام السيد محمد باقر الصدر كتباً في الرد على النظام الشيوعي منها "فلسفتنا" و"اقتصادنا"، وكتب الشيخ محمد حسين الصغير "الشيوعية مبدأ هدام" وكتب الشيخ كاظم الحلفي كتبا في نقض الشيوعية، وتعرض رجال العلم في النجف إلى مضايقات من العناصر الشيوعية بين ١٩٥٨م - ١٩٦٣م، واحتضنت الحكومة جماعة من أدعياء العلم وأطلقت عليهم أسم "رجال الدين الأحرار" وأجيزت جمعيتهم من قبل وزارة الداخلية[1].

ومنذ عام ١٩٦٣م وحتى كتابة هذه الأسطر (١٩٩٩م) كانت العلاقة بين الحكومات المتعاقبة في هذه الفترة غير سليمة، فوجدت هذه الحكومات في المرجعية العليا والحوزة العلمية خطراً يهدد وجودها وبقاءها.

وكانت المدرسة النجفية في القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرين الميلادي تتأرجح بين تيارين متناقضين هما:

١- التيار التجديدي.

٢- التيار المحافظ.

لقد أراد بعض مراجع الدين ورجال العلم المتنورين، النهوض بالمدرسة النجفية وتطويرها بما يتناسب والحياة الجامعية الحديثة، وقد تبنت هذه الفكرة جمعية منتدى النشر، ويقول الشيخ علي الشرقي: "توجد في النجف طائفة من المتجددة قد تمردت أرواحهم على التقاليد البائدة، وتعاطوا وجوه الإصلاح، فهدموا شيئاً وبنوا شيئاً ورموا أشياء، ولكنهم ممتحنون بحالة اجتماعية ثقيلة فلا

---

(١) جريدة الأخبار بتاريخ ٢٨ آذار ١٩٥٩م.

يجدون نوعاً من التنشيط ولا طرفاً من الإقبال على بضاعتهم فهم يتغذون بأدمغتهم وينتعشون بأرواحهم، وتكاد تكون حياتهم في عزلة وانقطاع والأديب النجفي يعيش فلك وحده"[1]، وهذا الحديث يكشف عن معاناة التيار التجديدي وعدم تمكنه من تحقيق أهدافه الإصلاحية في قبال التيار المحافظ، ويقول الأستاذ الدكتور علي جواد الطاهر: فان ما يكتب عن شوقي وحافظ وإيليا أبي ماضي، وكل ما يناقض الفكر النجفي تتبناه أيدي الذين ضاقوا بالقديم، وبلغ بهم الضيق الطرف الأقصى من رد فعل مطبوعات الاستانة والهلال والمقتطف[2]، فقد كانت هذه الصحف يتلقفها أنصار التيار التجديدي، وقد يعدها المحافظون حراماً، وكانت تصل إلى النجف عن طريق الصيدلي داود فتو، وكان "اسكندر" يتعاطى بيع الآثار الأدبية فعن طريقه أيضاً تصل الصحف والنشرات والكتب إلى النجف[3]، وكان رجل العلم يقتني هذه الصحف بحذر خشية من أنصار المحافظين، وقد أمتد التياران من النجف إلى لبنان فقد كان الشيخ عبد الحسين آل صادق (وهو خريج مدرسة النجف) من المحافظين، وكان الشيخ موسى زين شرارة (وهو خريج النجف أيضاً) من التجديدين، وقد أشار إلى حالة الصراع هذه في لبنان بقوله[4]:

حسبت (عامل) في بلواه منفرداً	إذ حرم الشيخ فيه رؤية الصحف
حتى سمعت بعض الصحب أكد لي	بان ذلك مأخوذ عن النجف
عجبت من لجنة الآثار كيف سهت	من عرض أشياخنا في معرض التحف

ويبدو أن أنصار التيار التجديدي كان صامداً أمام خصومه على الرغم من

---

(١) الشرقي: (كلمتي في الجواهري)، ديوان الجواهري ١ / ٨١.

(٢) الطاهر: (الجواهري من المولد)، ديوان الجواهري ١ / ٤٥.

(٣) غالب طعمة: (علي الشرقي) مجلة الاعتدال، العدد العاشر، السنة السادسة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ص٧٥٧.

(٤) حديث مع الأستاذ محمد حسين المحتصر بتاريخ ٣ / ٢ / ١٩٨٥م.

قلة عدده وشدة المضايقات عليه، فكانت مجلة العرفان اللبنانية، وجريدة البلاغ السورية وصحف المقتبس، والحارس، والبرق، والإقبال، والمؤيد، والمقطم، والمقتطف، والهلال، والأهرام، والنيل، وحبل المتين (الهندية)، ومجلة لسان العرب، ومجلة المنتدى، وجريدة الاتحاد، وجريدة طنين (لسان حزب الاتحاد في استانبول) تصل إلى مدينة النجف ولها مشتركون وقراء منهم:

١- الشيخ عبد الكريم الجزائري.
٢- الشيخ محمد جواد الجزائري.
٣- السيد محمد علي بحر العلوم.
٤- الشيخ جواد الجواهري.
٥- السيد مهدي أبو الطابو البغدادي.
٦- السيد جواد الرفيعي الكليدار.
٧- السيد محمد رضا الصافي.
٨- السيد محمد أمين الصافي.
٩- السيد احمد الصافي.
١٠- السيد سعيد كمال الدين.
١١- السيد حسين كمال الدين.
١٢- السيد محمد علي كمال الدين.
١٣- الشيخ محمد رضا الشبيبي.
١٤- الشيخ محمد باقر الشبيبي.

وكانت الجريدة تسمى "القسطلة" وان أول من جابه الجمهور في قراءتها في الصحن الحيدري الشريف هو السيد سعيد كمال الدين، وقد تجمع المحافظون حوله مندهشين وتشاوروا بالاعتداء عليه لولا حراسة أنصاره[1]، ويقول الأستاذ محمد مهدي الجواهري: كانت النجف تقرأ كل شيء، فالكتب التي لا تباع في بغداد، تباع في النجف بكثرة، تصل إليها كتب مختلفة، وما زلت أذكر أني قرأت كتاب دارون في الصحن

(١) الخاقاني: تاريخ الصحافة في النجف ص٦.

الحيدري مع عبد الحميد الدجيلي، وخل عنك الروايات المترجمة والمقتطف والهلال ولسان العرب لأحمد عزت الأعظمي وكتاب أبي العلاء لطه حسين والريحانيات، فقد كان منها في النجف مئات، وقد قدر لكل هذا أن يكون ذا أثر في التجديد[1]. وقد أشارت جريدة "صدى بابل" في عددها (١٨١) الصادر في السادس من نيسان عام ١٩١٣م إلى وكيلها عبد المجيد الجلبي في النجف ومواصلة جهوده في جمع بدلات الاشتراكات. وكان إلى جنب هؤلاء تيار محافظ يرى في التجديد خطراً على النجف والحوزة العلمية فيروي الأستاذ عباس البلداوي قائممقام النجف عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م يقول: جاءني وفد من أهل النجف يطلب إصلاحاً فرحبت بهم وقلت لنفسي: حان وقت الإصلاح وها هو أول وفد يندبني إليه، ثم فرغت إليهم وسألتهم وجهة الإصلاح التي تنشدونها فقالوا: الحيلولة دون استعمال الراديو وأقفال أندية القمار، والأعجب من ذلك أن أحد العلماء الأعلام حجر على مريديه دخول منتدى النشر لأن فيه هاتفاً (تلفون)[2]. وكان التيار التجديدي في النجف يسعى إلى إصلاح ما يلي:

١- إصلاح الحوزة العلمية.

٢- إصلاح المنبر الحسيني.

وحاول التجديديون تنظيم الدراسة الحوزوية في النجف الأشرف ووضع ضوابط أساسية تؤهل طالب العلم بالانتقال من مرحلة لأخرى وحتى يكمل الطالب جميع المواد الدراسية ويكون مؤهلاً للتعليم العالي، وهو الاختصاص الدقيق، وأن يكون لكل مرحلة دراسية مدة زمنية محددة[3]. ومن خلال المراحل

---

(١) محمد حسين الأعرجي: (لقاء مع الأستاذ الجواهري) مجلة الرابطة، العدد الثاني، السنة الثانية ١٩٧٥م ص٣٦.

(٢) مجلة العروبة، الجزء الرابع ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

(٣) الزين: (بوادر الإصلاح) مجلة العرفان، الجزء الثاني، المجلد(٢٩) لسنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م ص١٨١.

الدراسية تبرز قابلية الطالب الجيد عن غيره، وبموجب ذلك يتم الاقتصار على الطلاب الممتازين الذين يحتمل فيهم قابلية التأليف والنتاج العلمي والفكري ويكون مؤهلاً لحمل رسالة النجف إلى العالم بأسره، وإذا أحس طالب العلم بأن وراءه امتحانا يؤهله للانتقال إلى مرحلة علمية جديدة، يجعله في وضع جدي من الدراسة والتتبع ويساعده على اللحاق بزملائه، وقد تبنت جمعية منتدى النشر هذه الفكرة، وسعى العلامة الشيخ محمد رضا المظفر إلى تحقيقها، وقد ساعده في هذه المهمة من أعلام النجف، الذوات التالية أسماؤهم[1]:

١- الشيخ محمد جواد الحجامي.

٢- الشيخ محمد حسين المظفر.

٣- السيد علي بحر العلوم.

٤- الشيخ عبد الله السبيتي.

٥- الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي.

وفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م وضعت خطة علمية لتأسيس مدرسة عالية للعلوم الدينية أو كلية الاجتهاد، وفتح الصف الأول في جمعية منتدى النشر لتدريس الفقه الاستدلالي وعلم الأصول والتفسير والفلسفة، وكلف الشيخ عبد الحسين الحلي بتدريس الفقه والتفسير، والشيخ عبد الحسين الرشتي بتدريس الأصول والفلسفة[2]. ويقول الشيخ آل ياسين: وقد أراد دعاة الإصلاح في المدرسة النجفية إلى تغيير واقع الدراسة القديم الذي سارت عليه قبل أكثر من عشرة قرون لكي تخرج من عزلتها طالما هي كما يعرفها المطلعون من أبعد بلاد الله عن الجمود الفكري[3]. وقد أشار الأستاذ محمد علي الحوماني إلى أن الأمام السيد أبا الحسن

---

(١) الآصفي: مدرسة النجف ص١١٣ ، الغراوي: مقدمة ديوان المظفر ورقة ٢٤-٢٧.

(٢) ن ،م ص١٢٧.

(٣) آل ياسين: (أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف) مجلة النجف، العدد الرابع، السنة الأولى ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م ص٢٠.

الموسوي الأصفهاني لم يلتفت إلى حركة الإصلاح في المدرسة النجفية، وأنه بعيد بروحه وتربيته عن النظام الحديث، وأن الحافين به أوغلوا في الكسل حتى أصبح النشاط في العمل بعيداً عن مستواهم وخارجاً عن دائرة العمل الذي درجوا عليه أيام كانت الفوضى نظاماً والنظام فوضى[1]. ومن المحتمل أن الإمام السيد الاصفهاني كانت له مبررات في هذا الجانب في العصر الذي عاش فيه ولا شك أن إصلاح الحوزة العلمية وفق الأسس الحديثة سوف يكشف عن سطحية الكثير من رجال العلم الذين يحتلون مواقع متقدمة ويحسبهم البعض علماء مجتهدين، ولا بد أن يقف هؤلاء موقف المعارض لأية حركة أصلاح واتهام رجالها بالخروج عن أهداف الحوزة والعمل على أضعاف المدرسة النجفية وهدم أسسها، وحينما ألقى السيد مصطفى جمال الدين قصيدته في تابين الأمام الشيخ محمد رضا آل ياسين، والذي أشار فيها إلى تطور الدراسة في جامعة الأزهر وطالب مراجع الدين في النجف النظر بجدية لتطوير الدراسة بجامعة النجف بقوله[2]:

هلا تكونون من مصر وأزهرها ... كما يكون من السلسال منبعه
أم لا فنحن أناس عمرنا سفة ... أن لم نكن ب(أتى زيد) نضيعه

وقد ثارت ثائرة المحافظين على هذه القصيدة، واستغلت المقارنة بين النجف والأزهر ذريعة للحملة على الدعوة التجديدية، وقد أقدمت حركة إصلاح الحوزة على محاولة أخرى هي إصلاح المنبر الحسيني، وقد حمل لواء الإصلاح الخطيب الشيخ محمد علي قسام، وتبنت جمعية منتدى النشر دعوة الإصلاح لكي يؤدي المنبر الحسيني وظيفته الإرشادية وفق أسس علمية رصينة، ولكن المحافظين تصدوا بعنف لهذه الحركة وكادت أن تقع الفتنة بين صفوف المجتمع النجفي، وقد أوضح العلامة الشيخ محمد رضا المظفر إبعاد الحملة الإصلاحية بقوله: "الاختلاف على تحريم بعض الشعائر الحسينية فحدثت فئتان فئة سميت(الأموية) وعلى رأسها

---

(١) الحوماني: بين النهرين ص٧٦.

(٢) مصطفى جمال الدين: مقدمة ديوان جمال الدين ص٣٢.

كان السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني تأييداً لرأي السيد محسن الأمين في الشام، وفئة سميت(الحسينية) كان يمثلها من العلماء الإمام ميرزا حسين النائيني، والشيخ عبد الله المامقاني، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء وأمثالهم من العلماء تأييداً لرأي الشيخ عبد الحسين صادق بجبل عامل، وكادت الفتنة تقع بين الفئتين، وألفت لذلك عدة مؤلفات ثائرة صاخبة"[1]. وقد أصدر الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ما يشبه الفتوى للرد على حركة إصلاح المنبر الحسيني بقوله: "هذي عصاي خذوها وحاربوا القوم فيها"، وقد أشار الشاعر محمد حسين المحتصر إلى هذا القول بقصيدته منها[2]:

(هذي عصاي) ولو أريد صلاحها	لرأيتها في غير رأسك تكسر
(هذي عصاي) وما تزال كعهدها	تلقى بدرب السائرين ليعثروا

وأشار الشاعر جميل حيدر إليها بقصيدة منها[3]:

هزت (عصاها) واستمالت ظلها	فإذا الغبار يسد وجه الكوكب
ولشد ما يدمي المفكر أن يرى	حرية الآراء فيه تختبي

وكانت حركة إصلاح المنبر الحسيني تستهدف تخريج خطباء لذكرى سيد الشهداء عليه السلام بشكل يحفظ للخطيب كرامته وللسامع فضله فلا يصعد المنبر إلا فاضل ولا يخشى السامع مفضولاً يتعالى عليه[4]. وفي عام ١٣٦٣هـ/١٩٤٣م تأسست في جمعية منتدى النشر كلية "الوعظ والإرشاد" وكان غرضها تهذيب

(١) المظفر: آراء صريحة ورقة ٣٧.

(٢) المحتصر: الاغتراب ص٩٤.

(٣) جميل حيدر: نبع وظل ص٣٤.

(٤) الحوماني: بين النهرين ص٨٣.

الخطباء وتنزيه المنبر الحسيني من الأخبار الموضوعة والأحاديث الضعيفة[1]. وقد ألفت لجنة برئاسة الخطيب الشيخ محمد علي قسام وعضوية كل من: السيد جواد شبر، والسيد حسن الشخص، والسيد حسين اليعسوبي، والسيد عبد الأمير الأعرجي، والشيخ عبد الرضا شريف، والسيد عبد الحسين الحجار، والشيخ عبد الهادي الأسدي، والشيخ محمد جواد قسام، والشيخ محمد سعيد مانع، والشيخ مسلم الجابري، وكان الشيخ محمد الشريعة أحد أعضاء جمعية منتدى النشر من أكثر أعضاء الجمعية أيماناً بالفكرة الإصلاحية وأجرأهم في الصرخة لأعداد خطباء تتوفر فيهم شروط الخطابة[2]. وقد عهدت لهذه اللجنة وضع المناهج السليمة وقد تم فعلاً فتح الصف التجريبي، ولكن لم يمض شهر واحد على فتحه حتى ثارت ثائرة المحافظين، وألصقت التهم الباطلة ضد اللجنة المشرفة. فما كان من الشيخ محمد رضا المظفر وزملائه إلا الإسراع بإلغاء المشروع، ولا شك أن الفوضى المنبرية، وعدم استخدام المنبر استخداماً سليماً، سوف يؤدي إلى سريان النصوص غير السليمة إلى المجتمع عن طريق الخطباء الذين لا يميزون السليم من السقيم، والصحيح من الضعيف أو الموضوع من الروايات، ويعد الوقوف في وجه حركة إصلاح المنبر الحسيني، مسؤولية شرعية كبرى في معارضتهم لحركة إصلاح المنبر الحسيني، فقد أخذ المتطفلون على الخطابة يعتلون المنابر ويسمعون الناس بما لا يليق وحياة أهل البيت عليهم السلام، ويتحدثون بما لا يتفق مع العقل والمنطق ويفضلون الأخبار السقيمة والموضوعة على الأخبار الصحيحة والموثقة، ولا يبعد أن يكون بعضهم مرتبطاً بجهات أجنبية غرضها الإساءة لأهل البيت سلام الله عليهم، ولا يمكننا أن نضع أي عذر أمام تحقيق المشروعين المتلازمين في تاريخ

---

(١) حسن الحكيم: نجفيات الشيخ محمد رضا المظفر ص٩٧ بحث في كتاب "الندوة الفكرية لاستذكار المآثر العلمية والأدبية والإصلاحية للعلامة المجدد المغفور له الشيخ محمد رضا المظفر".

(٢) الخليلي: هكذا عرفتهم ٢٤٥/١.

النجف العلمي وهما إصلاح الحوزة ومناهجها الدراسية، وإصلاح المنبر الحسيني وأساليب الخطابة فيه، وإذا كانت هناك معارضة من جهة ما، فأنها قد تتلاشى بالوقوف الصارم والإصرار الأكيد وأن كل مشاريع العالم تتعرض لمثل ما تعرضت إليه مشاريع الإصلاح في النجف ولكنها حققت أخيراً أهدافها ومراميها، وكان بمقدور الأمام السيد محسن الحكيم- الذي أنفرد بالمرجعية- أن يحقق هذين المشروعين، وقد ألمح الأستاذ محمد علي الحوماني إلى أن السيد الحكيم كان يدعم المدارس الحديثة في بادئ الأمر بقوله: أن ما لا يقل عن ألف دينار في اليوم تصرف لبضعة آلاف من طلبة العلم لا أعتقد فيهم من يطلب العلم حقا أكثر من ألف،فلو أن نصف هذا المبلغ أو ربعه لخصص لبناء جامعة حديثة في النجف يخير لها الأساتذة وبرامج التعليم لكان أجدر[1]. ولكنه لم يباشر في هذا المشروع على الرغم من تدفق الأموال الشرعية عليه، ويبدو أن الأمام الحكيم قد شرع في مشروعه الإصلاحي عند بنائه مدرسة "دار الحكمة" ولكن لم تطل به الحياة بعد ذلك، وحصول تطورات لم تكن بصالحه أو بصالح الحوزة العلمية بعد عام ١٩٦٨م.

وكان طلاب العلم في النجف الأشرف يمرون بمراحل دراسية تنقلهم من واقع إلى لآخر، وقد تمكنهم هذه الدراسة أخيراً من استنباط الأحكام الشرعية، وهذه المراحل هي:

١- مرحلة المقدمات.

٢- مرحلة السطوح.

٣- مرحلة الخارج.

وقد وقف الأستاذ الدكتور زكي مبارك على هذا الأسلوب من الدراسة النجفية وقارنه مع التعليم في جامعة الأزهر بقوله: لا ينبغي أن يزول، وعجب القوم من أن يصدر هذا القول من رجل متخرج من جامعة السوربون وقال:

---

(١) الحوماني: وحي الرافدين ٦٦/١-٦٧.

ولكني في الواقع لم أكن مرائيا، فقد صح عندي أن الأساليب الأزهرية والنجفية أساليب تنفع أجزل النفع في رياضة العقل، يضاف إلى ذلك أن الأزهر هو الذي حفظ اللغة العربية في عهد المماليك وأن النجف هو الذي حفظ اللغة العربية في عهد الأتراك، ورعاية العهد توجب الإبقاء على تلك الأساليب التي استطاعت أن ترسل النور الوهاج في دياجير الظلمات[1]. وهذه حقيقة واقعة تشهد لها الدراسة الحوزوية، فأن الأسلوب المذكور يرفع القلة من طلبة العلم إلى درجة الاجتهاد، ولكن هذا العدد لا يتناسب مع المجموع العام للطلبة، وأن ما تقدمه النجف من تآليف وتحقيقات ينبغي أن يكون أضعاف ذلك، لأن مراحل الدراسة الثلاث لو أنها تخضع للتنظيم لأصبح أكبر عدد من الطلبة مجتهدين بدلالة المناهج التي خصصت لكل مرحلة، فالمقدمات التي تشكل المرحلة الأولى هي دروس أولية يأخذها الطالب أما بصورة فردية أو جماعية مع غيره من الطلبة، وتضم مقدمات النحو والصرف والبلاغة والمنطق وربما يتجاوزها الطالب إلى دراسة شرح قطر الندى لأبن هشام، وكتاب شرح ألفية أبن مالك لأبن عقيل، وكتاب مغني اللبيب في النحو لأبن هشام، وكتاب الشمسية في المنطق، ويقول الشيخ شمس الدين: "والطالب النجفي يدرس الفلسفة النحوية التي يمتزج فيها النحو والمنطق وتجريده من الأدب، فهو أثر بين في دراسة علم النحو في الجامعة النجفية"[2]. ويدرس الطالب كتاب "شرائع الإسلام" في الفقه للمحقق الحلي، وكتابي "تبصرة المتعلمين" و "المختصر النافع" للعلامة الحلي، وكتاب المختصر والمطول في البلاغة للتفتازاني، وشرح الرضي على الكافية وكتب المكودي والنظام في علم العروض، وكتاب الحادي عشر وشرح التجريد في العقائد وعلم الكلام للعلامة الحلي، وأن للطالب الحرية في اختيار المدرس بل الكتاب وليس

---

(١) زكي مبارك: ليلى المريضة في العراق ٣٤/٢.

(٢) شمس الدين: حديث الجامعة النجفية ص٦٤.

عليه رقيب إلا نفسه أو ولي أمره[1]. وقد يتوسع الطالب في دراسة علوم اللغة العربية والفقه والأصول وهي على العموم دراسات تمهيدية أو أولية، وقد تضاف إليه كتب التفسير والحديث والحكمة والرياضيات، ويجب أن يكون بين الطالب وأستاذه انسجام تامة وإطاعة واحترام، وهذا في الواقع من أهم المحفزات لجد الطالب واجتهاده في مساره الفكري[2]. وتؤهل "المقدمات" الطالب إلى دراسة متون الكتب في الفقه الاستدلالي، وأصول الفقه هي التي ينتقل بها الطالب إلى مرحلة "السطوح" ويقول الشيخ محمد رضا المظفر: "ويتبع فيها محاكمة الآراء ومناقشتها بحرية كاملة، فأنها مطلقة للطالب في اختيار الكتاب والمدرس والكتب التي يرجع إليها للمطالعة"[3]. وإذا انتهى الطالب من هذه المرحلة وأتقن مفرداتها الدراسية أقترب من درجة الاجتهاد فيطلق عليه لفظ "المراهق" وأن الدراسة في هذه المرحلة إما أن تكون فردية أو يشترك اثنان عند أستاذ معين، وقلما يزيد عدد الحاضرين في الدرس على سبعة طلاب وتندر زيادتهم على العشرة واشد ندرة زيادتهم على عشرين[4]. وقد وقف الدكتور محمد التيجاني على هذا الأسلوب الدراسي في النجف ووصفه بقوله: "ولفت انتباهي مجموعة من الصبيان المعممين جالسين قرب المحراب يتدارسون وكل واحد في يده كتاب، فأعجبت لهذا المنظر الجميل، ولم يسبق لي أن رأيت شيوخا بهذا السن أعمارهم تتراوح بين الثالثة عشر والسادسة عشر وقد زادهم جمالاً ذلك الزي فأصبحوا كالأقمار"[5].

ويدرس الطالب في مرحلة "السطوح" كتاب معالم الأصول للشيخ حسن بن الشهيد الثاني العاملي، وكتاب الرسائل والكفاية للشيخ الأنصاري، ويعد الكتاب

---

(١) المظفر: جامعة النجف في جامعة القرويين ص١١.

(٢) الحكيم: مقدمة كتاب "عقد الفضولي" ص١٥.

(٣) المظفر: جامعة النجف في جامعة القرويين ص١١.

(٤) الفقيه: جامعة النجف ص١٠٦.

(٥) التيجاني: ثم اهتديت ص٤٧.

الثاني "كفاية الأصول" مدار البحث والتعليق والنظر في المدرسة النجفية المعاصرة[1]. ويدرس الطالب أيضا كتاب شرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني وكتاب المسالك والمدارك والتحرير والقواعد وكتاب الزبدة في الحساب للشيخ البهائي العاملي، وكتاب شرح الباب الحادي عشر في الجدل والنظر للميودي، وكتاب شرح التجريد للعلامة الحلي، وكتاب المنظومة للسبزواري، وكتاب الأسفار للملا صدرا، وكتاب أشكال أقليدس في الهندسة ويدرس الطالب في علم الرجال كتاب "الرجال" لأبي علي، وكتاب رياض العلماء للشيخ الأفندي، وكتاب وسائل الشيعة في علم الحديث للحر العاملي، وكتاب المفيد والمستفيد في التربية للشهيد الأول[2]. وإذا أنجز الطالب مرحلة "السطوح" فأنه يسمى محصلاً ومشتغلاً، ولا يسمى فاضلاً ولا عالماً ولا متجزئاً ولا مجتهداً[3]. وقد يكون من بين الطلاب في هذه المرحلة له القابلية على الرد على أستاذه ومباحثته[4]. وقد يستمع الأستاذ إلى اشكلات الطلبة وتعليقاتهم فيصوب ويصحح ما يرد من الطلبة من الأسئلة[5]. ويقول الشيخ علي الشرقي: أن الأستاذ والتلميذ يتكلمان على سطح كتاب مفتوح بينهما ويتعاطيان جملة منه خاصة[6]. ويساعد هذا اللون من الدراسة على انفتاح ذهنية الطالب وعند ذلك يندفع نحو التثقيف الذاتي والبحث والتحضير بدافع الشعور بالمسؤولية إزاء نفسه، إذ تقع مهمة الأعداد كله أو جزء كبير منه على الطالب، فهو يقوم بأعداد مادة البحث وصياغتها بالشكل الذي

---

(١) الآصفي: مدرسة النجف ص٩، ص١١.

(٢) الشرقي: الأحلام ص٤٧.

(٣) الفقيه: جامعة النجف ص١٨.

(٤) الهلالي: (الدراسة العلمية) مجلة العربي العدد (٣٦) ص٥٨.

(٥) الآصفي: مدرسة النجف ص٩، شمس الدين: حديث الجامعة النجفية ص٥٨.

(٦) الشرقي: (الحالة العلمية) مجلة لغة العرب، الجزء السادس، السنة الثالثة، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م ص٣٣٠.

يتطلبه البحث العلمي ومراجعة الكلمات والأقوال في ذلك[1]. ويلزم الطالب كتابة ما يلقيه الأستاذ من الآراء والتعقيبات على كل موضوع في الكتب المدروسة[2]. وتعد مرحلة دراسة السطوح من المراحل المهمة في حياة الطالب الدراسية، ولذا تحتاج إلى الدقة والتنظيم، ولا يسمح للطالب من الانتقال إلى المرحلة الأخيرة "الخارج" إلا بعد استيعاب واف لمرحلة السطوح، ويقول السيد محمد تقي الحكيم: "وربما شجع بعض المتطفلين على أهل العلم من غير ذوي القابليات على اختصار الزمن في التنقل بين هذه المراحل دون أن يكونوا على استعداد لتقبل أفكارها العالية وهظمها، وهذا ما دعا جملة من المراجع إلى عدم الاعتراف بطالب الحوزة وشموله برعايته الخاصة ما لم يخضع لنوع من الامتحان من قبلهم يحدد مساره العلمي خلال رحلته الدراسية في هذه الحلقات"[3]. وقد أريد من خريجي كلية الفقه في النجف استيعاب دراسة هذه المرحلة حتى تساعد الطالب المتخرج منها على حضور مجلس دروس كبار العلماء[4].

أما المرحلة المعروفة بالخارج وهي الأخيرة لطالب الحوزة العلمية، فيحضر دروس كبار المجتهدين في علمي الفقه والأصول، وقد يحصل الطالب المجد النبيه على درجة الاجتهاد بعد اجتيازه الدروس العالية، وتكون هذه المرحلة في دورات يتولاها مراجع الدين والمجتهدون من رجال العلم، فتبدأ الدراسة بعلم الفقه والأصول على شكل محاضرات يومية، يشرح فيها المجتهد كل مسألة شرحاً وافياً بعد عرض الأقوال، ومناقشة الآراء، ويختار ما ينتهي إليه رأيه، وسميت هذه المرحلة بالخارج لأن التدريس فيها لا يعتمد على رأي خاص ولا على عبارة في كتاب معين إلا ما قد يتخذ منهجاً للبحث لتسهل على الطلاب المراجعة للتحضير

---

(١) الآصفي: مدرسة النجف ص١١٨.

(٢) الحسيني: الأمام الشاهرودي ص٥٣.

(٣) الحكيم: مقدمة كتاب "عقد الفضولي" ص١٥.

(٤) المظفر: (جامعة النجف) مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد (١١) ص٢٩٩.

قبل الدرس[1]. ويقول الشيخ علي الشرقي: "يذكر الأستاذ عنوان المسألة التي يريد أن يبحث فيها ويقرر عن ظهر قلبه عدة آراء وأقوال حولها ثم يختار ما يرتئيه، والتلاميذ يلتفون حول منبره كالمستمعين لخطابه ولمحاضرته[2]. وهنا يبرز الطالب المتفوق في فهمه للمسائل التي يحددها الأستاذ، ولا تنفض المحاضرة إلا وقد تبين للطلاب جلية الأمر[3]. ويغلب على هذا الأسلوب من الحوار، الطريقة اليونانية القديمة في التدريس المعروفة بأسلوب "محاورات سقراط" وهي الطريقة المسماة بالسؤال والجواب أو طريقة "فأن قلت كذا قلت كذا" فيطرح الأستاذ بعض الأسئلة ثم يذكر الجواب الذي يتوقعه، ثم يتدرج بالأسئلة حتى يصل به الاستجواب عن الحقيقة التي يحذفها ذلك الأستاذ[4]. وغالباً ما يحضر الطلاب المراهقون للاجتهاد أو المجتهدون فعلاً، وقد أشارت المصادر إلى بحث الأمام الشيخ الأخوند محمد كاظم الخراساني المتوفى عام ١٣٢٩هـ فأنه يحضره فريق كبير من العلماء المجتهدين، وقد أمتاز بحثه بالعمق والدقة وسعة الأفق والحرية الكاملة في نقد الآراء ومناقشتها، وقيل أنه كان يحضر أكثر من ثلاثمائة مجتهد وأكثر من ألفي طالب مراهق ومجتهد[5]. وغالبا ما تدور هذه المرحلة من الدراسة حول كتاب "كفاية الأصول" للشيخ الأخوند الخراساني، وكتاب "العروة الوثقى" للإمام السيد محمد كاظم اليزدي، ويكتب طلاب هذه المرحلة محاضرات أساتذتهم فيطلق عليها لفظ "التقريرات" وتنسب إلى كاتبها أو جامعها، وهي التي تؤهل

---

(١) المظفر: (جامعة النجف) مجلة النجف، العددان(٥، ٦) السنة الرابعة ص١٦ بحر العلوم: (الدراسة وتاريخها في النجف) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف ٩٧/١.

(٢) الشرقي: (الحالة العلمية) مجلة لغة العرب، الجزء السادس، السنة الثالثة ١٣٣١هـ/١٩١٣م ص٣٣٠.

(٣) عراقي: (كتب القراءة) مجلة لغة العرب، العدد العاشر، السنة الثانية ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م ص٤٤٠.

(٤) الشرقي: (الحالة العلمية) مجلة لغة العرب، الجزء السادس ص٣٣٠.

(٥) الأصفي: مدرسة النجف ص١٢.

الطالب إلى الوصول إلى درجة الاجتهاد، ونيل قوة الاستنباط للأحكام الشرعية والإسلامية[1]. وهذا مما جعل الفقه الأمامي على استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية. وكان الطالب يمر بمرحلتين في حياته العلمية هما:

١- مرحلة الاجتهاد المتجزىء

٢- مرحلة الاجتهاد المطلق.

ويقصد بالمرحلة الأولى هو قدرة طالب العلم على استنباط مسائل خاصة من أبواب الفقه، أما المرحلة الثانية، فأن له القدرة على استنباط كلما أراد من المسائل ومن جميع أبواب الفقه، ويصل المجتهد المطلق إلى مرتبة المرجعية، أو المرجعية العليا بعد انعقاد الإجماع على أعلميته وعدالته، وهذا لا يتم بمرسوم من حاكم، ولا بشفاعة من ظالم، ولا بانتخاب من منظمة معينة أو أفراد معدودين، بل بنص طبيعي من سيرته وشخصيته ومؤهلاته العلمية[2]. وقد أشار المجتهدون في رسائلهم العملية بالقول: "إذا قلد الأعلم فصار غيره أعلم منه وجب العدول إليه"، ومثال ذلك أن الأمام الشيخ الوحيد البهبهاني المتوفى عام ١٢٠٦هـ كان الرئيس المجتهد المطلق، ولكن لما تقدم به السن وضعفت ذاكرته، قلد الناس تلميذه السيد محمد مهدي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم[3]، لأن المرجع الديني الأعلى يجب أن يكون قوي الذاكرة، سريع الفهم، مواكباً للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ملبياً لحاجات الناس اليومية، وقد يستعين بعدد من العلماء في حل بعض المشكلات ويقال: أن أول من أسس مجلس الاستفتاء في تاريخ النجف العلمي هو الأمام الميرزا حسين النائيني[4].

---

(١) شمس الدين: حديث الجامعة النجفية ص٦٣.

(٢) محمد جواد مغنية: عقليات إسلامية ٤٨٦/١-٤٨٧.

(٣) الفقيه: جامعة النجف ص١٣٩.

(٤) الآصفي: مدرسة النجف ص٣٤.

وكانت المؤسسات العلمية للدراسة في المدرسة النجفية والتي يشغلها الطلبة يومياً هي:

١- الصحن الحيدري الشريف.

٢-الجوامع والمساجد.

٣- المقابر الكبيرة.

٤- المدارس العلمية.

ويعد الصحن الحيدري الشريف في مقدمة المؤسسات العلمية في النجف الأشرف وفيه يتحلق الطلبة حلقات حلقات وتؤدى فيه جماعات للصلاة، ويقول الشيخ حرز الدين: "لم يوجد مسجد غير مشغول بالبحث والدروس حتى الصحن الغروي الأقدس لرواج سوق العلم في ذلك العصر"[1]، وكانت المساجد الكبيرة يشغلها مراجع الدين الكبار في البحث والدرس، فقد كان الأمام السيد الحكيم يباحث في مسجد عمران، وكان الأمام السيد الخوئي يباحث في مسجد الخضراء، وكان الأمام السيد الشاهرودي يباحث في الجامع الهندي، وكان الأمام السيد اليزدي يباحث في مسجد الشيخ الأنصاري وفيه باحث الأمام السيد عبد الهادي الشيرازي والإمام السيد روح الله الخميني، وقد شهد مسجد الراس، ومسجد الصاغة ومسجد الجواهري ومسجد الشيخ علي رفيش ومسجد آل السيد سلمان حلقات درس لعدد من العلماء والمجتهدين، وأعدت المقابر الكبيرة ولاسيما مقابر العلماء فقد كان الشيخ حسن التويسركاني يدرس في مقبرة السيد المجدد الشيرازي ويحضر دروسه عدد من طلاب العلم، وكان يدرس المكاسب والرسائل وغيرهما[2]، وعلى الرغم من تأسيس المدارس الدينية الحديثة وما تضم من قاعات درس مخصصة لكن بقي الصحن الشريف والجامع الهندي يؤديان دورهما في التدريس أكثر من غيرهما من المؤسسات الدينية، فقد أتخذ الشيخ

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣/١٢٥-١٢٦.

(٢) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر ١/ق١/ ٣٦٦.

محمد حسين كاشف الغطاء الحجرة الواقعة في الزاوية من الركن الجنوبي الشرقي من الصحن الشريف مكاناً للبحث[1]، وكان رجال العلم يفترشون أرضية الصحن الشريف قبيل صلاة المغرب، ويجلسون على هيئة حلقات في انتظار الصلاة، وكان الكثير منهم من ينشغل بالبحث والمناظرة، ويشابه الجامع الهندي، الصحن الشريف في هذه الظاهرة، حتى أصبح كل طالب علم نجفي يهفو قلبه إلى الجامع الهندي، فأن حلقات الدرس فيه مبثوثة في جميع زواياه، فمن الطلبة من يتلقى العلم، ومنهم من يلقيه،وآخرون يتذاكرون أو يتباحثون[2].

أما دور العلماء فقد أعدت للتدريس، إضافة إلى أنها مجالس مفتوحة يقصدها جميع طبقات المجتمع، فتثار في هذه البيوت المسائل الفقهية والأصولية والفلسفية، وقد يتبارى فيها الشعراء والأدباء، فقد كانت دار الشيخ سعد الحساني ندوة علم وأدب في طرف العمارة، ودار الشيخ قاسم بن الشيخ محمد النجفي قد أعدت لتدريس الفقه، وأوقف السيد الأصطهباناتي داراً في طرف البراق لطلاب العلم، وكانت دار الشيخ راضي النجفي، ودار الشيخ زاير دهام، ودار الشيخ محمد حسن سميسم قد أعدت للتدريس وعقد الندوات العلمية والأدبية[3]. وقد شهدت مثل ذلك دار السيد محمد سعيد الحكيم، ودار السيد حسن الخرسان، ودار الشيخ هادي زين العابدين، ودار السيد علي بحر العلوم وغيرهم يتحاور فيها طلاب العلم حتى تصل أصواتهم إلى الأزقة والممرات وكأنهم في شجار وصراع عنيف، وقد حضر حلقات الدرس رجال علم وجامعيون من أمثال الأستاذ الدكتور أحمد أمين، والدكتور زكي مبارك،

---

(١) الخليلي: هكذا عرفتهم ٢٢٧/١.

(٢) السيد نور الدين: (الدراسة في الجامعة النجفية) مجلة الغري العددان (٢٣، ٢٤) السنة التاسعة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م ص٦.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ١/ ٣٣٨، الكاظمي: أحسن الوديعة ١١٠/١، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢/ ٢٩١، ٣٠٧، ٣٥٠.

والأستاذ محمد ثابت، والدكتور محمد فاضل الجمالي الذي حضر أبحاث الأمام السيد محسن الحكيم، والإمام السيد أبي القاسم الخوئي، والإمام السيد حسين الحمامي، والإمام السيد عبد الهادي الشيرازي عام ١٩٥٧م، وكنت أشاهده وهو يتجول في السوق الكبير وهو في طريقه إلى مدرسة الصدر الأعظم، وقد قضى في النجف بضعة أيام ينتقل في أجوائها العلمية صباح ومساء[1]. ويقول الشيخ محمد جواد مغنية: أن الأستاذ في المدرسة النجفية يعرض الفكرة على طلابه بأسلوب الاستفهام والتساؤل ثم يذكر كل ما يمكن أن يقال حولها من الآراء المتضاربة ويبذل جهده لإيراد الاعتراضات على ما يراه ويختاره ثم يفندها واحداً واحداً بالمنطق والحجة بحيث لا يدع مجالاً للاحتمال والتشكك بالحق والصواب[2]. ويقول الأستاذ الشريفي: أن كان يشيع في أجواء المجالس النجفية من مطارحات كلامية واحتكاك وجهات النظر والجدال العنيف[3]. وكانت هذه الطريقة توصل الطلاب إلى استنباط الأحكام من أدلتها، وتصبح له ملكة استنباط الفروع من الأصول، وعند ذلك يمنح أجازة (الاجتهاد)، وقد يجاز بالرواية دون الاجتهاد، والأستاذ هنا على بينة تامة على قابليات تلاميذه ولذا لا تمنح الأجازة إلا بعد أن يجتاز الطالب مراحل تؤهله لذلك، دون أن تكون أية جهة رسمية موقعاً في هذه الأجازة، وهي بمثابة الشهادة الجامعية، وقد يبرزها الطالب المتخرج إلى الجهات في بلده لتعيينه قاضيا أو إماماً ونحو ذلك ويقول الدكتور مصطفى جمال الدين: أن النجف تركت آثارها الواضحة في الأقطار العربية التي تخرج أبناؤها في جامعة النجف، وأصبحوا وكلاء المرجعية الدينية في أقطارهم كالإحساء، والقطيف،

---

(١) مجلة النشاط الثقافي، العدد الأول، السنة الأولى ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م. ص٦٢- ص٦٣.

(٢) مغنية: (حول الدراسة في النجف) مجلة العرفان، الجزء السابع، المجلد (٤٩) لسنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م، ص٦٢٣.

(٣) الشريفي: (عوامل الحياة الدينية في النجف) مجلة العرفان، الجزء الثامن، المجلد (٣٧) لسنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م ص٨٧٢.

والبحرين، والأهواز، وسوريا، ولبنان، وانك لتجد سمات الشعر النجفي واضحة في شعراء هذه الأقطار، وأن لم يعيشوا في النجف[1]. ويعطي السيد محسن الأمين للحرية الفكرية التي تعيشها النجف موقعاً في تقدم مدرستها فيقول: أن استقلال النجف أمكنها أن تقول دائماً كلمتها الحاسمة في أحوج الظروف وأدقها[2]. وهذا يشبه بعض المدارس في العالم الإسلامي ذات الاستقلالية عن الحكومة ومؤسساتها فيقول الأستاذ أنور الجندي: (إذا ذكر الأزهر في مجال الثقافة الإسلامية العربية، فإننا نذكر جامعات إسلامية متعددة منها القرويين في المغرب، والزيتونة في تونس، ومعاهد النجف الأشرف، وجامعة أحمد خان في الهند، والخلاوي في السودان، والزوايا في ليبيا، وعشرات من المساجد في العالم الإسلامي، كانت مقراً للغة العربية والقرآن والثقافة الإسلامية، وكانت في نفس الوقت معسكرات المقاومة للاستعمار)[3]. وأشار الأستاذ النفيسي إلى الحرية التي تتمتع بها مدرسة النجف بقوله: (انه نظام لا يتقيد بأي سلطة حكومية، والتلاميذ في النجف يتعلمون للعلم ذاته، وحياتهم حياة تقشف وقناعة، والحوار الحر بينهم يجري في جو من الحرية التامة)[4]. وهذه الحياة يتلمسها طلاب العلم بوضوح وبخاصة الطلاب الأجانب، فيجد الطالب عند دخوله مدرسة النجف السكن المجاني، والراتب الشهري إذ يقوم المرجع الديني بتهيئة التدريسيين والمدارس والكتب الدراسية التي يحصل عليها الطالب بالإعارة من زملائه بسهولة أو الموقوفة على طلبة الغلم، ويقول الشيخ محمد جواد مغنية: ومما يخفف عن طالب العلم المهاجر إلى مدينة النجف من قسوة العيش، هو أن أهل النجف يقدمون له خدمة جليلة تعينه على المضي في دراسته، ، فالقصاب والبقال والبزاز والقفطان

(١) جمال الدين: مقدمة الديوان ص١٦.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٥٦/ ١٠٥.

(٣) الجندي: الإسلام والثقافة العربية ص٣٣.

(٤) النفيسي: دور الشيعة ص٥٢.

يعطونه ما يحتاجه إلى حين تسلم راتبه الشهري، ولولا هذه الخدمة من النجفيين لاستحال على الكثير طلب العلم[1]. وكان بعض الخبازين يقدمون أعواداً من خشب الصفصاف عليها علامات بالمواد يؤشر عليها الخباز كلما أعطى لطالب العلم خبزاً حتى نهاية الشهر، وجعلت الحياة المعيشية القاسية للكثير من رجال العلم طريقاً للوصول إلى الاجتهاد والأعلمية، أو الحصول على قدر محدود من الفقه والأصول وغيرها من المعارف، وقد يقتنع طالب العلم في النجف براتبه البسيط وسكناه المتواضع في أحدى غرف المدارس الدينية، وقد يبقى على هذه الحالة حتى وفاته أو أنه يتزهد في حياته ويتقشف في معاشه، وقد عرف المجتمع النجفي أعلاماً في الزهد والقناعة حتى أصبحوا مضرب المثل في التقوى والعبادة، ويحكى أن أحد الطلبة الإيرانيين الساكنين في مدرسة الإمام كاشف الغطاء يقطع ستة أيام زاهداً متقشفاً لا يأكل إلا الفتات من الخبز الجاف مع الملح أو الخل أو الفجل، ولا ينام إلا في العراء متوسداً يده وملتحفاً الفضاء، حتى أنه يرى وهو صائم عن الكلام والابتسامة، فإذا أطل عليه فجر اليوم السابع من الأسبوع جلس وكأنه يستقبل العيد متجملاً بلباسه وبشاشته، يعد الطعام من اللحوم والخضر والفواكه ما لا يقوى على أكله رهط من الناس فيطهيه بنفسه ويأكله دفعة واحدة، وفي اليوم التالي يعود إلى سيرته[2]. وتبدو هذه الحالة غريبة في بابها، ناتجة من قناعة نفسية حول هذه السلوكية، ولكن هناك رجالاً سلكوا طريق الزهد والتقشف عن قناعة بحيث أصبحت هذه الحالة جزءاً من حياتهم العامة، ونجد في قبال هؤلاء من يسرف في مأكله وملبسه ومسكنه، وقد يصل به التنعم إلى أكثر مما يصل إليه التاجر والموسر، وقد يتحدث المجتمع النجفي عن مثل هذه الحالة إلى درجة يبعدهم عن احترام رجال العلم الذين يسلكون هذا المسلك، وقد يحمّلون مراجع الدين مسؤولية هذا الإسراف غير المتوازن مع الرواتب القليلة التي تعطى

---

(1) مغنية: من هنا وهناك ص٢٩- ص٣٠.

(2) الحوماني: العروبة مع الناس ص٣٩.

للغالية من رجال العلم، وما هي الوسائل التي ساعدت على أثراء هذه الطبقة، ومما يزيد في فداحة الأمر أن بعض هؤلاء صفر اليدين من التحصيل العلمي، وفي هذا المجال نذكر أن احدهم زار مدينة طهران، وقد أفلس فرأى أن يتخذ صلاة الجماعة مهنة له، وكان هيكله الضخم يغري المصلين، فكثر الناس حوله حتى أخذه الإعجاب، فكتب يفاكه احد أصدقائه في مدرسة النجف قائلاً[1]:

لو تراني والناس خلفي يصلون ... لأيقنتَ أنني سلمانُ

ليس من طبعي الصلاةُ ولكن ... أحوجتني لِمثلها طهرانُ

وهذه الظاهرة أرادها أنصار التيار التجديدي والإصلاحي أن تزول من المدرسة النجفية وأبعاد الطارئين عليها من المتلبسين بلباس العلم والدين، فكم من عمة كبيرة ولحية طويلة وسبحة لا تفارقه وهمهمة لسان بذكر الله تلازمه، وهو من جميعها بعيد وفي المنكرات غارق وعنيد، ويجب أن يحاسب هؤلاء الحساب العسير، ويبعدوا عن الخط المرسوم لمدرسة النجف الأشرف التي تستمد مبادءها وآراءها من أئمة آل البيت سلام الله عليهم.

ثانيا: الصعيد الأدبي

وإذا كانت النجف قد بلغت القمة في مستواها العلمي في القرن الرابع عشر الهجري. والجزء الأكبر من القرن العشرين الميلادي، فأنها بلغت القمة أيضاً في نهضتها الأدبية والثقافية، فقد ساير الشعر والأدب، العلوم التي تدرس في النجف، قد أخذ تيار الأدب يدخل المجالس النجفية: حتى قيل: (النجف في الشعر والأدب كوفة العراق بالأمس أيام الأمويين والعباسيين)[2]. يقول الشيخ الشبيبي: (فلا يعرف في بلدان العرب بلدة تجاري النجف بكثرة تخريجها للشعراء خصوصاً في هذه القرون الأربعة الأخيرة)[3]. فقد كانت النجف في طليعة المدن العربية

(١) الحوماني: العروبة مع الناس ص٩٠- ص٩١.

(٢) جواد علي: المفصل في تاريخ العرب ٨٤٠/٩.

(٣) الشبيبي: (النجف وطبقات الشعر) مجلة الاعتدال. العدد الرابع، السنة الثانية ١٣٥٣هـ/١٩٣٤ ص١٤٦.

والإسلامية قد اشتهرت في الأدب العربي في عصرنا هذا، على وجه الخصوص[1]. ويقول الأستاذ بدوي طبانة: وكانت هناك نهضة أدبية عواملها دينية بحتة، عمت الأقاليم الجنوبية، وكان مركز هذه النهضة بعض حواضر الفرات واشهرها النجف والحلة، وقد اقتصرت على الشعر دون النشر غالباً، ويصح أن يسمى هذا الشعر (الشعر العلوي) أو (الشعر الحسيني) وموضوعه مأساة الحسين وغيره من أئمة أهل البيت[2]. ولا شك أن الشعر الحسيني يشكل جانباً كبيراً وأساسيا في الشعر النجفي، ولو تصدى الباحثون لجمعه لنتج عنه دواوين كثيرة تمثل أدب الطف، وقد لقي هذه اللون من الشعر الرعاية والتشجيع من بعض مراجع الدين ورجال الحوزة العلمية فقد اهتم به الإمام السيد محسن الحكيم بصورة خاصة، وبالشعر النجفي بصورة عامة، فأوعز بإقامة المهرجانات الدينية والاحتفالات الجماهيرية[3]. وكان الكثير من رجال العلم ينشد الشعر ويطرب لسماعه، وان الكثير من الكتب الفقهية كانت تكتب على شكل أراجيز شعرية، كما أن بعض العلماء يقرضون الشعر ويتعاطون صوغه ويتسابقون إلى إنشائه وإنشاده[4]. وقل من رجال الدين من يتعاط الشعر في شبابه حفظاً وقولاً. ومنهم من بقي مستمراً على اتجاهه الشعري وتفوق على أقرانه وأصبح له مدى في المجتمع، ومن ثمة نلاحظ أن الشعر النجفي محصور في طبقة رجال الدين لم يحل بينها وبين التفوق فيه اتجاههم المقابل إلى الاختصاص في دراسة الشريعة الإسلامية[5].

---

(١) السعدي: جغرافية العراق الحديثة ص١٨٦.

(٢) بدوي طبانة: معروف الرصافي ص٢٢.

(٣) الصغير: فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ص٥١.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٣٩٢.

(٥) الحكيم: (نظرة عابرة عن ديوان الفرطوسي)، مجلة النجف، العدد (١٦) السنة الأولى ص١٩.

واخذ الشعر النجفي يدخل الأوساط العربية والأجنبية فضلاً عن الأوساط العراقية. وبما فيه من مساجلات ومطارحات، حتى أن بعض المسؤولين الرسميين الذواقين للشعر والأدب، كان يؤثر الإقامة في مدينة النجف الاشرف عند إحالته على التقاعد، ولما عين الأستاذ ناجي السويدي قائممقاماً في النجف، اخذ يحضر مجالس الأدب والشعر، وتوثقت صلته بالشيخ جواد الشبيبي والسيد محمد سعيد الحبوبي ، واخذ يغشى مجلس الشيخ الشبيبي وكانت له معه جولات وصولات في ميدان العلم والأدب، وأن طغت شهرته السياسية على أدبه وشاعريته، فهو قد نظم الشعر الرائق، وكتب في النثر مقطوعات ومقالات أدبية رائعة[1]. وكان الأستاذ السيد حسن الجواد قد عين مديراً لثانوية النجف في عامي ١٩٢٨-١٩٢٩م، ثم قائممقاماً للنجف في الفترة ١٩٤٣-١٩٤٥م، وقد وجد في محيط النجف الأدبي ظالته، فاخذ يتردد على المجالس الأدبية، والجمعيات الثقافية، وأخذ يحضر الأماسي والندوات التي تعقد هنا وهناك في مدينة النجف، حتى أصبح أديباً شاعراً[2]. وقد أشار إلى ذلك بقوله: (لم أنظم بيتاً من الشعر قبل دخولي النجف)[3]. وأخذ يتردد على جمعية الرابطة الأدبية ويحضر أماسيها الأدبية والثقافية، وأنظم إلى مهرجان (الأدب الحي) الذي نظمته الرابطة الأدبية، وقد حضر الندوات الأدبية التي عقدت في دار الأستاذ هادي محيي الخفاجي، وفي دار الأستاذ مرهون الصفار، وفي دار السيد علي الهاشمي، وفي دار الأستاذ أحمد النجم، وشارك في احتفالات النجف بالمولد النبوي الشريف بقصائد، ولما صدرت الإرادة الملكية بنقله من النجف عام ١٩٤٥م عقدت جمعية الرابطة الأدبية حفلة

---

(١) الشريفي: رياض الفكر ص٧٩-ص٨٠.

(٢) حسن الحكيم: (كيف صيرت النجف قائممقامها شاعراً)، مجلة الذكوات، الجزء الأول لسنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٢٠.

(٣) الخوماني: وحي الرافدين ٢/٢٩١.

وداع كبرى تقديراً لخدماته الجليلة للنجف الأشرف، شارك فيها أربعة عشر شاعراً، وختمت بأبيات للأستاذ حسن جواد منها[1]:

قد حققت أمل العرب | أعضاء رابطة الأدب
رفعت لواء الشعر والأ | دب الرفيع المنتخب
كم ناشر منهم غدا | رب اليراع بما كتب

وأشار إلى حبه الكبير لمدينة النجف وتقديره لأبنائها بقوله:

أهوى الغري وأهله | أهوى البهاليل النجب
بلد العروبة والإبا | بلد النجابة والحسب
فيه المواهب طلقة | والله أكرم من وهب
فيه العواطف قد سمت | فيه الحماسة تلتهب

وقد جرى حديث الشعر النجفي في جلسة أدبية في جمعية رابطة الأدب الحديث في القاهرة: حضره السيد جعفر يحيى الحبوبي، وهلال ناجي، وعبد الرحمن الشرقاوي، ومصطفى السحرتي وقد تساءل الأخير: كيف ينظم أولئك الشعر في مدينة النجف الأشرف، مدينة الرمال السافية من جوانب الصحراء وقد أراد بقوله: كيف توافق ذلك الشعور الرقيق وتلك الأحاسيس المعبرة مع اشتهار محيط النجف بالمحافظة والتقشف، وسأل السيد جعفر الحبوبي بعد ذلك عن رأيه بشعر السيد محمد سعيد الحبوبي فأجابه قائلاً:

أي شعر عندك يا أستاذ فيمن يقول:

لح كوكبا وامشي غصنا والتفت ريما | فان عداك اسمها لم تعدك السيما
وجه أغر وجيد زانه جيد | وقامة تخجل الخطي تقويما
فلو رأتك النصارى في كنائسها | مصوراً ربعت فيك الاقانيما

ولما سمع الحاضرون هذه الأبيات، فاهتزوا طربا فتمايلوا مع الألفاظ الشعرية وكأنما منوم مغناطيسي قد سيطر على مشاعرهم، وصاحوا بصوت رتيب: يا

---

(١) حسن الحكيم: (كيف صيرت النجف قائممقامها شاعراً)، ص٢١.

سلام يا سلام[1]. وقد عرفت النجف الشعر الغزلي البريء، فنظم فيه الكثيرون من الشعراء وحتى رجال العلم، ومن طرائف ذلك أنه جاء ذات يوم احد أدباء بغداد إلى مطبعة الراعي في النجف لصاحبها الأستاذ جعفر الخليلي، فسأل عن أبيات غزلية للسيد رضا الهندي فصادف أن السيد الهندي كان حاضراً في المطبعة، فلما أنشدها أشار الأستاذ الخليلي إلى السيد الهندي، فتعجب الأديب البغدادي وحسب أن قائلها قد مارس الشذوذ الجنسي، فاعتذر بعد أن بانت له ملامح السيد الهندي الروحانية[2]. وفي مقابلة إذاعية أجرتها إذاعة بغداد للمطرب محمد القبانجي، انه قد أحيا حفلة غنائية في مدينة القاهرة حضرها الشاعر الكبير احمد شوقي فأنشد ابياتاً للعلامة السيد محمد سعيد الحبوبي منها:

شمس الحميا تجلت في يد الساقي   فشع ضوء سناها بين آماقي

ولما أنهى الأستاذ القبانجي قراءة القصيدة أرسل عليه الأستاذ أحمد شوقي مستفسراً عن الشاعر الذي كتب هذه القصيدة لأنه كان معجباً بها ومهووساً لمعانيها وصورها، فأخبره الأستاذ محمد القبانجي انه الشاعر النجفي السيد محمد سعيد الحبوبي، فقال احمد شوقي "يا سلام أنني لم أسمع أو أقرأ شعراً من قبل لهذا الشاعر الكبير بفنه وصوره وذوقه". وهكذا أصبحت النجف مقصداً للأدب كما أنها مقصداً للعلم، ويقول الأستاذ ناجي جواد: (وليس بغريب عن رملة النجف الذهبية أن تكون مركزاً للإشعاع الفكري، فكما تمتاز مناطق نادرة من العالم بمناجمها الماسية أو الذهبية، كذلك امتازت النجف بمنجمها العلمي الذي يفيض علينا بالشعر والأدب والمعرفة)[3]. ويقول الأستاذ محمد علي الحوماني

---

(١) الحبوبي: (شعراء النجف في نوادي القاهرة) مجلة العدل، العدد الأول، السنة الأولى ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. ص١٤- ص١٥.

(٢) حديث مع الأستاذ صدر الدين أحمد في داره يوم السبت ٢٨صفر ١٤١٠هـ، المصادف ١٩٨٩/٩/٢٩.

(٣) ناجي جواد: من أدب الرسائل ص٧٤.

تخرج النجف للملأ أسمى ما تخرجه جامعة في الأمة العربية أدباً رفيعاً وفناً عبقرياً لا يكاد يشعر به غير أبناء النجف أو يتجاوزهم للعراق فقط[1]. ويقول أيضاً: ويكاد يكون الشعر في العراق قاصراً على النجف، إذ هو فيه أسمى وأعز منه في بقية المدن العراقية[2]. وإذا أردنا أن نعدد شعراء النجف وندرس نتاجهم الأدبي. فأنه يتجاوز ما دونه الأستاذ علي الخاقاني في كتابه (شعراء الغري) إلى أضعاف مضاعفة، ومن ثمار النجف في عصرنا الحاضر، الشبيبيان محمد رضا و محمد باقر، والحبوبيان محمد سعيد ومحمود، وشعراء الأسر العلمية كآل الجواهري، وآل بحر العلوم، وآل الشرقي، وآل الجزائري، وآل الصغير، وآل الفرطوسي، وآل اليعقوبي وغيرها من الأسر، وكذلك شعراء الجمعيات الأدبية: منتدى النشر والرابطة الأدبية، والتحرير الثقافي، وندوة الأدب، والقرآن الكريم وغيرها. وأشار الشيخ جعفر محبوبة إلى الشيخ محمد رضا الشبيبي والشيخ علي الشرقي بأنهما ركنا الأدب الحديث، ومؤسسا عرشه في مدينة النجف الأشرف، وهما أول من فتح بابه وفك القيد عن مخيلته[3]. ويقول الأستاذ السيد محمد تقي الحكيم: (إن أهم عوامل الارتقاء في مستوى الشعر في مدارس النجف الشعرية على يد أمثال السيد محمد سعيد الحبوبي، والشيخ جواد الشبيبي، والسيد جعفر الحلي، كان وليد رد فعل لهذه المحاولة رغم انحطاطه في بيئات أخرى)[4].

وقد تذوق المجتمع النجفي بشرائحه الاجتماعية، الشعر والأدب، فالنجار في النجف أديب، والتاجر فيها شاعر، والعامل فيها كاتب، والنجفي العادي الذي لا يؤلف الكتب ولا ينظم القصائد، ولا يكتب البحوث، يتذوق ما يسمعه على

---

(١) الحوماني: من وحي الرافدين ٥٤/١.

(٢) ن. م ٣٠٢/٢.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٩٥/١.

(٤) الحكيم: (النجف فكر وعقيدة وصراع) مجلة الأيمان، العددان (١، ٢) السنة الثانية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م ص١٦١.

الأقل[1]، ويقول الدكتور زكي مبارك: النجف الذي رأيته فيه ناساً يتعلمون اللغة الإنكليزية في المساء وهم بالكوفية والعقال[2]. فقد كان الأديب الشاعر السيد عبد الهادي الطعان آل السيد عطية عطاراً، والحاج مجيد العطار قد عرف ببراعته في نظم الشعر وفي صياغته التاريخ بصورة خاصة، فمن نوادر تواريخه الشعرية البديعة في وفاة شخص سيء السريرة عام ١٣١١هـ، بقوله[3]:

دعـــوتكم بتـــاريخي (خـــذوه) خـــذوه ثـــم غلـــوه فـــاني

ويقول الأستاذ محمد مهدي الجواهري: (في مدينتي النجف، يرى المرء العجب العجاب، فحتى القصاب أو البقال إذا أراد الاستراحة من عناء العمل، قرأ شيء مما يلقى على المنابر الحسينية، أو على الأقل فمن أبلغ ما كان يتغنى به الشعراء الشعبيون الأوائل، وبلدتي من هذا المنطلق الأدبي، تتميز عن كل مدن العراق، بل عن كل البلاد العربية)[4]. وقد ذهب بعض الباحثين إلى القول: إن الشعر النجفي في الغالب شعر سلفي كلاسيكي، ويرى مزاولوه أن الانعتاق من ربقة التقليد من المحاكاة ثم الاتجاه إلى الإبداع والابتكار والتنوع جريمة على الأدب لا تغتفر، وتكراراً بالإضافة إلى ذلك لتراث الأجداد[5]. ولكن هذا لا ينفي وجود شعراء محدثين مجددين في مدينة النجف، ففيها القديم وفيها الحديث، وكانت مجالس الأدب والشعر تمثل الأدب القديم، وفيها تربى الأستاذ الجواهري والحبوبي والشبيبي والشرقي وغيرهم، فيقول الجواهري: ما زلت أذكر أن أبي- الشيخ عبد الحسين الجواهري- يأخذني معه وكان عمري انذاك سبع سنوات إلى

---

(١) جريدة الشعب/ بغداد في ٢٩ مايس ١٩٥٨م.

(٢) زكي مبارك: ملامح المجتمع العراقي ص٢٥٨.

(٣) الخليلي: العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية ص٥- ص٦.

(٤) الجواهري: ذكرياتي ٦٥/١.

(٥) الخزرجي: (الشعر في العراق) مجلة المعارف، العدد السابع، السنة الأولى ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م ص٥٠.

مجالسهم وهي دورات تدور كل أسبوع على واحد من هؤلاء: الشيخ جواد الشبيبي، والسيد جعفر الحلي، والشيخ هادي الشيخ عباس فنبقى إلى الصبح، وقد كنا نطلع أحياناً إلى مسجد السهلة فنبيت فيه، أما أصحاب التيار الشعري الجديد فيمثله الشيخ محمد رضا الشبيبي، والشيخ علي الشرقي، والشيخ عبد العزيز الجواهري، وكان يمثل جماعة المقلدين الشيخ مهدي الحجار، الذي كان على تقليده منسجماً مع نفسه، وهو مخلوق لأن يكون كبيراً نابغة، ولكن التقليد، التشبث بالقدم جنى عليه[1]. وكان الشيخ الحجار المتوفى عام ١٩٣٩م يولي الشعراء الناشئين الاهتمام الكبير فيوجههم توجيهاً حيوياً حتى لمع منهم من لمع من أدباء النجف وشعرائه المعاصرين، ولعب آل الشبيبي، وآل كمال الدين دوراً في أبراز النهضة الأدبية في مدينة النجف الأشرف، ولعبوا الدور البارز في تطوير الأدب النجفي والخروج به من التقاليد البالية إلى الميادين المتحررة[2]. ويقول الشيخ علي الشرقي: (ظهرت في النجف طائفة من المتجددة قد تمردت أرواحهم على التقاليد البائدة وتعاطوا مع وجوه الإصلاح فهدموا شيئاً وبنوا شيئاً ورموا أشياء)[3]. وبعد انتهاء جيل السيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والسيد جعفر الحلي النجفي، والشيخ علي الشرقي برزت في مدينة النجف الأشرف طبقات من الشعراء فهم:

١- الشيخ عبد المهدي مطر.

٢- السيد محمد جمال الهاشمي.

٣- الشيخ عبد المنعم الفرطوسي.

٤- الشيخ عبد الغني الخضري.

---

(١) الاعرجي: (لقاء مع الأستاذ الجواهري) مجلة الرابطة، العدد الثاني، السنة الثانية ١٩٧٥ص٣٤

(٢) الصغير: فلسطين في الشعر النجفي المعاصر ص٥١- ص٥٢.

(٣) الشرقي: كلمتي في الجواهري، ديوان الجواهري ٨١/١، العوادي: لغة الشعر ص٣١٥.

٥- الأستاذ صالح الجعفري.
٦- السيد محمود الحبوبي.
٧- الأستاذ مرتضى فرج الله.
٨- الأستاذ إبراهيم الوائلي.
٩- الدكتور عبد الرزاق محيي الدين.
١٠- السيد مهدي الأعرجي.
١١- الدكتور مصطفى جمال الدين.
١٢- الدكتور صالح الظالمي.
١٣- الدكتور أحمد الوائلي.
١٤- الأستاذ محمد حسين المختصر.
١٥- الشيخ عبد الزهرة عاتي.
١٦- الأستاذ محمد جواد الغبان.
١٧- الأستاذ عبد الأمير الحصيري.
١٨- الدكتور محمود البستاني.
١٩- الشيخ عبد الصاحب البرقعاوي.
٢٠- الدكتور زهير غازي زاهد.
٢١- الأستاذ حميد فرج الله.
٢٢- الدكتور محمد حسين الصغير.
٢٣- السيد مسلم الجابري.
٢٤- الأستاذ عبد الأمير معله.
٢٥- السيد هاشم الطالقاني.
٢٦- الأستاذ كاظم ستار البياتي.
٢٧- السيد علي بدر الدين.
٢٨- الأستاذ رزاق إبراهيم حسن.

وقد وزع الأستاذ جعفر الخليلي شعراء النجف على ثلاث طبقات على النحو الآتي[1]:

الطبقة الأولى:

١- السيد محمد سعيد الحبوبي.

٢- السيد جعفر الحلي.

٣- السيد إبراهيم الطباطبائي.

٤- الشيخ جواد الشبيبي.

٥- الشيخ عبد الكريم الجزائري.

٦- الشيخ محمد السماوي.

٧- السيد باقر الهندي.

٨- السيد رضا الهندي.

٩- الشيخ عبد الحسين الحياوي.

١٠- الشيخ عبد الحسين الحلي.



الطبقة الثانية:

١- الشيخ محمد رضا الشبيبي.

٢- الشيخ علي الشرقي.

٣- الشيخ محمد جواد الجزائري.

٤- الشيخ عبد العزيز الجواهري.

٥- الشيخ محمد رضا الشيخ هادي.

٦- الأستاذ عباس الخليلي.

٧- السيد أحمد الصافي.

٨- السيد مير علي أبو طبيخ.

---

(١) الخليلي: هكذا عرفتهم ٢/١١٥- ١١٦.

٩- الشيخ محمد باقر الشبيبي.

١٠- الشيخ حميد السماوي.

١١- الشيخ مهدي الحجار.

١٢- الشيخ عبد المهدي مطر.

١٣- الشيخ محمد طه الحويزي.

١٤- الأستاذ محمد مهدي الجواهري.

الطبقة الثالثة

١- الأستاذ صالح الجعفري.

٢- السيد محمود الحبوبي.

وجاء في دليل الجمهورية العراقية لعام ١٩٦٠م توزيع الشعراء النجفيين على درجات هي[١]:

١- الدرجة الأولى: الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

٢- الدرجة الثانية: الشيخ محمد باقر الشبيبي

يوسف رجيب

٣- الدرجة الممتازة: الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

الأستاذ محمد مهدي الجواهري

ومن الملاحظ أن الدليل أغفل شعراء نجفيين آخرين يقعون ضمن هذه الدرجات وأنه ذكر الأستاذ يوسف رجيب شاعراً من الدرجة الثانية، في حين أنه كاتب وصحفي. ولما عقد مهرجان الشعر التاسع في مدينة البصرة عام ١٩٦٩م وجهت الدعوة لثلاثة وأربعين شاعراً من النجف وهم[٢]:

١- الأستاذ إبراهيم الوائلي

٢- الشيخ احمد الوائلي

٣- الأستاذ أسعد الشبيبي

٤- الأستاذ جعفر الخليلي

---

(١) دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م ص٥٥٢.

(٢) وزارة الإعلام: البصرة في مهرجان الشعر التاسع ص٣٦- ص٣٩.

٥- الأستاذ جميل حيدر
٦- الشيخ حسين الصغير
٧- الأستاذ حميد فرج الله
٨- الأستاذ صالح الجعفري
٩- الأستاذ حميد المطبعي
١٠- الأستاذ صالح الظالمي
١١- الأستاذ ضياء الدين الخاقاني
١٢- الأستاذ عبد الإله الصائغ
١٣- الأستاذ عبد الأمير معلة
١٤- الأستاذ عبد الرحيم محمد علي
١٥- الدكتور عبد الرزاق محيي الدين
١٦- الشيخ عبد الغني الخضري
١٧- السيد محمد صالح بحر العلوم
١٨- الأستاذ كاظم الطريحي
١٩- الأستاذ محمد مهدي الجواهري
٢٠- الأستاذ محمود البستاني
٢١- السيد محمود الحبوبي
٢٢- الأستاذ مرتضى فرج الله
٢٣- الأستاذ عبد الغني الخليلي
٢٤- الدكتور عبد الهادي محبوبة
٢٥- السيد عدنان البكاء
٢٦- الأستاذ عز الدين المانع
٢٧- الأستاذ علي الحلي
٢٨- الأستاذ علي الخاقاني
٢٩- الشيخ عبد الزهرة عاتي
٣٠- الأستاذ مجيد ناجي
٣١- الشيخ محمد الأزيرجاوي
٣٢- السيد محمد بحر العلوم
٣٣- الشيخ محمد حسين الصغير
٣٤- الأستاذ محمد حسين الشبيبي
٣٥- الأستاذ محمد حسين المحتصر
٣٦- الشيخ محمد الخاقاني
٣٧- الشيخ محمد رضا آل صادق
٣٨- الأستاذ محمد صادق القاموسي
٣٩- السيد مصطفى جمال الدين
٤٠- الدكتور مهدي المخزومي
٤١- الأستاذ موسى كريدي
٤٢- السيد هادي فياض
٤٣- الدكتور هادي محيي الخفاجي

وقد شارك الشعراء النجفيون في الندوات الأدبية والمؤتمرات الشعرية، وكان لقصائدهم موقع بارز، ففي عام ١٩٦٥م احتلت قصيدتا السيد مصطفى جمال الدين والشيخ أحمد الوائلي موقع الصدارة في المؤتمر، وقد عبرتا عن الشعر النجفي أحسن تعبير وقد أطلق على قصيدة جمال الدين لفظ (خريدة) وعلى

قصيدة الوائلي لفظ (فكرة) وهما صنوان لا يفترقان في معاهد النجف ومجالسه[1]. وعندما استضافت النجف أعضاء المؤتمر، وعقدت جلسات شعرية، ألقي بعض النجفيين قصائدهم فيها فنشرت جريدة (المنار البغدادية) مقالاً كبيراً تحت عنوان (عكاظ ثانية في الغري)[2]. واستضافت النجف أعضاء ومهرجانات أبي تمام الذي عقد في مدينة الموصل، فعقدت جلسة شعرية في قاعة إعدادية النجف للبنين مساء يوم ١٩٧١/١٢/١٧ شارك فيها الأستاذ جميل حيدر والأستاذ محمد علي الحسيني، وألقي السيد عدنان البكاء كلمة أستعرض فيها التطور الفكري والأدبي في النجف، وألقي الدكتور عز الدين إسماعيل كلمة تعرض فيها للشعر النجفي[3].

ولعبت مجالس العلم النجفية دوراً في أتساع دائرة الشعر عن طريق المساجلات والمباريات والمعارضات والمفاكهات ويقول الشيخ الشرقي: (فكنا عندما تنتظم في تلك الحلقات الأدبية المبثوثة هناك وعندما نتردد على الأندية، وقد تصدرها شيوخ الأدب، نحتسي بحاجة الكأس ولكن بمرارة وتنغيص، لا نحمد الساقي ولا إبريقه، ونحسب تلك المباحثات وذلك الجدل الصاخب عجاجة سفت في البادية على تلك المدينة وبقيت تخور، التراب فيها أكثر من الشراب)[4]. وإن الإنسان إذا غشي نوادي النجف الأدبية لا يحسب إلا أنه غشي نادي أبي تمام والبحتري والشريف الرضي وأبي عثمان الجاحظ وأبي زيد الحريري وأبي نؤاس والبديع لأنه يرى أرواحهم ترفف في تلك النوادي ويرى أشباح شيوخ الأدب العباسي مالئة تلك المحافل[5]. ويقول الأستاذ محمد علي الحوماني: (استمرت هذه

---

(١) عبد المهدي فائق: (رائعتا الوائلي وجمال الدين) مجلة العدل، العدد الأول السنة الأولى ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م، ص٢٨- ص٢٩.

(٢) جريدة المنار، العدد (٢٩٦٩) في ٢٤ شوال ١٣٨٤هـ/ ٢٥شباط ١٩٦٥م.

(٣) جريدة العدل، العدد الأول، السنة السادسة لسنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ص٥.

(٤) الشرقي: مقدمة الديوان ص٢٣.

(٥) الشرقي: كلمتي في الجواهري، ديوان الجواهري ٨٤/١، العوادي: لغة الشعر ص٣١٤.

الدواوين العربية في الأمة حتى يومنا هذا وأبرزها اليوم دواوين النجف الضاربات المثل الأعلى للأمة العربية في الأدب عامة وآداب العلوم خاصة، فالأدب العام يتناول النكتة والفكاهة والمجون والشعر وآداب العلوم فتتناول آداب الدين والعلوم الإنسانية وعلم الفلسفة) ويقول أيضا: (فالنجف بظواهرها العقلية وإنتاجها العلمي الخصب أصبحت أن تكون ديوان العرب فيما يسود محافلها وأنديتها من نقاش وبحث وجدل ومناظرات ومفاكهات في العلوم والآداب والفنون على اختلاف ألوانها قوة وضعفاً و جدة وعتقاً)[1]. وتنتعش هذه النوادي والمجالس في شهر رمضان إذ يقضى شطر من الليل في التقفية، ولا تخلو من نكتة وظرافة فيستغل الجالسون كل مناسبة ويعطونها حلاوة ونكتة، ففي أحدى ليالي شهر رمضان قصد كل من السيد محمود الحبوبي والأستاذ محمد علي البلاغي والسيد علي الهاشمي والأستاذ عبد الرسول الجشي دار الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي فلم يجدوا الشيخ اليعقوبي في داره وإنما غادر مدينة النجف إلى العمارة ليقضي فيها شهر رمضان، فأحب السيد الحبوبي تحرير رسالة إلى الشيخ اليعقوبي وأن يشارك بها الذين قصدوا الدار فقال الحبوبي[2]:

أبا موسى تحيات الرفاق ... تعبر عن ودادي واشتياقي

وأعقبه الأستاذ البلاغي فقال:

وأشواقاً لمفخرة النوادي ... ومن جلى بحضار السباق

وتعاقب في الإنشاد الأدباء: الهاشمي والبلاغي والجشي والحبوبي حتى بلغت الرسالة المرسلة للشيخ محمد علي اليعقوبي(٣١) بيتاً. ويبقى الأدباء في المساجلة والتقفية إلى وقت السحور ويقول الشيخ علي الخاقاني: اجتمع بعض شعراء الرابطة الأدبية في دار أحدهم وشرعوا يتبارون الأحاديث الأدبية الرائعة،

---

(١) الخوماني: وحي الرافدين ١/٢٥٥- ٢٥٦.

(٢) حسن الحكيم: (شهر رمضان في مدينة النجف الأشرف مراسم دينية وعادات اجتماعية) مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث لسنة ١٩٩٠ ص٦٤- ص٦٥.

ويتعاطون القصائد الرائعة، ويتنادرون ويسمرون جرياً على عادة أكثر أدباء النجف في ليالي شهر رمضان)[1]. ويقول الأستاذ الجواهري: (وكان الشعر متعة المجالس الأثيرة، حيث المطاردات الشعرية التي تمتد ليالي وأياماً، وفي المقدمة منها مسابقات التقفية الصعبة، حيث يقرأ المتسامر من هذا البيت وذاك ويتركون للآخرين استنباط القافية[2]. ويشترك الشعراء في تقطيع القصائد وتشطيرها وهذه ميزة من مزايا الشعر النجفي، وهو نابع من سمات مدينة النجف الدينية والاجتماعية، وإلى ذلك أشار الدكتور عدنان العوادي بقوله: تعتبر النجف من أشد مدن العراق تمسكاً بالتراث حتى كان الاشتغال بعلوم الدين والعربية بما في ذلك الأدب والشعر يعتبر من أشهر خصائصها[3]. ويحتل الشعر الحسيني أو (أدب الطف) جانباً كبيراً وملحوظاً في الشعر النجفي، وهناك من يربط أحداث حاضرنا المعاصر بالثورة الحسينية لأنها تمثل البطولة باجلى مظاهرها[4]. فكان يوقظ الشعر الحسيني الهمم في النفوس، وقد ألف الشاعر النجفي الشيخ عبد المنعم الفرطوسي ديوانا ضخماً في آل البيت عليهم السلام سماه (ملحمة آل البيت) وقد أرخ السيد رضا الهندي عام استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بقوله:

صرخ النادبون باسم ابن طه ... وعليه لم تحبس الماءَ (عين)

لم يصيبوا (الحسين) إلا فقيداً ... حينما ارفوه (أين) الحسين

(١) الخاقاني: مجلة البيان، العدد الخامس، السنة الأولى ١٣٦٥هـ، ١٩٤٦م ص٣.

(٢) الجواهري: ذكرياتي ٧٠/١.

(٣) العوادي: لغة الشعر ص٣١٣.

(٤) عبد الحسين مبارك: ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي ص٢٥، الكبيسي: (حول ظاهرة التقليد في الشعر في القرن التاسع عشر) مجلة آداب المستنصرية/ العدد الرابع السنة الرابعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م، ص٦٢.

وتبرز البراعة التاريخية في هذين البيتين فأنه قد أنزل أسم الحسين باعتباره فقيداً من قوله: (أين الحسين) فيكون التاريخ مجموع حروف (أين) وهو عام ٦١هـ، وهذا منتهى ما يبلغ المتفنن مما يتصور المتصورون لملكات الصياغة اللفظية والفنون الأدبية، وقد أرخ السيد رضا الهندي البابين للإمامين العسكريين عليهما السلام:

قيل أرخ باب (التقى) فأرخت بيت في قلبي الوحي خطه

(ادخلوا الباب سجداً أن باب ألـ عسكريين دونه باب حطه)

وقد استطاع الشاعر تركيب قافية لا يستطيع أن يعطيها إلا الشاعر الفحل[1].

وقد جمع الخطيب السيد جواد شبر ما قيل في الإمام الحسين عليه السلام من شعر في موسوعته (أدب الطف) وقد أحتل الشعر النجفي فيها مساحة كبيرة، وإذا تتبعنا ما قيل في الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة والسلام وعلي وفاطمة والأئمة سلام الله عليهم لأصبحت لدينا موسوعة كبيرة.

وقد أنجبت مدينة النجف الأشرف خطباء مفوهين كانوا رسل النجف للعالم حتى شاع في الأوساط أسم: السيد صالح الحلي، والشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ أحمد الوائلي، والسيد جواد شبر، وذكرت المصادر- أن الناس المستمعين للخطيبين الشيخ كاظم سبتي والشيخ محمد شريف فأنهم يخلعون الشال الكشميري والمنسوجات الحريرية ويلقونها عليهما تقديراً لخدماتهما للمنبر الحسيني، وكان الخطيب السيد خضر القزويني يمتاز بشاعرية وصوت عذب، وكان يجيد الغناء بالشعر ويحسن تلحين كل بحر من بحور الشعر، وكان يعرف أين يقف وأين يستمر بالقراءة[2]. وقد أحتل الخطباء النجفيون في كتاب الشيخ حيدر المرجاني (خطباء المنبر الحسيني) مكاناً كبيراً حتى أنهم احتلوا اكبر مساحة من الكتاب وينطبق الأمر على الخطيبات النجفيات (الملالي) اللواتي ينشدن في

---

(١) الخليلي: هكذا عرفتهم ١/٢٨- ٢٩.

(٢) ن.م ٣/١٦- ١٧.

المجالس النسوية في الحرم ووفيات الأئمة عليهم السلام والمآتم المقامة في البيوت، وكذلك في المناسبات المفرحة كالزواج والختان ومواليد آل البيت عليهم السلام.

والشاعر النجفي يتحسس لآلام شعبه من مظالم الحاكمين وسيطرة المستعمرين، وتتسع أحاسيسه في بعض الأحايين إلى البلاد العربية والإسلامية، فأصبح في كل حادثة سياسية نصيب في الشعر النجفي، وكانت المجالات الوطنية والانتفاضات الثورية تنبع من روح عربية صافية، ثم يحملها الإعصار إلى أجزاء أخرى من العراق إلى الوطن العربي، وأثرها في التفاني والجهاد لا يمارى فيه[1]. فعند دخول الإنكليز أرض العراق عام ١٩١٤م، انتفض الشيخ جواد الشبيبي مستنكراً فيقول[2]:

ألا أيها المخدوع ضيفك صائر ... ويوشك أن تلقى عليك حبائله

أحذرك السحر الذي بلسانه ... وما هو إلا مكره لاحتياله

والشاعر النجفي يتابع أحداث العراق وإجراءات الحكومة وما فيها من تناقضات فأشار الشاعر السيد إبراهيم الطباطبائي الى تفشي الرشوة بقوله:

بلد به يرشى علانية ... والمرتشي هو حاكم البلد

وكان الكثير من الشعراء النجفيين يعبرون عن عواطف الأمة، ويدعون إلى الاستقلال والتحرر من السيطرة الأجنبية[3]. ولكن شعرهم لا يخلو من الغزل الرقيق والعبث البريء وذلك للترويح عن النفس ومآسي الحياة، فكان العلامة السيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والسيد جعفر الحلي، والشيخ عباس الملا علي البغدادي النجفي، ينشدون الشعر الغزلي البعيد عن

---

(١) عبد القادر حسن أمين: (الأداء والرفض في الشعر العراقي الحديث/ المدرسة النجفية) مجلة أدب المستنصرية/ العدد الرابع، السنة الرابعة ص٣٧- ص٣٨.

(٢) الخاقاني: شعراء الغري ٤٠٥/٢، عبد الحسين مبارك: ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي ص٦٦.

(٣) المقدسي: الاتجاهات الدينية ص٦٥، عبد الحسين مبارك: ثورة ١٩٢٠ في الشعر العراقي ص٥٨.

الاستهتار، أو العبث بالأعراض، لما لمدينة النجف من مكانة متميزة وامرها من الشرف وسمو المنزلة بين الناس ما يمنعهم من الانسياق وراء المجون والغزل الخليع أو القول الفاجر[1]. وقد نتج عن هذا اللون الشعري عن مرح النفس النجفية، وقد استساغه بعض رجال العلم، وكان يبرز غالباً في مناسبات الزواج والختان، ويقول الدكتور محمد مهدي البصير: وعندي أن السيد الحبوبي أغزل شعراء عصره لقوله[2]:

يا غزل الكرخ واوجدي عليك | كاد سري فيك أن ينهتكا

هذه الصهباء والكأس لديك | وغرامي في هواك احتنكا

فاسقني كأساً وخذ كأساً إليك | فلذ يد العيش أن نشتركا

أما السيد جعفر الحلي فانه قد رسم صورة للحبيبة المواتية التي ترهقها عين الرقيب وهي تتسلل عند الغلس إلى حبيبها، وهي تتسم بلطف النغم وجمال الواقع ودقة الجرس بقوله[3]:

بالغس انسلت إلى حبيبها | وتخطو وعيناها إلى رقيبها

ساحبة الابراد في مرابع | أرجاؤها تضوعت بطيبها

مرت بها ريح الشمال فاغتدت | تحمل طيب المسك في جيوبها

وكان الشاعر عباس الملا علي قد أبتلى بحب حقيقي أدى به إلى الموت، ولما طرحه الوجد أنشد معاتباً حبيبته[4]:

عديني وأمطلي وعدي عديني | وديني بالصبابة فهي ديني

---

(١) محمد حسن الحلي: (ظاهرة الفكاهه) مجلة آداب المستنصرية ص١٠٠.

(٢) الحبوبي: الديوان ص١٨٩- ص١٩٠، البصير: نهضة العراق الأدبية ص١٥.

(٣) الحلي: سحر بابل ص٧١.

(٤) عباس الملا علي: الديوان ص١٨.

ولكن الغالب على الشعر الغزلي النجفي البراءة والعفة، فهو يأتي عن طريق المداعبة والمفاكهة، ومنه مراسلة الأستاذ عبد الكريم الدجيلي إلى الشيخ عبد الغني الخضري يقول[1]:

يا فقيهاً أفتني في أغيد ... زارني بعد اللتيا والتي
فاعتنقنا وكلانا محرم ... أفهل يبطل هذا حجتي

فأجابه الشيخ الخضري بقوله:

دونك السريم فعانقه ولا ... تسع ما بين الصفا والمروة
وتمتع فيه حيث الحج لم ... يك مقبولاً بغير المتعة

وأرسل الخطيب السيد خضر القزويني للشيخ عبد الغني الخضري قائلاً:

يا فقيهاً أفتني في غادة ... منحتني وصلها بعد المطال
فتعانقنا بيوم القدر من ... رمضان أحرام أم حلال

فأجابه الشيخ الخضري قائلاً:

قل لمن يسأل عن غانية ... منحته وصلها بعد المطال
ليس في شرع التصابي حرمة ... كل ما فيه مباح وحلال

ويرتبط الشعر الخمري غالباً بالغزل فهو ينشد في الأسمار والأفراح، وخمريات النجفيين تنشد من غير تجربة وتلذذ، وقد حاموا حول الخمرة هازلين ضاحكين فقد ندر من تعاطاها وعاقرها، أنما كانت الإجادة في الصور نسيب القوة الأدبية التي شملت النجف في تلك الحقبة من جهة، وتوجه المجتمع إلى اللهو والمرح من جهة أخرى[2]. ويظهر هذا اللون من الشعر عند العلامة الشيخ عبد الكريم الجزائري والعلامة السيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد إبراهيم الطباطبائي، والشيخ جواد الشبيبي فيقول الشيخ الجزائري:

قم للسلافة وأتل آية الطرب ... ورصع الكأس في در من الحبب

---

(١) الخضري: الديوان ١/ ١٢٧.

(٢) الخليلي: العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية ص٤٦.

ويقول السيد الحبوبي:

شمس الحميا تجلت في يد الساقي فشع ضوء سناها بين آماقي

وكتب بعض الشعراء النجفيين الشعر المسرحي والشعر الحر ومنهم الأستاذ إبراهيم الوائلي، والشيخ عبد المنعم الفرطوسي والسيد محمد جمال الهاشمي، وكان للسيد نوري شمس الدين دور الريادة في إدخال المسرحية في الشعر النجفي، وكتب الشيخ علي الصغير مسرحية "مرجريت"، وللسيد محمد جمال الهاشمي والشيخ محمد أمين زين الدين أكثر من مسرحية رائعة[1]. وفي الخمسينات أخذ الشعر الحر طريقه إلى المدرسة النجفية فنظم فيه السيد محمد بحر العلوم ، والسيد محمد حسين فضل الله، وبعدهم برزت طبقة من الشباب قد اتخذت الحداثة سبيلاً للنظم، ولكن هذه الطبقة لم تستطيع الوصول إلى منصة الشعر النجفي، فبقي الشعر العمودي وشعر القافية مهيمناً على المدرسة النجفية، ويقول الدكتور عز الدين: "فللنجف طابع شعري أمتاز بالرصانة والقوة وما زال يفضل الالتصاق بعمود الشعر العربي جهده، ويعني أكثره بالألفاظ عناية كبيرة تصل إلى الحد الذي يضيع هذه القوة والرصانة أحياناً"[2]. ويقول الأستاذ الحوماني: " فقد أعد من الشعراء العرب في هذه المدينة أضعاف ما ينتشر في العالم العربي كله،ولعل شعراء النجف في الطليعة من شعراء العرب أن لم يكونوا هم إياها، وفي شعرهم من التجديد والجدة ما ليس في شعر غيرهم من الأقطار العربية لامتزاج الروح الفنية بمختلف هذه الثقافات"[3]. ونحن لا نلتقي مع الأستاذ محمود نعرة في تقسيمه الشعر العراقي بقوله: "فالشعر في العراق جيد بوجه عام، وأنه ينقسم إلى وجهين شعر يستقي من النجف الاشرف وهو ضعيف محدود، وشعر

---

(١) الغراوي: مقدمة ديوان الشيخ محمد رضا المظفر ورقة ١١.

(٢) يوسف عز الدين : (اليعقوبي والأدب الحديث) مجلة الإيمان، العدد الخامس باليعقوبي ص١٦٧.

(٣) الحوماني: وحي الرافدين ١٠١/٢.

بغدادي مسرف الأناقة حبيب آخاذ"[1]. فالشعر النجفي له آثاره الكبيرة على الشعراء العراقيين والبغداديين بوجه خاص، وكان على الباحث أن يغور في الأعماق ليقف على هذه الحقيقة، كما أن الشعر والأدب النجفي يحتاج إلى الانطلاقة من خارج سور النجف إلى العالم عن طريق المؤتمرات والندوات لكي يطلع الأدباء على شعر النجف ومكانة أدبائها، وفي هذا الصدد يقول الشيخ علي الشرقي: "الشاعر النجفي طالما أطربك بعوده فينتفض في زاوية ينقطع إلى منعطفات الوادي بين الدكادك وحول التلال، الشاعر النجفي اليوم مثل المفكرين القدماء في بلاد العرب القاحلة يلتقي الوحي في العزلة أكثر مما يتلقاه في الاجتماع، يختلف الشاعر النجفي إلى حفارة الوادي أو جبل أو ربوة أكثر مما يختلف إلى محفل أو ندوة"[2]. وقد أراد الشيخ الشرقي من النجف أن تنهض أدبياً كما يليق بها كما نهضت سياسياً[3]. وقد أراد أن يكون للشعر النجفي صوته المدوي في أوساط العالم يتناسب مع الواقع العلمي والأدبي لمدينة النجف، حتى يغير بعض الباحثين نظرتهم الضيقة للأدب النجفي كما ورد في بحث الأستاذ محمود نعرة، وقد أصاب الأستاذ الدكتور علي عباس علوان في قوله: أن الشعر في النجف لم يكن فيها نتيجة معاناة نفسية وتعبيراً عن مشاعر وأحاسيس ذاتية فحسب بل كان في بعضه تقليداً أو صناعة وألاعيب،حتى لقد سهل قوله عند قائليه فأصبح بمثابة سيكارة متى أراد المدخن تدخينها فما عليه إلا أن يقدح لهم قدحة من زناده أو يولع لهم عود ثقاب[4]. ويقول الدكتور علي جواد الطاهر: أن الأدب والشعر في

(١) محمود نعرة: (الشعر والشعراء في العراق) مجلة العرفان، الجزء التاسع ، المجلد(٣٧) لسنة ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م، ص٩٧٦.

(٢) الشرقي: (الحالة العلمية) مجلة لغة العرب، الجزء السادس، السنة الثالثة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م،ص٣٣٢.

(٣) الشرقي: الأحلام ص٣٨.

(٤) علي عباس علوان: تطور الشعر العربي في العراق ص٤٢٢.

النجف نادرة من النوادر، وأعجوبة من الأعاجيب، يعني أهلها بقول الشعر وسماعه والحديث عنه عنايتهم بالمسائل اليومية من أكل وشرب، أنهم أدباء كما يتنفس المرء الهواء، ولا تسل -بعد ذلك- عن الكتب والمكتبات ولأسر العريقة في العلم والأدب والشعر ومجالسها الخاصة والعامة، وما يتلى من شعر الأفراح والأحزان، وفي مأتم الحسين بن علي عليه السلام، وما يتفاخر به الشعراء ويسمر به الناس، فالشعر في مدينة النجف حياة، وهو لدى أبنائها ولا أسهل منه أو أيسر ،انه فيها كالماء والهواء استسهالاً واستعظاماً جداً وهزلاً، وهو مجد كما هو مرتزق، وعلامة فارقة لا تكاد تضاهيها في بلدة أخرى في العالم العربي، وقد تذكر الحلة - بوجه من الوجوه- ولكن الحلة والنجف تكادان تكونان شيئاً واحداً، فالسيد حيدر الحلي في الحلة كما هو في النجف يقرأ ويحفظ ويتلي ويترنم ويعجب ثم أن بين الحلة والنجف وشائج نسب كما هو بينهما من وشائج الأدب، وهناك آل القزويني في الحلة، وآل القزويني في النجف[1].

ويعود الفضل الكبير لمدينة النجف الأشرف في حفظ اللغة العربية وسلامتها من العجمة، بعد أن دخلت الكثير من الكلمات الدخيلة في العصرين العثماني والفارسي في المجتمع العراقي، وبما تملكه النجف من قدرة وقابلية علمية ساعدت على إيقاف الرطانة التركية واللكنة الفارسية، وكانت كالسد المنيع في حفظ اللغة العربية من الضياع، وقد أفرد لمدينة النجف في هذا الباب "صفحات مشرقة تتوهج بآيات الفخر والاعتزاز والسؤدد"[2]. ويقول الدكتور يوسف عز الدين: "ولولا عناية رجال الدين في مساجد بغداد والبصرة والموصل والنجف الأشرف لقضي على اللغة العربية"[3]. وبفضل علماء النجف وأدبائها وشعرائها الذين كانوا

---

(١) الطاهر: الجواهري من المولد حتى النشر في الجرائد، ديوان الجواهري ٢٧/١.

(٢) الصالحي: (شعراء من العراق محمد علي اليعقوبي) مجلة العرفان، الجزء الثالث، المجلد(٥٠) لسنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ص٢٥٧.

(٣) يوسف عز الدين: الشعر العراقي الحديث ص١٣.

كالطود الأشم بوجه التيارات المعادية للغة الضاد، ففيها أدب النفس، وأدب اللسان، وأدب السيف، توارثت النجوم نبل الغاية جيلاً بعد جيل، فكم هبت مغامرة في الذب عن الكرامة ومستبسلة في الحومة للدفاع عن الوطن وبين الصحو والغيوم كانت تلك القبة تاج الجزيرة وهاجة بالعظمة لا تحجب نورها العواصف ولا تبدد سناها[1]. فقد امتزجت النهضة الأدبية في النجف بالمدرسة العلمية، فالشعر من ضرورات الفقه ليتوفر الفقيه على فهم أساليب العرب واوابدهم وحقيقتهم ومجازهم، فليس من مفهوم الفقيه المسلم أن يكون عربياً فحسب حتى يكون أديباً وشاعراً تتغلغل العروبة في أعماقه فما يشذ عنه من أسرار اللغة شاردة ولا ابدة إلا وهي قيد عروبته المعرقة فيه[2]. ولاشك أن مناهج الحوزة العلمية تكثر فيها الشواهد الأدبية والشعرية والزجر الذي يكفل نصوص المتون، وإذ ذاك يفتح الطالب عينه على لون من الأدب[3]. حتى أن طالب العلم في النجف يضطر إلى التحدث بالعربية والكتابة فيها، وقد أنصهر بعضهم تماماً في العروبة، ولم تظهر أي ملامح غير عربية عليه[4]، ويقول الدكتور زكي مبارك: فمن كان يهمه أن يعرف كيف عاشت اللغة العربية في العراق على الرغم الاحتلالين الفارسي والتركي فيسأل أساطين المساجد في البصرة والحلة والموصل وبغداد والنجف وكربلاء[5]. ويقول الشيخ الفقيه: أن طالب العلم الأعجمي إذا أتقن اللغة العربية في مراحل الدراسة الحوزوية، فأنه يتلقى دروسه في مرحلة الخارج كلها باللغة العربية[6].

---

(١) الشرقي: موسوعة الشرقي النثرية ١/ ٤٧.

(٢) الحوماني: وحي الرافدين ٥٤/١.

(٣) الخاقاني: شعراء الغري ١/ ٥٤.

(٤) عبد الجبار فارس: عامان في الفرات الأوسط ص٧.

(٥) زكي مبارك: ملامح المجتمع العراقي ص٢٤، ينظر الموسوعة الميسرة ص١٨٢٤.

(٦) الفقيه: جامعة النجف ص١٥٤.

وشهدت مدينة النجف الأشرف في منتصف القرن الرابع عشر الهجري نهضة أدبية في مجال القصة والرواية والمسرحية حمل لواءها كل من:

١- الأستاذ جعفر الخليلي.
٢- الأستاذ صدر الدين أحمد.
٣- الأستاذ يوسف رجيب.
٤- الأستاذ حسن الجواهري.

وقد أتخذ هؤلاء الأدباء من المجلات النجفية مجالاً للنشر نتاجهم الأدبي، فلا تخلو مجلة أو جريدة نجفية من قصة أو رواية، وحينما عين الأستاذ ذو النون أيوب في النجف مدرساً في ثانويتها، أخذ يتردد على أدبا ء النجف فيقول: "ويوم حللت النجف تعرفت على اسكندر حريق ورفاقه المدرسين وزرت زميلي السابق جعفر الخليلي ووجدته ذا مطبعة وجريدة، وعندما زرت محمد علي البلاغي من الرابطة العلمية في النجف أشترى كل ما عندي من الكتب التي أحملها"[1]. وقد نبغ جيل ثاني من كتاب القصة والرواية في النجف منهم:

١- الأستاذ مكي زبيبة.
٢- الأستاذ موسى كريدي.
٣- الأستاذ هاشم الطالقاني.
٤- الأستاذ مهدي الخاقاني.

وقد ساهم هؤلاء في المواسم الأدبية في النجف وخارجها، وكان بعض أدباء النجف القصصيين لا يصرحون بأسمائهم، وقد تعود هذه الظاهرة لأسباب اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، فقد نشر أحدهم مقالاً بقلم "النجف ١٠٦"[2]. أما في مجال الشعر الشعبي، فأن النجف احتلت مركز الصدارة ، وأنجبت شعراء فحول في هذا اللون من الأدب، وقد جمع بعضهم بين الشعر القريض والشعر

---

(١) ذو النون أيوب: ذو النون أيوب قصة حياته بقلمه/ القسم الرابع ص٤٣.
(٢) هادي الطعمة: الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية ص١٣٣.

الشعبي وكان شعر الرثاء في مقدمة ألوان الشعر الشعبي، وبخاصة رثاء الأئمة عليهم السلام والعلماء الأعلام، وهناك الشعر الغنائي والشعر الغزلي الذي ينشد في الأفراح كالزواج والختان ومواليد النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والأئمة من آل البيت عليهم السلام، ومن هؤلاء:

١- عباس عدوة
٢- حسين قسام.
٣- الحاج زاير النجفي.
٤- الشيخ عبود غفلة.
٥- صادق القندرجي.
٦- إبراهيم أبو شبع.
٧- عبد الحسين أبو شبع.
٨- هادي القصاب.
٩- عبد الأمير المرشد
١٠- السيد عبد الحسين الشرع.
١١- فاضل الرادود.
١٢- الحاج عبد الله الروازق.
١٣- الشيخ مهدي الخضري.
١٤- علي التلال.
١٥- حسين أمين.

أن المدرسة النجفية في العقود التسعة من القرن الرابع الهجري والعقدين الأولين من القرن الخامس عشر الهجري، المصادف للعقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، وسبعة عقود من القرن العشرين، قد بلغت القمة فلم تشهد النجف طول حياتها العلمية ما شهدته في هذه الفترة من نشاط كبير سواء على صعيد المرجعية العليا أو على صعيد التأليف والنشر أو على صعيد بناء المدارس والمؤسسات العلمية والثقافية والمطابع ودور النشر، كما شهدت هذه الفترة نشاطاً ملحوظاً في الحركة الأدبية إذ استقطبت الجمعيات أدباء عرب وعراقيين وأجانب ولكن الانتكاسة الكبرى التي حلت في النجف الأشرف في الفترة الواقعة بين(١٩٧٠-٢٠٠٣م) أدى إلى ضعف ملحوظ في المدرسة النجفية والمؤسسات الأخرى وسوف نشير إلى تداعيات ذلك في موضوع لاحق.

مدرسة النجف من القمة إلى الانتكاسة

بدأت المواجهة بين المدرسة النجفية وحوزتها العلمية من جانب، والحكومة العراقية ودوائرها من جانب آخر بعد ثورة ١٤تموز عام ١٩٥٨م، وأخذت بالتصاعد بعد هذا التاريخ إلى درجة الاصطدام المباشر، وتصفية رجال المدرسة البارزين، وأخيراً مراجع الدين الكبار ولكن الأحداث تشير إلى أن هذه المواجهة كانت خفية قبيل التاريخ المذكور وقد تصل إلى أحداث عام ١٩٢٠ يوم قادت النجف جماهير العراقيين للثورة على الإنكليز، وكان للمرجعية العليا الدور المتقدم في هذه الثورة وبعد تأسيس الحكومة الملكية عام ١٩٢١م تحت أشراف السلطة البريطانية أخذت بالتصدي لأعلام الثورة من رجال العلم، بعد أن كسبت بعض رجال العشائر إلى جانها، فكان التسفير إلى خارج العراق تحت غطاء العناصر الأجنبية أو الفارسية، وكان على الحوزة العلمية منذ ذلك التاريخ أن تخطط للحفاظ على وجودها وعلى هيكلية مدرسة النجف بما يناسب مقامها العلمي، ولكن الأمر كان على العكس وكلما تعالى صوت الإصلاح في هذه المدرسة، تعرض إلى صوت أقوى منه لإخماده، ولا نستبعد وجود عناصر زرعتها السياسة في أرضية المدرسة النجفية ساعدت على إخماد أصوات الإصلاح، وقد أشارت الوثيقة الصادرة عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م إلى أهمية الإصلاح في إيصال صوت النجف إلى العالم بأسره، وقد جاء فيها[1]:

"كان من الواجب بالضرورة أن يتدارك كبراء العلماء وأهل الدين هذا الخطر العظيم على الدين وأهله بأن يتجمعوا ويفكروا ثم يعملوا لإصلاح الهيئة العلمية على الموازين الشرعية، بحيث ينتظم بها شؤون تحصيلهم وتأمين طرق معاشهم حتى يتفرغوا للتحصيل ويقروا منهاجاً دينياً علمياً بأن يكون التدريس فيها للفقه الجعفري ومبادئه في الأصول والنحو والصرف والتفسير وأصول العقائد ويكون

---

(١) الوثيقة عند الحجة السيد محمد مهدي الخرسان في مكتبته في النجف الأشرف.

ذلك بنظر هيئة ممتحنة من أخيار أهل العلم ليجعلوا المناهج الصحيحة ويقوموا بهذا المشروع الجليل مع أشراف كبار العلماء ومراجعتهم في المهمات من دون مداخلة أي سلطة فيه لغيرهم"، وقد عدت هذه الوثيقة أولى بوادر الإصلاح كما ورد فيها "حياة هذه الأمة وقد أوشكت على الموت"، وقد وقع على هذه الوثيقة أعلام من أسر علمية نجفية معروفة وهم:

١- الشيخ عبد الرضا الشيخ راضي.
٢- الشيخ هادي كاشف الغطاء.
٣- السيد محمد علي بحر العلوم.
٤- الشيخ عبد الكريم الجزائري.
٥- الشيخ محمد حسين الأصفهاني.
٦- الشيخ جواد الجواهري.
٧- السيد عبد الصاحب الحلو.
٨- السيد جعفر بحر العلوم.
٩- الشيخ طاهر الحجامي.
١٠- الشيخ عباس أسد الله.
١١- الشيخ محمد حسن المظفر.
١٢- الشيخ علي حسن الفرطوسي.
١٣- الشيخ موسى الدجيلي.
١٤- الشيخ عبد الحسين مبارك.
١٥- الشيخ عبد الرسول الجواهري.
١٦- الشيخ موسى دعيل.
١٧- الشيخ خضر الدجيلي.
١٨- السيد محمد حسين القزويني.
١٩- الشيخ عبد الحسين مطر.
٢٠- الشيخ عبد المحمد زاير دهام.
٢١- السيد علي شبر.
٢٢- الشيخ محمد جواد الجزائري.
٢٣- الشيخ محمد طاهر القريشي.
٢٤- الشيخ إبراهيم الدجيلي.
٢٥- الشيخ محمد علي البوشهري البحراني
٢٦- الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء.
٢٧- السيد عيسى كمال الدين.
٢٨- السيد عبد المرتضى الخرسان.
٢٩- الشيخ علي ثامر.
٣٠- الشيخ علي الشهرستاني.
٣١- الشيخ محمد جواد مطر.
٣٢- السيد موسى الجصاني.
٣٣- السيد باقر السيد علي فياض.
٣٤- الشيخ موسى قسام.
٣٥- السيد حسين البهبهاني.
٣٦- السيد جعفر الحكيم.
٣٧- الشيخ حبيب الدجيلي.
٣٨- الشيخ صادق الشيخ راضي.

٣٩- السيد محمد أمين الصافي.
٤٠- الشيخ محمد تقي الشيخ راضي.
٤١- السيد محمد حسن الحسني.
٤٢- الميرزا مهدي الخراساني.
٤٣- الشيخ منصور المحتصر.
٤٤- الشيخ عمران الدجيلي.
٤٥- الشيخ مجيد الحلي.
٤٦- الشيخ محمد حرز الدين.
٤٧- الشيخ محمد حسين النجم.
٤٨- السيد محمد الخلخالي.
٤٩- الشيخ هادي الشيخ أحمد ثامر.

وقد تابعت جمعية منتدى النشر منذ تأسيسها عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م حركة الإصلاح في المدرسة النجفية، وأرادت تحقيق ذلك بصورة واقعية،وخطط العلامة الشيخ محمد رضا المظفر إلى إصلاح المنبر الحسيني كيما يؤدي وظيفته الإرشادية وفق أسس علمية رصينة[1]. وكان الأجدر أن تأخذ هذه الحركات الإصلاحية طريقها، وأن تخمد الأصوات المعارضة لها حتى يتم تأسيس "جامعة النجف الأشرف" على وفق كليات متخصصة من أمثال كلية الفقه والشريعة والآداب والقانون وغيرها، على نسق جامعة القرويين في المغرب، وجامعة الزيتونة في تونس، وجامعة الأزهر في مصر، وجامعات إيران والباكستان وغيرهما من الدول الإسلامية التي تتولى بعض جامعاتها الشؤون الإسلامية، وأن منح شهادة البكالوريوس والدبلوم والماجستير والدكتوراه من جامعة النجف لا يتقاطع مع شهادة الاجتهاد والأعلمية التي يمنحها علماء النجف للمتقدمين في العلوم الدينية، وأن تأسيس كليات للطب والهندسة والهيئة والفلك وغيرها لا يتقاطع أيضاً مع العلوم التي كانت تدرس في النجف مع علوم الفقه والأصول واللغة والأدب والفلسفة وغيرها، وإذا كانت جامعة "النجف الأشرف" منبر الإمامية الناطق ورسالة المعرفة للعالم، فكان يجب أن تصاحبها مجلة "النجف الأشرف" ذات الأبحاث العلمية الرصينة والاختصاصات المتنوعة بحيث تتناسب مع العمق

(١) حسن الحكيم: (نجفيات الشيخ محمد رضا المظفر) من بحوث الندوة الفكرية لاستذكار المآثر العلمية والأدبية والإصلاحية للعلامة المجدد المغفور له الشيخ محمد رضا المظفر ص٩٦.

الفكري والتاريخي لمدينة النجف، وقد أراد العلامة الشيخ محمد جواد مغنية للنجف صوتاً إعلامياً أوسع من ذلك بقوله: "لو كنت المرجع الأعلى في النجف الأشرف لأنشأت محطة للتلفزيون، ومحطة للإذاعة، وداراً للنشر، ومحطة على أحدث طراز" ولما سئل عن التلفزيون النجفي والإذاعة النجفية قال: "نعم محطة للتلفزيون والإذاعة في قلب النجف تؤديان رسالة النجف بأحدث الأساليب وأنجحها وتمهدان السبيل لبلوغ ما تريده النجف من نشر الدين والإسلام"[1]، ومنذ ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٣ سعيت جاهداً على تأسيس "جامعة النجف الأشرف للفكر الإسلامي" في محاولة لإحياء الفكرة التي تبنتها جمعية منتدى النشر، كما سعيت لإنشاء فضائية تحمل أسم النجف الأشرف وذلك لإيصال الفكر الإمامي للخارج، ولكن يبدو أن هذه الأفكار لم يهضمها الكثير من الناس، أو من باب التخوف من السيطرة عليها ممن لا يحسن خدمة النجف الأشرف، ومن ثم تكون نتائجها سلبية، وبقيت أواصل تحقيق الهدفين المذكورين (الجامعة النجفية) و(الفضائية النجفية) حتى بعد ابتعادي عن المسؤولية الإدارية عام ٢٠٠٦م، وأملي تحقيق هذين الهدفين في المستقبل، كي تواصل النجف حركة التطور في العالم،ولاشك أن السير على وفق الأنظمة والقوانين سوف يفوت الفرصة على المدعين بالاعلمية أو الاجتهاد، لأن الضوابط هي التي تحدد ألفاظ المراتب العلمية من الأدنى إلى الأعلى كلفظ "الفاضل ، الحجة، العلامة، الآية، الإمام، المرجع الأعلى" ونحوها من الألفاظ والألقاب التي تطلق على أعلام الحوزة العلمية، ومن الغريب أن بعض الأدعياء قد لا يرضى بلفظ"علامة" فيستصغر شأنه، بل يريد لقب الآية أو الحجة، علماً أن لفظ "الحجة" عند أهل السنة لا يطلق إلا بعد أن يحفظ العالم أو الفقيه ثلاثمائة ألف حديث، وأن "الحافظ" لا يطلق إلا لمن يحفظ أكثر من مائة ألف حديث بأسانيدها، وأن لفظ "الحاكم" لا يطلق إلا من أحاط

(١) مغنية: صفحات لوقت الفراغ ص١٧٥.

حفظه بالجميع[1]، وأن مثل هذه الألقاب إذا أطلقت وفق الضوابط العلمية فأنها سوف تقطع الطريق أمام محاولات المتطفلين على العلم والفكر ووضع حد لفوضوية الألقاب الشائعة في المدرسة النجفية، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن الألقاب العلمية المعروفة مثل: فاضل، علامة، حجة الإسلام، آية الله، الشيخ الأكبر، المجتهد الأعظم، شيخ الطائفة أنها تعطي وفق ضوابط محددة، وحتى ألقاب التعظيم والتوقير من أمثال: الأخوند، والميرزا، والأقا، والمولى، تخضع للضوابط[2]، وكنا قد عاصرنا الكثير من رجال الحوزة العلمية، وقد تصاعد به العمر، دون أن يفقه شيئاً، بل اكتفى بالعمة الكبيرة واللحية الطويلة، ومن الملفت للنظر إذا دخل أحدهم مجلساً فأنه يتصدر المكان البارز، وإذا حصل نقاش علمي فأنه البعيد القصي وقد أشارت القصيدة "ينابيع وراء الصخور" إلى هذه الحالة منها[3]:

سلام على النجف الأشرف ... على البلد الظاهر المختفي
سلام على من يعيش القعود ... ثمانين حولاً ولم يزحف
يطبل للتافهات الهزال ... ويرقد في الحادث المؤسف

وكان ينبغي أن لا يشغل هؤلاء منصب "الوكالة" عن المرجع الديني الأعلى، لأنهم انعكاس على المؤسسة الدينية النجفية بأجمعها، فأن مثل هؤلاء قد لا يتورع من ابتزاز الأموال، والالتفاف على القواعد الشرعية، وهذا الأمر يؤدي إلى سلب الثقة من العلماء، ولذا كان الكثير من أصحاب الأموال يضطرون إلى السفر لمدينة النجف والاتصال بصورة مباشرة بالمرجع الديني وينطبق الأمر نفسه على خطباء المنبر الحسيني، فأنهم الواسطة المباشرة للاتصال بالجماهير وإذا كان

---

(١) الخوانساري: روضات الجنات ١/ ٢٠٩.

(٢) المامقاني: الرجال ٣/١١٨، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/١٤٩.

(٣) مصطفى جمال الدين وجميل حيدر وشاكر حيدر: قصيدة ينابيع وراء الصخور عام ١٩٥٦م.

الخطيب أديباً لوذعياً فأنه يشد الناس إليه بكامل احساساتهم، فأن صعود الجهلة من الناس المنبر الحسيني ورواياتهم الأحاديث الضعيفة والواهية والغالية فأن ذلك له مردوداً سلبياً على فكر آل البيت عليهم السلام، وعلاج هذه القضية لا يتم إلا بأعداد خطباء مؤهلين متخرجين من مؤسسة علمية، وقد أرادت جمعية منتدى النشر تحقيق ذلك ولكنها جوبهت بمعارضة كادت أن توقع الوقيعة بين الناس إلى درجة خطيرة لا تحمد عقباها ونحن الآن نمر بعصر الانتكاسة للمدرسة النجفية، فنجد بوضوح أن الكثير من طلبة العلم وخطباء المنبر الحسيني، وخدمة الروضة الحيدرية بعيدين عن رسالتهم الدينية، ووجباتهم الملقاة على عواتقهم، وهذا ناتج عن عدم التنظيم وشيوع الفوضى، مما جعل السلطة تنفذ بسهولة إلى مؤسسات الحوزة العلمية واختراق مجالس العلماء وصولاً إلى المرجعية العليا، فقد اعتمدت الحكومة منذ عام ١٩٥٨م على شريحة من رجال العلم أطلق عليها لفظ "رجال الدين الأحرار"، إضافة إلى رجال الدين الرسميين المنتمين إلى وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، فخلقت الحكومة مرجعية دينية جديدة من قبال المرجعية الدينية العليا ذات البعد الجماهيري، وكانت تستند في بعض معضلاتها على هؤلاء للحصول على تأييد، وكان قانون الأحوال الشخصية في مقدمة الصراع بين الحكومة والمرجعية العليا، فقد عارض الإمام السيد محسن الحكيم تشريع هذا القانون لأنه يصطدم مع أحكام الدين الإسلامي، فقد رافق ذلك شيوع التيارات الإلحادية والانحلال الخلقي في هذه الفترة، فتأسست جمعية "جماعة العلماء" في النجف الأشرف وقد أيدها مراجع الدين في النجف، ووقف آخرون موقف المبتعد عن الأحداث التي يمر بها العراق ومنها الصراع بين الإسلاميين وغيرهم من ذوي الأفكار المادية والإلحادية والعلمانية وغيرها، فقد كان البارزون في التقليد في المدرسة النجفية إلى جانب (جماعة العلماء) وهم:

١- السيد محسن الحكيم.

٢- السيد عبد الهادي الشيرازي.

٣- السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي.

٤- السيد محمد جواد الطباطبائي التبريزي.

وقد ترأس العلامة الشيخ مرتضى آل ياسين "جماعة العلماء" وأنظم إلى عضويتها الأعلام الآتية أسماؤهم[1]:

١- الشيخ محمد طاهر آل الشيخ راضي

٢- الشيخ محمد جواد آل الشيخ راضي

٣- الشيخ خضر الدجيلي.

٤- الشيخ حسين الهمداني.

٥- الشيخ محمد تقي الإيرواني.

٦- الشيخ محمد رضا المظفر.

٧- الشيخ محمد حسن الجواهري.

٨- السيد موسى بحر العلوم.

٩- السيد محمد تقي بحر العلوم.

١٠- السيد باقر الشخص.

١١- السيد مرتضى الخلخالي.

١٢- السيد إسماعيل الصدر.

١٣- السيد محمد صادق الصدر.

وأصبح لجماعة العلماء بمدينة بغداد جمعية أخرى قوامها وكلاء الإمام السيد محسن الحكيم وقد ضمت الأعلام التالية أسماؤهم[2]:

١- السيد مهدي الحكيم.

٢- السيد مرتضى العسكري.

٣- السيد علي نقي الحيدري.

٤- السيد محمد طاهر الحيدري.

٥- السيد إسماعيل الصدر.

٦- الشيخ علي الصغير.

٧- الشيخ موسى السوداني.

٨- الشيخ جواد الظالمي.

٩- السيد مهدي الصدر.

١٠- الشيخ عارف البصري.

وكان الإمام السيد الحكيم ذا موقف صارم من تشريع قانون الأحوال الشخصية بعد نشره في جريدة "الوقائع العراقية" برقم ١٨٨، والذي ألغى بموجبه جملة من القوانين الإسلامية، فأرسل الإمام الحكيم بعثة إلى رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم يطالبه بإلغاء القانون المذكور، ولكن لم يستجب لندائه، ثم كلف

---

(١) السراج: الإمام السيد محسن الحكيم ص١١٦.

(٢) ن.م ص١٢١.

الإمام السيد الحكيم، العلامة السيد محمد بحر العلوم بتأليف كتاب للرد على قانون الأحوال الشخصية، ووجه رسالة لجريدة الجهاد في العدد الثامن من السنة الأولى بتاريخ ١٩ آذار ١٩٦٣ للسبب نفسه، وبقيت العلاقة غير ودية بين الإمام الحكيم وبين الحكومة العراقية في الفترة بين ١٩٥٩ - ١٩٦٣م، وان كانت هناك مجالات سلكتها الحكومة مع السيد الحكيم خلال هذه الفترة في محاولة من تخفيف موجة التباعد بين الطرفين، فعند رقود الإمام السيد الحكيم في المستشفى بمدينة بغداد زاره كل من عبد الكريم قاسم (رئيس الوزراء) وعبد السلام عارف (نائب رئيس الوزراء)، وتحدث معهما حديث الناصح المرشد وان كان فيه تحذير وتنبيه، ولكن التباعد أخذ يتسع بين السيد الحكيم وعبد الكريم قاسم على وجه التحديد بعد حركة العقيد عبد الوهاب الشواف عام ١٩٥٩م وما أعقبها من حوادث قتل واعتقال، فابرق إلى رئيس مجلس السيادة محمد نجيب الربيعي برقية بناء على طلب عوائل الضباط المشتركين في حركة الشواف وطالبوه بالتدخل لإنقاذ حياتهم[1]، وأعقب هذه الحركة اتساع المد الشيوعي، وتعطيل الشعائر الحسينية، واعتقال جماعة من رجال العلم، فأقدم الإمام السيد الحكيم على إصدار فتواه بتكفير الشيوعية وتابعه مراجع الدين الآخرون، وكان لهذه الفتوى دوي في الأوساط داخل العراق وخارجه، وقد ورد في التقرير السري للجلسة الختامية للمؤتمر العشرين للأحزاب الشيوعية والاشتراكية العالمية، المنعقد في موسكو بعد صدور الفتاوى بعدة سنوات ما يلي: "أن فتوى الحكيم قد أخرت العمل التنظيمي للأحزاب الشيوعية والاشتراكية لسنوات عديدة"[2]، وقد لعبت جماعة العلماء دوراً بارزاً في توزيع المنشورات المؤيدة للمرجعية الدينية العليا، والمناهضة للشيوعية، وسخرت مجلة "الأضواء" كتابها للرد على الأفكار الشيوعية والمادية، إضافة إلى منشورات (جماعة العلماء) واستغلال المناسبات الدينية ذات الأبعاد

---

(١) السراج: الإمام السيد محسن الحكيم ص٢١٩.

(٢) ن. م ص٢٢٥.

الجماهيرية لإيضاح خطر الشيوعية على الإسلام، والمجتمع الإسلامي في العراق، ولكن هذا لم يمنع جريدة "الحضارة" من نشر مقال بعنوان "الحمار الحكيم" وهو عنوان لمسرحية الكاتب المصري توفيق الحكيم، وقد صيغت المقالة بطريقة تنتقص من مرجعية الإمام السيد الحكيم، مما أحدث ضجة في النجف وخارجها.

وكانت الفترة الواقعة بين (١٩٦٣ - ١٩٦٨م) قلقة في طبيعة العلاقة بين الإمام الحكيم والحوزة العلمية من جانب والحكومات المتعاقبة في العراق من جانب آخر فقد استمرت مشكلة قانون الأحوال الشخصية عند مجيء السلطة الجديدة بعد زوال حكومة عبد الكريم قاسم ولم تقدم هذه السلطة على إلغاء القانون المذكور وإنما حصلت مستجدات في الموقف بين الطرفين عند بروز حدثين مهمين هما: مشكلة الأكراد في الشمال، ومشكلة شط العرب في الجنوب، وكان السيد الحكيم قد عارض استخدام القوة ضد الأكراد، ورأى أن القتل لم يكن حلاً لهذه المشكلة، وقد وجدت السلطة ضالتها في بعض رجال الدين الذين لم يؤيدوا موقف الإمام الحكيم وبخاصة الذين كانوا يساندون السلطة في مواقفها مع الأحداث الدائرة في الساحة السياسية، ولكنهم لم يكونوا مؤثرين في الجماهير، حتى أن المجتمع النجفي قد حسبهم عملاء للسلطة الحاكمة، وفي حين أن الإمام السيد الحكيم له أرضيته الواسعة في العراق وخارجه، وعند تأزم الموقف السياسي بين العراق وإيران حول مشكلة (شط العرب) أصدر بعض رجال الدين منشوراً جاء فيه "لاحق لإيران في مياه شط العرب"[1]. وقد استخدمت السلطة ذلك ذريعة لإشعال نار الحرب بين العراق وإيران وكانت المدة الواقعة بين (١٩٦٨- ١٩٨٠م) وهي التي تسلم فيها حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة وعندها نشبت الحرب مع إيران وهذا مما أدى إلى اتساع الفجوة بين المرجعية الدينية والحكومة، وفيها كسبت الحكومة الجولة بسبب عدم التكافؤ بين الطرفين، مما أدى إلى إضعاف قوة المرجعية العليا، فقد قامت حكومة أحمد حسن البكر بإجراءات

(١) جريدة الثورة، العدد(٢٤٤)، السنة الأولى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

مضادة للمرجعية منها: الاعتماد على رجال الدين في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الموازرين للسلطة، وعدم إعفاء رجال العلم من الخدمة العسكرية من غير الموالين للسلطة والتضييق على الملتحقين بالجامعة النجفية، وتحديد زوار العتبات المقدسة من خارج العراق، والسعي على عدم إيصال الحقوق الشرعية لمدينة النجف الاشرف، وأخيراً أقدام الحكومة على إلغاء "جامعة الكوفة" - في تشكيلها الأهلي - بعد تدهور العلاقة بين أحمد حسن البكر، والإمام السيد محسن الحكيم، وقد تجلى قرار الحكومة بتأميم الجامعة، ومصادرة أموالها، واعتقال بعض أعضاء الهيئة الإدارية، وقد أحست المرجعية العليا بوجود تصاعد طائفي بين صفوف الشعب العراقي بدأ بتضييق الشعائر الحسينية واعتقال الزوار القاصدين العتبات المقدسة، وقد أشار الإمام السيد الحكيم إلى هذه الظاهرة عند لقائه برئيس الوزراء طاهر يحيى يوم ١٩٦٤/٣/١٩م في النجف بقوله: "المفهوم السائد في الدولة في هذه الأيام بأن معاملات (عبد القادر) تنفذ ومعاملات (عبد الحسين) تؤخر وتترك، كما أن هناك نعارات بلدية منبثقة من هذا (عاني) وهذا (تكريتي)، وهذا (نجفي)، وهذا (كوفي)"[1]، وقبيل وفاة الإمام السيد الحكيم بعام واحد تفاقم الوضع بينه وبين السلطة ففي ليلة ٢٨ صفر ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، وفيها مدينة النجف الاشرف قد اكتضت بالمواكب والزوار بمناسبة وفاة الرسول الأعظم عليه أفضل الصلاة والسلام، وبهذه المناسبة ألقى السيد محمد مهدي الحكيم - نجل السيد الحكيم - كلمة في الصحن الحيدري الشريف، حمل فيها السلطة مسؤليات الإرهاب والاعتقال والتضييق على رجال الحوزة العلمية، وكانت ردود الفعل بارزة على لسان المواكب وهي تردد شعار: "سيد محسن قائدنا والنجف عاصمتنا" وكنا قد شاهدنا الجماهير في شوارع النجف وفي السيارات المكشوفة تردد بحماس هذه الأنشودة، وقد خرجت المواكب في هذه المناسبة على هيأة تظاهرات، مما أقلق السلطة، ولكن لم يكن هناك توجيه سليم لتنظيم هذه

---

(١) السراج: الإمام السيد محسن الحكيم ص٢٣٥، ص٢٤٧.

التجمعات الضخمة وتوجيه الجماهير وفق خط معين، في الوقت الذي كانت الحكومة تريد أن تبقى قوية ذات سلطة مركزية غير معارضة من أية جهة كانت ووضعت الحكومة في حساباتها بعد اللقاءات التي تمت بين رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر والإمام السيد الحكيم، بأن المرجعية لم تكن مع الحكومة في قتال الأكراد ولا مع الحكومة في مشكلة شط العرب، إضافة إلى حساباتها الأخرى المعارضة لإجراءات السلطة ضد الشعائر الحسينية وترويج الطائفية، ومما أخاف الحكومة هو سفر الإمام الحكيم إلى بغداد وتوافد الوفود على داره فما كان من السلطة إلا اتخاذ الإجراءات الصارمة، والتضييق على الجماهير، واستعمال أسلوب المهادنة، فأرسلت إلى الإمام السيد الحكيم كلا من: خير الله طلفاح (محافظ بغداد) وحماد شهاب (وزير الدفاع) وحسن الحاج وداي (وزير الزراعة)، لنقل وجه نظر الحكومة إزاء هذه الحالة، ويبدو أن السلطة قد أقدمت بعد ذلك على عمل خطير وجرئ هو تصفية المرجعية الدينية فتشكلت لجنة من المسؤولين التالية أسماؤهم: ناظم كزار، عبد الوهاب كريم، شبلي العيسمي، صالح مهدي عماش لتنفيذ قرار السلطة، وقد أحس الإمام الحكيم بخطورة الموقف، فاجتمع بولديه السيدين محمد مهدي ومحمد باقر ومعهما السيد محمد بحر العلوم وتقرر القيام بمسيرة جماهيرية في بغداد، ولكن الحكومة أحبطت هذه المحاولة وأقدمت على أجراء حاسم وبه كسبت الجولة، وهو اتهام السيد محمد مهدي الحكيم بالجاسوسية والعمالة عن طريق الإذاعة والتلفزيون وقد أدى هذا الإجراء إلى سفر الإمام الحكيم إلى النجف منذ سماعه هذا الخبر، فأقدمت السلطة عند ذلك على محاصرة الدار واقتحامه بحجة ألقاء القبض على السيد محمد مهدي الحكيم، وقد كشفت هذه الأحداث عن قوة الدولة وأجهزتها في التصدي للمعارضة، وعند ضعف المرجعية في احتضان الجماهير كما شاهدت هذا الموقف بدقة عند تواجدي في مقر السيد الحكيم في وقت إذاعة البيان الحكومي، فرأيت تشتت الناس وابتعادهم عن المكان وقد خيم الصمت على الجميع في اليوم

التالي، حيث شد السيد الحكيم حقائبه للعودة إلى مدينة النجف الاشرف، وبذلك نجحت السلطة في إبعاد الخطر عن مدينة بغداد، وقد احتجب الإمام السيد الحكيم في داره في مدينة الكوفة، واتخذت إجراءات صارمة ضد من يزوره ووقعت حوادث عديدة بين طلبة العلم والسلطات الحكومية، وإزاء هذه الحالة أرسلت الحكومة محافظ كربلاء شبيب المالكي للتفاوض مع السيد الحكيم كي لا تقطع الجسور بينه وبين الحكومة، وبعد ذلك تم اجتماع الإمام الحكيم برئيس الجمهورية احمد حسن البكر، ورئيس الوزراء صالح مهدي عماش فطلب منهما إصدار بيان تكذيب لخبر اتهام ولده السيد محمد مهدي الجاسوسية[1]، ولكن السلطة لم تستجب لطلبه، وعندها أصيب بمرضه الأخير الذي أودي بحياته عام ١٣٧٠هـ/١٩٧٠م وعندها أخذت الانتكاسة في المدرسة النجفية تتسع، وتتجرأ السلطة على اتخاذ الإجراءات الصارمة ضد مؤسسات المرجعية وكانت الفترة بين (١٩٧٠ - ١٩٨٠م) عصيبة وخطيرة بعد وفاة الإمام السيد الحكيم، وتولى الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي قيادة المرجعية العلياً، وقد استغرقت عقداً من الزمن، وكانت فترة الحرب مع إيران من أعقد الفترات التي مرت بها مدينة النجف الاشرف وحوزتها العلمية، فقد أقدمت الحكومة على تسفير الكثير من رجال العلم بتهمة "التبعية الإيرانية" وقد شملت بعض من ينتمي لأصول عربية خالصة، واعتقال العديد من الحوزويين باتهامات سياسية، وأقدمت على سلب الأموال والاستيلاء على البيوت، وقد شاهدت مئات العوائل في المعتقلات بضمنهم الأطفال والنساء والمسنين، وبحالة يرثى لها وهم ينتظرون إجراءات التسفير، وقد استهدفت الحكومة من ذلك الضغط على إيران في صراعها على شط العرب، وأضعاف المدرسة النجفية، وقد أشار الأستاذ هويدي إلى ذلك بقوله: "انتقال مركز الثقل في قيادة المذهب الشيعي من النجف الاشرف إلى قم، وكان حكم البعث القومي في العراق أحد أسباب تقليص دور المؤسسة الدينية

---

(١) السراج: الإمام محسن الحكيم ص٢٥٤ - ص٢٥٧.

الشيعية بوجه عام، فضلاً عن أن نجاح الثورة الإيرانية بقيادة الإمام السيد الخميني قلب الميزان رأساً على عقب لصالح زعامة قم"[1]، وان في هذا الرأي مبالغة في الأمر، وعدم دقة في الوقائع إذ أن النجف الاشرف على الرغم من محنتها الكبيرة بقيت محافظة على مركز المرجعية العليا للعالم الإسلامي، فقد بقيت الزعامة الدينية المطلقة بيد الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي في الفترة (١٩٧٠ - ١٩٩٢م) ومن بعده الإمام السيد علي الحسيني السيستاني، على الرغم من محاولات إيران بنقل المرجعية العليا من مركزها في النجف الاشرف إلى قم، وإجراءات الحكومة العراقية بتصفية رجال العلم والفكر في النجف، وقد أصدر العلماء في لبنان حول "محنة الدين في العراق" وبيان عن "محنة النجف" جاء فيه: "أن الجامعة الدينية الكبرى في النجف الاشرف تعيش في هذه الأيام محنة ناشئ من أقسى المحن التي تعرضت لها في تاريخها القديم والحديث بما تعانيه الآن من أعمال تدل بظاهرها على أن وراء نوايا تستهدف إزالة المعالم الدينية من شخصيتها الروحية القيادية"، وأشار البيان إلى أن مكانة مدرسة النجف الدينية العالمية بالقول: "أن علماء النجف الاشرف كما هو شأن الجامع الأزهر، تمثل مركزاً دينياً عالمياً وجامعة إسلامية يجد المسلم نفسه مشدوداً إليها ومرتبطاً بها لعقيدته وعاطفته وملزماً بالدفاع عنها وعن مقدساتها بالنفس والنفيس"[2]، وقد تركزت محنة النجف الاشرف على الحوزة العلمية والمؤسسات الثقافية ولحق الكثير من أبناء النجف تعسف مقيت وظلم فاحش ويمكننا تحديد مواقع المحنة بما يلي:

١- تسفير العديد من رجال العلم والفكر والأدب.

٢- تقليص الهجرة الدينية إلى النجف الاشرف.

٣- التضييق على الشعائر الحسينية.

٤- تصفية بعض خطباء المنبر الحسيني.

---

(١) فهمي هويدي: إيران من الداخل ص١٢٨ - ص١٢٩.

(٢) السراج: الإمام محسن الحكيم ص٣٢٧ - ص٣٢٨.

٥- إلغاء الجمعيات العلمية والأدبية.

٦- السيطرة على الاحتفالات الدينية.

٧- الرقابة على المطبوعات وتحجيم النشر.

٨- محاولات إيجاد بدائل للمرجعية الدينية.

٩- تهديم المؤسسات الدينية تحت أطار التخطيط العمراني.

١٠- التصفيات الجسدية لرجال العلم.

وفي الفترة الواقعة بين (١٩٧٥ – ١٩٨٠م) وهي التي تقع بين أتفاق الجزء المعقود بين العراق وإيران، ونشوب الحرب بين الطرفين، لم تخفف الحكومة العراقية من ملاحقة رجال العلم والفكر في النجف الاشرف، وقد أزداد الأمر سوءاً عند نجاح الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م بقيادة الإمام السيد روح الله الخميني، فوقفت الحكومة موقف المتخوف من الثورة وامتدادها إلى العراق، فقد جابهت الحكومة العراقية مؤيدي الثورة بالعنف والقسوة وإطلاق النار على المتظاهرين المبتهجين بنجاح الثورة، وقد اعتقل الكثير من رجال العلم والشباب المثقف، وإصدار حكم الإعدام على بعضهم، وأحكام أخرى على البعض الآخر، وقد ضرب طوق من التضييق على الإمام السيد محمد باقر الصدر، وتشديد المراقبة على طرف العمارة حيث مساكن الكثير من رجال العلم، وأعقب ذلك حظراً على الشعائر الحسينية، وقد استمرت هذه الحالة القلقة في النجف حتى نشوب الحرب العراقية الإيرانية في ١٩٨٠/٩/٢٢م، وفي بداية هذه الحرب روجت الحكومة العراقية إشاعة نقل الحوزة العلمية من النجف الاشرف إلى مدينة قم، وجندت موظفي وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، وبعض رجال الدين للتحدث بلسان الحوزة العلمية في النجف الاشرف[1]، وفي الوقت نفسه كانت تقوم بتسفير العوائل بالجملة، سواء كانوا من الحوزة العلمية أو من الكسبة بعد مصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة، وكلما تصاعدت نيران الحرب بين

---

(١) جريدة الثورة، العدد (٣٧٤٨) بتاريخ ٢٠ شوال ١٤٠٠هـ/٣١ آب ١٩٨٠م.

العراق وإيران يأخذ الضغط بالتزايد على رجال العلم في النجف الاشرف في سبيل إحراز تأييد للسلطة في هذه الحرب، وتنظيم وفود لمقابلة رئيس الجمهورية صدام حسين لتأييده وعرض الولاء له، ونشر التصريحات المؤيدة للحكومة في الصحف والمجلات، والمشاركة في المؤتمرات الإسلامية التي كانت عقد في مدينة بغداد لنصرة العراق في حربه مع إيران، ولما رفضت أسرة آل الحكيم حضور هذه المؤتمرات تعرضت لمحنة قاسية، ففي ليلة ٢٥ رجب ١٤٠٣هـ/المصادف ليوم ١٩٨٣/٥/١٠م، تم اعتقال (٧٣) رجلاً من الأسرة، وأرسلوا مخفورين مكبلين إلى بغداد دون مراعاة للسن والمقام العلمي، وبعد التحقيق معهم تم إطلاق سراح خمسة منهم بتاريخ ١٩٨٣/٥/١٩م وهم:

١- السيد يوسف الحكيم.

٢- السيد محمد علي الحكيم.

٣- السيد محمد تقي الحكيم.

٤- السيد محمد رضا الحكيم.

٥- السيد محمد جواد الحكيم.

ووضعوا تحت المراقبة المشددة في بيوتهم، وفي ١٩٨٣/٥/٢٠م استدعي الحجة السيد محمد حسين بن السيد محمد سعيد الحكيم من معتقله وأرسل إلى إيران لغرض التفاوض مع السيد محمد باقر الحكيم والحكومة الإيرانية، ولكن المسؤولين الإيرانيين أبقوه في إيران دون السماح له بالعودة وأسكنوه مدينة قم وبقي فيها حتى وفاته.

وقد أقدمت الحكومة في شعبان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م على إعدام ستة من آل الحكيم وهم:

١- السيد عبد الصاحب بن السيد محسن الحكيم.

٢- السيد علاء بن السيد محسن الحكيم.

٣- السيد محمد حسين بن السيد محسن الحكيم.

٤- السيد كمال بن السيد يوسف الحكيم.
٥- السيد وهاب بن السيد يوسف الحكيم.
٦- السيد احمد بن السيد محمد رضا الحكيم.

وبتاريخ ١٩٨٥/٣/٣م أقدمت السلطة على إعدام عشرة من آل الحكيم وهم:

١- الدكتور السيد عبد الهادي بن السيد محسن الحكيم.
٢- السيد حسن بن السيد عبد الهادي الحكيم.
٣- السيد حسين بن السيد عبد الهادي الحكيم.
٤- السيد مجيد بن السيد محمود الحكيم.
٥- السيد محمد علي بن السيد محمد جواد الحكيم.
٦- السيد ضياء بن السيد كمال الحكيم.
٧- السيد بهاء بن السيد كمال الحكيم.
٨- السيد محمد رضا بن السيد محمد حسين الحكيم.
٩- السيد محمد بن السيد محمد حسين الحكيم.
١٠- السيد عبد الصاحب بن السيد محمد حسين الحكيم.

وقد توفي بالسجن اثنان آخران هما: السيد حسن بن السيد محمد علي الحكيم، والسيد غياث بن السيد جاسم الحكيم، وفي مساء الاثنين ١٩٨٨/١/١٩م أعلنت وكالات الأنباء عن اغتيال السيد محمد مهدي بن السيد محسن الحكيم في مطار السودان، وهو في طريقه لحضور مؤتمر إسلامي في الخرطوم، وقد أشار الدكتور السيد مصطفى جمال الدين إلى شهداء أسرة آل الحكيم بقصيدته "مصارع الشهداء" منها[1]:

مرحبا يا مصارع الشهداء طهري ذلنا بفيض الدماء
عطشت كربلاء من كثرة الدمع وغصت جراحها بالرثاء

---

(١) مصطفى جمال الدين: الديوان ص٢١١ – ص٢١٨.

فتفجر يا حقد فيها وروى بالنجيع القاني جذور الفداء
وتملىء يا رملة النجف الاشرف ورد الجنينة الحمراء

وقد ساعدت فترة الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨م) على أتساع مساحة الانتكاسة في مدرسة النجف العلمية، واتكأت الحكومة على بعض رجال العلم في هذه الحرب، في الوقت الذي كانت تطلق لفظ "المجوس" و"الفئة الباغية" على الحكومة الإيرانية والشعب الإيراني المسلم، وذلك نكاية بالشيعة سواء في إيران أو العراق، وروجت إشاعة نقل رفات الإمام علي عليه السلام من النجف الاشرف إلى إيران كجزء من الحرب الإعلامية، وقد مررتها على رجال العلم المساندين لها وقد أشارت الصحف العراقية إلى الذين انساقوا وراء السلطة والمنفذين لأوامرها[1]، في الوقت الذي كان رجال الدين من أهل السنة قد كشفوا عن أقنعتهم الطائفية فتمادوا في شتم الشيعة وآل البيت عليهم السلام وبصورة علنية، وكرست الاحتفالات الدينية كالمولد النبوي الشريف في بغداد، ومولد الإمام علي عليه السلام في النجف، ومولد الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء للنيل من الفكر الشيعي تحت غطاء الحرب العراقية الإيرانية، وقد استغل الوهابيون في العراق هذه الحالة أبشع استغلال، فأخذت كتبهم تملأ الأسواق ونشراتهم توزع في كل مكان، حتى أن خطب صلاة الجمعة التي تنقل عبر محطات الإذاعة والتلفزيون قد أستغلها الوهابيون للنيل من الشيعة، (قد سمعت وشاهدت من خلال شاشة التلفزيون وفي يوم جمعة من أيام شهر رمضان المبارك خطيب جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني عبد الوهاب طعمة يقول: أن الحوزات العلمية في قم وطهران تجيز نكاح الأمهات والأخوات والعمات والخالات وجميع المحارم، وقد آن الأوان لكشف عقائد هؤلاء) وقد تمكنت السلطة العراقية من تسخير رجال العلم من أهل السنة، وحاولت ربط بعض رجال العلم الشيعة بهذا

---

(١) جريدة الثورة، العدد (٣٩٨٢) بتاريخ ١٦ جمادى الآخرة ١٤٠١هـ/٢٢ نيسان ١٩٨١م جريدة الجمهورية، العدد (٤٢٥٨) بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٠١هـ/٢٩ نيسان ١٩٨١م.

التسخير، ولكنها لم تجد ضالتها إلا عند نفر يسير من أدعياء العلم، وقد فشلت مساعيها مع الإمام السيد أبي القاسم الموسوي الخوئي من أن يقول كلمته صراحة بالحرب مع إيران، ووقف موقفاً توفيقياً سليماً غرضه الحفاظ على الحوزة العلمية في النجف الاشرف من أن تصاب بانتكاسات جديدة، وقد حاولت عن طريق الإكراه مشاركة أعلام نجفيين في مؤتمراتها الدينية، ففي يوم الاثنين، العشرين من ربيع الثاني ١٤٠٧هـ / الموافق ليوم ٢٢ / ١٢ / ١٩٨٦م عقد في الحضرة الحيدرية الشريفة اجتماعاً أطلق عليه لفظ "المؤتمر العلمي في النجف الاشرف" شارك فيه أعلام من الحوزة العلمية وأساتذة من كلية الفقه[1].

وقد استنكر المؤتمرون تعاون إيران مع إسرائيل في شراء الأسلحة من أمريكا، ونشرت الصحف المحلية تصريحات بعضهم يستنكرون فيها استمرار الحرب بين العراق وإيران، وقد أصدرت الجهات الإسلامية في طهران عام ١٤٠٥هـ كتاباً أسمته "قضية آل الحكيم مأساة شعب ومظلومية قضية"، وإذا استعرضنا أوضاع النجف في فترة الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠ – ١٩٨٨م) نقف على مظلومية النجف ومحنتها بوضوح ويمكن تحديدها بما يلي:

١- تصفية السيد محمد باقر الصدر عام ١٩٨٠م.

٢- اعتقال آل الحكيم عام ١٩٨٣م.

٣- حملات الأعلام برجال العلم وقادة الفكر.

٤- إغلاق المدارس والمكتبات والمطابع.

٥- تسفير الأسر العلمية.

٦- إيقاف هجرة طلبة العلم العرب إلى النجف.

وأشار الأستاذ الدكتور محمد كاظم مكي إلى الانتكاسة العلمية للنجف الاشرف بقوله: "قد تكون نكسة النجف أن تسكت فيها الأقلام المعطاءة منذ سنة ١٩٨٠م وحتى اليوم، ولكنها قبل كل شيء نكسة للثقافة الإسلامية، وأقسى ما في

---

(١) جريدة الجمهورية، العدد (٦٠٠٦) بتاريخ ٧ جمادى الآخرة ١٤٠٦هـ / ١٦ شباط ١٩٨٦م.

هذه النكسة إلى أصحاب هذه الأقلام ما زالوا أحياء وهم لا يتكلمون"[1]، وكان إعدام الإمام السيد محمد باقر الصدر في شهر رجب عام ١٤٠٠هـ / المصادف للثامن من نيسان ١٩٨٠م بداية جديدة لانتكاسة أخرى في المدرسة النجفية عند نشوب الحرب العراقية الإيرانية، فقد كان رحمه الله في طليعة المؤيدين للثورة الإسلامية في إيران، وقد زحفت الجماهير إلى داره معلنة الولاء والبيعة له، وهذا مما أقلق السلطة، وجن جنونها، وقررت القضاء على المؤيدين له من جماهير الشعب، واعتقال وكلائه في المدن العراقية، ومن المفيد القول: أن الإمام السيد الصدر قد أصدر فتوى بتحريم الانضمام إلى صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي، في الوقت الذي كانت السلطة تجبر الناس بالقوة على الانضمام للحزب، مما جعل الكثير من الموظفين ينتمون إلى الحزب تقية في سبيل الحفاظ على وظائفهم التي يعتاشون منها والنجاة بأنفسهم من بطش السلطة، وقد اعتقل إزاء ذلك الإمام السيد الصدر ثم أطلق سراحه وقد قال له مدير الأمن العام الدكتور فاضل البراك "أن تحريمكم الانتماء لحزب البعث يكفي لإدانتكم وإنزال عقوبة الإعدام بحقكم فضلاً عن الأعمال والمواقف العدائية الأخرى، ولكن القيادة السياسية تغاضت لأسباب قومية باعتبارك مرجعاً من أصل عربي وعراقي"[2]، ولكن السلطة قد اعتقلته مرة أخرى في رجب ١٣٩٩هـ / حزيران ١٩٧٩م، فخرجت الجماهير تطالب بإطلاق سراحه، فأطلق وفق خطة للقضاء عليه، ويبدو أن الحكومة قد حسبت للإمام الصدر حساباً يعود إلى عام ١٩٧٠م يوم عودة الإمام السيد محسن الحكيم من بغداد إلى النجف واتهام السيد محمد مهدي الحكيم بالتجسس، فأراد الإمام الصدر إصدار بيان شجب واحتجاج ووضع حد لهذا التعسف والعدوان، ولو أدى ذلك إلى الموت، ولكن العلماء

---

(١) محمد كاظم مكي: ثمرات النجف ٣ / ٨.

(٢) العباسي: البعد الدولي لاغتيال الإمام باقر الصدر ص٣٥.

رفضوا هذا المقترح وقالوا: "أن هذا العمل ليس من المصلحة الآن"[1]، وقد أراد الإمام الصدر إزالة حاجز الخوف من الناس والوقوف بوجه السلطة قبل استفحال الأمر، ولكن الإمام السيد الحكيم كان يخشى أن يقع الإمام الصدر فريسة بيد السلطة، وأخذت السلطة تراقب حركات الإمام الصدر وتقليص نفوذه، واعتبرت حزب الدعوة الإسلامي أحد واجهات الإمام الصدر، فأقدمت على تصفية أعضاء الحزب أولاً في محاولة لأضعاف نفوذ الإمام الصدر وتقليص شعبيته فأقدمت على إعدام تلاميذ السيد الصدر وتوجيه تهمة الانضمام إلى حزب الدعوة وهم:

١- الأستاذ عبد الصاحب دخيل.

٢- الشيخ عارف البصري.

٣- السيد عماد الدين التبريزي.

٤- السيد نوري آل طعمة.

٥- السيد عز الدين القبانجي.

٦- السيد حسين جلوخان.

وذلك في يوم ٢١ ذي القعدة ١٣٩٤هـ، الموافق لعام ١٩٧٤م، وفي هذه السنة استدعي الإمام الصدر إلى بغداد للتحقيق معه، وزاد من مخاوف السلطة هو تأييد الإمام الصدر للثورة الإسلامية الإيرانية منذ انبثاقها عام ١٩٧٩م، فأقدمت على إعدام وكلاء السيد الصدر في المدن العراقية وهم[2]:

١- السيد قاسم المبرقع، إمام مسجد الإمام الباقر في منطقة الثورة / بغداد.

٢- السيد عباس الشويكي، إمام مسجد الإمام الحسين في الثورة / بغداد.

٣- الشيخ عبد الجبار البصري، إمام حسينية حي السلام / بغداد.

٤- الشيخ سامي طاهر العلي، إمام حسينية الإسكان / بغداد.

---

(١) العباسي: البعد الدولي لاغتيال الإمام باقر الصدر ص٢٣.

(٢) ن،م ص٢٩، ص٣٣، ص٣٤.

٥- الشيخ محمد علي الجابري، إمام مدينة الفهود / ذي قار.
٦- الشيخ عبد الجليل مال الله، إمام في محافظة ديالى.
٧- السيد محمد حسين المبرقع، إمام في مدينة المقدادية / ديالى.
٨- الشيخ عبد الرحيم الباشري، إمام في محافظة ديالى.
٩- الشيخ عبد الأمير الساعدي، إمام حي السلام / ميسان.
١٠- السيد قاسم شبر / إمام مدينة النعمانية.
١١- الشيخ خزعل السوداني، إمام حي الكريمات / بغداد.
١٢- الشيخ مهدي السماوي، إمام مدينة السماوة.
١٣- الشيخ حسين معن.

وأقدمت السلطة على حجز الإمام الصدر في داره، وتطويق طرف العمارة من كل جانب، تمهيداً لاعتقاله وإعدامه، وفي أحدى الليالي قدم مدير الأمن العام إلى النجف وأقتاد الإمام الصدر وأخته السيدة آمنة الصدر المعروفة بنت الهدى إلى مدينة بغداد، ونفذ فيهما حكم الإعدام بتاريخ ٨ / ٤ / ١٩٨٠م، وقد أحيطت مدينة النجف بأعداد هائلة من الجيش الشعبي، وقد جيء بهم من المحافظات المجاورة للنجف، وطوقت المدينة بقوات الأمن والشرطة، وقد استنكرت الأوساط الإسلامية والإنسانية هذا الأجراء، وأصدرت منظمة العفو الدولي تقريراً برقم ١و٧/ ٢٠١ للعمل الفوري بتاريخ ١٥ / ٤ / ١٩٨٠م أشارت فيه إلى إعدام الإمام السيد الصدر وشقيقته السيدة بنت الهدى، وفي التاسع من نيسان أي بعد يوم واحد من إعدام السيد الصدر أصدر مجلس قيادة الثورة قراراً ينص على عقوبة الإعدام على المنتمين لحزب الدعوة أو المرتبطين به، وقد قامت السلطة بحملة واسعة النطاق ضد أنصار السيد الصدر، ورجال الحوزة العلمية، فأقدمت على إعدام ستة عشر من رجال العلم من أسرة آل الحكيم عام ١٩٨٣م، وقد أشرنا إلى ذلك، وإعدام آخرون عدا وكلاء الإمام الصدر وهم[1]:

---

(١) العباسي: البعد الدولي ص٤٨، ص٩٥ – ص٩٩.

١- الشيخ محمد علي الجابري.
٢- السيد عبد الجبار الموسوي.
٣- السيد عبد الخالق العوادي.
٤- الشيخ عباس التركماني.
٥- الشيخ إبراهيم قنبر.
٦- الشيخ صالح الرفاعي.
٧- الشيخ ناظم مزهر الخزاعي.
٨- السيد زيد الموسوي.
٩- السيد عبد الجبار فرج الموسوي.
١٠- الشيخ احمد فرج البهادلي.

وكانت الحملة العنيفة ضد خطباء المنبر الحسيني لا تقل عن الحملة الموجهة ضد رجال الحوزة العلمية فأعتقل العديد منهم وأصبحوا في عداد المفقودين ومنهم: السيد جواد شبر، والشيخ عبد الأمير أبو الطابوق، والشيخ عبد الأمير سميسم، والشيخ محمد علي الايرواني وغيرهم، وعلى أثر ذلك غادر العراق الكثير من الخطباء ورجال العلم.

وكان الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي يواجه هذه الحالة بشجاعة وقوة وبأس في سبيل الحفاظ على المدرسة النجفية وإعالة الكثير من أبناء الأسر العلمية التي فقدت أولياءها، حتى أنه شخصياً تعرض لضغط الحكومة ومنعت طباعة مؤلفاته.

وأقدمت السلطة على تسفير عدد كبير من رجال العلم وفق قرار وزارة الداخلية المرقم "٢٨٨٤" والمؤرخ في ١٠ نيسان ١٩٨٠م القاضي بتهجير جميع الإيرانيين من العراق وغير الحاصلين على الجنسية العراقية، وكذلك المتقدمين بمعاملات التجنس أيضاً ممن لم يبت بأمرهم، وقد استثنى القرار جماعة الأرمن الإيرانيين المقيمين في العراق واللاجئين السياسيين والعربستانيين، وأصدرت

الحكومة القرار السري برقم ٣١ / ١٢ / ٢٤٦٩ بتاريخ ٢٢ / ٤ / ١٩٨١م الذي يقر بموجبه صرف أربعة آلاف دينار للزوج العراقي الذي يطلق زوجته من التبعية الإيرانية إذا كان عسكرياً، وألفين وخمسمائة دينار إذا كان مدنياً حيث يتم بعد ذلك تهجير الزوجة المفجوعة إلى إيران[1]، ومن الملفت للنظر أن بعض الأسر قد احتجب عنها شبابها ولم يعرف مصيرهم بعد تهجير عوائلهم، وتعرضت بعض النساء لمضايقات رجال الأمن، وقد أدت هذه الإجراءات إلى أضعاف الحركة العلمية في النجف الاشرف حتى عمد بعض رجال العلم إلى الانزواء في بيوتهم حيث اختفى ذلك الحشد الهائل الذي كان يمتلئ به الصحن الحيدري الشريف عند صلاة المغرب من رجال العلم الذي وصفه الأستاذ زكي مبارك في الأربعينيات بقوله: "ثم مضيت فطوفت بالنجف وحولي جيش من أهل العلم والأدب والبيان"[2]، فقد تبدد هذا الجيش بعد عام ١٩٨٠م، وقد أخذت السلطة تضيق على رجال العلم من الخليجيين مما جعلهم يختارون الحوزات العلمية في إيران وفي مقدمتها مدينة قم، وذكرت الدكتورة رباب الحسيني: لقد تضاءل دور مدارس النجف وتناقص عدد طلابها في ظل الحكم البعثي وأزداد ذلك بعد الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٨ - ١٩٧٩م لتتبوأ قم منذ ذلك الوقت مركز الصدارة الأكاديمية وفي ميادين الدعوة والوعظ والطباعة والنشر، بينما تحتفظ النجف بحوزتها العلمية الشيعية، بيد أن من الصعب التنبوء بمصير النجف العلمي والديني والسياسي لأنه من الصعب تقدير الآثار التي تركتها حملات القمع من قبل الدولة والنظام السياسي ضد كل من النجف وكربلاء وغيرها[3].

وأشار المستشرق الفرنسي "جان بيير لويزارد" في كتابه:

Pierre – Jean Luizard, La Formation de l'Irak Contemporain, Paris CNRS, ١٩٩١.

---

(١) العباسي: البعد الدولي ص٩٣ – ص٩٤.

(٢) زكي مبارك: ليلى المريضة ٢ / ٣٦.

(٣) رباب الحسيني: (مدينة النجف في كتابات المؤرخين والجغرافيين العرب والمسلمين) بحث في كتاب النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية ١ / ٢٦٤ – ٢٦٥.

(تشكيل العراق المعاصر والدور السياسي للعلماء الشيعة في نهاية السيطرة العثمانية وفي لحظة تأسيس الدولة العراقية) إلى ما يلي:

"أن النجف المجروحة من مداخيلها التقليدية والمهددة بوجودها كمركز تعليمي ديني، والخاضعة لقمع دموي نال كل مراجعها العلمية، تبدو اليوم وقد تهشمت وبات مستقبلها موضع تساؤل، تواجه مدينة الإمام علي اليوم ولادة مدن منافسة لها استفادت من ضعفها الحالي مثل قم في إيران والسيدة زينب في سوريا[1]".

وكانت الانتكاسة الأخيرة لمدرسة النجف العلمية أنها بدأت بعد إيقاف القتال مع إيران عام ١٩٨٨م، وبلغت ذروتها بأحداث عام ١٩٩١م، حيث انتفضت النجف ومدن العراق الجنوبية ضد الحكومة وسقطت مؤسسات الدولة بيد الثوار، ولكن أحداث النجف كانت مميزة عن أحداث المدن الأخرى، ولسنا هنا بحاجة لدراسة الأحداث من جميع جوانبها، وإنما دراسة آثارها على المدرسة النجفية، فمنذ يوم الأحد ١٩٩١/٣/٣م أخذت الجماهير الثائرة تهتف بحياة الإمام السيد أبي القاسم الخوئي قائلة: "جيش وشعب وياك يا سيد الخوئي"، وبحياة السيد محمد باقر الحكيم، وترديد عبارات ترحم وتمجيد للإمام السيد محمد باقر الصدر، وفي الأيام الأولى للانتفاضة هيمن الثوار على الصحن الحيدري الشريف، وبعض المدارس الدينية، وفي ٢٢ شعبان ١٤١١هـ صدرت صحيفة حملت أسم "الجمهورية الإسلامية" فكان العدد الأول قد تصدر بيان للإمام السيد الخوئي، وبيان للإمام السيد السبزواري، وبيان للسيد محمد الصدر، وقد باركوا الانتفاضة، وحمل العدد الثاني من الصحيفة بياناً أو نداءً للإمام السيد الخوئي، دعا فيه المجتمع إلى حفظ الأمن والنظام، والأشراف على ممتلكات الناس والحكومة بعد غياب السلطة المحلية، وقد عين الإمام السيد الخوئي لجنة علمية

---

(١) قيس جواد العزاوي: "النجف وصفها بعض المستشرقين الفرنسيين" من كتاب (النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية) ١ / ٢٩٢.

لإدارة أمور النجف من العلماء الآتية أسماؤهم:

١- السيد محيي الدين الغريفي.

٢- السيد محمد رضا الموسوي الخلخالي.

٣- السيد جعفر بحر العلوم.

٤- السيد عز الدين بحر العلوم.

٥- السيد محمد رضا الخرسان.

٦- السيد محمد السبزواري.

٧- الشيخ محمد رضا شبيب الساعدي.

٨- السيد محمد تقي الخوئي.

٩- السيد محمد صالح الخرسان (وقد أضيف بعد ذلك إلى اللجنة).

وأراد زعماء الانتفاضة من علماء النجف مشاركتهم في إجراءاتهم الثورية وتأيدهم لأهداف الانتفاضة وطلبوا من الإمام السيد عبد الأعلى السبزواري، والسيد بحر العلوم، والسيد محمد الصدر، والسيد محمد رضا الحكيم بتاريخ ٥ / ٣ / ١٩٩١م إلقاء كلمات في الصحن الشريف وظهرت على الجدران كتابات مفادها: ثورة النجف وقائدها السيد محمد باقر الحكيم، والثأر للإمام السيد الصدر، والثأر لآل الحكيم، وكتب أيضاً على الجدران شعارات إسلامية منها: الجمهورية الإسلامية العراقية، جمعية الثورة الإسلامية في النجف، المجلس الإسلامي الأعلى، حزب الله، وفي تاريخ ٧ / ٣ / ١٩٩١م أصدر الإمامان السيد الخوئي، والسيد السبزواري بيانين طالبا فيهما الحفاظ على ممتلكات الحكومة. ولكن الانتفاضة قد أخمدت بعد أيام وسيطرت القوات المسلحة على مدينة النجف الاشرف وأخذت بتصفية جميع من ورد أسمه خلال فترة سيطرة الثوار على المدينة ففي يوم الخميس ٢١ / ٣ / ١٩٩١م تم احتجاز الإمام السيد الخوئي، وإرساله بعد ذلك إلى بغداد مع ولده السيد محمد تقي الخوئي، وقد أجتمع بهما رئيس الجمهورية صدام حسين ونشرت الصحف كلمة الإمام الخوئي مع رئيس

الجمهورية منها: "شكراً لله انه مكن السيد الرئيس القائد من إخماد الفتنة وأقدره على ذلك والحمد لله" وأشار أن الثوار هم من الغوغاء وان أعمالهم لا صلة لها بالدين[1]، ولعل هذه الكلمات كانت جزءاً من الإعلام الحكومي لتشويه أهداف الانتفاضة وفي مقابلة تلفزيون بغداد مع الإمام السيد الخوئي قال: انه لا يجوز قتل المسلم كما لا يجوز نهب الأموال وهتك الأعراض، وتحدث سماحة السيد محمد تقي الخوئي عن مشاهداته في أثناء فترة الانتفاضة في النجف[2]، ولا شك أن ما نشرته الصحف جاء بعد موجة عارمة من الإرهاب والقتل والاعتقال التي مارستها السلطة والقوات المسلحة عند سيطرتها على النجف، واعتقال رجال العلم وغيرهم على هيئة جماعات جماعات، وبصورة عشوائية كلما وقع في أيديهم من رجال علم أو كسبة أو شباب أبرياء، وقد أحتج راديو طهران على اعتقال الإمام السيد الخوئي ورجال الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وسلم وزير خارجية إيران، القائم بالأعمال العراقي في طهران صورة من الاحتجاج، وأصدر سماحة السيد علي الخامنئي وسماحة السيد محمد حسين فضل الله بيانين احتجا فيهما على الممارسات اللاإنسانية في النجف برجال الحوزة العلمية. وقد أذاعت وكالات الأنباء خبر اعتقال الإمام السيد الخوئي، وعلى أثرها انطلقت في يوم ٢٣ / ٣ / ١٩٩١م مظاهرات في مدينة قم احتجاجاً على اعتقال الإمام الخوئي، وفي اليوم نفسه أذاع راديو بغداد برقية للسيد الخوئي إلى الرئيس العراقي صدام حسين يشكره على موقفه بعد قمع الانتفاضة وأعلن الراديو عن عودة الإمام الخوئي إلى مدينة النجف الاشرف، وقد أراد راديو بغداد تهدئة الحالة داخل العراق، ولكن هذا لم يمنع من قيام المظاهرات في لندن في ٢٥ / ٣ / ١٩٩١م وإزاء الموقف الغامض في مدينة النجف أرادت الحكومة الإيرانية يوم ١٩٩١/٣/٣١م من القائم بالأعمال العراقي في طهران، السماح للوفد الإيراني من

---

(١) جريدة العراق، العدد (٤٦٢٦)، ٥ رمضان ١٤١١هـ / ٢١ آذار ١٩٩١م.

(٢) ن. م.

دخول النجف لتقصي أوضاع الحوزة العلمية، ولكن الحكومة العراقية رفضت ذلك، ومضت سائرة في اعتقالاتها لرجال الحوزة والمشتبه بهم من الشباب المشاركين في الانتفاضة، ففي ٧ / ٤ / ١٩٩١م تم اعتقال سماحة السيد محمد رضا بن الإمام السيد محسن الحكيم، والسيطرة على مكتبة الإمام الحكيم ونهب الكثير من مخطوطاتها ونوادرها، وأقدمت الحكومة في ٨ / ٤ / ١٩٩١م على نسف مقام الإمام زين العابدين بالديناميت دون مراعاة لقدسيته، وبعد أيام اعتقل بصورة عشوائية كل من يرى في الشوارع معمماً أو مكشداً، وامتدت أيادي السلطة إلى نهب أثاث الجامع الهندي ومسجد الطريحي وتهديم مقابر وادي السلام، وكانت في الوقت الذي تعيث في الأرض فساداً، أنها تلتقي بالعلماء ورجال الدين وتطالبهم بإدانة الثوار في النجف، ففي مساء ١٢ / ٥ / ١٩٩١م ظهر على شاشة التلفزيون الإمام السيد أبو القاسم الخوئي وسماحة السيد محمد تقي الخوئي منددين بأعمال القتل والنهب وظهر على شاشة التلفزيون كل من السيد مجيد عبد الكريم الحكيم، والسيد صادق السيد يوسف الحكيم، والسيد عبد الرزاق السيد محمد علي الحكيم، والسيد محمد تقي السيد محمد علي الحكيم في الأيام ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧/٥ / ١٩٩١م مستنكرين نشاط السيد محمد باقر الحكيم ضد الحكومة، وإزاء هذه التصريحات تم أطلاق سراح (٣٥) شخصاً من أسرة آل الحكيم المحتجزين في سجن أبي غريب يوم ٧ / ٦ / ١٩٩١م. في الوقت الذي اعتقل فيه أعداد من رجال العلم من أسر آل الحكيم، وآل بحر العلوم وآل الخرسان وغيرهم بتهمة الاشتراك في حوادث النجف، وقد شوهد الكثير من رجال العلم مكبلين في سيارات مكشوفة وهم في طريقهم إلى جهة مجهولة، وأقدمت السلطة على تهديم المدارس الدينية والحسينيات بعد دخول الجيش إلى مدينة النجف الاشرف مثل حسينية المشاط، وحسينية الاطرش، وحسينية الحاجة البغدادية وغيرها، وعند افتتاح الروضة الحيدرية في ٢٢ صفر ١٤١٢هـ، الموافق ليوم ٢ / ٩ / ١٩٩١م شوهدت تصدعات في القبة الحيدرية، وإحراق باب الطوسي،

وباب السوق الكبير، وتحطيم الباب الذهبي، وتعرض الصندوق الخاتم لأضرار جسيمة، وبتاريخ ١٠ / ٩ / ١٩٩١م تم أجراء مسح عام للمكتبات النجفية وإزالة ما تراه السلطة من كتب ممنوعة وأصبحت طعمة للنيران، وشوهدت سيارات قلابة ترمي الكتب في نهر الفرات بالكوفة.

وقد شهدت مدرسة النجف في الفترة الواقعة بين (١٩٩١ - ٢٠٠٠م) تفاقم الانتكاسة، ويمكن تحديدها بما يأتي:

١- تصفية مراجع الدين.

٢- هدم المؤسسات العلمية.

٣- منع الشعائر الحسينية.

وفقدت مدينة النجف الاشرف في هذه الفترة المذكورة علمين كبيرين هما: الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي عام ١٩٩٢م، والإمام السيد عبد الأعلى السبزواري عام ١٩٩٣م، وكان تشييعهما قد تم بما لا تليق بمكانتهما العلمية والاجتماعية، فقد دفن الإمام السيد الخوئي سراً، ولم يحضر جنازته إلا ستة من رجال العلم، وقد صلى على جثمانه الإمام السيد علي الحسيني السيستاني[1]، وتم دفنه في مسجد الخضراء عند الفجر، وسط إجراءات حكومية مشددة في يوم وفاته، وقد تعرضت أسرة الإمام السيد الخوئي بعد وفاته لمضايقات السلطة، فاعتقل أحد أبنائه وهرب آخر إلى خارج العراق، وفي مساء ١١ صفر ١٤٠٥هـ، المصادف ليوم ٢١ / ٧ / ١٩٩٤م قتل ولده السيد محمد تقي، والسيد أمين نجل الحجة السيد رضا الخلخالي، وولده وسائق السيارة في أثناء عودتهم من مدينة كربلاء حيث اعترضتهم سيارة حمل كبيرة، وقد اتهمت وكالات الأنباء العالمية، الحكومة العراقية بتدبير الحادث، أما الإمام السيد عبد الأعلى السبزواري فقد كانت وفاته يوم ٢٧ صفر ١٤١٤هـ، المصادف ليوم ١٦ / ٨ / ١٩٩٣م، وقد حمل جثمانه على سيارة عسكرية إلى الصحن الشريف دون تشييع وفي وسط حراسة

---

(١) آية الله العظمى السيد علي السيستاني ص٤.

مشددة، ولم تألف النجف مثل هذا اللون من التشييع لمراجع الدين الكبار، إذ تغلق الأسواق وتخرج مواكب العزاء ويشيع المرجع بما يليق بموقعه العلمي والاجتماعي.

وقد استشهد علمان كبيران هما: الشيخ مرتضى البروجردي، والشيخ علي الغروي، فقد تعرض العلامة البروجردي لأكثر من اعتداء قبيل استشهاده وكان الأخير يوم ١٣/ ١ / ١٩٩٧م حيث جاء الاعتداء الآثم يوم الأربعاء ١٩٩٨/٤/٢٢م بعد أداء مراسيم الزيارة للإمام الحسين عليه السلام فتصدت له سيارة مسلحة فأطلقت النار على السيارة التي تقله فاستشهد معه ثلاثة آخرون كانوا معه، وقد استنكرت الحكومة الإيرانية هذه الجريمة واستدعت القائم بالأعمال العراقي في طهران، واستنكر السيد الخامنئي هذا الحادث وفي ١٩٩٨/٦/٣٠م أصدرت الحكومة العراقية بياناً أعلنت فيه براءتها من مقتل العلمين البروجردي والغروي، وبتاريخ ١٧ /٩/ ١٩٩٨م وتأكيداً لبيان الحكومة ببراءتها من قتلهما، أدعت بأن المتهمين التالية أسماؤهم هم الذين قاموا بقتلهما، وأظهروهم على شاشة تلفزيون بغداد، وهم:

١- محمد خضير عباس.

٢- فيصل نعمة حسين.

٣- حقي إسماعيل عبد.

٤- عباس خضير عباس.

٥- باسم عباس عبد.

٦- عبد الرزاق حسن.

٧- جاسم خضير عباس.

٨- عبد علي مهدي.

وان هؤلاء المتهمين هم من أهالي مدينة الحسينية بمحافظة كربلاء ومدينة الثورة في بغداد، وقد ارتدى بعضهم لباس الحوزة العلمية.

وتعرض بيت الإمام السيد علي الحسيني السيستاني إلى المداهمة المسلحة يوم ١٩٩٦/١١/٢٢م وأدى إلى مقتل أحد العاملين فيه، وفي ١٩٩٧/٤/٨م تعرض موزعي الرواتب في مكتب الإمام السيد السيستاني إلى اعتداء وقد جرح في الحال اثنان، وبعد يومين توفى السيد جابر الحلو متأثراً بجراحه، وتعرض بيت المرجع الديني الشيخ بشير النجفي لاقتحام قاده مسلحون يحملون قنابل يدوية، فأدى الحادث إلى مقتل اثنين من الجناة وجرح أكثر من عشرين كانوا في الدار وهم يستمعون لمحاضرة بمناسبة جرح الإمام علي عليه السلام في ١٩ رمضان، وعلى أثر هذه المداهمات وضعت الحكومة حراسات مشددة على دور الإمام السيد علي السيستاني والسيد علي البهشتي، والشيخ بشير النجفي، وقد أحدثت جرائم الاغتيال والمداهمات موجة من الرعب في الأوساط الدينية والاجتماعية في النجف الاشرف في ظرف عصيب كانت تمر به الحوزة العلمية، فقد كان في الساحة في هذا الظرف سماحة المرجع الديني السيد محمد محمد صادق الصدر في الوقت الذي كان الإمام السيد السيستاني قد احتل مركز المرجعية الدينية العليا، وقد أرادت السلطة تحجيم موقعه العلمي، وتقليص نفوذه فأقدمت على إغلاق مسجد الخضراء الذي كان يصلي فيه ويلقي محاضراته على طلاب الحوزة العلمية، وأصبح قابعاً في داره الصغيرة الواقع في طرف البراق، ولكن هذا لم يكن مانعاً من تدفق المقلدين عليه من العراق وخارجه، وكان الإمام السيد محمد محمد صادق الصدر يتمتع بجماهيرية واسعة وقد أصبحت المدارس الدينية في النجف الاشرف تحت رعايته، ولكن تدفق الجماهير عليه من جميع أنحاء العراق في يوم الجمعة والصلاة خلفه في مسجد الكوفة قد أقلق السلطة منذ ١٩٩٨/٤/١٧م سيما أن خطبة الجمعة أخذت مساراً سياسياً، وقد حسبت أن السيد محمد الصدر سوف يسبب للدولة مشكلة لا تحمد عقباها، فقد كانت بعض خطبه تمس سياسة الدولة الداخلية ويطالب بأمور لا ترتضيها الحكومة، وأخيراً جاءت تصفيته مساء الجمعة بتاريخ ١٩٩٩/٢/١٩م، فقد تصدت له ولولديه السيدين مصطفى ومؤمل،

فأردتهم قتلى في الشارع المؤدي إلى دارهم في حي الحنانة، وقد أصدرت الحكومة بياناً استنكرت فيه الجريمة، وطوقت النجف بقوة عسكرية كبيرة، وقد أعلنت مدينة النجف الاشرف الحداد لمدة أربعة أيام، وكان صدى هذه الجريمة واسعاً في مدينة بغداد وغيرها، فأعلى الناس استنكارهم وخرجت المظاهرات وتصدت لهم السلطة بالعنف فأدى إلى سقوط عدد من القتلى والجرحى، وتحدث سماحة السيد محمد باقر الحكيم مساء السبت ٢٠/٣/١٩٩٩م عن دور الحكومة العراقية باغتيال رجال الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وفي يوم ١٩ ذي الحجة ١٤١٩هـ/المصادف ٥ نيسان ١٩٩٩م أصدرت مديرية الأمن العام بياناً أعلنت فيه تنفيذ حكم الإعدام بالمتهمين في اغتيال السيد الصدر وولديه وهم[1]:

١- عبد الحسن عبد العباس الكوفي.

٢- علي كاظم مجمان.

٣- احمد مصطفى حسن أردبيلي.

٤- حيدر علي حسين.

وكانت الحكومة قد منعت إقامة صلاة الجمعة في مسجد الكوفة من قبل سماحة السيد مقتدى نجل الإمام السيد محمد الصدر، ووكلائه في المحافظات، وفي يوم ١٧/٨/١٩٩٩م داهم رجال الأمن ديوان السيد الصدر وأعتقل من فيه ومن ثم إغلاقه، وحجر السيد مقتدى الصدر في داره، وكان اغتيال آية الله السيد محمد الصدر وولديه آخر السلسلة التي عاصرناها من حوادث القتل في النجف الاشرف، والله العالم ما كان يحصل في السجون والمعتقلات.

وفي الحقيقة أن الفترة الواقعة بين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠م) لم تشهد النجف مثلها حراجة وشراسة في تاريخها الحديث والمعاصر، فقد جندت الطاقات لإضعاف الحوزة العلمية على وفق مراحل متعددة، ولا نستبعد أن يكون للأوساط الاستعمارية يد في ذلك وضمن سلسلة التصدي للتيارات الإسلامية في العالم،

---

(١) جريدة الثورة بتاريخ ٧ / ٤ / ١٩٩٩م.

فمنذ رحيل الإمام السيد محسن الحكيم عام ١٩٧٠م شهدت مدرسة النجف انعطافاً خطيراً، وقد تحمل أعباءه الإمام السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي بشجاعة ومقدرة، بخاصة في فترة الحرب العراقية الإيرانية، والأحداث الدامية في عام ١٩٩١م وحتى انتقاله للرفيق الأعلى عام ١٩٩٢م، وبعده برزت مرجعيات في النجف الاشرف، وكان في المقدمة الإمام السيد علي الحسيني السيستاني ويعاصره كل من: السيد محمد سعيد الحكيم، والشيخ علي الغروي، والشيخ بشير النجفي، والشيخ مرتضى البروجردي، والسيد محمد علي الحمامي، والسيد محمد الصدر، والسيد حسين بحر العلوم، وغيرهم، عدا آية الله العظمى السيد علي البهشتي الذي آثر العزلة والابتعاد عن التقليد والزعامة، وشاءت الأقدار أن يرحل بعض هؤلاء إلى الدار الآخرة، وكان سماحة السيد محمد الصدر آخر المطاف، وفي الأشهر الأخيرة من عام ١٩٩٩م شهدت النجف وحوزتها انتكاسة خطيرة، وقد سيطر الجمود على مؤسساتها، وكان ينبغي على علماء التقليد اليوم في النجف الاشرف أن يضعوا أيديهم بيد المرجع الديني الأعلى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني لكي تستعيد النجف ومدرستها عافيتها في هذا الظرف العصيب، وان يعاد النظر في بناء مؤسسات المدرسة النجفية وبخاصة في اختيار طالب العلم، إذ لا تستخدم كفالة هذا أو ذاك من رجال العلم مقياساً للقبول في سلك الحوزة العلمية، وأني أضع أمام ولاة الأمور في مدرسة النجف في هذه المرحلة ما يأتي:

١- الاهتمام بالنوع، والابتعاد عن ما يسمى بالكم، لأننا اليوم نواجه أعداء عقائديين مدفوعين من قبل جهات أجنبية (استعمارية وصهيونية ووهابية)، فكان الأجدر أعداد رجال علم لهم القدرة على الكتابة والتأليف، وفق ضوابط علمية، ويتعهد الطالب بتنفيذ ذلك، وعلى هذا يقرر الراتب الشهري، ولا أهمية بمقدار الراتب المدفوع إذا كان طالب العلم قد أنجز مشروعاً علمياً يشار إليه، فهو هنا يستحق الراتب الكبير، والمقام السكني الرفيع.

٢- تحديد السكن لطالب العلم وفق استمارة يضعها المرجع الديني، سواء سكناه

في مدرسة علمية أو في دار معينة، حتى يقف على موضع سكناه عند الحاجة إليه، وعند ذلك يتحدد سلوكه الاجتماعي، لأن طالب العلم يجب أن يكون مثالاً للأخلاق والمثل السامية وفق رسالته التي اختارها في حياته وهي دراسة فقه آل البيت عليهم السلام، وهذا يستدعي نزول طالب العلم إلى مستوى الشارع العام ويخاطب الجميع بروح التواضع والتسامح، فهو بذلك يستطيع تأصيل الجسور بين الحوزة العلمية وطبقات المجتمع.

٣- وضع الضوابط العلمية المانعة لفوضى الألقاب الشائعة في الحوزة العلمية وعندها ينتقل الطالب من مرحلة لأخرى وفق امتحان يشرف عليه جماعة من أفاضل رجال الحوزة، ويجب أن تكون اللغة العربية وآدابها في مقدمة التحصيل العلمي حيث يعاني الكثير من طلبة العلم من هضم النحو العربي، وان يأخذ التأني طريقه عند انتقال الطالب من دراسة المقدمات إلى الخارج إلى السطوح.

٤- إيجاد وسيلة تقارب بين مراجع الدين وذلك بالاعتراف الضمني بمرجعية أحدهم أن تكون له صفة القيادة والإدارة، وهذا لا يمنع من وجود قيادات وإدارات فرعية تلتقي بالقيادة العليا، وسوف تسهل وسيلة التقارب هذه على حل معضلات الحوزة ومشاكلها واتخاذ الإجراءات الكفيلة لحلها.

٥- الاستعانة بالتخصصات العلمية الحديثة والتي ذات صلة بالحوزة العلمية وبخاصة في موضوع المعاملات، وتصبح لأصحاب هذه التخصصات صفة الاستشارة وبخاصة القضايا الاقتصادية والقانونية والفلكية والطبية، ولا يمنع بأن يكون السياسي والأديب والمؤرخ والجغرافي مستشاراً لدى المرجعية العليا في الحالات التي تشير إلى تخصصه الدقيق.

٦- الدقة في تعيين أئمة الجماعة في المساجد والوكلاء في المدن لأنهم يمثلون المرجعية العليا بكافة تفاصيلها، وتشترط هنا الاعلمية والعدالة والتدين، لأن الاندماج بشرائع المجتمع يشترط معرفة الأعراف الاجتماعية والعادات

والتقاليد، وإيصال صوت الشرع بدقة إلى الناس، وبخاصة المناطق الريفية البعيدة عن النجف، وان غياب ذلك سوف يؤدي إلى خلل في إيصال الرسالة إلى الطبقات الاجتماعية وحينما نضع أمام المسؤولين من قادة الأمة ورجال الفكر، وعلى رأسهم مراجع الدين هذه النقاط في محاولة لإعادة بناء المدرسة النجفية التي أخذت منها الانتكاسة مأخذاً كبيراً، وشهدت الساحة فراغاً ملموساً، جاء نتيجة للتصفيات الجسدية لرجال العلم والفكر، أو التسفير والهجرة من النجف لخارجها، إضافة إلى هدم المؤسسات العلمية وإلغاء الجمعيات الأدبية، فقد ساعدت الأحداث التي عصفت بالنجف من جهة، وتوجهات الدولة إلى ما يسمى بالتطوير العمراني من جهة أخرى إلى إزالة المدارس الدينية الآتية:

١- مدرسة دار الحكمة للإمام السيد محسن الحكيم.

٢- مدرسة دار العلم للإمام السيد أبو القاسم الخوئي.

٣- مدرسة الإمام السيد اليزدي الثانية.

٤- مدرسة آل الجزائري.

٥- المدرسة البادكوبية.

٦- مدرسة الخليلي الكبرى.

٧- مدرسة البروجردي الكبرى.

٨- مدرسة البروجردي الصغرى.

وأصبحت المدارس الدينية الأخرى عرضة لمداهمات رجال الأمن، واعتقال الحوزويين فيها بحيث أصبحت بعض المدارس الدينية خالية من نزلائها، وقد أقفلت أبوابها، أما الجمعيات العلمية والأدبية فقد أغلقت بقرار من وزارة الثقافة والإعلام، وأسس اتحاد الأدباء والكتاب في النجف بدلاً عنها وهي:

١- جمعية منتدى النشر.

٢- جمعية الرابطة الأدبية.

٣- جمعية التحرير الثقافي.

٤- جمعية رعاية الفكر والعلم.

وأغلقت بعض المطابع وتعرض أصحابها إلى الاعتقال والتسفير ومصادرة ما فيها من كتب ومطبوعات وهي:

١- المطبعة الحيدرية.

٢- مطبعة النعمان.

وقد انتقلت بعض المطابع إلى مدينة بغداد وهناك تمت تصفيتها من قبل السلطة بعد تسفير أصحابها خارج العراق، وكانت هذه المؤسسات تؤدي دورها العلمي في نشر الكتب والمجلات، وكانت الإحصائيات تشير إلى ما تصدره مطابع النجف يأتي بعد مدينة بغداد، ومما يدل على دلائل الانتكاسة العلمية، ظاهرة بيع الكتب في الشوارع وعرضها على الأرصفة وتهريب المخطوطات خارج العراق.

وترتبط الشعائر الحسينية والممارسات الدينية بخيوط بالمدرسة النجفية ولاسيما خطباء المنبر الحسيني، فقد كانت فترة الانتكاسة الواقعة بين (١٩٧٠ – ٢٠٠٠م) قد شملت القائمين بإقامة الشعائر الحسينية، فتعرضوا للسجن والأبعاد والتعذيب وحتى الإعدام، ففي ١٩٩٦/٧/٥م اعتقل الكثير من المشاة إلى مدينة كربلاء في يوم الأربعين، ومنع توزيع الأطعمة على الزائرين وتحطيم خزانات الماء المنصوبة في الطريق بين النجف وكربلاء، وفي ١٩٩٧/٥/٨م شنت السلطات حملة عنيفة في العشرة الأولى من المحرم على مرتدي الملابس السوداء، فاعتقل الكثير منهم، وتشددت على المآتم الحسينية وحتى على الولائم العامة، واستمرت الحملة إلى يوم الأربعين فمنع المشي على الأقدام، وفي يوم ١٩٩٧/٦/٢٣م الذي يصادف وفاة الإمام الرضا عليه السلام في ١٧ صفر أطلقت السلطة النار على المشاة فأدى إلى مقتل جماعة وجرح آخرين، وفي ليلة وفاة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام في ٢٨ صفر المصادف ١٩٩٧/٧/٤م اعتقلت السلطة جماعة من المشاة القاصدين مدينة النجف الاشرف، وفي ١٩٩٨/١/٦م أقدمت السلطة على إعدام جماعة من

المعتقلين في يوم الأربعين من السنة الماضية، وفي ١٩٩٨/٤/٣٠م تقدمت مفارز عسكرية إلى السوق الكبير فأزالت جميع اللافتات السوداء التي وضعها الكسبة بمناسبة يوم عاشوراء وأصدرت السلطة في ١٩٩٨/٥/٢٩م أمراً بمنع المشاة في يوم الأربعين، وطلبت من الإمام السيد محمد الصدر في خطبة الجمعة أن يخاطب الناس بالامتثال لأمر الحكومة ولكن الإمام السيد الصدر لم يذعن لقرار الحكومة، بل أكد على المسير إلى مدينة كربلاء، وقد ولدت هذه الإجراءات ردود فعل في نفوس الناس مما أدى إلى انفجار الجماهير في يوم الغدير (١٨ ذي الحجة) المصادف ليوم ١٩٩٩/٤/٥م فتقدمت الكتل البشرية على هيأة هوسات إلى الصحن الشريف لمبايعة الإمام علي عليه السلام بيوم الغدير وقد حاولت السلطة إغلاق أبواب الصحن ولكن دون جدوى، ثم توجهت الجماهير إلى مقبرة الشهيد السيد محمد الصدر، وعند حلول شهر محرم الحرام أطلقت السلطة بعض الحرية للناس - وفي مدينة النجف على وجه الخصوص - بممارسة الشعائر الحسينية فعادت المواكب إلى وضعها السابق تقيم العزاء في الشوارع والبيوت وبعد مضي ثلاثين عاماً مارس المواطنون قراءة القصائد في المساجد والحسينيات وإقامة الولائم في كل مكان، ولما حل يوم وفاة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام تجددت الممارسات الدينية وعاشت النجف أكثر من ليلة تؤدي المراسيم بحرية تامة، ولا ندري هل أن هذه الحالة ستستمر في السنوات القادمة أم أنها محددة بموسم معين، أو أنها نابعة من سياسة لها غايات وأهداف.

وما زالت مدينة النجف الاشرف تعيش في فترة الانتكاسة، ولكن على الرغم من قساوتها، فان الإمام السيد علي الحسيني السيستاني يقود المدرسة النجفية بجدارة وفي أحلك الظروف وأقساها، فان مجلسه يستقبل يومياً طبقات المجتمع النجفي ووفوداً من العراق وخارجه بصفته المرجع الديني الأعلى للإمامية وأليه يعود الناس في الفتيا والتقليد، وأملنا وطيد بمراجع الدين الآخرين شد أزره والتعاون معه من أجل تخفيف ضراوة الحملة التي تتعرض إليها المدرسة النجفية

في الوقت الحاضر، وان عام ٢٠٠٠م الذي نقف عنده في هذه الدراسة يعد ضمن فترة الانتكاسة لمدرسة النجف الاشرف، ونسأل الله تعالى أن تزال هذه الغمة عن هذا الصرح العلمي الكبير، وتعود النجف قائدة للفكر الإسلامي، ويرتبط ماضيها بحاضرها.



أعلام المرجعية العليا وكبار علماء المدرسة النجفية في عصر القمة

تقلد منصب المرجعية الدينية للعالم الشيعي الإمامي، في مدينة النجف الاشرف في عصر القمة والازدهار - عدا حقبة الانتكاسة - مراجع عظام، لهم في الفقه والأصول والتفسير والحديث والفلسفة وعلم الكلام، وغيرها من العلوم الدينية، مساحة عريضة، وقد شهدت مؤلفاتهم ورسائلهم وأجازاتهم العلمية على مقامهم الرفيع في حقول المعرفة، وقد تربع بعضهم على قمة الزعامة حتى انثنت لهم الوسادة في التقليد في أنحاء العالم الإسلامي، وكان بعض مراجع الدين قد انحصرت مرجعيتهم الدينية بمدينة أم منطقة محددة.

وقد غادر بعض الأعلام مدينة النجف الاشرف بناء على طلب مقلديه وآثر بعضهم البقاء فيها، رغم طلبات مقلديهم، وقد عاد بعض الأعلام ثانية إلى مدينة النجف حيث وفياتهم فيها، وقد جاء تسلسل هؤلاء المراجع العظام وعلماء الحوزة الكبار وفق تواريخ وفياتهم، وعلى النحو الآتي:

الشيخ الميرزا حبيب الله بن الميرزا محمد علي خان الرشتي المتوفى ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م

ولد المرجع الديني الشيخ الميرزا حبيب الله بن الميرزا محمد علي خان الرشتي الكيلاني عام ١٢٣٤هـ / ١٨١٩م، وهاجر إلى مدينة النجف الاشرف، وتتلمذ على الإمامين الكبيرين: الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، والشيخ مرتضى الأنصاري[1]، وكان قد تلقى تعليمه قبيل هجرته إلى النجف في مدينتي رشت وقزوين، وتذكر المصادر أن أصله من قرية قوجان، أحدى قرى كيلان، فقد كان أبوه من أكابرها، وبيته من أعظم البيوت[2]، وقد لمع أسم الميرزا (حبيب الله الرشتي في مدينة النجف الاشرف، يقول الشيخ القمي: انه أستاذ علماء

(١) الطهراني: الذريعة ٤١/١٢، الخياباني: ريحانة الأدب ٧٦/٢، كتاب علماء معاصرين ص٥٠، اعتماد السلطنة: المآثر والآثار ص١٤٤.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٩٥/٢٠.

عصره المحقق المدقق، المؤسس في الأصول، وحيد عصره في الأفكار[1]، ويقول الخياباني: انه جليل القدر، محقق مدقق، زاهد عابد، متقي أصولي، من أعاظم فقهاء وأصولي الإمامية[2]، وكانت حوزته تضم المئات من العلماء والفقهاء والمجتهدين، ولكنه قد أعرض عن التقليد في الوقت الذي كان الإمامان: الشيخ مرتضى الأنصاري، والميرزا السيد محمد حسن الشيرازي على قيد الحياة[3]، ويقول الشيخ محمد حرز الدين: انه كان في علم الأصول فيلسوف معاصريه حيث كان مدرساً بارعاً أمتاز بالدقة[4]، ويقول الشيخ كاشف الغطاء: "له من الفضل والاحاطة والتدقيق ما تضيق الطروس عن وصفه، فهو أشهر من أن يذكر، كثير التصنيف كثير العبادة، ذو مدرسة تحتوي على أكثر من ستمائة مجتهد ومراهق، حسن الفكاهة، سريع الغضب والرضا"[5]، ويقول السيد الأمين: "رأيناه في النجف الاشرف ودرسه عامر بشيوخ العلماء من العجم والعرب والشيوخ من بيوتات العلم في النجف كلهم يحضرون درسه ويأنفون في الحضور في درس غيره"[6]، حتى انه عد من مؤسسي علم الأصول، وانه وحيد عصره في أبكار الأفكار، ولم ير أشد فكراً منه وأحسن تحقيقاً[7]، وقد كتب بعض تلاميذه وفي مقدمتهم الرشتيين منهم بحوث درسه وتقريراته، وتتلمذ عليه أعلام النجف وأجاز آخرين منهم[8]:

١- شيخ الشريعة الأصفهاني.

---

(١) القمي: الفوائد الرضوية ص٩٣.

(٢) الخياباني: ريحانة الأدب ٧٦/٢.

(٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٢٥٨/١ – ٢٥٩.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٢٠٤/١.

(٥) كاشف الغطاء: نبذة الغري ورقة ٣١.

(٦) الأمين: أعيان الشيعة ٢٠ / ٩٦، اعتماد السلطنة: المآثر والآثار ص١٤٤.

(٧) ن. م ٩٥/٢٠.

(٨) الطهراني: الذريعة ١٦٧/١، حرز الدين: معارف الرجال ٢٠٦/١ – ٢٠٧.

٢- الشيخ عبد الله المازندراني.

٣- السيد محمد اللواساني.

٤- الشيخ محمد طاهر الأصفهاني.

٥- السيد حسن الكاشاني.

٦- اغا مجتهد الرشتي.

وقد كتب الميرزا حبيب الله الرشتي كتبا مهمة في الفقه والأصول وعلم الكلام وغيرها من العلوم وهي[1]:

١- اجتماع الأمر والنهي في الأصول.

٢- الالتقاط في الفقه.

٣- بدائع الأصول أو بدائع الأفكار في أصول الفقه.

٤- التعادل والتراجيح.

٥- تعليقة على كتاب "المكاسب" للشيخ الأنصاري.

٦- تقريرات في الإمامة وبعض مباحث الأصول والفقه.

٧- تقريرات وبحث الشيخ الأنصاري في الأصول، في مجلدين، فيهما تمام مسائل الأصول من المباحث اللفظية والأدلة العقلية.

٨- تقرير بحث الشيخ الأنصاري في الفقه (الخلل، صلاة المسافر، الوقف).

٩- حواشي على تفسير الجلالين.

١٠- رسالة في المشتق.

١١- رسالة في اللباس المشكوك.

---

(١) الطهراني: الذريعة ٢٦٧/١، ٢٨٥/٢، ٣٢٤ – ٣٧٤، ٢٠٣/٤، ٢١٤/١١، ٤١/١٢، ٣١٩/١٣، ١١٤/١٥، ١٨٤، ٢٩٤/١٨، ١٣٦/٢٥، ١٤٢، الأمين: أعيان الشيعة ٩٩/٢٠، حرز الدين: معارف الرجال ٢٠٥/١، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٤٨ – ص٤٩، الخياباني: ريحانة الأدب ٧٦/٢، كتاب علماء معاصرين ص٥٠، القمي: الفوائد الرضوية ص٩٣، كحالة: معجم المؤلفين ١٨٨/٣.

١٢- الرسالة العملية.

١٣- رسالة في الغصب.

١٤- رسالة في الضد واقتضاء الأمر بشيء النهي عنه وعدمه.

١٥- شرح الشرائع في مجلدين.

١٦- كشف الظلام في علم الكلام، وقيل أسمه، "كاشف الظلام في حل معضلات الكلام"، وهو في أصول الدين بسط فيه القول في الإمامة بإقامة البراهين الجلية التي استنبطها هو واستخرجها من الكتاب والسنة النبوية.

١٧- كتاب الطهارة في مجلدين.

١٨- كتاب القضاء والشهادات.

١٩- كتاب خلل الصلاة.

٢٠- كتاب الزكاة، استدلالي.

٢١- كتاب المسافر.

٢٢- كتاب التجارة وفيه الإجارة وبيع الفضولي والمعاطاة والغصب والرهن واللقطة.

٢٣- كتاب الوقف والصدقات وإحياء الموات والصيد والذباحة.

٢٤- كتاب الإمامة.

٢٥- كتاب الإجارة.

توفى الميرزا حبيب الله الرشتي في مدينة النجف الاشرف ليلة الخميس ١٤ جمادى الآخرة ١٣١٢هـ/١٨٩٤م، وأرخ وفاته السيد جعفر الحلي بقوله[١]:

بكتـــه الملـــة الغـــرا فـــأرخ   بكـــى لحبيبهـــا الـــشرع الـــشريف

ورثاه الشيخ كاظم سبتي بقوله[٢]:

أتهـــدأ والجـــلا أتتـــك خطوبهـــا   يـضيق لهـا مـن كـل أرض رحيبهـا

---

(١) اليعقوبي: البابليات ٣/ق٢٨/١.

(٢) سبتي: منتقى الدرر ١٠٩/١.

ألم تدر أن الدهر جرت صروفه / ودبت فأوهى كل ركن دبيبها

وان ركاب البين أزمعت السرى / كشف الدياجي والفيافي تجوبها

فلابد من يوم به تشعب الورى / فقد همهم أم الدواهي شعوبها

ورثاه السيد جعفر الحلي بقوله[1]:

على م دموع أعيننا تصوب / إذا لحبيبه أشتاق الحبيب

وفيم نضيق بالأرزاء ذرعاً / وفي الجنات منزله رحيب

أصابك يا حبيب الله حتف / أصيب به القبائل والشعوب

وحادك للردى سفر بعيد / يؤوب القارضان ولا يؤوب

أقم والله جارك في ضريح / موسدة به معك القلوب

ألا لا حان يومك فهو يوم / على دين الهدى يوم عصيب



(١) الحلي: سحر بابل ص٩٦، الأمين: أعيان الشيعة ٢٠/١٠١.

الميرزا السيد محمد حسن بن الميرزا محمود الحسيني الشيرازي المتوفى ١٣١٢هـ/١٨٩٥م

ولد الإمام الميرزا محمد حسن بن الميرزا السيد محمود بن الميرزا السيد إسماعيل الحسيني الشيرازي عام ١٢٣٠هـ/١٨١٥م بمدينة شيراز ونشأ بها، وبدأ تحصيله العلمي في معاهدها، وفي عام ١٢٤٨هـ قصد مدينة أصفهان، وأكمل المقدمات فيها، وقرأ الحكمة والفلسفة وعلم النجوم والعلوم العقلية، وتتلمذ على العلامة الشيخ محمد تقي صاحب "حاشية المعالم"، وبعد وفاته أختص بالعلامة السيد حسن البيد آبادي الشهير بالمدرس، وحضر درس الملا محمد إبراهيم الكلباسي[1]، وذكرت المصادر أنه تتلمذ على العلمين: السيد محمد باقر الرشتي، والسيد صدر الدين العاملي، وفي مدينة النجف الاشرف منذ عام ١٢٥٩هـ، تتلمذ على علمائها الأعلام وفقهائها الكبار منهم[2]:

١- الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر).
٢- الشيخ مرتضى الأنصاري، وقد أختص به ولازمه.
٣- الشيخ حسن بن الشيخ جعفر الكبير.
٤- الشيخ مشكور الحولاوي.
٥- السيد علي التستري.

وحضر الإمام الميرزا الشيرازي في مدينة كربلاء على صاحب كتاب "الضوابط" وأصبح بعد ذلك إماماً عالماً، وفقيهاً ماهراً، ومحققاً مدققاً، ورئيساً دينياً للإمامية بعد وفاة الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري عام ١٢٨١هـ، ويقول الخياباني: انه كان من فحول علماء الإمامية ومتبحري الفقهاء[3]، وذكر انه كان

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٢/٢٣٣، الأمين: أعيان الشيعة ٢٣/٢٦٨.

(٢) المصدر نفسه، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق١/٤٣٦ – ٤٣٨، الوردي: لمحات اجتماعية ٣/٨٦، الخياباني: ريحانة الأدب ٤/١٢٤، الكاظمي: أحسن الوديعة ١/١٢٩.

(٣) الخياباني: ريحانة الأدب ٤/١٢٤.

أعلم المجتهدين، ومجددي الفقه[1]، ويقول الشيخ القمي: أن السيد الشيرازي حضر الأندية العلمية حتى نص صاحب الجواهر باجتهاده في كتاب له إلى والي فارس، وأختص بالتلمذة والحضور بأبحاث المحقق الأنصاري[2]، وقد كان الإمام الشيخ الأنصاري معجباً به وقد فضله على بقية تلاميذه، ويقول السيد هادي الصدر: أن الميرزا الشيرازي كان قليل الكلام في مجلس درس الشيخ الأنصاري، وإذا تكلم لا يجهر بصوته، فينحني الشيخ الأنصاري لسماع كلامه ويشير إلى الحاضرين بالسكوت قائلاً لهم: أن جناب الميرزا يتكلم، وإذا فرغ من كلامه رفع الشيخ الأنصاري رأسه وتوجه إلى الحاضرين فقرر لهم كلام السيد الشيرازي، وهذا منه تعظيم كبير للسيد الشيرازي[3]، وقد صدقت نبوءة الإمام الشيخ الأنصاري وتحقق فيما توقعه، فأصبح الإمام السيد الشيرازي مجدداً لفقه الإمامية حتى عرف بالمجدد، ويقول الشيخ الأمين: "لم يثبت التاريخ نبأ زعيم ديني أكبر منه في القرون الإسلامية"[4]، فهو قد فتح باب التدريس على مصراعيه في مدينة النجف الاشرف وحضر بحثه العلماء وأهل الفضيلة ورجع إليه الناس في التقليد وأخذت مرجعيته بالأتساع وأصبح له ظهور في المرجعية بالرغم من أن مدينة النجف الاشرف يومذاك فيها أقطاب العلماء والمراجع[5]، ويقول السيد الكاظمي: انه حضر بحث شيخنا الأنصاري رحمه الله وبعد وفاة أستاذه بقي في النجف مدة مديدة وسنين عديدة مدرساً، والرياسة العامة والمرجعية التامة يومئذ كانت لمعاصره الأقدم الأعلم السيد حسين الكوهكمري[6]، وقد انحصرت فيه

---

(١) اعتماد السلطنة: المآثر والآثار ص١٣٧.

(٢) القمي: الكنى والألقاب ١٩٢/٣.

(٣) الوردي: لمحات اجتماعية ٨٦/٣ – ٨٧.

(٤) الاميني: شهداء الفضيلة ص٢٨٢.

(٥) حرز الدين: معارف الرجال ٢٣٣/٢.

(٦) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٢٩/١.

المرجعية العليا للتقليد في ذلك العهد[1]، وكان عقله الراجح، وفكره الثاقب، ونظره البعيد، ورأيه المصيب، وتدبيره الحسن، وصدره الواسع، وخلقه المنير، ونظره الصادق، ورأيه الأصيل عوامل في وصوله إلى منصب المرجعية العليا، إضافة إلى انه كان صائب الفراسة، قوي الحفظ، على جانب عظيم من كرم الأخلاق، يوقر الكبير، ويحنو على الصغير[2].

وقد جاءت هجرة الإمام السيد الشيرازي إلى مدينة سامراء عام ١٢٩١هـ، وقيل عام ١٢٩٣هـ وتبعه عدد غفير من تلاميذه، وأصبحت سامراء في عهده "منارة للعلم والعمل"[3]، وأخذ أسمه في الاشتهار حتى صار من أشهر مراجع الإمامية في الأقطار الإسلامية[4]، وكانت الفترة الواقعة بين (١٢٩١ - ١٣١٢هـ) قد حظيت فيها مدينة سامراء بمركز المرجعية العليا للإمامية، ولكنها عادت إلى مدينة النجف الاشرف بعد وفاة الإمام السيد الشيرازي، وقد حاولت السلطات العثمانية تحديد مكانة الإمام السيد الشيرازي في مدينة سامراء وتحجيم شعبيته، فأرسلت الشيخ سعيد النقشبندي المعروف بطائفيته المقيتة إلى سامراء عام ١٨٩٣م، فأدى إلى انفجار طائفي عم العراق بأسره، وكاد يؤدي إلى التدخل الأجنبي لولا الحكمة التي أبداها الإمام السيد الشيرازي[5]، ويقول الأستاذ إسحاق نقاش: "وأثار انتقال مجتهد شيعي كبير إلى المدينة قلق العثمانيين الذين واجههم امتداد المذهب الشيعي بصورة مفاجئة إلى المنطقة الواقعة شمال بغداد، والحق أن تدفق الأموال الطلاب الشيعة والزوار على المدينة ثم ممارسة الشعائر الشيعية علناً، عرض سكان سامراء إلى تأثيرات شيعية متزايدة وتحدى غلبة السنة

---

(١) محمد مهدي كبة: مذكراتي في صميم الأحداث ص١٠.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٢٦٥/٢٣.

(٣) القمي: الكنى والألقاب ١٩٣/٣.

(٤) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٣٠/١.

(٥) وميض جمال: ثورة ١٩٢٠م ص٣٣٤.

في المدينة والمناطق المحيطة بها"[1]، فقد قابل الإمام السيد الشيرازي المضايقات الطائفية بروح رياضية عالية بحيث فوت الفرصة على المتصيدين بالماء العكر، وحافظ على الوحدة الإسلامية، ولم يلتفت إلى حادثة الاعتداء على ولده الأكبر السيد محمد حتى كاد أن يفقد حياته، ولم تحرك هذه الحادثة عواطف الإمام السيد الشيرازي[2]، وفي عام ١٩٥٠م تصدى أحد السامرائيين للإمام السيد الشيرازي نفسه ورماه بالحجارة، وقد شاع الخبر في الأوساط، وعلم به القنصل البريطاني في بغداد - وربما كان ذلك تحت علمه - فركب حالاً إلى مدينة سامراء، وعرض على الإمام السيد الشيرازي اهتمام حكومة بريطانيا العظمى لهذا الحادث الخطير، وأنها مستعدة لاتخاذ كل ما يطلب الإمام الشيرازي من الإجراءات في هذا الشأن، وقد أرادت بريطانيا من موقفها هذا أثارت الفتنة بين الناس، وإشعال حرب أهلية شعواء بين السنة والشيعة، وقد أدرك الإمام السيد الشيرازي المرامي الخطيرة لبريطانيا، فقال لقنصلها: "أن الحادث مجرد عمل صبياني عفوي وقع من قبل صبيان كانوا يلعبون في الطريق، فلا حاجة لأن تدس بريطانيا أنفها في ما لا يعنيها من الأمور"، ويقول الأستاذ محمد مهدي كبة: أن السيد الشيرازي أجاب القنصل البريطاني بقوله: أن ما حدث هو ما يحدث مثله عادة بين الأخوان من أبناء البلد الواحد، والعائلة الواحدة، ومن قبل جهال الفريقين، ومن واجب عقلاء الفريقين تسويته وتلافيه، وليس لأحد من الأجانب حق التدخل بين أبناء العائلة الواحدة والبلد الواحد، فرجع القنصلان خائبين كسيفين، وقد أراد الأستاذ كبة بالقنصلين هما: البريطاني والروسي[3]، ويقول الأستاذ حسن الأسدي: وعند ذلك عاد الدبلوماسيان إلى بغداد بخفي حنين وقد

---

(١) إسحاق نقاش: شيعة العراق ص٣٥.

(٢) الوردي: لمحات اجتماعية ٩٨/٣، عبد الرحيم محمد علي: اغا بزرك الطهراني ص٤٢.

(٣) كبة: مذكراتي في صميم الأحداث ص١١، الشوابكة: حركة الجامعة الإسلامية ص٢٧٩.

شيعتهما نظرات السخرية والازدراء[1]، وأصبح الإمام السيد الشيرازي بعد هذه الحادثة موضع إعزاز وإكبار من قبل جميع المسلمين حتى انه أفتى في أحدى السنين بالعيد على رؤية الهلال من قبل أحد أبناء السنة في مدينة سامراء بعد أن أعطى أوصافاً دقيقة للهلال مطابقة لأوصاف الآخرين، وبذلك نال رضا أهل السنة، وعندها ملك زمام الأمور، وتفرد في زمانه[2]، ولم ترض سياسة التسامح التي انتهجها الإمام السيد الشيرازي مروجي الطائفية من رجال السلطة العثمانية أو السائرين في ركابها، ففي عام ١٣١١هـ زار الوالي العثماني في بغداد حسن باشا، الإمام السيد الشيرازي في سامراء، ولكن الإمام لم يعتن به بما يليق بموقعه الإداري والسياسي، مما سبب حقداً عليه فأغرى بعض المتعصبين في مدينة سامراء الذين ثقل عليهم توطن الإمام في سامراء فسعى إلى إثارة الفتنة الطائفية وأمتد سعيرها إلى بغداد، فوصلت أخبارها إلى السلطان ناصر الدين شاه، والسلطان عبد الحميد الثاني، فما كان من السلطان العثماني إلا أن أصدر أمراً بمعاقبة المسببين للفتنة من المسؤولين، وقد أراد السفير البريطاني التدخل في الأمر، ولكن الإمام السيد الشيرازي رفض ذلك[3]، ولم يفهم مروجو الطائفية مغزى سكن الإمام السيد الشيرازي بمدينة سامراء، وقد دخل في أذهانهم أنه أراد نشر التشيع في المنطقة، وإنما أراد الحصول على قسط من الراحة والاستجمام والابتعاد نوعما عن أعباء المرجعية العليا، التي كانت تلاحقه في مدينة النجف الاشرف، وما كانت عليه المدينة يومذاك من قلق واضطراب ناجم من أحداث فرقتي الشمرت والزكرت وما تسبب من سفك دماء وهدر أموال، وقد ساعد وجود الإمام السيد الشيرازي في سامراء على تسهيل أمور الزوار والوافدين على المدينة لزيارة الإمامين العسكريين عليهما السلام، وتخفيف ما كان يقع عليهم من عناء

(١) كاشف الغطاء: نبذة الغري ورقة ٢٥.

(٢) الأسدي: ثورة النجف ص١١٣.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢/٢٣٥ – ٢٣٦.

ومضايقات، وقد أسدى الإمام السيد الشيرازي لمدينة سامراء خدمات كبيرة، فأخذ العمران يزحف إليها، وتوافد الزوار عليها بأعداد كبيرة، وكان الإمام السيد الشيرازي نفسه يقوم ببناء المؤسسات الخدمية والدينية وعند ذلك قصد سامراء طلاب العلم بأعداد كبيرة وشيدت بالمدينة المدارس والدور[1]، وأعطى الأستاذ الدكتور الوردي لهجرة الإمام السيد الشيرازي سببين أحدهما: أصابة الإمام بمرض السل وقد أختار مدينة سامراء لطيب هوائها، وثانيهما: أراد الابتعاد عن محيط النجف بما كان يكلف به في كل مهمة وملمة حتى في مسألة الجندية، تلك المسألة التي كان يتهرب منها العدد الغفير من الناس، حتى أصبح فكاك الفرد الواحد من الجندية مقابل مائة ليرة عثمانية، مما ضاق الأمر بالإمام السيد الشيرازي ورأى انه لا علاج لهذه المسألة سوى الابتعاد عن النجف[2]، ولم نجد من يؤيد الدكتور الوردي في آرائه هذه، ومما يضعفها هو أن النجف بقيت تغص بطلاب العلم، ومجالسها عامرة برواد الفكر والأدب، وان المهاجرين من النجف إلى سامراء كانوا قلة، ويقول السيد الأمين: أن طلاب العلم كانوا يقصدون النجف من جميع الأقطار، ولا يقصدون سامراء حتى أحصي طلاب النجف باثني عشر ألفاً[3]، وهذا لا يعني أن مدينة سامراء كانت معزولة علمياً، بل أن الحركة العلمية قد ترعرعت فيها في عهد الإمام السيد الشيرازي، وأصبحت مقصداً لطلاب العلم من كل حدب وصوب[4]، ويقول السيد الأمين: أن الأموال كانت ترد إلى سامراء من أقصى الصين ومن بلاد ما وراء النهر وكان الإمام السيد الشيرازي ينفقها في وجوهها[5]، فقد بنى مدرستين كبيرتين، وأقام

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٢٧١/٢٣.

(٢) الوردي: لمحات اجتماعية ٨٨/٣ – ٨٩.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٢٧١/٢٣.

(٤) كبة: مذكراتي في صميم الأحداث ص١١.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ٢٦٦/٢٣.

جسراً على نهر دجلة بلغت كلفته نحواً من عشرة آلاف ليرة ذهبية، وأنشأ سوقاً وبنى حسينية وحمامين أحدهما للرجال والآخر للنساء وبنى دوراً للمجاورين للإمامين العسكريين عليهما السلام، وعين رواتب شهرية سرية للعوائل المستورة التي يحسبها الجاهل غنية ميسورة، ورتب لطلاب العلم والمدرسين رواتب شهرية، ويقول الأستاذ محمد مهدي كبة: "لا تزال آثاره ماثلة حتى الآن في خانات لزوار العتبات المقدسة، وأسواق وحمامات ودور لطلاب العلم ومدرسة شامخة إلى ذلك"[1]، وكان رحمه الله ينظر إلى مدينة النجف الاشرف بعين العطف والرعاية وحينما حل الغلاء والقحط فيها في بعض المواسم أنبرى لتخفيف الضائقة عن الناس فعين لكل محلة من محلات النجف وكل فئة من سكانها أناساً يوزعون الحبوب على المحتاجين واستمر ذلك حتى حل موسم الحصاد الجديد وارتفعت الشدة عن الناس[2]، وحينما وافته المنية لم يخلف لأولاده عقاراً ولا ثروة بل كان يصرف جميع ما يصل إليه من أموال في رعاية العلم ومؤسساته[3]، وقد حافظ تلاميذه على استمرار الحركة العلمية في النجف وسامراء وغيرهما وقد أوصل بعضهم مدرسة النجف إلى دور الرقي والازدهار كالإمامين الشيخ الاخوند محمد كاظم الخراساني، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، والميرزا حسين النائيني والشيخ محمد تقي الشيرازي، ومن تلاميذه البارزين: السيد إسماعيل الصدر، والميرزا حبيب الله الرشتي، والسيد حسن الصدر، والميرزا حسين النوري، والشيخ رضا الهمداني، والسيد إسماعيل الشيرازي، والسيد محمد الفشاركي الاصفهاني، والسيد حسين القمي، والسيد إبراهيم الدامغاني، والميرزا فضل الله الفيروز آبادي، والشيخ حسن علي الطهراني، والشيخ فتح الله السلطان آبادي، والشيخ محمد حسين السلطان آبادي، والشيخ باقر حيدر،

---

(١) كبة: مذكراتي في صميم الأحداث ص١٠ ـ ص١١.

(٢) الوردي: لمحات اجتماعية ٨٨/٣.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٢٦٦/٢٣، مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١١١.

والشيخ علي كاشف الغطاء، والشيخ شريف الجواهري، والسيد محمد الهندي، والسيد محمد الشرموطي، والملا علي الرشتي، والشيخ إسماعيل المحلاتي[1]، وقد أجاز الإمام السيد الشيرازي بعضاً من هؤلاء الأعلام، فقد كان يصنت لكل تلميذ من تلاميذه ممن له قابلية على النقاش لكي يستفيد من آرائهم حتى يصفو به الوجه في المسألة، كل ذلك تورعاً ووثوقاً بإصدار الفتوى[2]، وبعد ذلك يباشر مهام أموره بنفسه من أجوبة المسائل والكتب، ولا يدع أحداً يطلع على أسرار المراجعين مهما أمكن[3]، وقد عرف الإمام السيد الشيرازي بصلابته في المواقف الحاسمة إذا كانت تهم مصالح الناس وتأتي "مشكلة التنباك" وتسمى "القضية الدخانية أو قضية التنباك" في مقدمة هذه المواقف، فقد أعطى الشاه ناصر الدين القاجاري امتيازاً لشركة إنكليزية باحتكار التنباك عام ١٣٠٩هـ/١٨٩٠م، وكان الغرض من ذلك تسلل بريطانيا نحو إيران وإخضاعها اقتصادياً وسياسياً، فوقف الإمام السيد الشيرازي موقفاً صلباً حازماً، وذلك بإصدار فتواه التي جاء فيها: "شرب التتن والتنباك محاربة لإمام العصر عجل الله فرجه"[4]، ونص الفتوى: "بسم الله الرحمن الرحيم استعمال التنباك والتتن حرام بأي نحو كان، ومن استعمله كمن حارب الإمام عجل الله فرجه" وقد شاعت هذه الفتوى بين الناس، وأقدموا على كسر كل نارجيلة وآلة حتى أن نساء الشاه نفسه حطمن آلات التدخين في القصر بما فيها نارجيلة الشاه، واستجابت بنت مظفر الدين شاه إيران على حجر ناركيلة أبيها، ولما علم الشاه بذلك اضطر إلى إلغاء الامتياز[5]،

---

(١) الطهراني: الذريعة ٢٥٠/١٤، الأمين: أعيان الشيعة ٢٨٠/٢٣ - ٢٨١، حرز الدين: معارف الرجال ٢٣٧/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ١٢٥/٤، كتاب علماء معاصرين ص٤٨.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٢٣٧/٢.

(٣) ن. م ٢٣٤/٢.

(٤) الوردي: لمحات اجتماعية ٩٤/٣، الأمين: أعيان الشيعة ٢٧٥/٢٣ - ٢٧٦.

(٥) حرز الدين: معارف الرجال ٢/ ٢٣٥.

ويقول الشيخ سليمان ظاهر: وشاع أن الميرزا السيد الشيرازي أفتى بتحريم التدخين فكان من أثر هذه الإشاعة ابتعاد الإيرانيين عن التدخين، وتحطيم أدواته، حتى في بلاط الشاه، واستولى في ذلك المتصلب في دينه والمتسامح مما أدى أخيراً إلى فسخ الامتياز[1]، وقيل: أن الشاه أمر خادمه أن يحضر له "القليان" أي النرجيلة فامتنع الخادم من تنفيذ أمره محتجاً بوجوب طاعة الإمام الميرزا الشيرازي بصفته نائب الإمام[2]، ولم يتخذ الإمام السيد الشيرازي قراره هذا ويصدر فتواه إلا بعد أن يئس من استجابة الشاه بإلغاء الاتفاقية وقد حمل الرسالة القنصل الإيراني في بغداد، وأوصلها إلى الإمام الشيرازي في سامراء، فما كان من الإمام الشيرازي إلا أن ابرق إلى الشاه مطالباً بإلغاء الاتفاقية ومفنداً لأعذاره[3]، ويقول السيد الكاظمي: وقعت بينهما منافرة شديدة حيث حكم السيد الشيرازي بحرمة شرب التنباك وقد أدى إلى خسارة عظيمة للشاه حيث انه أخذ مالاً جزيلاً في قبال ترخيصه زراعة ذلك في بلاده وتجارته وأعطى امتيازها فرده لترك عامة الناس شربه[4]، وقد أخذت فتوى الإمام السيد الشيرازي بالانتشار بين الناس، وأخذها الشيخ محمد حسن الاشتياني إلى طهران، وقرئت على المنابر واستنسخ منها مائة ألف نسخة، وحاولت الحكومة الإيرانية جمع النسخ من أيدي الناس ومنع انتشارها فلم تفلح[5]، ويقول الشيخ كاشف الغطاء: وبقي الملأ من أهالي إيران برهة من الزمان لا يشربون التنباك بعد أن كانوا ليس لهم قرار بدونه[6]، ويقول الشيخ محمد جواد مغنية: أن مدير الشركة البريطاني سأل: كم يملك هذا السيد من

(١) سليمان ظاهر: تعليق على كتاب (يقظة العالم الإسلامي) ص٢٠٢.

(٢) الوردي: لمحات اجتماعية ٩٤/٣.

(٣) الوردي: لمحات اجتماعية ٩٤/٣ ـ ٩٥.

(٤) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٣٠/١.

(٥) الوردي: لمحات اجتماعية ٩٥/٣.

(٦) كاشف الغطاء: نبذة الغري ورقة ٣١.

الجيوش والأساطيل؟ فقيل له: لا شيء، فقال: كم ثروته من الملايين؟ فقيل له: لا يملك شيئاً، قال: أن هذا لا يمكن مقاومته[1]، وكان على الشاه ناصر الدين أن يفهم قوة المرجعية يومذاك، علماً انه قد زار مدينة النجف الاشرف كأول مدينة عند توليه الحكم[2]، وشاهد بنفسه حجم الحركة العلمية فيها، وانقياد الجماهير لأوامرها، وان كلمة واحدة تصدر منها، وما أصعب صدورها تكفي لتغيير مجرى الأمور في قطر من الأقطار أو إمبراطورية من الإمبراطوريات[3]، وقد أشار الشيخ جعفر النجفي إلى ذلك بقوله[4]:

رعى الله كفاً منك ساكبة ندى	على البذل قد عودتها لا على الضن
فيسراك قد أغنى البرية يسرها	وقد ملأت يمناك ذا الكون باليمن
ملكت قلوب العالمين بأسرها	بما لك من طول عليها ومن من

وقد أشارت المصادر الأجنبية إلى فتوى الإمام السيد الشيرازي بتحريم التدخين وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فيقول دوندلسن: "فمن النجف أصدرت الفتوى سنة ١٨٩١م للمؤمنين كافة بالامتناع عن التدخين لمحاربة امتياز حصر التنباك، فحدث نتيجة لذلك اضطراب خطير في طهران أجبر الحكومة الإيرانية على سحب الامتياز وكذلك في الزمن الذي أتخذ به الدستور الإيراني فقد اعترض ضمناً فيه بأن السلطة العليا تعود إلى الإمام الغائب"[5]، وورد في كتاب "الثورة الإيرانية" باللغة الروسية حديث فتوى الإمام السيد الشيرازي وأثرها في المجتمع الإيراني جاء فيه: تصدى اثنان من علماء الدين وهما: ميرزا حسن الاشتياني في طهران، وميرزا حسن الشيرازي في النجف للامتياز

---

(١) مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١٠٩.

(٢) شاهين مكاريوس: تاريخ إيران ص٢٤٥.

(٣) الاسدي: ثورة النجف ص٩٧.

(٤) النجفي: الديوان ص١٦٥ – ص١٦٨.

(٥) دونلدسن: عقيدة الشيعة ص٧٨.

وأصدرا في تشرين الثاني ١٨٩١م فتوى بتحريم التبغ لتشتعل فجأة في أنحاء إيران جميع أدوات ووسائل التدخين، فاحجم الجميع عنه وحرم في كل مكان[1]، ووصف الأستاذ "براون" هذا الحدث بقوله: "في أوائل كانون الأول (ديسمبر) ١٨٩١م وصلت رسالة من مجتهد سامراء ميرزا حسن الشيرازي، تدعو الناس إلى التخلي التام عن التبغ إلى أن يتم إلغاء الامتياز، وفجأة وبتوافق تام أغلق تجار التبغ حوانيتهم، ووضعت الغلايين جانباً، ولم يعد أحد يدخن، لا في المدينة، ولا في حاشية الشاه، ولا حتى في حجرات النساء، فيا للانضباط ويا للطاعة عندما يتعلق الأمر بالخضوع والإرشادات، أو بالاحرى للأوامر التي يصدرها الملائيون ذو النفوذ أو المجتهدون المشاهير"[2]، ويقول أرنولد إبراهيميان أن السيد علي أكبر في شيراز كان يندد بالامتياز وبالحكومة، ويؤلب الناس، مما زاد في حدة الاضطرابات التي أدت إلى الإضراب، وغلق الأسواق، فقامت السلطة بإلقاء القبض عليه بعد خلع عمامته وجبته وأرسل إلى بوشهر ومنها تم نفيه إلى البصرة[3]، وبعد انتهاء أزمة "التنباك" أراد أحمد ناصر الدين شاه إنهاء خلافاته مع الإمام الميرزا الشيرازي فأرسل حسين خان مشير الدولة يطلب منه تدارك ما فات فأجابه الإمام الشيرازي: "أنا رجل درويش ما لي وللملوك" وقد ألح عليه بمقابلة الشاه عند زيارته للعتبات المقدسة، وكان الشاه قد أرسل جوائز وهدايا لعدد من العلماء، وقد قبلها الجميع إلا الإمام الميرزا الشيرازي[4]، وحينما زار ناصر الدين شاه مدينة النجف الاشرف عام ١٢٨٧هـ، استقبله بعض علماء الدين

---

(١) البديري: سياسة بريطانيا تجاه إيران ١٨٩٦ - ١٩١٩م ص٨٥ نقلاً عن:

M.S. IVanow, Iran Skaya Revolussia ١٩٠٥ - ١٩١١.

(٢) وميض جمال: ثورة ١٩٢٠م ص١١٧ نقلا عن:

Edward. G Eran Ville) Browne, The Persian Revolution, Gambriage University Press ١٩١٠, p ٥١.

(٣) فيصل عبد الجبار: التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في إيران ص١٥٥، نقلاً عن كتاب "إيران بين ثورتين" لارنولد إبراهيميان ٤٦/١.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ٣١٢/٩.

في منطقة "خان الحماد" أي عند منتصف الطريق بين النجف وكربلاء، وقد امتنع الإمام الشيرازي من استقباله، وحينما حل في النجف أقبلَ عليه الناس من علماء ووجهاء، ولم يتغير موقف الإمام الشيرازي منه وأصر على عدم زيارته في مقر إقامته، وبعد إلحاح شديد رضي الاجتماع به في الحرم الحيدري الشريف، وكان غرضه أن يرفع الدين وأهله بأعين الناس(1)، وهذا يفسر لنا أن السيد الشيرازي جمع بين الدين والسياسة فيقول الدكتور الوردي أنه أعظم مجتهد شيعي في العهد الحميدي العثماني(2)، وقد تزعم هذا الجانب من بعده كل من الشيخ محمد كاظم الخراساني والشيخ عبد الله المازندراني، واشتهر بقيادة الحركة الدستورية بين ١٩٠٥م – ١٩١١م(3)، وكتب الإمام الميرزا محمد حسن الشيرازي كتبا ورسائل في الفقه والأصول ومن الغريب أن السيد محمد مهدي الموسوي يقول: "ولم يبرز من قلمه الشريف مؤلف ولا مصنف وما أدري السبب في ذلك وظني انه كان لكثرة اشتغاله وابتلائه بأمور العامة والخاصة هذا"(4)، في حين أن للإمام السيد الشيرازي كتباً مطبوعة ومنشورة وأخرى أشارت إليها المصادر وهي(5):

١- اجتماع الأمر والنهي.

٢- تعليقة على معاملات الاقا البهبهاني.

(١) ن. م، الوردي: لمحات اجتماعية ٨٧/٣ – ٨٨، مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١١٠، الاسدي: ثورة النجف ص١١٤، الأمين: ثورة إيران في جذورها الإسلامية الشيعية ص٤٧ – ص٤٨.

(٢) الوردي: لمحات اجتماعية ٣/ ٧٧.

(٣) مرتضى المطهري: الحركات الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري ص٦٢ – ص٦٣، احمد مغنية: الخميني أقواله وأفعاله ص١٠٧، ص١٠٩، الرهيمي: تاريخ الحركة الإسلامية ص٩٥.

(٤) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٣٠/١.

(٥) الطهراني: الذريعة ٣٢/١٢، ٢١٢، ٣٦٠/١٣، ١٥٨/١٤، ١٨٩، ٤٣/٢٠، ١٩٩/٢٣، الأمين: أعيان الشيعة ١/ق٢/٩٠، ٢٨٢/٢٣، الاميني: معجم رجال الفكر ص٢٦٣.

٣- تلخيص إفادات أسئلة الشيخ الأنصاري في الأصول.

٤- حواشي على كتاب "سراج العباد" للشيخ الأنصاري.

٥- حاشية على كتاب "نجاة العباد".

٦- رسالة في المشتق.

٧- الرضاع.

٨- زبدة المسائل (سؤال وجواب باللغتين العربية والفارسية).

٩- كتاب الطهارة إلى الوضوء.

١٠- كتاب من أول المكاسب إلى آخر المعاملات.

وقد كتب بعض الباحثين كتباً تناولت حياة الإمام الميرزا الشيرازي وهي:

١- هدية الرازي إلى المجدد الشيرازي / الشيخ اغا بزرك الطهراني.

٢- حياة المجدد الشيرازي / الشيخ محمد علي الاردوبادي.

٣- شصت مسألة / الشيخ فضل الله النوري، من فتاوى السيد الشيرازي.

٤- مجمع المسائل / السيد أسد الله القزويني، من فتاوى السيد الشيرازي.

٥- منهج النجاة / الشيخ علي الاصفهاني النجفي، وهو عبارة عن سؤال وجواب كتبه في ٢٣ ربيع الثاني ١٣٠٤هـ، وهو من الرسائل العملية للسيد الشرازي.

٦- منتخب الناسك / مطابق لفتاوى السيد الشيرازي، والسيد حسين الترك، والفاضل الاردكاني.

٧- تقريرات آية الله المجدد الشيرازي، بقلم الشيخ علي الروزدري المتوفى في حدود ١٢٩٠هـ.

توفي الإمام السيد محمد حسن الشيرازي ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان ١٣١٢هـ/١٨٩٥م في مدينة سامراء، وحمل نعشه على الرؤوس إلى مدينة النجف الاشرف[1]، ويقول الدكتور علي الوردي: أن عملية نقل نعش الميرزا الشيرازي

---

(١) القمي: الكنى والألقاب ١٩٣/٣ - ١٩٤.

من أعجب الحوادث في حينها[1]، وقد أغلقت الأسواق وأقيمت له في الفواتح في حدود سنة كاملة[2]، وكان قد دفن في المدرسة التي أنشأها ناصر علي الأفغاني قرب باب الطوسي، وعمل على قبره صندوق وفوقه شباك[3]، وقد رثاه جماعة من الشعراء والأدباء، وأشار الشيخ محمد السماوي في أرجوزته إلى عملية نقل جثمان الإمام السيد الشيرازي إلى مدينة النجف الاشرف بقوله[4]:

والسيد المرفوع فوق الارؤس	من (سر من رأى) للحمى المقدس
أعني به الحبر محمد الحسن	تاريخه (أولج في أرض المنن)

وأرخ وفاته الشيخ يعقوب النجفي بقوله[5]:

ناع بسامراء قد فجعت	في نعيه الأمصار والمدن
ينعى إمام هدى قد اندرست	من بعده الأحكام والسنن
جاء الزمان بفادح جلل	لم يأت قط بمثله الزمن
والدين قد سهرت نواظره	خوفاً وأعداء الهدى أمنوا
وبكى الهدى شجواً وأرخه	(غاب الزكي محمد الحسن)

ومن قصيدة للسيد إبراهيم الطباطبائي في رثائه رحمه الله[6]:

من صاح بالدين والدنيا إلا اعتبرا	جرى القدر محتوماً خذا وذرا
من قال للفلك العلوي مجترأ	أن القضاء على مجرى القضاء جرى
من غال من هاشم البطحاء سيدها	البحر والدر والضرغامة الهصرا
تنفس الصبح حزناً حال منه ضحى	وجه نفست عليه الشمس والقمرا

---

(١) الوردي: لمحات اجتماعية ٩٩/٣.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٢٣٧/٢ - ٢٣٨، الكاظمي: أحسن الوديعة ١٣٠/١.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٢٦٥/٢٣.

(٤) السماوي: عنوان الشرف ٩٢/١.

(٥) النجفي: ديوان الشيخ يعقوب ص١٦٨ - ص١٦٩.

(٦) الطباطبائي: الديوان ص١٢٢.

ومن قصيدة الشيخ كاظم سبتي[1]:

عظيمة أمر فاجأتنا من الدهر	لقد عظمت أمراً على صاحب الأمر
فلو سطعت منها إلى الجو غبرة	لما بان فيه ضوء شمس ولا بدر
وأظلم أفق الدهر حتى كأنه	دجى فكأن الدهر ليل بلا فجر
خليلي والأيام شتى صروفها	وقد شمرت للدين عن ساعدي عذر

ومن قصيدة للشيخ محمد بن سلمان بن نوح الاهوازي[2]:

أودت بإسماعيل قبل محمد	ومضت بإسماعيل بعد محمد
بأبي محمد جعجعت خلساتها	أم البلا لتوصل وتودد

ومن قصيدة للسيد محسن الأمين العاملي[3]:

سطا فما أخطأ الأكباد والمهجا	خطب أحال صباح العالمين دجى
جاء الزمان بها فقماء معضلة	تغني بأرزائها الأعوام والحجبا
رزء أطل على الدنيا بغاشية	ظلمائها سدت الأفاق والفرجا

(١) سبتي: منتقى الدرر ١/١٠٣.

(٢) الأهوازي: الديوان ورقة ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣) الأمين: الرحيق المختوم ص١٨٢.

الشيخ أبو القاسم بن محمد تقي الاوردبادي النجفي
المتوفى ١٣١٣هـ/١٨٩٥م

ولد الشيخ أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم الاوردبادي النجفي في مدينة تبريز عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م، ونشأ بها، ثم هاجر إلى مدينة النجف الاشرف في حدود عام ١٢٩٨هـ، وتتلمذ على علمائها الأعلام منهم[1]:

١- الفاضل الأيرواني.

٢- المولى حسين قلي الهمداني.

٣- المولى علي النهاوندي.

٤- الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٥- الشيخ محمد حسن المامقاني.

٦- الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري.

٧- الشيخ لطف الله المازندراني.

٨- الشيخ محمد طه نجف، وقد أجازه أجازة أجتهاد.

وأصبح عالماً فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً ومن أكابر فقهاء الإمامية[2]، وفي حدود عام ١٣٠٨هـ عاد إلى مدينة تبريز، وفي عام ١٣١٥هـ رجع إلى مدينة النجف واستقل في التدريس وإمامة الجماعة، وقد منحه الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي أجازة علمية، وبعد وفاة العلمين الكبيرين المامقاني والشرابياني، رجع إليه في التقليد أهالي القفقاز وأذربيجان[3]، وقد وصف بالورع والتقوى، ويقول السيد الكاظمي: انه كان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً، وكان آية في الذكاء وحدة

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٦٣/١، الخاقاني: شعراء الغري ٣٤٦/١، الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٤٦/١، الأمين: أعيان الشيعة ٨٧/٧، التميمي: مشهد الإمام ١١١/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ١٢٥/١، كتاب علماء معاصرين ص١٠٦.

(٢) الخياباني: ريحانة الأدب ١/ ١٢٤-١٢٥.

(٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٦٣/١.

الفكرة وكثرة الإطلاع بأحوال الرجال، وراوية للآثار، وحافظاً للأخبار، حسن المحاورة، لطيف المعاشرة[1]، وكان أديباً شاعراً، وله قصائد في العربية والفارسية والتركية، وقد رد على الشاعر عبد الباقي العمري بقصيدة منها[2]:

للعمــــري الـــشاعر المفلـــق في ... مــدح أهــل البيــت أصــحاب العبــا
مثــــل الــــدراري درر منظومـــة ... في آل طـــــه قالهـــــا فاطبيـــــا
لكـــن في بـــيتي عـــروج احمـــد ... شـــط عـــن القـــصد فـــوافى الكـــذبا
قـــال (رأى الله بعـــين رأســـه ... عـــن وجهـــه لمـــا أمـــاط الحجبـــا)
أدنـــاه منـــه ربـــه حتـــى غـــدا ... مـــن قـــاب قوســـين أليـــه أقربـــا
يـــرده الكتـــاب في منطوقـــه ... والـــشرع والعقـــل بـــه مـــصطحبا
الهنـــا جـــل عـــن العـــين وعـــن ... حجـــاب ســـتر فيمـــسيط الحجبـــا

كتب العلامة الكبير الشيخ أبو القاسم الاوردبادي النجفي كتبا ورسائل في علوم القرآن والفقه والأصول والعقائد وغيرها من العلوم الإسلامية وهي على النحو الآتي[3]:

أولا: علوم القرآن

١- رسالة في بعض معاني ذلك الكتاب.

٢- رجوم الشياطين في الرد على مير كريم قاضي بادكوبة في التفسير باللغة التركية.

٣- الشهاب المبين في أعجاز القرآن.

---

(١) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٤٦/٢.

(٢) الخاقاني: شعراء الغري ٣٤٨/١.

(٣) الطهراني: الذريعة ٤٩٨/١، ١٨٢/٢، ٢٦١/١٢، ٢٥٨/١٤، ١٨٧/١٥، ٣٤/١٧، ٣٣٦/٢٠، ٣٥٣، ٢٥٤/٢٢، ٢٧٠، ٣٧٠/٢٤، الاميني: الغدير ٢٦٤/١١، الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٤٧/٢، الأمين: أعيان الشيعة ٨٧/٧ – ٨٨، الخاقاني: شعراء الغري ٣٤٧/١، الخياباني: ريحانة الأدب ١٢٥/١، كتاب علماء معاصرين ص١٠٥، كحالة: معجم المؤلفين ١١٦/٦.

٤- نور الضياء في مسألة تحريف الكتاب.

ثانيا: الفقه والأصول

١- أصول الدين.

٢- تعاليق مختصرة على رسائل الشيخ الأنصاري.

٣- حواشي على الرسائل العملية كالجامع العباسي والنخبة ورسالتي الفاضل الشرابياني رسالة الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٤- رسالة في شروط المزارعة.

٥- رسالة في التصرف بالأراضي المملوكة بأذن مالكها.

٦- رسالة في الأوزان والمقادير الشرعية.

٧- رسالة في أقرار أحد الشريكين الثابتة يد كل منهما على نصف العين بأن ثلثها لفلان وكذبه للآخر.

٨- رسالة في الاحتكار.

٩- رسالة في التعادل والتراجيح.

١٠- رسالة في الطهارة (مطولة).

١١- رسالة في الطهارة (مختصرة).

١٢- رسالة في الطهارة (متوسطة).

١٣- رسالة في الصلاة.

١٤- رسالة في الزكاة.

١٥- رسالة في الخمس والأنفال.

١٦- رسالة في الصوم.

١٧- رسالة في الاعتكاف.

١٨- رسالة في الحج والمزار.

١٩- رسالة في الحج (مبسوطة).

٢٠- رسالة في الجهاد.

٢١- رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٢٢- رسالة في المتاجر.

٢٣- رسالة في الصيد والذبائح.

٢٤- رسالة في الأطعمة والأشربة.

٢٥- رسالة في المواريث.

٢٦- رسالة في القضاء.

٢٧- رسالة في عدة المتعة المقتضي أجلها والموهوبة مدتها.

٢٨- رسالة في علم المطلقة بالرجعة.

٢٩- شروط المزارعة.

٣٠- رسالة في الطهارة الكبير (فقه استدلالي).

٣١- كتاب في المواريث.

٣٢- كتاب القضاء.

٣٣- كتاب القصاص.

٣٤- كتاب الديات.

٣٥- مسائل الأصول، في جزئين.

٣٦- مناسك الحج.

٣٧- مقدمة على منهج السداد.

٣٨- المسائل الشكوية في بعض مباحث الإمامة ومسائل الميراث سأل عنها الميرزا فرج الله الشكوي.

٣٩- الدرة البيضاء في عدة الحامل.

٤٠- حواشي على المطول.

٤١- حاشية على تصريف الزنجاني.

ثالثا: المنطق والفلسفة

١- رسالة مختصرة من الشهاب المبين.

٢- رسالة في عقائد ملا نصر الدين الصحافي المعاصر بقفقاسيا.

٣- السهام النافذة في الرد على البابية.

٤- الشهب الثاقبة في الرد على القائلين بوحدة الوجود.

٥- شرح مبحث الإمامة من العقائد النسفية.

٦- قبسات النار في رد الفجار.

٧- كتاب في أصول الدين.

٨- مناهج اليقين في الرد على النصارى، وهو نقض كتاب الهداية لبعض النصارى.

٩- منظومة في المنطق (أرجوزة).

١٠- مناهج اليقين.

١١- معان شتى من مباحث العقائد الحقة.

١٢- النور الثاقب في نفائس المناقب وورد بلفظ "النجم الثاقب".

١٣- نور الضياء الكاشف عن الخيانة والأخفاء.

توفي العلامة الشيخ أبو القاسم الاوردبادي في مدينة همدان، أثناء زيارته لمرقد الإمام الرضا عليه السلام، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الاشرف، ودفن في أحدى حجر الصحن الشريف عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م[1].

(١) القمي: الكنى والألقاب ١٨/٢.

الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء
المتوفى ١٣١٥هـ/١٨٩٧م

ولد الشيخ عباس بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر آل كاشف الغطاء في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م، ونشأ بها وتتلمذ على أعلامها منهم[1]:

١- الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري.

٢- الإمام السيد حسن الشيرازي.

٣- الشيخ مهدي كاشف الغطاء (أخوه).

٤- الشيخ راضي النجفي.

٥- الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٦- الميرزا حبيب الله الرشتي.

٧- السيد مهدي القزويني.

وأصبح عالماً فقيهاً، وأرجع إليه الميرزا حبيب الله الرشتي القضاء، لأنه كان نافذ القول عند العلماء والولاة، وقد نهض بأعباء الزعامة والرئاسة الدينية والتدريس والقضاء، ويقول الشيخ جعفر محبوبة: انتهت إليه الزعامة والإمامة، واضطلع بأثقال الرئاسة الدينية من التدريس والقضاء والحكومة، فقد كان عالماً فقيهاً، وأصولياً محققاً وأديباً لبيباً وشاعراً بليغاً ومنشئاً ماهراً، وكان الرئيس المطاع في النجف غير مدافع، وكان كريما كثير السعي في قضاء حوائج الناس خصوصاً أهل العلم[2]، ووصف بأنه طلق اللسان، فصيح البيان، معقلاً للأنام[3]، ويقول السيد حسن الصدر: "كان وحيداً في الفطانة وحسن الفكرة والمعرفة بمواقع

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٦٢/٣، الأمين: أعيان الشيعة ٣٥/٣٧، القمي: الفوائد الرضوية ص٢٢٠، حرز الدين: معارف الرجال ٣٩٥/١، كاشف الغطاء: نبذة من أحوال المرحوم الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء ورقة ٤.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/ ١٦١-١٦٢.

(٣) ن. م نقلاً عن كتاب "الحصون المنيعة" للشيخ علي كاشف الغطاء.

الأمور، صار الرئيس المطاع في النجف غير مدافع، وكان كريماً، كثير السعي في قضاء حوائج الناس خصوصاً أهل العلم، اعتز المؤمنون في أيامه"[1]، وكانت له مواقف مشهورة أثناء الفتنة التي وقعت بمدينة سامراء، فكان هو المحور وعليه المدار لرفع مشاكلها فقد كان علماء العامة وقضاتهم تهاب مقامه وتخاف سطوته وتنقاد لأوامره[2]، وقد رجع إليه في التقليد جماعة من المسلمين، وحضر عنده عدد غفير من طلبة العلم، فقد اقتصر بحثه في الصباح من كل يوم، وقد اشتمل على البسط والتحقيق، وكان مجلسه يضم مجموعة من الشعراء والأدباء، وسوف نشير إليه عند حديثنا عن مجالس النجف، وكتب الشيخ عباس آل كاشف الغطاء ما يلي[3]:

١- رسالة في الشروط.

٢- رسالة لعمل مقلديه في العبادات.

٣- رسالة عملية في الطهارة والصلاة، كتبها بالتماس بعض الناس.

٤- رسالة في الأصول.

٥- موارد الأنام في شرح شرائع الإسلام، وهو شرح مبسوط، خرج منه كتاب الغصب واللقطة وأحياء الموات والنكاح والصوم.

٦- مناسك الحج.

٧- مراسلات كثيرة وبليغة.

توفي الشيخ عباس آل كاشف الغطاء قرب منطقة الخيسات على ثلاثة فراسخ

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/ ١٦١-١٦٢، نقلاً عن كتاب "تكملة أمل الآمل" للسيد حسن الصدر.

(٢) ن.م.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٦٦/٣، الخاقاني: شعراء الغري ٤٩١/٤، حرز الدين: معارف الرجال ٣٩٥/١، شبر: أدب الطف ١١٦/٨، الأمين: أعيان الشيعة ٣٥/٣٧، الطهراني: الذريعة ٣٢٤/١٣، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٢٠١/٢، كاشف الغطاء نبذة في أحوال المرحوم الشيخ عباس كاشف الغطاء ورقة ٥.

من مدينة كربلاء في الثاني من ربيع الأول ١٣١٥هـ/١٨٩٧م بعد أداء مراسيم الزيارة لمرقدي الحسين والعباس عليهما السلام، وقد خرجت النجف عن بكرة أبيها لاستقبال جثمانه وحمل نعشه على الأعناق من الكوفة إلى النجف ودفن في مقبرة أسرته، ورثاه جمع من الأدباء والشعراء ومنهم: السيد جعفر الحلي، والشيخ جواد الشبيبي، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والشيخ عبد الحسين الحويزي، والشيخ عبد الحسين العاملي، والسيد رضا الهندي، والشيخ محمد السماوي، وأرخ السيد جعفر الحلي وفاته بقوله:

سقى عفو الإله ضريح قدس ... لا فضل مودع في خير مشهد
مقام تنزل الأملاك فيه ... بأذن الله والأنوار تصعد
فقل طوبى لساكنه وأرخ ... (بأعلى الخلد للعباس مرقد)

وأرخ وفاته الشيخ جواد الشبيبي بقوله:

وسائل بلسان الدمع الهبني ... نسأله ولسان الدمع مقياس
أجاب عني فم التاريخ سائله ... دار الخلود بها قد فاز عباس

الشيخ محمد حسن بن المولى محمد جعفر شريعتمداري
المتوفى ١٣١٨هـ/١٩١٠م

ولد الشيخ محمد حسن بن المولى محمد جعفر شريعتمداري في مدينة كربلاء عام ١٢٤٩هـ/١٨٣٣م ونشأ بها، وقرأ المقدمات فيها، ثم هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وتتلمذ على علمائها منهم[1]:

١- الشيخ الأنصاري.

٢- الشيخ مشكور الحولاوي.

٣- الشيخ محسن خنفر.

٤- الشيخ راضي النجفي.

وأصبح عالماً فاضلاً وقد أجازه شيوخه عام ١٢٧٦هـ، ثم عاد إلى طهران وحصلت له المرجعية فيها وإمامة الجماعة والتدريس وكتب ما يلي[2]:

١- أساس الأحكام في شرح شرائع الإسلام في أربعة أجزاء.

٢- شرح التبصرة.

٣- رسائل وتعليقات على بعض كتب الفقه والأصول.

٤- مظاهر الآثار في دقائق متون الأخبار في خمسة أجزاء.

٥- معراج المؤمنين في شرح الألفية.

٦- ينابيع العقول في علم الأصول في ثلاثة أجزاء.

توفي الشيخ محمد حسن شريعتمداري في طهران في ربيع الثاني عام ١٣١٨هـ/١٩١٠م.

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق١/٣٩١، حرز الدين: معارف الرجال ٢٤٠/٢.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٢٤٠/٢، الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص٢٩- ص٣٠.

الملا الشيخ محمد بن الفضل علي السرابي الشرابياني
المتوفى ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م

ولد الملا محمد بن الفضل علي بن عبد الرحمن السرابي الشرابياني عام ١٢٥٠هـ، وقيل عام ١٢٤٨هـ، أو ١٢٤٥هـ في "شرابيان" أحدى قرى أذربيجان، صباح يوم الجمعة في الثامن عشر من شهر رمضان، ونشأ بها، ثم هاجر إلى تبريز، وحضر على علمائها كالشيخ مهدي القاري، وأكمل دراسة "السطوح" في مدينة الخواجه علي أصغر ثم عاد إلى مدينته عام ١٢٧١هـ، مكتفياً بما حصل عليه من مقدمات علمية، وفي عام ١٢٧٢هـ، أو ١٢٧٣هـ هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وتتلمذ على علمائها وأجازوه وهم[1]:

١- الشيخ مرتضى الأنصاري.

٢- السيد حسين الكوهكمري.

٣- الميرزا حسن العلياري التبريزي.

وأصبح عالماً فقيهاً وقد عرف "بالفاضل الشرابياني" وبعد وفاة أستاذه السيد حسين الكوهكمري انتهت إليه الرئاسة على الترك، ويقول الشيخ محبوبة: "وكان أهل العلم في أيامه في أهنأ عيش وأرغده"[2]، ويقول الشيخ القمي: انه كان مرجعاً للخاص والعام[3]، وقد تحمل أعباء المرجعية الدينية والتقليد في بعض الأقطار الإسلامية وشاع تقليده في أذربيجان وعربستان وبعض مدن العراق، وكانت حوزته العلمية تضم العلماء والمدرسين ويحضر درسه حدود خمسمائة من أهل العلم، وكان يرأف بالضعفاء والفقراء من أرامل وعلويات ويتامى، وكان تقسيمه على طلبة العلم في السنة أربع مرات، وفي كل مرة في حدود ألف ليرة عثمانية، ومع كل هذا المورد فأنه توفى ولم يملك داراً ولا عقاراً وكان عليه

---

(١) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٤٣/١، الأمين: أعيان الشيعة ١٨٨/٤٦، حرز الدين: معارف الرجال ٣٧٤/٢، القمي: الكنى والألقاب ٣٢٥/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٠٢/٢، كتاب علماء معاصرين ص٧٧.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٣٣/١.

(٣) القمي: الكنى والألقاب ٣٢٥/٢.

دين جسيم[1]، ويقول السيد القوجاني النجفي: كان حقاً سيداً بين علماء النجف، وكان الملك مظفر شاه من مقلديه"[2]، وقد خاطبه الشاعر السيد جعفر الحلي بقوله[3]:

أشيخ الكل قد أكثرت بحثا بأصل براءة وباحتياط
وهذا فصل زوار ونوط فباحثنا بتنقيح المناط

ويقول السيد الكاظمي: انه كان عالماً عاملاً وفقيهاً كاملاً ومحدثاً فاضلاً، عارفاً بالرجال والأصول، بارعاً في المعقول والمنقول[4]، وأشارت المصادر إلى فتواه بحرمة سلوك قوافل الحاج الطريق بين النجف وحائل بعد الأضرار التي أصيب بها الناس عام ١٣٢٢هـ[5].

كتب الفاضل الشرابياني الشيخ ملا محمد في الفقه والأصول وغيرها الكتب الآتية[6]:

١- التقريرات.
٢- تعليقة (حاشية) على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري.
٣- تعليقة (حاشية) على كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري.
٤- رسالة عملية.
٥- شرح المعلقات السبع.
٦- كتاب كبير في أصول الفقه يزيد على كتاب "القوانين".

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣٧٤/٢.

(٢) القوجاني: سياحة في الشرق ص٢٢٣.

(٣) الحلي: سحر بابل ص٢٧١.

(٤) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٤٣/١.

(٥) حرز الدين: معارف الرجال ٣٧٣/٢ - ٣٧٤، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٠٢/٢، كتاب علماء معاصرين ص٧٧.

(٦) الطهراني: الذريعة ٣٨٥/٤، ٨٩/٢٥، ١٨٤، حرز الدين: معارف الرجال ٣٧٥/٢، الكاظمي: أحسن الوديعة ١٤٣/١، القمي: الكنى والألقاب ٣٢٥/٢، الاميني: معجم رجال الفكر ص٢٤٥، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٢٢٥/٣.

٧- كتاب في الصلاة.

٨- كتاب في المتاجر.

٩- وسيلة النجاة، رسالة عملية.

١٠- هداية العباد، رسالة عملية.

توفى الفاضل الشرابياني عام ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م، وقيل عام ١٣٢٣هـ، في الوقت الذي اجتاح العراق مرض الكوليرا، وانتشر في مدينة النجف الاشرف، فأصدرت مديرية الصحة العامة أمراً يمنع فيه نقل الجنائز إلى مدينة النجف، والدفن في الصحن الشريف وضربت الصحة نطاقاً من الحرس داخل النجف وخارجها، ولكن الزعيم النجفي الحاج عطية أبو كلل قد أصر على دفن الفاضل الشرابياني في الصحن الشريف، وقد نجح في حركته بما يمتلكه من جرأة وشجاعة، وساعده في ذلك جماعة من النجفيين في التصدي لرجال الحكومة العثمانية الحاكمة، وتمكنوا من دفن الفاضل الشرابياني في الصحن الشريف[1]، ويقول الشيخ هادي آل كاشف الغطاء: أن الفاضل الشرابياني توفى يوم الجمعة في السابع عشر من شهر رمضان عام ١٣٢٢هـ، ودفن في الصحن الشريف[2]، وأرخت وفاته في هذه السنة بالقول[3]:

يرحم الله جناب الفاضل	لقد غاب النبي محمد

ومن الملاحظ أن كلاً من الشطرين للبيت المذكور هو التاريخ ١٣٢٢هـ، وتذكر الشاعر محمد بن سلمان بن نوح الاهوازي استشهاد الإمام علي عليه السلام في يوم وفاة الفاضل الشرابياني بقوله[4]:

تصدعت جنبات الحجر والركن	لذكر بلوى بها أودى أبو الحسن
أردت أبا حسن بلوى أبي حسن	في كل عام نعيد الصوم غير هني
في كل عام لها في الدهر صاعقة	تردى الاخا شيب من نصر إلى عدن

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣٧٥/٢، الموسوي: الحاج عطية أبو كلل ص٦٧.

(٢) كاشف الغطاء: الكشكول ورقة ٢٤١.

(٣) الخياباني: ريحانة الأدب ٣٠٢/٢.

(٤) الاهوازي: ديوان شعر محمد بن سلمان بن نوح ورقة ٥٣٣.

الشيخ حسن بن المولى عبد الله المامقاني
المتوفى ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م

ولد الشيخ حسن (محمد حسن) بن المولى عبد الله بن محمد باقر المامقاني في مدينة مامقان عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م ونشأ بها، وهاجر مع والده إلى مدينة كربلاء، وأقام في مدرسة حسن خان المجاورة للصحن الحسيني الشريف[١]، ثم هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وكان عمره سبعة عشر عاماً، فسكن حجرة في الصحن الحيدري الشريف، وبقي في النجف حتى عام ١٢٥٨هـ[٢]، وكان قد عاد إلى تبريز ومنها إلى مامقان ثم عاد إلى تبريز وأقام في مدرسة الحاج صفر علي ثم غادرها إلى القفقاس ومن ثم عاد إلى مدينة النجف عام ١٢٧٠هـ، وتتلمذ على علمائها الأعلام منهم[٣]:

١- الشيخ مرتضى الأنصاري.

٢- السيد حسين الكوهكمري.

٣- الشيخ راضي النجفي.

٤- الملا علي الخليلي.

٥- الشيخ عبد الرحيم البروجردي.

٦- الشيخ مهدي كاشف الغطاء.

٧- الشيخ علي كاشف الغطاء.

وأصبح عالماً نحريراً وفاضلاً خبيراً وأصولياً فقيهاً، وأديباً لبيباً، ولغوياً أريباً، فهامة للأخبار والعبادات[٤]، ويقول الشيخ القمي: انه كان عالماً بالفقه

(١) المامقاني: تنقيح المقال ١٠٥/٣.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ١٦٢/٢٢ - ١٦٣، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٤٠٩/١.

(٣) ن.م، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص٨١، الكاظمي: أحسن الوديعة ١٦٩/١.

(٤) المامقاني: تنقيح المقال ١٠٥/٣.

والأصول[1]، ويقول السيد الصدر: انه كان قد انتهت إليه الرئاسة الشرعية في التقليد والتدريس بعد وفاة الميرزا السيد حسن الشيرازي لأهل أذربيجان وقفقاسية وكثير من بلاد إيران[2]، وذكر أن الشيخ حسن المامقاني قد انفصل عن أستاذه السيد حسين الكوهكمري (الترك) واستقل بالتدريس والتأليف، فكان يدرس الفقه صباحاً، ويدرس الأصول في مسجد الشيخ صاحب الجواهر، ويقيم صلاة الجماعة (المغرب والعشاء) في سطح الكيشوانية المقابلة لباب الطوسي، وبعد وفاة الفاضل الايرواني أخذ يصلي في البهو (الطارمة)[3]، يقول السيد الأمين: انه أحد مشاهير علماء النجف في عصره، المدرسين المقلدين عند الترك والعجم، وكان أصولياً فقيهاً زاهداً ورعاً، حلو النادرة، ظريف العشرة، على خلاف ما يظهر من بعض حالاته من الحدة والغضب حتى انه كان ينسب إلى حدة الطبع، والحقيقة أنه كان على جانب عظيم من سماحة الطبع وكرم الأخلاق، وإنما كان يستعمل ذلك في مقام الورع والزجر حيث تقتضيه المصلحة[4]، وقد تتلمذ عليه جمع من أعلام النجف كالشيخ إبراهيم السلماني، والسيد علي النخجواني، والميرزا فرج الله التبريزي، والميرزا أبو الحسن التبريزي، وولديه الشيخ عبد الله، والشيخ أبو القاسم[5].

وكان الشيخ حسن المامقاني يوزع ما تصله من حقوق شرعية على طلاب العلم، وكان يسكن في دار متواضعة بالإيجار، وقد أهدى له أحد المحسنين مالاً ليشتري داراً، فأنه أخذ المبلغ ووزعه على الفقراء، ولما عاتبه ذلك المحسن قال له: لقد اشتريت داراً في الآخرة لا تفنى، وقيل له: أيبقى أهلك لا مسكن بعدك؟

---

(١) القمي: الفوائد الرضوية ص١٠٢.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٥٣/٣ - ٢٥٤.

(٣) ن. م ٢٥٢/٣، حرز الدين: معارف الرجال ٢٤٤/١.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ١٦١/٢٢.

(٥) ن. م ١٦٦/٢٢.

فقال: الله لأهلي، وها أنا لا أملك شيئاً، وكثيرون غيري لا يملكون دوراً[1]، ويقول الشيخ محمد جواد مغنية: أن أحد السادة في النجف كان ينال منه، ولا ينفك عن إيذائه، وهو مع كل ذلك كان يبعث إليه بالأموال والصلات، وبلغه ذات يوم أن عليه ديوناً، وان أربابها يضايقونه بالمطالبة، فوفاها عنه وقال: إلهي أنت تعلم أن هذا السيد يسيء إلي بدون سبب، وقد وصلته إيثاراً لمراضاتك على هواي[2]، ولعل من أغرب ما ينقل عنه أن أحد تجار قزوين أرسل ألف ليرة ذهباً من سهم الإمام إلى السيد ميرزا حسن الشيرازي، فلما وصل الرسول إلى العراق، وجد الإمام السيد الشيرازي قد انتقل إلى رحمة ربه، فأتى بالمال إلى الشيخ حسن المامقاني فرفضه، وقال للرسول: انه أمانة في يدك على أن توصله إلى السيد، وقد تعذر عليك ذلك فليزمك أن ترجع الأمانة إلى أهلها، أو تطلب الأذن بالتصرف من مرسلها، فقال الرسول: أن هذه الألف ليرة حق الله، وقد تفحصت وسألت فتعين عندي إعطاءها لك، فقال الشيخ حسن: لابد من أذن المرسل، فأجابه الرسول: خذ المال، وان لم يرض المرسل، دفعت له المال من مالي الخاص، فرفض الشيخ حسن وقال: أن هذا المال بعينه ليس لك، فإذا أردت أن تؤدي الحق فأده من مالك الخاص، فأخذ الرسول المال ومضى لصاحبه[3]، وبلغ من شدة زهده وتدينه إلى درجة مضرب المثل به، وحديث الناس عنه فيقال: أن بعض التجار كان يمده بشيء من المال، وهو طالب، وكان الشيخ إذا التقى بهذا المحسن يتجاهله ولا يسلم عليه، كي لا يظن أنه يتملقه، ويتقرب إليه طمعاً في دنياه، ولما علم المحسن ذلك من الشيخ عامله بالمثل، كي لا يظن الشيخ انه يمن عليه بإحسانه، وكان يوزع المال على الفقراء والمحتاجين كل ما يصل إليه من حقوق، وكانت تبلغ في السنة أكثر من خمسين ألف تومان، وإذا جاءته أموال في

---

(١) مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١٠١ – ص١٠٢.

(٢) ن. م ص١٠٢ – ص١٠٣.

(٣) ن. م ص١٠٤.

الليل، أخذ في توزيعها في ساعته، ولا يبقيه إلى الصباح وكان يقول: من كان أميناً على مال الله فليس له أن يأخذ منه شيئاً لنفسه، حتى لضرورة العيش، لأن الأخذ لها يجره إلى الأخذ للتوسعة ثم يؤدي به هذا لاقتناء الأملاك والعقارات[1]، وقد كتب العلامة الشيخ حسن المامقاني كتباً في الفقه والأصول والرجال وغيرها الكتب الآتية[2]:

١- أصالة البراءة في التعليقة.

٢- أجزاء في الصوم، تقرير بحث أستاذه الشيخ عبد الرحيم البروجردي.

٣- بشرى الوصول إلى علم الأصول في ثمان أو عشر مجلدات، فرغ منه في مدينة النجف في ١٢ ربيع الثاني ١٢٧٧هـ.

٤- تقرير بحث أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري.

٥- تقرير بحث أستاذه السيد حسين الترك.

٦- ذرائع الأحلام في شرح شرائع الإسلام، خرج منه ستة مجلدات وفرغ منه عام ١٢٩٩هـ، وورد أسمه، "ذرائع الأحلام إلى أسرار شرائع الإسلام".

٧- غاية الآمال، حاشية على مكاسب الشيخ الأنصاري.

٨- كتاب الطهارة.

٩- كتاب الصيد والذباحة، تقرير بحث شيخيه الأنصاري والسيد الترك.

١٠- كتاب في الواعظ.

١١- كراريس رجالية، تقرير بحث الملا علي الخليلي.

---

(١) مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١٠٥ – ص١٠٦.

(٢) الطهراني: الذريعة ١٢٠/٣، ٢٤/١٠، ٢١٤/١١، ٤٣٤/٢٢، مصفى المقال ص١٣٨، الأمين: أعيان الشيعة ١٦١/٢٢، ١٦٩، الاميني: شهداء الفضيلة ص٣٨٦، المامقاني: تنقيح المقال ١٠٥/٣، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٥٤/٣، القمي: الكنى والألقاب ١١٥/٣، حرز الدين: معارف الرجال ٢٤٤/١، الخياباني: ريحانة الأدب ٤٣٣/٣، الاميني: معجم رجال الفكر ص٣٩٥، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٣/ ١١٥، كحالة: معجم المؤلفين ٢٤١/٣.

١٢- الرسالة العملية.

١٣- منتخب السائل، رسالة عملية مطابقة لفتاوى السيد ميرزا حسن الشيرازي والسيد حسين الترك.

توفي العلامة الشيخ حسن المامقاني يوم السبت ١٨ محرم الحرام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م وقد شيع في النجف، وتقدمت جثمانه مواكب العزاء ودفن في مقبرته المعروفة في طرف العمارة، وبنيت على قبره قبة، وأرخ أحد الشعراء وفاته بقوله[1]:

على قائم العرش لا في التراب أرخ يقوم ضريح الحسن



(١) الأمين: أعيان الشيعة ١٦١/٢٢.

السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي
المتوفى ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م

ولد السيد محمد بن السيد هاشم بن المير شجاعت علي اللكنهوي الموسوي الرضوي الهندي النجفي في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٤٢هـ/١٨٢٦م، ونشأ بها تحت رعاية أخيه السيد علي الهندي، وقد تتلمذ على علماء النجف الاشرف ومنهم[1]:

١- الشيخ موسى الخمايسي.
٢- الشيخ محسن خنفر.
٣- الشيخ مرتضى الأنصاري.
٤- الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر).
٥- الشيخ مشكور الحولاوي.
٦- الميرزا السيد حسن الشيرازي.
٧- السيد حسن الكوهكمري.

ويروي بالإجازة عن الشيخ صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ ملا علي الخليلي، والسيد الميرزا القزويني، والسيد محمد تقي الكلبايكاني، وأصبح عالماً فاضلاً، فقيهاً أصولياً، وقد شهد له العلامة الشيخ محسن خنفر بالاجتهاد، ويقول الشيخ حرز الدين: انه عالم فقيه، أصولي، رجالي، محيط بكثرة من العلوم، مسلم الاجتهاد والحكومة من عهد بعيد، وكان إمام جماعة يصلي في حرم الإمام علي عليه السلام وقد رجع إليه بعض الناس في التقليد والفتيا في النجف[2]، وقد تتلمذ عليه جماعة من أعلام المدرسة النجفية، ويقول الشيخ النوري: "حدثني العالم الصالح الثقة السيد محسن بن العالم السيد

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ١١١/٤٧، القمي: الفوائد الرضوية ص٦٥٦.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٣٧٦/٢ – ٣٧٧، ينظر الخاقاني: العلامة الصادق ص٢٥.

هاشم الهندي المجاور في المشهد الغروي"[1]، وقد وصفه بالقول: "انه السيد الأجل والعالم المبجل جامع مرتبتي العلم والتقوى"[2]، وكان قد هاجر إلى مدينة سامراء عام ١٢٩٨هـ، ثم عاد إلى مدينة النجف عام ١٣١١هـ، وقد قلده بعض الكسبة، ويقول السيد الأمين: انه كان شريكاً للشيخ محمد طه نجف في القراءة على الشيخ محسن خنفر، وكان علامة فقيهاً أصولياً رجالياً جامعاً لشوارد العلوم وإماماً للجماعة[3]، وكان أديباً شاعراً إضافة إلى علومه ومعارفه، ومن شعره قصيدة في رثاء الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء المتوفى عام ١٢٨٩هـ منها[4]:

أفي كل يوم للشريعة كوكب يغيب ويهوى للخيفي أخشب
وتظفر أظفار المنية بالذي تنشب عنه في الحوادث مخلب
وقد زلزلت شرق المعالي وغربها فلا مشرق إلا ينعى مغرب

وكتب العلامة السيد محمد الهندي كتباً ورسائل وتقريرات في العلوم الآتية[5]:

أولاً: الفقه والأصول

١- تقرير بحث السيد حسين الترك في جملة من أبواب الفقه.

٢- تقرير بحث الميرزا السيد حسن الشيرازي في الخلل الواقع في الصلاة.

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٣٨٣/٣.

(٢) النوري: دار السلام ٣٠٩/٢.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ١١١/٤٧.

(٤) الخاقاني: شعراء الغري ٣٦٦/١٠.

(٥) الطهراني: الذريعة ٢١٦/١، ٢١٦/٢، ٣٩٤/٣، ١٠/٥، ٢١٨/١١، ٣٢٨/١٣، ٢٣٦/١٤، ٣٧/١٥، ٨٤، ٧٩/١٨، ٢٦٦، ٩٨/٢٠، ٢٠١، ٨٠/٢١، ٩٨، ٣٨٨/٢٢، ٢٠/٢٣، ٣٢٤، ١٦٨/٢٤، ٢٥٥، مصفى المقال ص٤٥٠، الأمين: أعيان الشيعة ١١١/٤٧، الخاقاني: شعراء الغري ٣٦٥/١٠ – ٣٦٦، العلامة الصادق ص٢٩ – ص٣٠، الأميني: معجم رجال الفكر ص٣٨٩، حسين محفوظ: (دوائر المعارف) مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الرابع ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

٣- تقرير بحث الميرزا الشيرازي في جملة أبواب الفقه.
٤- تقرير بحث السيد حسين الترك في الصلاة والآذان.
٥- تقرير بحث الشيخ محسن خنفر.
٦- تقرير بحث الشيخ مرتضى الأنصاري.
٧- تقرير بحث الميرزا الشيرازي في الجبائر.
٨- تقرير السيد حسين الترك (الكوهكمري) في الأصول.
٩- تقريرات بحث الشيخ تقي.
١٠- تعليقة على حجية الظن للشيخ الأنصاري وعلى حواشيها خط أستاذه.
١١- التحريرات في الفقه، من تقريرات الشيخ محسن خنفر.
١٢- الحقايق في أصول الفقه في مجلدين.
١٣- حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري في الأصول.
١٤- دورة فقه مستقلة.
١٥- رسالة في الدماء.
١٦- رسالة في المقادير الشرعية.

١٧- رسالة عملية.
١٨- الرسالة العملية في الطهارة والصلاة.
١٩- رسالة في صلاة المسافر، مبسوطة استدلالية.
٢٠- رسالة في صلاة المسافر، أخرى.
٢١- رسائل متعددة على بعض حواشي الشيخ الأنصاري.
٢٢- شوارع الأعلام في شرح شرائع الإسلام، في اثني عشر مجلداً، وقد خرج منه العبادات وأكثر المعاملات، فرغ منه بين ١٢٦٢هـ - ١٣٠١هـ.
٢٣- الصراط المستقيم في شرح المنهج القويم، وهو شرح المختصر النافع.
٢٤- صلاة المسافر، وعليه خط الشيخ الأنصاري.
٢٥- غاية الإيجاز في الفقه.

٢٦- فوائد متفرقة.
٢٧- فوائد متفرقة فقهية.
٢٨- فوائد متفرقة في الفقه والأصول.
٢٩- كتاب في الأصول الكلية والقواعد العامة.
٣٠- كتاب القضاء.
٣١- اللئالي الناظمة في الأحكام اللازمة في متن الفقه، وهو منظومة أو أرجوزة في الفقه.
٣٢- المنحة السنية في شرح اللمعة الدمشقية، لم يتم.
٣٣- المنهج القويم في شرح المختصر النافع.
٣٤- مجموعة الفوائد المتفرقة.
٣٥- ميزان المقادير، فرغ منه في ١٩ صفر ١٣٠٠هـ.
٣٦- مختصر كتاب المراسم، وأصل الكتاب هو لسلار.
٣٧- مباحث أصولية.
٣٨- مجلد فيه جفر وأصول فقه وغير ذلك.
٣٩- مجلد فيه تقريرات أبحاثه التي حضر فيها درس السيد تقي سبط الشيخ محمد حسن آل ياسين.

ثانياً: الفلسفة وعلم الكلام

١- الأضواء المزيلة للشبه الجليلة في الرد على البابية وأهل البدع والأهواء، ورفع لشبهات الشيخية والكشفية.
٢- الدرر المنثورة والكنوز المستورة، ألفه عام ١٢٧٠هـ.
٣- متفرقات متقطعة من عدة كتب في العقائد وعلم القراءة وغيرها.
٤- النصائح.

ثالثاً: اللغة والأدب

١- رسالة في العروض.
٢- السبيكة الذهبية في الاعاريض العربية.
٣- الكشكول، وأسمه "أنيس الطالب وجليس الراغب" ويقع في (١٩) مجلداً وقد

رآه الشيخ أغا بزرك الطهراني عند ولده السيد رضا الهندي، وكان قد شرع في الجزء الأول عام ١٢٦٧هـ.

٤- مختصر العيون الغامرة على خبايا الرامزة في العروض، وان كتاب العيون هو للدماميني، والرامزة هو للخزرجي، فرغ منه في ١١ رجب ١٢٦٧هـ.

رابعاً: الرجال

١- كتاب في الرجال في مجلدين.

٢- منتخب تلخيص المقال وحواشيه في الرجال.

٣- مسلك الغصن النبيه في شرح أسانيد من لا يحضره الفقيه.

٤- مطالب رجالية منتخبة من رجال السيد بحر العلوم.

٥- نظم اللئالي في الرجال أو "نظم اللآل" في مجلدين، فرغ منه في الثاني من ربيع الأول ١٢٧٧هـ.

٦- نقد الرجال.

خامساً: العلوم والمعارف

١- مختصر شرح الأسباب في الطب.

٢- ميزان المقادير، فرغ منه في ١٩ صفر ١٣٠٠هـ.

توفي العلامة السيد محمد الهندي في ١٩ شعبان ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، وأرخت وفاته بهذين البيتين[1]:

والسيد ابن هاشم محمد	والصارم الهندي ذي التعبد
أمسى بربعه المنيع يرقد	أرخ (معنى سعد الورى محمد)

وأرخ وفاته ولده السيد باقر الهندي بقوله:

يا زائراً خير مرقد	له الكواكب حسد
سلم وصل وأرخ	(وزر ضريح محمد)

وقد دفن في مقبرة الأسرة الواقعة في طرف الحويش.

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣٧٩/٢.

الشيخ محمد طه بن الشيط مهدي نجف
المتوفى ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م

ولد الشيخ محمد طه بن الشيخ مهدي بن الشيخ محمد رضا نجف في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م، وقيل في تاريخ مولده[1]:

حظى المهدي فينا بسعود وافتخار
إذ أتى طه فأرخ (كوكب الفضل أنار)

ونشأ في مدينة النجف وتتلمذ على فقهائها وأعلامها منهم[2]:

١- الشيخ جواد نجف (خاله).

٢- الشيخ محسن خنفر.

٣- الشيخ مرتضى الأنصاري.

٤- الشيخ عبد الرضا الطفيلي.

٥- السيد حسين الكوهكمري.

٦- السيد حسين بحر العلوم.

٧- الشيخ علي الخليلي.

ويقول الشيخ الطهراني: انه أدرك بحث شريف العلماء[3]، وأصبح عالماً فاضلاً عاملاً ورعاً، تقياً نقياً، محققاً مدققاً، من أهل النظر في الفقه والحديث والأصول والرجال[4]، ويقول الشيخ حرز الدين: انه الفقيه الأصولي الرجالي[5]، وكان قد نهض بأعباء المرجعية بعد وفاة خاله الشيخ جواد نجف، وقلده أغلب

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣٠٠/٢،

(٢) ن. م ٣٠٢/٢، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٤٣٦/٣، الخاقاني: شعراء الغري ٣٨٩/٩، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص٨٤.

(٣) الطهراني: المشيخة ص١٩.

(٤) القمي: الفوائد الرضوية ص٥٤٧.

(٥) حرز الدين: معارف الرجال ٣٠٠/٢.

العراقيين وأصبح مرجعاً للفتوى، ويقول السيد الأمين: رجع إليه الناس بعد وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي، وأصبح شيخ النجف الاشرف في أيامه، وانتشرت رسالة فتواه في الأقطار[1]، وأشار الشيخ جعفر محبوبة: إلى مرجعية الشيخ محمد طه نجف بقوله: انه قد حاز المرجعية العامة في أكثر الأقطار الشيعية الإسلامية بعد وفاة الإمامين الشيخ محمد حسين الكاظمي، والسيد المجدد محمد حسن الشيرازي[2]، وأشارت المصادر إلى مؤهلاته العلمية والاجتماعية وقدرته في تولي الزعامة الدينية فيقول السيد الأمين: انه كان عميق الفكر، دقيق النظر، يضرب بزهده وتقواه المثل، وينظم الشعر ويحسن فهمه، رضي الأخلاق، حسن الحديث[3]، ويقول الشيخ القمي: انه كان حسن المحاضرة، حلو الكلام، يعلوه نور التقوى والعلم[4]، وقد تلمذ عليه جمع من أعلام النجف وفقهائها ومنهم من روى عنه بالإجازة كالشيخ حسن الجواهري، والشيخ علي الجواهري، والسيد محمد سعيد الحبوبي، والسيد عدنان الغريفي، والسيد محمد الكاشي، والشيخ محمد حرز الدين، والسيد محسن الأمين العاملي، والشيخ محمد حسن سميسم، والشيخ جعفر البديري، والشيخ علي الشرع، والسيد مهدي الحكيم، والسيد علي الأمين، والسيد محمد الأمين، والسيد نجيب فضل الله، والشيخ حسين مغنية، والشيخ مرتضى شومان، والشيخ عبد الله شومان، والشيخ يوسف الوائلي[5].

وكان العلامة الكبير الشيخ محمد طه نجف موسوعي المعارف، فان له في الفقه والأصول باع طويل، وله في الحديث وعلم الرجال نصيب وافر، وفي الشعر

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٢٥١/٤٥.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٤٣١/٣ - ٤٣٢.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ٢٥٢/٤٥.

(٤) القمي: الفوائد الرضوية ص٥٤٧.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ٢٥١/٤٥، ٩١/٣٩، الطهراني: الذريعة ٣٨٧/٤، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٤٣٥/٣ - ٤٣٦.

والأدب مقام رفيع فهو عند رجوعه من أداء فريضة الحج عام ١٣١٣هـ، أنشد قصيدته التي ناقض بها البيت المشهور لذي الرمة[1]:

تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام

بقوله:

تمام الحج أن تقف المطايا على أرض بها النبأ العظيم
وصي محمد وأخيه منه كهارون يقاس به الكليم
ونفس محمد بصريح قول المهيمن والصراط المستقيم
وباب العلم في طه وهذا يفيدك كل مكرمة تروم
وسيف الله في بدر واحد وغيرهما وناصره القويم
وناصر احمد في الغار إذ قد فداه بنفسه ذاك الكريم
وصرح في غداة غدير خم بمر الحق لو أصغى الظلوم

وقد شرح هذه القصيدة الشيخ مرتضى كاشف الغطاء وسماها "أسنى المطالب" وشرحها السيد مهدي البحراني الغريفي النجفي[2].

وكان الشيخ محمد طه نجف على جانب كبير من التقوى والعدل والورع إلى درجة الخشونة في ملبسه ومأكله، وقد تحرج من "خيرية أودة" التي كانت ترسل من الهند، مستنداً لقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لاَ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾، وهو يقصد بذلك السلطات البريطانية الحاكمة في الهند، وكان في الوقت نفسه يقدم شكره وتقديره للمسؤولين الذين يقدمون خدمات لمدينة النجف الاشرف، ففي عام ١٣٠٥هـ شكر الوالي العثماني على حفره الجدول الذي أوصل الماء إلى النجف، والذي عرف باسم "نهر عبد الغني"[3]، وكان قد قدم للمكتبة العربية

---

(١) الخاقاني: شعراء الغري ٩/٣٩٣.

(٢) الطهراني: الذريعة ٢/ ٦٩.

(٣) سركيس: مباحث عراقية ق٦٨/٢.

تتاجاً علمياً غزيراً، أمكننا توزيعه على العلوم الآتية[1]:

أولا. الفقه والأصول

١- أصل البراءة.

٢- الأنصاف في مسائل الخلاف، تعليقة مختصرة على جواهر الكلام.

٣- تعليقة على معالم الأصول.

٤- تعاليق على اللمعة الدمشقية والمسالك.

٥- حاشية على بعض كتب الجواهر.

٦- حاشية الرسائل وتعرف بحاشية الشيخ محمد طه نجف.

٧- حواشي المدارك.

٨- الدعائم في الأصول، ابتدأ به قبل بلوغه العشرين من عمره.

٩- رسالة في أصالة البراءة.

١٠- رسالتان في الحبوة.

١١- رسالة في الطهارة، استدلالية.

١٢- الرسالة العملية.

١٣- رسالة في المحدث بعد التيمم في الغسل أو بدلاً عن الغسل.

١٤- رسالة فيمن أدرك ركعة من الوقت، ركعة هل هي أداء أم قضاء؟

١٥- رسالة في الاستظهار من الحيض.

١٦- رسالة في عقد النكاح المرد بين الدائم والمنقطع.

---

(١) الطهراني: الذريعة ٨٣/١، ١١٤/٢، ٣٩٧، ١٠/٤، ١٢٢/١٥٥، ٨١/١١، ٢١٦، ١٨٥/١٥، ١٢٠/١٧، ١٩٢، ١٠/١٨، ٢٥، ٢٣٤/٢٤، ٤٤٠، المشيخة ص١٩، القمي: الفوائد الرضوية ص٤٧، الأمين: أعيان الشيعة ٢٥٢/٤٥ – ٢٥٣، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ١٩٩/٣، الخاقاني: شعراء الغري ٣٩١/٩، حرز الدين: معارف الرجال ٣٠٢/٢، الاميني: معجم رجال الفكر ص٤٣٧، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٤٩، الكاظمي: أحسن الوديعة ١٤٢/١، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص٨٣.

١٧- رسالة في الخارج عن محل الإقامة عما دون المسافة وقد سماها "كشف الأستار عن الخارج عن دار الإقامة في الأسفار".
١٨- رسالة فيمن تيقن الطهارة والحدث والشك في التأخر منهما.
١٩- رسالة في قدر المسافة، لم تتم.
٢٠- رسالة في كشف الحجاب في الكر.
٢١- رسالتان لعمل مقلديه.
٢٢- شرح كتاب النكاح من الجواهر، لم يتم.
٢٣- شرح كتاب الزكاة من الشرائع، لم يتم.
٢٤- غناء المحصلين، وهو حاشية على المعالم.
٢٥- الفوائد السنية والدرر النجفية.
٢٦- القواعد النجفية في مبهمات الفرائض المرتضوية وهو حاشية على كتاب "معالم الأصول".
٢٧- كشف الحجاب في استصحاب الكر ومغلق الاستصحاب.
٢٨- كتاب الزكاة، وهو شرح على كتاب "شرائع الإسلام".
٢٩- الفوائد النجفية في مهمات الفرائد المرتضوية، وهو حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري، وورد بلفظ "الفوائد السنية والدرة النجفية".
٣٠- مناسك الحج.
٣١- نعم الزاد ليوم المعاد، رسالة عملية من الطهارة إلى الخمس.
٣٢- النية.

ثانياً: الرجال والحديث

١- إتقان المقال في أحوال الرجال، جمع فيه رجال رواة الشيعة (الثقاة والحسان والضعفاء)، وورد بلفظ "أحياء الأموات من أحوال الرواة" أو "أحياء الأموات من أسامي الرواة"، وهو رجال الشيخ محمد طه نجف، وقد فرغ منه عام ١٢٧٧هـ.

٢- حاشية على كتاب أحياء الموات في تراجم الرواة.

٣- حواشي على كتاب "منتهى المقال".

٤- رسالة في أحوال جده الشيخ حسين نجف (١١٥٩ - ١٢٥١هـ) وفرغ منه عام ١٣٠٥هـ.

٥- سبل الهداية في علم الدراية.

٦- شرح الفوائد الرجالية الخمسة المبدوّة بها تعليقة الوحيد على منهج المقال.

٧- كتاب في الرجال مختصر، وهو يشابه الوجيز.

ثالثا: الشعر والأدب

١- شرح منظومة السيد بحر العلوم، لم تتم.

٢- القصيدة العلوية في مدح الإمام علي عليه السلام نظمها في طريق عودته من الحج إلى النجف عام ١٣١٩هـ.

وللشيخ محمد طه نجف في علم الكلام "رسالة في التقية".

توفى العلامة الكبير الشيخ محمد طه نجف يوم الأحد ١٣ شوال ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، وقد عطلت الأسواق، وهرع الناس إلى المغتسل لتشييع جثمانه، ويقول الشيخ حرز الدين: وصار لموته دوي في النجف، فأغلقت الأسواق بأجمعها، ولم تر إلا باك وباكية، وأخذ النجفيون يهرعون إلى خارج البلد مستقبلين جثمانه حيث غسل على نهر السنية من الفرات[1]، وقد رثاه جمع من شعراء النجف وأدبائها كالشيخ إبراهيم اطيمش، والشيخ جواد الشبيبي، والسيد حسن العاملي، والشيخ حسن الحلي، والسيد حسون القزويني، والشيخ عبد الحسين الحويزي، والشيخ عبد الحسين الميناوي، والشيخ حمادي نوح، والشيخ محمد رضا الشبيبي، والسيد عبد المطلب الحلي، والشيخ محمد زاهد، والشيخ محمد حسن أبو المحاسن، والشيخ موسى القرملي، والسيد مهدي الغريفي[2]،

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٢/٣٠٣ - ٣٠٤.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٤٣٧ - ٤٣٨.

وأرخ وفاته الشيخ يعقوب النجفي بقوله[1]:

تواري أبو المهدي في الترب وأنطوى منار هدى فيه البرية تهتدي
وكان بتقوى الله للناس قدوة علم تدر فيمن بعده الناس تقتدي
مضى واحد الآحاد علماً فأرخوا (بكى شرع طه لافتقاد محمد)

وأرخ وفاته الحاج مجيد العطار الحلي بقوله[2]:

صرخ الدين ثلاثا علم التاريخ مات

فان مجموع عدد "مات" هو "٤٤١" ولو تكرر ثلاثاً يكون ١٣٢٣، وهو سنة وفاة الشيخ محمد طه نجف.

ورثاه السيد جعفر الحلي بقصيدة منها[3]:

أرائد قومه أغتنم الرجوعا فريح الموت صوحت الربيعا
عداك الشيخ والقيصوم فاحمد مرادك أن أصبت به الضريعا
وضرع شؤونك أحليه فهذي سنوك السود جففت الضروعا
لقد أذوت وقشعت المنايا الربيع الطلق والغيث المريعا

ومن قصيدة الشيخ جواد الشبيبي في رثائه[4]:

محجة الملة البيضا مطالعها لفقد شارعها سدت شوارعها
هدت مصانعها من بعد رافعها بهمة تهلأ الدنيا صنايعها

ودفن الشيخ محمد طه نجف في الغرفة التي عن يسار الداخل إلى الصحن الشريف من باب القبلة خلف مقبرة الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري، مع جده الشيخ حسين نجف، وخاله الشيخ جواد نجف.

(١) النجفي: ديوان الشيخ يعقوب ص٨٨، اليعقوبي: البابليات ٣/ق١/١٧٠.

(٢) محمد الخليلي: مقدمة مجموعة التواريخ الشعرية للسيد محمد الحلي ص١٥.

(٣) الحلي: سحر بابل ص٢٨٢.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/ ٤٣٨.

الميرزا حسين بن الميرزا خليل الرازي النجفي المتوفى ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م

ولد الشيخ الميرزا حسين بن الميرزا خليل الرازي عام ١٢٣٦هـ/١٨١٥م، وقد تتلمذ على أعلام مدينة النجف الاشرف منهم[1]:

١- الشيخ محمد حسن النجفي (صاحب الجواهر)، ويروي منه أجازة.

٢- الشيخ مرتضى الأنصاري.

٣-الشيخ مشكور الحولاوي.

٤- الشيخ محسن خنفر.

٥- الملا علي الخليلي (أخوه) ويروي عنه أجازة عام ١٣٤٠هـ.

٦- الملا زين العابدين الكلبايكاني.

٧- السيد أسد الله الأصفهاني.

وأصبح من أكابر علماء عصره ومراجع الدين ورؤساء الإمامية[2]، ويقول الشيخ القمي: أنه عالم فقيه كامل، كان أفقه علماء عصره وأعدلهم في فهم كلمات الفقهاء، لم ير مثله في اعتدال السليقة في الفقه[3]، ويقول السيد الأمين: كان عالماً فقيهاً مدرساً، إلا أنه لم يدرس غير الفقه، زاهداً عابداً، كثير التهجد، يمشي على قدميه لزيارة الحسين عليه السلام[4]، ويعتكف في مسجد الكوفة في شهر رمضان ما يزيد على أربعين سنة، وكان يبذل لكل معتكف عشرة قرانات

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٢٨٠/١، الأمين: أعيان الشيعة ٢٤/٢٦ - ٢٥، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢١٦/٢، القمي: الفوائد الرضوية ص١٣٥، الخياباني: ريحانة الأدب ٤٠٨/١.

(٢) الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص٩٢.

(٣) القمي: الفوائد الرضوية ص١٣٥.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ٢٤/٢٦.

فصارت سنة في كل سنة[1]، وقد أهلته علومه ومكانته الفقهية إلى تولي المرجعية الدينية، فيقول الشيخ جعفر محبوبة: أنه كان من مراجع التقليد في النجف، ومن المحققين الزهاد، حتى قيل: أنه كان أفقه أقرانه ذو فهم وقاد وخبرة كاملة بكلمات العلماء الفقهاء[2]، وقد رجع أليه الناس في التقليد بعد وفاة الإمام الشيخ محمد حسين الكاظمي عام ١٣٠٨هـ، وأصبح الرئيس المطلق للحوزة العلمية في النجف بعد وفاة الميرزا محمد حسن الشيرازي عام ١٣١٢هـ، فرجع أليه الناس في إيران والهند والعراق ولبنان وغيرها[3]، وتتلمذ عليه جمع كبير من أعلام النجف وفقهائها، وفي مقدمتهم: السيد حسن الصدر، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والشيخ أحمد كاشف الغطاء وقد أجازهما عام ١٣٢٥هـ، والشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي، والسيد كمال الدين المشهور بميرزا أقا بن محمد علي الرضوي الخوانساري، والسيد محمد بن السيد علي الموسوي النوري، والسيد محمد بن السيد إبراهيم اللواساني، والشيخ محمد حرز الدين، والشيخ عباس كاشف الغطاء، وقد أجازه عام ١٣٢٥هـ، والميرزا جعفر بن الميرزا علي نقي الطباطبائي، والشيخ محمد حسن كبة، والميرزا محمد الطهراني[4]، وأشار السيد الأمين إلى حلقة درسه بقوله: "رأيته بالنجف الأشرف وسمعته يدرس على المنبر في حلقة كبيرة من العرب والعجم"[5]، وكان الميرزا الشيخ حسين الخليلي من أقطاب حركة المشروطة في النجف الأشرف، وقد وقف إلى جنب الإمام الشيخ الأخوند محمد كاظم الخراساني، والشيخ الملا عبد الله الجيلاني المازندراني، وكان لأوامره الأثر العظيم في قلب نظام الحكم الإيراني

---

(١) مؤلف مجهول: الحاج الميرزا حسين، مخطوط غير مرقم.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢/٢١٦.

(٣) ن، م ٢/٢١٦، حرز الدين: معارف الرجال ١/٢٧٧، الخياباني: ريحانة الأدب ١/٤٠٨.

(٤) الطهراني: الذريعة ١/١٨٣، حرز الدين: معارف الرجال ١/٢٨٠.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ٢٦/٢٥.

الاستبدادي[1]، ويقول الشيخ حرز الدين: أنه كان أحد أقطاب الحكم الدستوري الإيراني المعروف بالمشروطة[2]، ويذهب إلى القول: أنه عدل عن ذلك وقد علل سبب العدول بقوله: أن العلماء الذين أيدوا المشروطة، قصدوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدخولهم هذا الأمر، ولما ظهر خطأ الطريق بعد عدل شيخنا الأستاذ عما أفتى به سابقاً حيث أنكشف أن غرض المتصدين للاستفتاء حل السلطنة وليس إلا هدمها والوثوب على رجال الحكم بهذا الطريق[3]، وقد شيد الشيخ الخليلي في النجف الأشرف مدرستين دينيتين تقعان في طرف العمارة، وفي بداية زقاق (عكد) السلام[4]، وكانت داره ندوة للعلم والأدب والشعر، حتى أنه كان يجيز على الشعر، ويصل أربابه بالهبات الوافرة والعطايا الجزيلة[5]، ويقول الشيخ محبوبة: "وقام في بيته للشعر سوق في النجف، ولو جمع ما قيل فيه وفي أولاده وأحفاده من مدح أو تهان أو رثاء لكان ديواناً كبيراً[6]، وقد حاول إيصال الماء إلى مدينة النجف الاشرف[7]، كتب الشيخ الخليلي الكتب الآتية[8]:

١- التقريرات، كتبها بعض تلاميذه.

٢- ذريعة الوداد في مختصر نجاة العباد.

٣- شرح نجاة العباد في الفقه. (وهو لأستاذه الشيخ صاحب الجواهر)

(١) اليعقوبي: البابليات ٣/ق٢/١١١.

(٢) حرز الدين: مراقد المعارف ٢٥٥/١.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢٧٧/١- ٢٧٨.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٧٨/١.

(٥) الورد: أعلام العراق ٢٧٨/١.

(٦) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢١٦/٢.

(٧) مؤلف مجهول: الحاج الميرزا حسين، مخطوط غير مرقم.

(٨) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢١٧/٢، الفضلي: دليل النجف الأشرف ص٤٩، الطهراني: الذريعة٣٧٢/٤، ٣٣/١٠، حرز الدين: معارف الرجال ٢٨٠/١، المظفر: وادي السلام ص١٠٩، الأميني: معجم رجال الفكر ص١٦٤، الورد: أعلام العراق ص٢٧٨.

٤- كتاب في الغصب.

٥- كتاب في الإجارة.

٦- كراريس في البيع والخيارات.

توفي الشيخ حسين الخليلي في مسجد السهلة، ليلة الجمعة ١١،أو ١٠شوال ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م، وحمل جثمانه إلى مدينة النجف الأشرف، ودفن في الموضع الذي أعده لنفسه بجنب مدرسته وقد رثاه شعراء النجف ومنهم السيد رضا بن السيد محمد الهندي بقصيدة منها[1]:

حاولت نظم الرثا فاستقصت الكلم
وهل لأهل الهدى بعد الحسين فم

وقطّع الحزن أحشائي عليك فذا
أفلاذ قلبي لا ألفاظ تنتظم

ما كنت أحسب يجري بالرثا قلمي
ما حيلتي قد جرى في ذلك القلم

ومن قصيدته في رثائه للشيخ محمد حسن سميسم:

أخذت حشاي ردأ على فكري
وخذ بمكانه جلدي وصبري

بأي لسان اعتسف القدا في
وها قد كلّ عن أبداء عذر

تلجلج لو أصيب بك ابن هاني
ومهيار القدا في والمعري

(١) مؤلف مجهول: الحاج الميرزا حسين، مخطوط غير مرقم.

ومن قصيدته في رثائه للشيخ عبد الحسين الخياط الحويزي:

أن جـــل شـــأنا فالمـــصاب جليـــل

فيـــه ولا الـــصبر الجميـــل جميـــل

والعـــين مـــا قـــرع القـــذى إنـــسانها

إلا ومـــن دمهـــا الثـــرى مطلـــول

نزلـــت بـــه الجلـــى فـــان مـــن العلـــى

بنـــزول طارقـــة القـــضاء رحيـــل

ومعـــالم التقـــوى بهـــا درج البلـــى

والمجـــد أوحـــش ربعـــه المـــاهول



الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي النجفي
المتوفى ١٣٢٨هـ/١٩١٠م

ولد الشيخ عبد الحسن بن الشيخ راضي النجفي في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م، ونشأ بها في ظل والده، وقرأ المقدمات على أفاضل عصره ومن تلاميذ أبيه، وتتلمذ على أعلام مدينة النجف منهم[١]:

١- الشيخ راضي النجفي (والده).

٢- الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء.

٣- الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٤- الميرزا حبيب الله الرشتي.

٥- صاحب البرهان وأجازه أجازة اجتهاد بالرواية.

وأصبح فقيهاً عالماً مجتهداً، رجع إليه في التقليد جماعة من أنحاء العراق، ويقول السيد حسن الصدر: انه أحد علماء النجف بعد الشيخ الفقيه محمد حسين الكاظمي، كان مسموعاً عند حكام النجف وملاذاً ومرجعاً نافعاً، وقد أهدى له السلطان مظفر الدين شاه عصا ثمينة جداً، وقد حملت من طهران بموكب عظيم تقديراً له[٢]، وقد حصلت له الرئاسة بعد وفاة والده الشيخ راضي النجفي وكان يقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأصبح مجلسه عامراً بالعلماء ووجوه النجف ورؤساء القبائل الفراتية، وكثيراً ما دفع المكروه عن أهل النجف وطلاب العلوم الدينية الذين رفع القرعة العسكرية عنهم[٣].

توفي الشيخ عبد الحسن راضي النجفي عام ١٣٢٨هـ/١٩١٠م.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٩٧/٢، حرز الدين: معارف الرجال ٢٣/٢ – ٢٤، الأمين: أعيان الشيعة ٩٥/٣٧.

(٢) الحبوبي: الديوان ص٦٠٢ نقلاً عن كتاب تكملة أمل الآمل للسيد حسن الصدر.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢٣/٢.

الآخوند الملا محمد كاظم بن الملا حسين الخراساني
المتوفى ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م

ولد الإمام الآخوند الملا محمد كاظم بن الملا حسين الهروي الخراساني في مدينة طوس عام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م، ونشأ بها، وفي عام ١٢٧٧هـ هاجر إلى طهران وقرأ فيها المقدمات والعلوم والمنطق وشيئاً من الفقه والأصول، ثم هاجر إلى مدينة النجف الأشرف عام ١٢٧٨هـ، وقيل عام ١٢٧٩م[1]، وقد تتلمذ على علمائها وفقهائها الكبار منهم[2]:

١- الشيط مرتضى الأنصاري

درس الإمام الآخوند الخراساني على الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري الفقه والأصول وقد أشار إلى ذلك بقوله: "اتخذت المحقق الأنصاري أو ما حللت النجف شيخاً لنفسي، ، واتخذت سيدنا الميرزا حسن الشيرازي أستاذاً فكنت اختلف إلى سيدي الأستاذ وأحضر أبحاثه الخصوصية والعمومية ثم بصحابته نحضر معاً درس شيخنا الأنصاري فنكمل استفادتنا من بياناته".

٢- السيد محمد حسن الشيرازي

قرب الإمام السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي، الإمام الآخوند الخراساني وأدناه، وبعد هجرته إلى مدينة سامراء، أستقل الآخوند بالتدريس، وقام بإعادة دروس أستاذيه، الشيخ الأنصاري، والسيد الشيرازي، وقد استفاد من مجلس دروسه أكثر طلاب مدرسة النجف وخصوصاً في درسي الأصولين، فلا يكاد يباريه في ذلك إلا العالمان الكبيران الميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ هادي الطهراني، وبعد وفاتهما انتهى التدريس إلى الشيخ الآخوند الخراساني.

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٩٢/٤٣، الكاظمي: أحسن الوديعة ١٤٧/١، التميمي: مشهد الإمام ١٢/٢.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٩٢/٤٣-٩٣، الخياباني: ريحانة الأدب ١٦/١، الشهرستاني: (آية الله الخراساني) مجلة العلم، العدد الثامن، المجلد الثاني ص٣٣٩.

٢ـ الشيخ راضي النجفي

قرأ الإمام الآخوند على الفقيه الكبير الشيخ راضي النجفي، وأخذ عنه علم الفقه، ويبدو أن الآخوند الخرساني أصبح زعيم الحوزة العلمية في النجف الأشرف بعد وفاة السيد محمد حسن الشيرازي عام ١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م وأصبح علم النجف في عصره، وكان مجلس دروسه يضم أكثر من مائتين وألف من طلاب العلم ما بين مجتهد ومراهق للاجتهاد[١]، ويقول الشيخ الطهراني: "وقد سمعت ممن أحصى تلاميذ سيخنا الأستاذ الأعظم المولى كاظم الخراساني في الدورة الأخيرة في بعض الليالي بعد الفراغ من الدرس أنه زادت عدتهم على الألف والمائتين"[٢]، وكانت حلقة درسه من أعظم الحلقات العلمية في النجف الأشرف، فقد أنخرط فيها أكابر العلماء وجهابذة المجتهدين[٣]، وقد أشارت بعض المصادر إلى أنه آية عصره في الفلسفة النظرية وعلم الأصول[٤]، ويقول الخياباني: أنه عالم محقق وفاضل مدقق من أكابر علماء الإمامية، وجامعاً للعلوم العقلية والنقلية[٥].

وقد شهدت مدرسة النجف في عهد الشيخ الآخوند الخراساني نمواً كبيراً، وقد ذاع صيتها العلمي في الآفاق، وقد تلقى حاكم النجف العثماني يومذاك من آل الآلوسي في الأستانة كتاباً جاء فيه: بلغنا أن عالماً خراسانياً ظهر في النجف، وجدد معالم الأصول، وأنه في هذا العصر كالعضدي في زمانه، فأرسل ترجمته بقدر ما تستطيع[٦]، وكان قد أتخذ من الجامع الهندي مكاناً للدرس، وكانت له

---

(١) الخياباني: ريحانة الأدب ١٦/١، أحد خدام الشريعة: السيد الإمام أبو الحسن ص٤٤.

(٢) الطهراني: الذريعة ٣٦٧/٤، علي دخيل: نجفيات ص٢٤٩.

(٣) الحسيني: الإمام الشاهرودي ص٣٠.

(٤) الشرقي: الأحلام ص٨٢، عبد الحسين مهدي: علي الشرقي ص٢٦.

(٥) الخياباني: ريحانة الأدب ١٦/١.

(٦) عبد الرحيم محمد علي: المصلح المجاهد ص١٣٦، مجلة العلم، العدد الثامن، السنة الثانية (١٩١٢م)، ص٣٤١.

الروعة والهيبة إذا استوى فوق منبره[1]، فأن صوته كان يصل إلى جميع أرجاء الجامع على سعته، فقد وصف بصوت صافي نفاذ[2]، ولم يتأخر عن مجلسه على كبر سنه حتى أنه في ذات يوم خاض الوحول التي سببتها الأمطار الغزيرة إلى حضور درسه معتمداً على بعض المساندين له، في الوقت الذي تغيب عن درسه في ذلك اليوم جمع من طلبة العلم بسبب هطول الأمطار[3]، لقد اقترنت حركة "المشروطة" بالإمام الآخوند الخراساني، واقترنت حركة "المستبدة" بالإمام السيد محمد كاظم اليزدي، وعند تزعم الآخوند لحركة المشروطة، أمر بعزل السلطان محمد علي شاه القاجاري، وأفتى بوجوب المشروطة والإتحاد بين الأمة الإسلامية[4]، وكان له اتصال دائم بالدستوريين الإيرانيين وبواسطته اشتدت المطالبة بالدستور، وأراد الإمام الآخوند من علماء النجف الأشرف تأييده في هذه الفكرة وتعضيد حركة المشروطة، ولكن الإمام السيد اليزدي عارضه ووقف في سبيل نشر حركته، وقد أشار الإمام الآخوند في فتواه: أن الخروج على الدستور هو بمثابة الخروج على تعاليم الإسلام نفسه[5]، وقد أشارت أحداث في تلك الفترة إلى وجود تيارين فكريين أحدهما يمثل التيار التقدمي وقد عرف باسم "المشروطة" وثانيهما التيار المحافظ، وقد عرف باسم "المستبدة" وقد أدى هذا الانشطار إلى مناقشات ومحاججات عنيفة كادت أن تعصف بالمدرسة النجفية وتؤدي إلى كارثة اجتماعية خطيرة، وكان الإمام الآخوند يتحدث باسم النجف الاشرف بصفته لسانها الناطق، فكان قد أبرق إلى السلطان عبد الحميد الثاني عند إعلانه الدستور

---

(١) الشرقي: الأحلام ص٨٢.

(٢) الفقيه: جامعة النجف ص١٣.

(٣) الكرمي: (النجف مصدر النبوغ ومنطلق النوابغ) مجلة العدل، العدد السابع، السنة الثالثة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

(٤) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٤٨/١.

(٥) كمال الدين: التطور الفكري في العراق ص٢٤.

بأن المجتهدين في النجف يطالبون بالدستور كفرض ديني[1]، وقد أراد أن تسلك إيران الطريق الذي سلكته الدولة العثمانية،وغرضه من ذلك تحجيم سلطة الشاه وتقييد مقرراته عن طريق إعلان الدستور وتأسيس المجلس، وقد ألتف حول الإمام الآخوند، أعلام كبار ولهم المقام العلمي الرفيع وكان هو المحور الذي يدور الجميع من حوله[2]، ومن أبرز الدستوريين في النجف الأشرف ، الأعلام التالية أسماؤهم[3]:

١- الشيخ محمد تقي الشيرازي.
٢- الشيخ عبد الله المازندراني.
٣- الشيخ محمد حسين النائيني.
٤- الميرزا حسين خليلي.
٥- الشيخ فتح الله الأصفهاني (شيخ الشريعة).
٦- السيد مصطفى الكاشاني.
٧- السيد علي الدماد.
٨- الشيخ عبد الهادي شليلة.
٩- الشيخ محمد حسين القمشئي.
١٠- السيد مصطفى النقشواني.
١١- الحاج أغا الشيرازي.
١٢- الشيخ محمد باقر الأصفهاني.
١٣- الميرزا عبد الرحيم البادكوبي.
١٤- الميرزا علي هيئة التبريزي.
١٥- أغا ميرزا رضا الأيرواني.
١٦- السيد عبد الله الأصفهاني (ثقة الإسلام).
١٧- الميرزا حسين الرشتي.
١٨- الحاج أغا شريف الرشتي.
١٩- الشيخ أسد الله المامقاني.
٢٠- الشيخ عبد الله لطفي.
٢١- السيد مهدي اللاهيجي.
٢٢- الشيخ إسحاق الرشتي.
٢٣- السيد أبو القاسم الكاشاني
٢٤- الميرزا علي نقي الطباطبائي.
٢٥- الميرزا حسن رنكوني.
٢٦- أغا محمد المحلاتي.
٢٧- الشيخ إسماعيل المحلاتي.

---

(١) كمال الدين: التطور الفكري في العراق ص٢٧

(٢) محمد جواد مغنية: مع علماء النجف الأشرف ص١١٣.

(٣) الأسدي: ثورة النجف ص٦٢، ص٧٠ فياض: الثورة العراقية ص٩٥، كمال الدين: التطور الفكري في العراق ص٢٤، عامر حسن فياض: المرجعية الحضارية ص١٢٥، محمد باقر البهادلي: الحياة الفكرية في النجف الاشرف ص٣٧.

٢٨- الميرزا مهدي الآخوند الخراساني.
٢٩- الشيخ جواد الجواهري.
٣٠- السيد محمد علي بحر العلوم.
٣١- السيد محمد علي حبل المتين الكاشاني.
٣٢- السيد محمد إمام جمعة.
٣٣- الشيخ موسى النوري.
٣٤- الشيخ محمد تقي الخليلي.
٣٥- الشيخ محمد رضا الشبيبي.
٣٦- السيد أحمد الصافي.
٣٧- الشيخ عبد الكريم الجزائري.
٣٨- الشيخ هادي كاشف الغطاء
٣٩- الشيخ حسين الأصفهاني.
٤٠- السيد مسلم زوين.

ولعل الكثير من الأعلام قد أيدوا الآخوند الخراساني بعد إصداره فتواه التي جاء فيها: "أن الأقدام على مقاومة المجلس العالي، بمنزلة الأقدام على مقاومة أحكام الدين الحنيف، فواجب المسلمين أن يقفوا دون أي حركة ضد المجلس"[١]، وأن ما ورد في كتاب الإمام محمد حسين النائيني "تنبيه الأمة وتنزيه الملة في وجوب المشروطية" يتفق مع مضمون فتوى الإمام الآخوند، وقد أراد به البرهنة على مقاومة الاستبداد والعمل من أجل حكم دستوري (شوروي) أمر يتفق والشريعة الإسلامية، ولا يتناقض معها، وقد أستند في أثبات صحة ما ذهب إليه على القرآن والسنة ونهج البلاغة، وقد وجه الإمام النائيني نقداً لاذعاً لأراء المؤيدين للاستبداد والمعارضين للدستورية (المشروطية)[٢]، فقد أحدث كتاب الإمام النائيني دوياً في الأوساط العلمية والاجتماعية وذلك بعد أن قام به الأستاذ صالح الجعفري من ترجمته من الفارسية إلى اللغة العربية ونشره في مجلة العرفان تحت عنوان "الاستبدادية والديمقراطية" وكان الحاج عبد المحسن شلاش، أحد تجار

---

(١) عبد الله فياض: الثورة العراقية ص٩٥.

(٢) عامر حسن فياض: المرجعية الحضارية ص١٢٥، محمد كاظم الطريحي: النجف الاشرف مدينة العلم والعمران ص٣١٦.

النجف البارزين ووجهائها المرموقين قد وقف إلى جانب الإمام الآخوند، وأشترك معه في النهضة الدستورية[1].

وكان الإمام الآخوند الخراساني مجاهداً وحامياً البلاد الإسلامية من الغزو الأجنبي الاستعماري، ففي عام ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م أصدر فتوى بالجهاد ضد الجيوش الإيطالية الزاحفة على طرابلس الغرب[2]، وحينما اقتحمت القوات الروسية ولاية خراسان أنتفض الإمام الخراساني في وجه الغزاة فأبرق قائلاً: "لئن تنسحب جيوشكم من خراسان لأصرخن في العالم الإسلامي صرخة"، وما أن وصلت هذه البرقية إلى الغزاة حتى سحب الروس جيوشهم من خراسان[3]، وكان الإمام الآخوند قد أعد جيشاً من المجاهدين، وصمم على الذهاب بنفسه لمجاهدة الروس، فنصبت الخيام خارج سور النجف من الجهة الشرقية، ولكن المنية عاجلته في تلك الليلة في ١٨ ذي الحجة ١٣٢٩هـ، المصادف ليوم ٢٩ أيلول ١٩١١م وكانت هذه الليلة هي ليلة عيد الغدير، فحضر رؤساء العشائر إلى النجف وبايعوا الآخوند وتعهد كل واحد منهم أن يحضر ومعه عدة آلاف من الرجال المسلحين، وقد وصل النجف مائتا ألف شخص خلال يومين كما تعهد رؤساء عشائر كرمنشاه بالالتحاق بركب الشيخ الآخوند واستعد طلاب العلم بالجهاد، ولكن الحدث المفاجئ كان وفاة الإمام الآخوند في تلك الليلة وقد أحاطت الشكوك في وفاته لأنه كان صحيحاً معافى في الليلة الماضية وعند السحر من ليلة عيد الغدير فارق الحياة، ويقول القوجاني: أن الشيخ الآخوند لم يكن مريضاً بعد أن أوصى بكل ما يمكن أن يوصي به المسافر، ثم أمسك بخاصرته وقال: آخ ثم أسلم الروح[4]، وقد أبقى ثلاث مدارس دينية حملت أسمه في مدينة النجف الأشرف

---

(١) مجلة البذرة، العدد الأول، السنة الأولى ص٥٦.

(٢) عبد الرحيم محمد علي: المصلح المجاهد ص١٨٤، ص١٨٥.

(٣) العصامي: مقدمة كتاب "الحاج عطية أبو كلل الطائي ص١٢.

(٤) القوجاني: سياحة في الشرق ص٣١٣- ص٣١٤.

هي "مدرسة الآخوند الكبرى والوسطى والصغرى"، وكتباً في الفقه والأصول بقيت مدار التدريس يدور عليها طلبة الحوزة العلمية حتى الوقت الحاضر وهي[1]:

١- الاجتهاد والتقليد.
٢- الأصول في مباحث الألفاظ.
٣- تعليقه على كتاب الطهارة.
٤- تعليقه على أسفار ملا صدرا الشيرازي.
٥- تعليقه على منظومة السبزواري.
٦- التكملة للتبصرة، تلخيص كتاب التبصرة للعلامة الحلي.
٧- تعليقه (حاشية) على رسائل الشيخ الأنصاري في الأصول.
٨- حاشية على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري.
٩- درر الفوائد في شرح الفرائد، تحقيق مهدي شمس الدين.
١٠- رسالة في الدماء الثلاثة (الحيض، والاستحاضة، والنفاس).
١١- رسالة في الطلاق، لم تكمل.
١٢- رسالة في الإجارة، لم تكمل.
١٣- رسالة في العدالة.
١٤- رسالة في الوقف.
١٥- رسالة في الرضاع أو الرضاعية.

---

(١) الطهراني: الذريعة ١/١٢٢-١٢٣، ٤/٤١٢، ١١/١٩٣، ١٣/٢٠٩، ١٧/١٥٧، ١٨/٣٤٧، الكاظمي: أحسن الوديعة ١/١٥١، الأمين: أعيان الشيعة ١/ق٢/٩٠، الفضلي: دليل النجف الأشرف ص٤٩، الأميني: معجم رجال الفكر ص١٩، الخياباني: ريحانة الأدب ١/١٦، كحالة: معجم المؤلفين ٨/١٣٨، ١١/١٥٥، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقين ٣/٢٢٧، مجلة العلم، الجزء التاسع، المجلد الثاني لسنة ١٣٣٠هـ، ص٣٨٩، محمد أمين نجف: علماء في رضوان الله ص١٩٥.

١٦- روح المعاني في تلخيص نجاة العباد.
١٧- روح الحياة في تلخيص نجاة العباد، وأضاف عليها فتاوى فقهية لمقلديه.
١٨- شرح التبصرة.
١٩- الشذرات والقطرات.
٢٠- شرح تكملة التبصرة.
٢١- شرح خطبة أول الدين معرفته وكمال معرفته والتصديق به الموجود في كتاب "نهج البلاغة"، بقلم تلميذه الشيخ عبد الرسول الأصفهاني.
٢٢- الفوائد الأصولية والفقهية، يحتوي على خمس عشرة فائدة.
٢٣- قطرات من يراع بحر العلوم، أو شذرات من عقدها المنظوم، وهو عدة رسائل جمعت بعد وفاته،وذلك عام ١٣٣١هـ.
٢٤- القضاء والشهادات، لم يتم.
٢٥- كفاية الأصول،يقع في جزئين، أحدهما في مباحث الألفاظ، والثاني في الأدلة العقلية، وهو من أعظم كتب أصول الفقه وعليه يدور التدريس في الجامعة النجفية ويقول الشيخ محمد حرز الدين: "أصبحت كفايته في الأصول عليها مدار تدريس الطلاب حيث من جل تلمذته كتبوها ودرسوا تلاميذهم بكتابتهم[١]، ويعد كتاب "كفاية الأصول" حلقة من حلقات تطوير أصول الفقه في المضمون والمنهج"[٢]، وقد فرغ الشيخ الآخوند الخراساني من تأليفه عام ١٢٩١هـ، وقد شرحه جماعة من أعلام النجف كالإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، وكان تلاميذ الآخوند يكتبون تقرير دروسه ويعلقون الشروح والحواشي على كتاب الكفاية[٣]، ومن ثم كثرت حواشيها المختصرة

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣٢٣/٢.
(٢) الفضلي: دليل النجف الأشرف ص٤٩.
(٣) الطهراني: الذريعة ٣٣/١٤، ٣٩٥/٢٤، ٤٠٠.

والمطولة، المعتنية بشرح العبارة، وفك اغلاقها، أو بتعقيب مطالبها العلمية، بتقريبها للأذهان، وبعد ذلك قبولها أو ردها[1].

٢٦- اللمعات النيرة في شرح تكملة التبصرة.

٢٧- منهج الرشاد.

توفي الإمام الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني في مدينة النجف الأشرف ليلة ١٨ ذي الحجة وقيل قبل يومين أو بعد يومين، عام ١٣٢٩هـ، المصادف ليوم ٢٩ أيلول ١٩١١م[2]، وقد أحدثت وفاته صدمة أليمة في نفوس المجاهدين، ويقول الشيخ الفقيه: "أن وفاته كانت فجأة بعدما صلى صلاة الليل"[3]، وقد شك بعض الباحثين في وفاة الشيخ الآخوند المفاجئة هذه، بل وجهوا أصابع الاتهام نحو الاستعمار البريطاني، فربطوا بين زيارة الجاسوسة البريطانية للنجف عام ١٩١١م وبين وفاة الآخوند المفاجئة، حيث أنه توفي بعد مغادرة المس بيل لمدينة النجف بأيام[4]، وقد أذهلت الأوساط العلمية والطبقات الاجتماعية بنبأ الوفاة، ويقول الشيخ هادي كاشف الغطاء: بعد صلاة الفجر من يوم الثلاثاء ٢٠ ذي الحجة ١٣٢٩هـ، غسّل خارج البلد في خيمة ضربت على نهر الحيدرية، وجيء به محمولاً على أعناق العلماء وطلبة العلم والجم الغفير الذي لا يحصى وهم بين بكاء وعويل ولطم على الصدور والرؤوس حتى وصل الصحن الشريف وصلى عليه الشيخ عبد الله المازندراني، ودفن في الحجرة الواقعة في باب السوق الكبير، على يسار الداخل إلى الصحن الشريف، وكان ذلك اليوم يوم غيث ومطر وبرد ولم

---

(١) محمد جعفر الحكيم: تاريخ وتطور الفقه والأصول في حوزة النجف الاشرف العلمية ص٢١١.

(٢) الأسدي: ثورة النجف ص١٥٧، حرز الدين: معارف الرجال ٣٢٤/٢، الحسيني: الإمام الشاهرودي ص٣١، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٣٧/١، أحد خدام الشريعة: السيد الإمام أبو الحسن ص٤٥، العزاوي: تاريخ العراق بين أحتلالين ٢٢١/٨.

(٣) الفقيه:جامعة النجف ص١٣.

(٤) الأسدي: ثورة النجف ص١١٥.

يشعر الناس لحر المصاب[1]، وقد رثاه جمع من الشعراء والأدباء منهم الشيخ محمد رضا الشبيبي من قصيدة[2]:

الدين فيك المعزى لو ثوى فينا	لكنهم فقدوا في فقدك الدنيا
بالأمس كنت بعز الدين تضحكنا	واليوم صرت بذل الدين تبكينا
كانت عليك أمانينا مرفرفة	حسب المنايا فقد خابت أمانينا
أما درى نعشك السامي سنرفعه	على العيون إذا كلت هوادينا
من للمصلين حادوا دون قبلتهم	يا كعبة المجتدي من للمصلينا

وأرخ الشيخ حسن رحيم وفاة الإمام الآخوند بقوله[3]:

وفريد قد حظى الترب به	ليتنا كنا له غضي فدا
أيتم العلم بل الدين معاً	كاظم للغيظ ينعاه الندى
ونعى جبريل ارخ (هاتفاً	هدمت والله أركان الهدى)

ورثاه السيد محسن الأمين العاملي بقصيدته منها[4]:

الأرض مادت والسماء تمور	جزعاً وأحجب بالظلام النور
جبل تصدع بعدما حك السهى	وله تصاغر يذبل وثبير
بحر طما بالعلم غيضه الردى	كادت له السبع البحار تغور
متلاطم الأمواج أن قسيت به	السبع البحور فما البحور بحور
نبأ عظيم طبق الدنيا أسى	كادت لموقعه القلوب تطير
يوم الثلاثا أي داهية دهت	منك الورى لا شق فجرك نور
غيبت عن أفق الشريعة شمسه	فالجهل باد والهدى مستور
لك نكست أعلام شرعة أحمد	قسراً ولف لواؤها المنشور

---

(١) كاشف الغطاء: الكشكول ورقة ٢٤٨.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٣٢٥/٢.

(٣) حرز الدين: الأمين: أعيان الشيعة ٩٣/٤٣ -٩٤.

(٤) الأمين: الرحيق المختوم ص١٩٩.

وبعد وفاة الإمام الآخوند الخراساني أنتظم أمر المرجعية العليا للإمام السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، وقد أعقب الإمام الآخوند خمسة أبناء ولدوا في مدينة النجف الأشرف وهم: الميرزا مهدي، والميرزا محمد، والميرزا أحمد، والميرزا حسين، والميرزا حسن وقد أجاد الأستاذ الشهيد السعيد عبد الرحيم محمد علي بكتابه الرائع "المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني" فأنه خير مصدر عن هذه الشخصية العلمية الرائدة.



الشيخ علي بن ياسين رفيش
المتوفى ١٣٣٤هـ/١٩١٦م

ولد العلامة الشيخ علي بن ياسين رفيش آل عنوز في حدود عام ١٢٦٠هـ/١٨٤٤م ونشأ بها، وتتلمذ على أعلامها منهم[1]:

١- الشيخ محمد حسين الكاظمي وقد أجازه.

٢- الميرزا حبيب الله الرشتي.

٣- السيد حسين الكوهكمري.

وأصبح عالماً فقيهاً رجع إليه الكثير من أهالي النجف الاشرف وغيرها في التقليد بعد وفاة العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الكاظمي، وأخذ يدرس كتابه "هداية الأنام" ويؤم الناس في الصحن الشريف وأصبحت جماعته أكبر جماعة في النجف[2]، وهو أحد العلماء الذين أفتوا بوجوب الجهاد ضد الإيطاليين عند غزوهم لطرابلس الغرب[3]، وأفتى بالجهاد ضد الإنكليز عام ١٩١٤م، وذلك للحفاظ على بيضة الإسلام، ودفع الكفار، وفي يوم الجمعة ١٩ ذي الحجة ١٣٣٣هـ، اعتلى المنبر في المشهد الحيدري الشريف، وأكد على وجوب الدفاع عن الوطن[4]، ويقول السيد الأمين: انه فقيه ثقة، كان عاقلاً كيساً زاهداً ورعاً، قليل الاختلاط بالناس، وتصدر للقضاء والتدريس[5]، ويقول الشيخ محبوبة: انه من

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٢٢١، حرز الدين: معارف الرجال ٢/١٧١.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٤٢/٢٠٣.

(٣) عبد الرحيم محمد علي: المصلح المجاهد ص١٨٤.

(٤) الجبوري: النجف الاشرف وحركة للجهاد ص٦١، ص٧٣، ص٢٤٠.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ٤٢/٢٠٢ – ٢٠٣.

مشاهير علماء العرب في النسك والصلاح والتقوى[1]، وكتب في الفقه والأصول والمنطق ما يلي[2]:

١- الرسالة العملية.

٢- شرح اللمعة في الفقه.

٣- كتاب في الفقه.

٤- كتاب في الأصول.

٥- كتاب في المنطق.

توفي الشيخ علي رفيش في النجف يوم الثلاثاء ٢٩ شوال ١٣٣٤هـ/١٩١٦م ودفن في الصحن الشريف، في الإيوان الكبير بجهة باب القبلة، في مقبرة آل عنوز، وقد صلى عليه الإمام السيد محمد كاظم اليزدي، ورثاه الشيخ محمد حسن سميسم بقصيدة أرخ فيها وفاته منها:

أطار حشا الإسلام ناعيك مذ نعى ... أس وأعلم الدهر من ميت أسمعا

نعى الجد والجدوى نعى العلم والعلى ... نعى الدين والدنيا بنعيك اجمعا

وقد طبق الدنيا مدار مؤرخا ... علي مخزنا والهدى قضيا معاً

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٢١/٣.

(٢) ن. م، الأمين: أعيان الشيعة ٢٠٢/٤٢، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٤٩، الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص٢٠٢، كحالة: معجم المؤلفين ٢٥٩/٧، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٤٣٨/٢.

السيد علي بن السيد حسين الخاقاني
المتوفى ١٣٣٤هـ/١٩١٦م

ولد الشيخ علي بن الشيخ حسين الخاقاني في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م وقد تتلمذ على علماء مدينة النجف الاشرف منهم[1]:

١- الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري، وقد أجازه عام ١٣٣٠هـ، أجازة عامة.

٢- الإمام السيد حسن الشيرازي، وقد أختص به، والتحق معه إلى سامراء عام ١٢٩١هـ.

٣- الشيخ راضي بن الشيخ محمد النجفي.

٤- الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٥- المولى علي الخليلي، وقد أجازه أجازة اجتهاد ورواية.

٦- الشيخ حسن الاردكاني.

٧- الشيخ محسن خنفر.

٨- الشيخ زين العابدين المازندراني.

وكان يكتب بحوث وتقريرات أساتذته ويحضر مجالس أبحاثهم فأصبح عالماً فقيهاً ربانياً على جانب عظيم من الزهد والورع والتقشف[2]، كان يصل أهل العلم، وبعض الأسر العلوية والأباة من الناس سراً وفي جوف الليل بنفسه دون وسيط، فكانت الحقوق الشرعية لا تبقى تحت يده، بل يعجل في إيصالها إلى أهلها ومستحقيها، وربما حمل الأطعمة إلى دور بعض الناس على ظهره ولا يرى فيه من بأس[3]، وقد لقب بالكبير تمييزاً عن أعلام آل الخاقاني ومن أسمه "علي" وكانت له معرفة بعلم الطب وبعض العلوم الغريبة، وقد وصفه الملا علي الخليلي

---

(١) الطهراني: مصفى المقال ص٣١٧ – ص٣١٨، المشيخة ص٢٧ – ص٢٨.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ١٣٤/٤١.

(٣) علي دخيل: نجفيات ص١١٧.

في أجازته بفخر المحققين وزبدة المدققين[1]، ويقول السيد محسن الأمين: "رأيناه في النجف الاشرف أيام أقامتنا به وعاشرناه[2]، ويقول الشيخ محمد حرز الدين: كان زاهداً جداً وعالماً وفقيهاً ورجالياً وأصولياً ومحدثاً ومؤرخاً، باعه في العلوم العقلية مديد، ورأيه في استنباط الفروع الفقهية صائب سديد[3]، وكان من مشايخ الأجازة ومسلمي الاجتهاد وقلده الكثير من أهل البصائر بعد وفاة الإمام الشيخ محمد طه نجف[4]، وقد كتب الشيخ علي الخاقاني مجموعة من الكتب في الفقه والأصول والرجال، فيقول الشيخ الطهراني: حدثني هو بأحواله وسوانحه ومشايخه وأراني جملة من مصنفاته"[5]، وكتب تقريرات وتحقيقات المولى علي الخليلي في الدراية والرجال على الفوائد الخمسة الرجالية المصدرة بها التعليقة للشيخ الوحيد البهبهاني، وزاد عليها ست عشرة فائدة رجالية، ولذا أجيز من شيوخه أجازات عامة وأجازات بالاجتهاد والرواية، وكانت مؤلفاته في الفقه والأصول وفي الرجال ذات أهمية علمية، كما انه كتب تقريرات شيوخه وتعليقات على بعض الكتب الفقهية وهي[6]:

١- تعليقات على الفوائد الرجالية الخمس، وهي ستة عشر فائدة رجالية كتبها عام ١٣١٥هـ.

---

(١) الطهراني: مصفى المقال ص٣١٧.

(٢) ن، م.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ١٢٥/٢.

(٤) ن، م.

(٥) الطهراني: المشيخة ص٢٧.

(٦) الطهراني: الذريعة ١٣٤/١٠، ٢١٦/١١، ٤٩/١٤، ٢٠٨/١٥، المشيخة: ص٢٧، مصفى المقال ص٣١٧، حرز الدين: معارف الرجال ١٢٦/٢ - ١٢٧، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٠٣/٢، الأمين: أعيان الشيعة ١٣٤/٤١، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٤٩، الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص١٤٨، الشرقي: تاريخ الأسر الخاقانية ص١٦، كحالة: معجم المؤلفين ٧٩/٧.

٢- تعليقات على منهج المقال، فرغ منه عام ١٣١٥هـ.

٣- تقريرات الشيخ مرتضى الأنصاري بعنوان "شرح الحادي عشر" كتبه على بحث أستاذه ملا علي الخليلي.

٤- تعليقة على فوائد الوحيد البهبهاني في الرجال.

٥- حاشية على كتاب المعالم.

٦- رسالة في مسألة الدعوى بلا معارض كتبها من درس أستاذه الملا علي الخليلي.

٧- رسائل في تمام أبواب الفقه.

٨- رسالة في مهمات الفقه وقواعده.

٩- رجال الخاقاني.

١٠- رسالة في العبادات من الطهارة والصلاة والصيام إلى الخاتمة في الاعتكاف.

١١- رسالة في الاستصحاب مبسوطة التمسه أستاذه الميرزا حسن الشيرازي على تصنيفها.

١٢- الرسالة العملية.

١٣- شرح اللمعة الدمشقية في ثلاثة مجلدات كبار، فرغ منه عام ١٣٠١هـ.

توفى العلامة الكبير الشيخ علي الخاقاني يوم ٢٧ رجب ١٣٣٤هـ/١٩١٦م في النجف الاشرف ودفن في الصحن الشريف على يمين الداخل للصحن من باب الفرج.

السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي المتوفى ١٣٣٧هـ/١٩١٩م

ولد الإمام السيد محمد كاظم بن السيد عبد العظيم الطباطبائي اليزدي في قرية كسفو، أحدى قرى يزد عام ١٢٤٧هـ/١٨٣١م، ونشأ بها، وقرأ المقدمات فيها، ثم هاجر إلى أصفهان، وحضر أبحاث الشيخ محمد باقر نجل صاحب "هداية المسترشدين" والشيخ محمد جعفر آبادي وغيرهما[١]، وفي عام ١٢٨١هـ، هاجر إلى مدينة النجف الاشرف، وتتلمذ على علمائها وفقهائها منهم[٢]:

١- السيد محمد حسن الشيرازي.

٢- الشيخ مهدي كاشف الغطاء.

٣- الشيخ راضي النجفي.

وأشارت المصادر إلى أن الإمام السيد اليزدي قد تتلمذ على الشيخ محمد حسن بن محمد إبراهيم الاردكاني اليزدي،والشيخ يوسف بن علي الخاريصي[٣]، وأصبح عالماً فقيهاً أصولياً، ويقول الشيخ القمي: انه سيد علماء الأمة وشيخ طائفتها وحامل لواء الشيعة ومختلفها، وقطب رحى الشريعة وموئلها[٤]، ويقول الشيخ حرز الدين: انه كان بحراً متلاطماً علماً وتحقيقاً ومتانة، مستحضراً للفروع الفقهية ومتون الأخبار[٥]، ويقول الخياباني: انه من فحول المتبحرين من علماء الإمامية في القرن الحاضر، وانه عالم محقق مدقق، جامع للعلوم الدينية فروعاً وأصولياً[٦]، وقد تولى الإمام اليزدي المرجعية العليا بدون منافس بعد وفاة الإمام

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣٢٦/٢.

(٢) ن. م ٣٢٧/٢، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٣٩/١، الأمين: أعيان الشيعة ١٠٠/٤٣، القمي: الفوائد الرضوية ص٥٩٧، كحالة: معجم المؤلفين ١٥٦/١١.

(٣) الطهراني: الذريعة ٢٩٠/١٢، ٣٣٢/١٣.

(٤) القمي: الفوائد الرضوية ص٥٩٦.

(٥) حرز الدين: معارف الرجال ٣٢٦/٢.

(٦) الخياباني: ريحانة الأدب ٣٣٤/٤.

الاخوند الملا محمد كاظم الخراساني، فركن إليه طلبة العلم في النجف الاشرف، وأصبح علماً بارزاً ومقلداً لجمهور الإمامية، وقد قيل: انه كان نداً للإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي[1].

لقد كان الإمام السيد محمد كاظم اليزدي زعيم المستبدة في النجف الاشرف، وهو على نقيض مع أفكار الإمام الاخوند الخراساني، وكان يرى حسب اجتهاده حرمة المشروطة ومسؤولية الانخراط في صفوفها، وأتهم أنصار المشروطة بالمروق عن الدين، وقد سانده في هذا الرأي جماعة من علماء النجف، والتف حوله بعض الرجال المعروفين بالشجاعة والإقدام والموقع الاجتماعي كالحاج عطية أبو كلل، والذي جند نفسه للحفاظ على الإمام السيد اليزدي من اعتداء جماعة المشروطة، ويقول السيد مجيد الموسوي: أن السيد اليزدي لم يف مع الحاج عطية أبو كلل عندما طورد من قبل الإنكليز، وكان باستطاعته أن يدفع عنهم غائلة المحتلين[2]، ويبدو أن للسيد اليزدي حسابات في هذه القضية وما حصل بعدها من أحداث مع الإنكليز، وبخاصة أحداث الثورة النجفية عام ١٩١٨م، والتي أدت إلى مقتل حاكم النجف السياسي الكابتن مارشال، ومن المحتمل أن الإمام السيد اليزدي أراد أن يكون توفيقيا بين النجفيين والسلطات البريطانية من أجل حماية النجف والمرقد الشريف من اعتداءات لا يحمد عقباها، وربما أن في حسابات السيد اليزدي أموراً تعد في بعض الأعمال خروجا عن أحكام الشرع كما نستشف من قوله: "أني أعرف الحلال والحرام ولا أعرف السياسة"[3]، ولكن الإنكليز استغلوا حياد الإمام السيد اليزدي وأقدموا على تنفيذ سياستهم الاستعمارية ويقول الكاتب البريطاني "ايرلاند": أن السلطات البريطانية اتصلت بالوجهاء البارزين وفي ضمنهم السيد محمد كاظم اليزدي وبمساعدته توصلت إلى نتائج

---

(١) الوهاب: كربلا في التاريخ ٣/٥٦.

(٢) الموسوي: الحاج عطية أبو كلل الطائي ص٢٦.

(٣) فياض: الثورة العراقية ص٢٧٢.

ناجحة ونظمت سلسلة تتألف من (١٤) مضبطة استحصلت من بعض الأشخاص والجماعات[١]، وقد ألمحت الكاتبة البريطانية (المس بيل) إلى ذلك بقولها: "أن الذين اشتركوا معنا في الدراما سوف لا ينسون العضد والمؤازرة اللذين قدمها كل من عبد الرحمن النقيب والسيد محمد كاظم اليزدي"[٢]، ولم تكشف الكاتبة عن نوع المؤازرة التي قدمت من هذين العلمين، علماً أن المصادر تشير إلى موقف عبد الرحمن النقيب المساند للسلطة البريطانية، ولكن لدينا تحفظ على موقف الإمام السيد اليزدي من الثورة النجفية عام ١٩١٨م، ولعل سلبيته من الثورة والثوار ناتجة من تقارير المناوئين للثورة ولاسيما من الحاشية الملتفة حوله، أو من بعض رجال النجف المتعاطفين مع السلطات البريطانية، ولما طلب منهم القائد البريطاني اللفننت (بلفور) مغادرة النجف فأجابه مستنكراً "أني أعتبر جميع رجال النجف أبنائي وجميع نساء النجف بناتي"[٣]، بينما كان موقفه إيجابياً من الثورة النجفية عام ١٩١٥م ضد الأتراك، إذ طير برقية إلى استانبول أحتج فيها على تصرفات الأتراك اللاإنسانية في النجف، وقد ردت عليه السلطات التركية (العثمانية) ببرقية جاء فيها: انه يجب أن ينصرف إلى مهنته كدرويش، وان لا يتعرض لشؤون الحكومة[٤]، ولكن من الظلم أن توجه تهمة العمالة للإمام السيد اليزدي أو بممالئة السلطات البريطانية كما ذهبت إلى ذلك بعض المصادر، وقد نسيت موقفه الجهادي الكبير ضد الإنكليز عند دخولهم العراق عام ١٩١٤م، وفتواه التي حفزت العراقيين على الجهاد، وقد لعب ولده السيد محمد دوراً بارزاً في ميادين القتال، ومما يضعف من الاتهامات التي وجهت للإمام السيد اليزدي ما ذكره "السر رونالد ستورز" بقوله: أن الإنكليز لم يكونوا مطمئنين من موقف السيد اليزدي

---

(١) ايرلاند: العراق ص١٢٦.

(٢) رجاء حسين: عبد الرحمن النقيب ص٢٠.

(٣) علي دخيل: نجفيات ص١٧٣ – ص١٧٤.

(٤) المس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب ص٩٣.

ونجاحهم، وانه قد رفض مبلغ المثتي باون الذي قدم إليه على سبيل الهداية عام ١٩١٧م[١].

أما موقعه العلمي في المدرسة النجفية، فأنه يعد قطباً كبيراً من أقطابها في تاريخ النجف الحديث، وقد تتلمذ عليه جمع كبير من طلاب العلم، وكان يحضر درسه نحو مائتين من رجال العلم، وكان يؤم الناس في الصلاة في الصحن الشريف[٢]، وقد أسس مدرسة لطلبة العلم تعد من أحسن مدارس النجف في الهندسة والتنظيم وقد أرخ بناءها الشيخ علي المازندراني بقوله[٣]:

أسسها بحر العلوم والتقى محمد الكاظم من نسل طبا
(وفي بيوت أذن الله) أتى تاريخها إلا بحذف ما

ويشير البيت الأخير إلى تاريخ المدرسة عام ١٣٣١هـ، وتعد مؤلفات الإمام اليزدي مصادر أساسية يرجع إليها طلبة العلم حتى في الوقت الحاضر، وهي[٤]:

١- أجوبة المسائل.
٢- اجتماع الأمر والنهي، فرغ منه عام ١٣٠٠هـ.
٣- بستان نياز في المناجاة أو "مجموعة بستان نياز وكلستان راز".

(١) الخياط: (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة / قسم النجف ٢٥٦/١، ينظر: كامل سلمان الجبوري: النجف الاشرف وحركة الجهاد ص٣٤٩.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٢٠٦/٤٦.

(٣) الخياباني: ريحانة الأدب ٣٣٥/٤.

(٤) الطهراني: الذريعة ٢٦٨/١، ١٠٨/٣، ١٩٠/٥، ١٦/١٠، ٢٤٨/١٢، ٢٣/١٥، ٢٥٢، ١٢٦/١٧، ٢٠٥، ٢٤/٢١، ١٨/٢٣، ١٦٥، ٣٦٦/٢٢، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٥٠، الكاظمي: أحسن الوديعة ١٥٥/١، الأمين: أعيان الشيعة ١٠٠/٤٣، ٢٠٧/٤٦، حرز الدين: معارف الرجال ٣٢٧/٢، الاميني: معجم رجال الفكر ص٢٨٥، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٢٣٠/٣ – ٢٣١، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٣٥/٤، كتاب علماء معاصرين ص١١٤، كحالة: معجم المؤلفين ١٥٦/١١، قزانجي: النتاج الفكري العراقي لعام ١٩٧٧م ص٣١، محمد أمين نجف: علماء في رضوان الله ص٢٠٥ – ص٢٠٦.

٤- تعليقة على متاجر الشيخ الأنصاري في الفقه.

٥- جواب المسألة الرشتية.

٦- حاشية العروة الوثقى.

٧- حاشية على تبصرة العلامة الحلي.

٨- حاشية على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري.

٩- حواشي كثيرة على الرسائل العملية.

١٠- حجية الظن وكيفية صلاة الاحتياط.

١١- الحزقة في الفوائد المتفرقة نظماً ونثراً والنوادر التاريخية والأدبية والأخلاقية.

١٢- ذخيرة العباد.

١٣- ذخيرة الصالحين، رسالة عملية جمعت من فتواه وقد جمعها الشيخ سعيد بن محمد رضا الحلي.

١٤- رسالة في حكم الظن المتعلق بأعداد الصلاة وأفعالها.

١٥- رسالة في منجزات المريض.

١٦- رسالة في التعادل والتراجيح.

١٧- رسالة في حكم الظن في الصلاة.

١٨- رد المقدمة الثالثة من مقدمات دليل الانسداد.

١٩- السؤال والجواب في الفقه.

٢٠- سؤال وجواب، استدلالي باللغتين العربية والفارسية.

٢١- الصحيفة الكاظمية، أدعية ومناجاة.

٢٢- طريق النجاة.

٢٣- العروة الوثقى في الفقه، ويقع في جزئين، ويشتمل على (٣٢٦٠) حالة وفيه فروع جيدة الترتيب، أفرز فيها كل فرع على حدة بعنوان مسألة، وجعل لأعداد مسائلها أرقاماً فسهل التناول منها[1]، وأصبح هذا الكتاب محور

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٤٦/٢٠٧.

التدريس في الحوزة العلمية، وكتب حوله حواشي وتعليقات وشروح، كان من أبرزها كتاب "مستمسك العروة الوثقى" للإمام السيد محسن الحكيم، وقد ترجم إلى اللغة الفارسية بعنوان "الغاية القصوى" ويقول السيد القوجاني: أني قد حضرت درس السيد اليزدي فرأيت انه مرتجل في كيفية الاستدلال والاستظهار، فقررت أن أضع حاشية لكتابه "العروة الوثقى" وأرد فيها على مواضع أخطاء السيد واضع اجتهادي عمليا بالتدريج، لأن السيد نفسه كان يقر بأنه لم يدرس من العلوم شيئاً سوى الفقه والأصول، فلا فلسفة ولا حكمة ولا رياضيات ولا حساب وهندسة وهيئة وجغرافية ونجوم وبديهي أن الكثير من مسائل وأبواب الفقه مرتبط بالعلوم الرياضية وفهم القرآن وأخبار المعصومين مرتبط بالحكمة والفلسفة والسيد وبالرغم من إقراره بأنه لم يدرس هذه العلوم، يعتبرها جميعاً مرفوضة وباطلة حسب قاعدة (الناس أعداء ما جهلوا) بل انه لم يسمح للطلاب بقراءة الفلسفة والرياضيات[1]، وهذا ناتج من رأي السيد القوجاني في دراسة العلوم المساندة أو المجاورة للفقه والأصول.

٢٤- الفتاوى المتفرقة.

٢٥- قوت لا يموت في الطهارة والصلاة.

٢٦- الكلم الجامعة والحكم النافعة.

٢٧- لمعات النور.

٢٨- ملحقات العروة الوثقى.

٢٩- منتخب المسائل، جمعها السيد أبو القاسم الأصفهاني.

٣٠- مناسك الحج.

٣١- مسلك الهداية في مسائل فرعية بطريق السؤال والجواب جمعها الحاج علي أكبر الخوانساري.

---

(١) القوجاني: سياحة في الشرق ص٣٤٠.

٣٢- منهاج الصلاح ومعراج الفلاح، فقه تام مطابق لفتاوى الإمام السيد اليزدي كتبه السيد محمد بن السيد مهدي الموسوي الصفوي.

توفى الإمام السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي مساء الثلاثاء ٢٨ رجب ١٣٣٧هـ/ ٣٠ نيسان ١٩١٩م في مرض ذات الرئة، وقد خرجت النجف عن بكرة أبيها للمشاركة في التشييع وشاركت الحكومة البريطانية الحاكمة في العراق بصورة رسمية في مراسيم التشييع ووصفت جريدة العرب موكب التشييع، وقد دفن في الإيوان الكبير الذي يلي مسجد عمران، وأقيمت حفلتان لتأبينه حضرها جمع من أهل السنة[1]، وقد أجاد الأستاذ كامل سلمان الجبوري في كتابه "السيد محمد كاظم اليزدي" الذي كشف فيه عن سيرته ومرجعيته ومواقفه معززة بوثائق تاريخية وسياسية.



(١) الحسني: الثورة العراقية ص٥٩، حرز الدين: معارف الرجال ٣٢٨/٢، الوهاب: كربلا في التاريخ ٥٦/٣، ايرلاند: العراق ص١٨٩، هادي طعمة: الاحتلال البريطاني والصحافة ص٢٥٥، جريدة العرب، العدد (٥٤١) لسنة ١٩١٩م.

السيد محمد تقي بن الميرزا محب علي الشيرازي
المتوفى ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م

ولد الإمام الشيخ محمد تقي بن الميرزا محب علي بن الميرزا محمد علي الشيرازي في مدينة شيراز عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، ونشأ بها، وفي عام ١٢٧١هـ، هاجر إلى مدينة كربلاء، وتتلمذ على علمائها، ثم هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وحضر علمائها وفقهائها، والتحق بالإمام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي عند هجرته إلى سامراء وأصبح من أكبر تلامذته[١]، وأبرز شيوخ الإمام الشيخ الشيرازي هم[٢]:

١- السيد محمد حسن الشيرازي.
٢- الشيخ محمد حسين الاردكاني.
٣- السيد علي نقي الطباطبائي.
٤- الشيخ محمد حسن كبة.
٥- الشيخ محمد علي القمي.
٦- الشيخ محمد كاظم الشيرازي النجفي.
٧- الميرزا هادي الحسيني الخراساني الحائري.

وأصبح عالماً فقيهاً مجتهداً، ويقول الخياباني: كان من فحول علماء الإمامية، عالم عامل، فاضل كامل، عابد زاهد، متقي مجتهد أصولي، أديب بارع، دقيق النظر والفكر[٣]، ويقول الشيخ حرز الدين: أن الإمام الشيخ الشيرازي هو أحد العلماء الأعاظم الثلاثة (السيد إسماعيل الصدر، والسيد محمد الأصفهاني، والشيخ محمد تقي الشيرازي) الذين أوكل إليهم الإمام الميرزا محمد حسن

---

(١) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٧٣/١، الوهاب: كربلا في التاريخ ٢٤/٣.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٢١٧/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ١٢٣/٤، كتاب علماء معاصرين ص١٢١.

(٣) الخياباني: ريحانة الأدب ١٢٣/٤.

الشيرازي التدريس في مدينة سامراء، وبعد وفاة الإمام السيد الشيرازي عام ١٣١٢هـ، اتجهت إليه الأنظار ثم هاجر إلى مدينة كربلاء وأقام بها[1]، وأخذت مرجعيته في الاتساع بعد وفاة الإمامين الكاظمين (الخراساني واليزدي)، ومن الجدير بالذكر انه كان من أنصار حركة المشروطة وقيل عنه: مجدد الأحكام ونصير الحركة الدستورية في إيران وتركيا[2]، وله مواقف حاسمة في الأحداث السياسية التي عصفت في العراق والعالم الإسلامي كهجوم الإيطاليين على ليبيا عام ١٩١١م وغزو الروس لإيران عام ١٩١٢م، وجهاد الإنكليز في العراق عام ١٩١٤م وثورة النجف عام ١٩١٨م والثورة العراقية عام ١٩٢٠م[3]، وتولى قيادة الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م ضد الاحتلال البريطاني، وكان من رأي قادة ثورة العشرين أن يتخذ الإمام الشيخ الشيرازي مدينة النجف الاشرف مقراً لقيادة الثورة بعد مغادرته مدينة سامراء، وقد تهيأ له مكان أقامته ونقلت كتبه وأثاثه، ولكن قيادة الثورة غيرت رأيها بعد ذلك وقررت أقامته في مدينة كربلاء، ويعود السبب هو أعطاء الثقل السياسي لمدينة كربلاء واحتفاظ النجف بثقلها العلمي والروحي بصفتها عاصمة الثورة، ولكن الدكتور علي الوردي يذهب إلى رأي آخر بقوله: أن خصوم الإمام السيد الشيرازي هم الذين شجعوا الشيخ الشيرازي على الانتقال إلى كربلاء لكي يجعلوه نداً للسيد اليزدي ومنافساً له[4]، ومما يضعف هذا الرأي أن الإمام السيد اليزدي قد توفي عام ١٩١٩م، وذلك قبيل نشوب ثورة العشرين، وعند وصول الإمام الشيخ الشيرازي إلى كربلاء أصبحت داره مقراً للاجتماعات، ففي الخامس عشر من شعبان عام ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م عقد اجتماع كبير في دار الإمام الشيرازي حضره الشيخ عبد الكريم الجزائري، والسيد هادي

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٢/٢١٥.

(٢) عامر محمد حسن: المرجعية الحضارية ص١٢٤.

(٣) الجبوري: محمد تقي الشيرازي ص١١١ وما بعدها.

(٤) الوردي: لمحات اجتماعية ٥/ق١/٦٢ - ٦٣.

زوين[1]، ويقول الشيخ علي الشرقي: أن الشيخ الشيرازي هو القائد المحنك والزعيم المتثبت المتحلي بالورع والكمال الإنساني[2]، وكانت فتواه التي أججت نار الثورة تقول: "مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين ويجب عليهم في ضمن مطالباتهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوة الدفاعية إذا امتنع الإنكليز من قبول مطالبيهم"، وقد حدد الإمام الشيخ الشيرازي في فتواه حقيقة الجهاد وأسسه التي يرتكز عليها، وشروطه التي لا غنى عنها[3]، ويقول الشيخ حرز الدين: انه ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين[4]، ولذا كان الإمام الشيخ الشيرازي ثقيلاً على السلطة البريطانية، وقد وصفته الجاسوسة "المس بيل" بأوصاف خارجة على الأدب بقولها: "كان يكاد أن يكون خرفا يستولي عليه بالكلية أبنه محمد رضا الذي كان على اتصال وثيق بمشاغبي النجف"[5]، ولم تتورع الجاسوسة البريطانية من إلصاق تهمة الشيوعية والبلشفية بالشيخ محمد رضا نجل الإمام الشيخ الشيرازي، وليس من المستغرب أن تصدر مثل هذه التهم والأباطيل الضالة من السلطة البريطانية لأن الإمام الشيرازي وثوار النجف قد لقنوا الإنكليز دروساً لا تنسى وقد ترك الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي كتبا في الفقه والأدب والكلام هي[6]:

١- تعليقة (حاشية) على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري في الفقه.

٢- رسالة في أحكام الخلل.

٣- رسالة في صلاة الجمعة.

---

(١) فياض: الثورة العراقية ص٢٤٢.

(٢) الشرقي: موسوعة الشيخ علي الشرقي النثرية ق١/٧٩.

(٣) مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١١٦.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٢/٢١٧.

(٥) مس بيل: فصول من تاريخ العراق القريب ص٤٦٣.

(٦) الطهراني: الذريعة ١٠/١٦، ١٩، ١١/١٩٠، ١٣/٧١، ٢٢/٢٥٨.

٤- الرسالة الرضاعية، وهي شرح على منظومة السيد صدر الدين.

٥- سؤال وجواب.

٦- ذخيرة المعاد أو "ذخيرة العباد ليوم المعاد".

٧- شعر باللغتين العربية والفارسية.

٨- القصائد الفاخرة في مدح العترة الطاهرة.

٩- مناسك الحج.

توفى الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي في مدينة كربلاء، ليلة الأربعاء ١٣ ذي الحجة ١٣٣٨هـ/١٩٢٠م ودفن في الصحن الحسيني الشريف وقد خصص الأستاذ كامل سلمان الجبوري دراسة عن الإمام الشيخ الشيرازي بعنوان "محمد تقي الشيرازي القائد الأعلى للثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م" وقد تعزز كتابه بالوثائق والمذكرات من تاريخ العراق السياسي، لم ينشر بعضها من قبل.



الشيخ فتح الله (شيخ الشريعة) بن محمد جواد الأصفهاني

المتوفى ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م

ولد الإمام فتح الله الملقب بشيخ الشريعة بن محمد جواد الأصفهاني النمازي بمدينة أصفهان في ١٢ ربيع الثاني عام ١٢٦٦هـ/ ١٨٥٠م، ونشأ بها، وأجيز من علمائها، ثم هاجر إلى مدينة النجف الأشرف عام ١٢٩٥هـ، وتتلمذ على علمائها وفقهائها منهم[1]:

١- الشيخ محمد حسين الكاظمي، ويروى عنه بالإجازة

٢- الميرزا حبيب الله الرشتي.

٣- السيد محمد مهدي القزويني، ويروى عنه بالإجازة.

٤- السيد محمد باقر الخوانساري.

٥- المولى أحمد السبزواري.

وأصبح الإمام شيخ الشريعة فقيهاً أصولياً مجتهداً، عارفاً بالرجال والتفسير والكلام[2]، ويقول الشيخ حرز الدين: صار يعد من علماء النجف ومدرسيها فقيهاً بارعاً وأصولياً محققاً ورجالياً، علامة في العلوم العقلية والنظرية والرياضيات[3]، وأشار الشيخ القمي إلى مقامه العلمي بقوله: أنه العالم الفاضل الكامل الفقيه الأصولي المحدث البارع الخبير الماهر جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، كان شيخ علماء زماننا ومرجع فضلاء وقتنا في النجف الأشرف وعنه استفدت قليلاً من الزمان في أيام إقامتي في الغري السري[4]، ويقول الخياباني: أنه من الطراز الأول، من علماء العصر جامعاً المعقول والمنقول،

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٦١/١، حرز الدين: معارف الرجال ١٥٥/٢، الكاظمي: أحسن الوديعة ١٧٢/١، الأمين: أعيان الشيعة ٣٥/٥٤، الخياباني: ريحانة الأدب ٣١٧/٢.

(٢) الكاظمي: أحسن الوديعة ١٧٢/١، الأميني: معجم رجال الفكر ص٢٤٩.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ١٥٤/٢.

(٤) القمي: الفوائد الرضوية ص٣٤٥.

وحاوياً للفروع والأصول، وهو فقيه أصولي رجالي حكيم متكلم أديب مفسر أخلاقي[1]، وقد أهلته هذه المعارف أن يقف مناظراً للسيد محمود شكري الآلوسي الذي التقى معه في موسم الحج عام ١٣١٣هـ[2]، وقد عد الإمام الشيخ فتح الله الأصفهاني وحيد عصره في علوم القرآن والحديث والرجال بعد وفاة الشيخ حسين النوري عام ١٣٢٠هـ، وقد انتهت إليه المرجعية بعد وفاة الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي، وأن كانت المدة الزمنية لم تكن طويلة بين وفاة الإمامين الشيخ الشيرازي والشيخ الأصفهاني، وقد تتلمذ عليه جمع من أعلام النجف وفقهائها كالشيخ أغا بزرك الطهراني، وقد أجازه في التاسع من شوال عام ١٣٢٠هـ، والسيد عبد الهادي الشيرازي النجفي، والشيخ محمد حسن المظفر، والسيد علي مدد النجفي[3]، ويقول الشيخ الطهراني: أنه كان جامعاً للفنون أطول باعاً في فنون الحديث والرجال من سائر من أدركتهم من المشايخ وتعليقاته على الكتب الرجالية لو دونت وجمعت تصير مجلداً[4]، وكان قد دعا إلى الإتحاد الإسلامي في خطبه التي ألقاها في جامع الهندي لغرض طرد كل الهراطقة في الديار الإسلامية[5]، لقد تولى الإمام شيخ الشريعة الأصفهاني قيادة ثورة العشرين، بعد وفاة الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي، وقد أشار إليه "برترام توماس" في مذكراته قائلاً: "أسقف أعلى جديد نصب حديثاً في النجف"[6]، وورد في التقارير البريطانية إلى أن الإمام شيخ الشريعة كان من المؤيدين للدستوريين، وميال

(١) الخياباني: ريحانة الأدب ٣١٧/٢.

(٢) الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص١٢٤.

(٣) الطهراني: مصفى المقال ص١٩٣، حرز الدين: معارف الرجال١٥٦/٢، محبوبة:ماضي النجف وحاضرها ١٦١/١.

(٤) الطهراني: مصفى المقال ص١٩٣، المشيخة ص٢٨.

(٥) نقاش: شيعة العراق ص٩٣ . Mesopotamia Palice, Abstracts of Intelligence, Baghdad, ١٩,July, ١٩٢٠, ١٠ Lp Q ١٠/٨٣٩.

(٦) برترام توماس: مذكراته ص١٥٣.

للتدخل في الشؤون السياسية وحبك الدسائس سراً ضد السيد محمد كاظم اليزدي، ولعب دوراً بارزاً في الجهاد، ولكن تحت الضغط، وقد ختم التقرير البريطاني حديثه عن الإمام شيخ الشريعة بالقول: "كان من المجتهدين المؤيدين لوقف أودة"[1]، ونتلمس من هذا التقرير نصوصاً أريد بها إيقاع الفتنة بين علماء النجف ورجال الحوزة العلمية فإذا كانت هناك اختلافات في وجهات النظر فليس معناه وجود مؤامرات ودسائس التي هي بحد ذاتها تتقاطع مع الرسالة العلمية التي يحملها العلماء ومراجع الدين، وإنما جاء التقرير البريطاني كرد فعل لموقف الإمام شيخ الشريعة الحازم ضد سلطات الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤م ومسيره للجهاد من النجف إلى بغداد ومنها عن طريق نهر دجلة وقد ابرق مع عدد من علماء النجف للشيخ خزعل الكعبي، أمر المحمرة، يطالبونه للانضمام إلى المجاهدين وسوف نفصل هذا الجانب عند حديثنا عن (تاريخ النجف السياسي)، ومن ثم قيادته للثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠ وقد غمز التقرير البريطاني مرة أخرى بالإمام شيخ الشريعة بشأن خيرية أودة الهندية، فهي وأن قبلها الإمام شيخ الشريعة كما قبلها غيره من العلماء، لا تتقاطع مع علميته ووطنيته وجهاده وصموده، فهو قد تولى قيادة الثورة بحنكة ومقدرة، وقد أشارت مراسلاته مع الحاكم الملكي العام في بغداد عن بعد سياسي فهو تارة يطالب بإطلاق سراح الشيخ محمد رضا نجل الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي، وتارة يتعهد بتهدئة خواطر الناس والمحافظة على النظام، ولكن الحاكم البريطاني قد رفض مقترحاته، وأبدا أسفه على عدم أمكانية تلبية مطاليبه[2]، ويقول الأستاذ إسحاق نقاش: رفض البريطانيون أن يسمحوا للمجتهد الأكبر شيخ الشريعة الأصفهاني بالتفاوض حول شروط استسلام العشائر الشيعية الثائرة بغية الحد من نفوذ

---

(١) فياض: الثورة العراقية ١٩٢٠ ص٣٣٨ نقلاً عن: Administration Reports Of Shaimyah and Najaf, ١٩١٨, appendix. ٢pp.١٠٧-١٠٨.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٦٣/١.

المجتهدين بين عشائر منطقتي السماوة و الرميثة، وبرفضهم إدعاء العلماء وشيوخ القبائل بأن الأصفهاني يمثل الرأي العام الشيعي، وقد منع البريطانيون أي مجتهد من ممارسة سلطة دولة داخل دولة[1]، وكان آخر جواب أرسله الحاكم الملكي العام (أي. تي. ولسن) وبتاريخ ٢٢ شوال ١٣٣٩هـ، إلى حاكم النجف والشامية والميجر نوربري ليرفعه إلى الإمام شيخ الشريعة جاء فيه: "أنا لا أقدر أن أتدخل مداخلة شيخ الشريعة بخصوص أمر المنفيين لأن أغلبهم معروفون بالفساد وسوء الأخلاق، نعم إذا أتمكن من التدخل ففي شأن أثنين أو ثلاثة فيسمهم بأسمائهم حتى التمس من القائد العام إطلاقهم وأعتقد أن القائد العام يقبل ذلك إذا كان جناب شيخ الشريعة يسعى إلى صيانة الأمن في الشامية فقط لأني أعتقد أن الشامية لا تجرأ على مخالفته وليعلم حضرته أن قبائل الرميثة مشغولة بمقاتلتنا فعلاً"، ولما قرأ الإمام شيخ الشريعة هذه الرسالة أثارته العبارة "لأن أغلبهم معروفون بالفساد وسوء الأخلاق" فكتب قائلاً: إلى سعادة الحاكم الملكي العام في العراق: أخذنا برقيتكم المؤرخة ٢٢ شوال فأقول لكم أننا لم نشفع أبداً برجال معروفين بسوء الأخلاق والفساد وإنما تشفعنا بالأحرار الأبرياء الذين سجنوا وابعدوا بغير ما جرم على أن الحكومة إذا كانت تعتبرهم جناة مجرمين فعليها أن تسلم إلى القانون ليجري حكمه فيهم وتكون أنئذ قد استراحت من شرهم وتخلصت من التهم والظنون السيئة، ثم أن الميرزا محمد رضا نجل آية الله الشيرازي بين المنفيين فهل تستطيع الحكومة أن تقول انه معروف بالفساد ولولا اهتمام والده بالسكينة العامة وبالنظام والأمن لرأينا على غير ما هي الآن وعلى كل فان معالجة الحالة الحاضرة بالإصلاح أمر غير مقدور"[2]، وكان الحاكم الملكي العام أرسل للإمام شيخ الشريعة رسالة مطولة بعد وفاة الإمام الشيخ محمد تقي

---

(١) نقاش: شيعة العراق ص١١٠. Intelligence Reports Nos Land٢, ١٥ and ٣٠ Noveoer ١٩٢٠,fo ٣٧١/٦٣٤٩/ ٢١٧٢ and of ٦٣٤٩/ ٢١٧٢.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٦٣/١ – ٣٦٤.

الشيرازي، وقد أجاب عليها الشيخ شيخ الشريعة برسالة عنيفة[1]، وتشير المصادر إلى أن الإمام شيخ الشريعة عندما تولى قيادة الثورة، والزعامة الدينية وصف بأنه "قلب الحركة في النجف الاشرف"[2]، وأشارت بعض المصادر إلى انه كان من أصدقاء السيد جمال الدين الأفغاني[3]، ومن المحتمل انه قد التقى به في مدينة النجف الاشرف يوم كان السيد الأفغاني طالب علم فيها، وذلك في عهد الإمام السيد محمد حسن الشيرازي، وتشير المصادر كذلك إلى انه كان من الثوريين المعادين للاستعمار الغربي فانه في عام ١٣٢٩هـ قد أفتى بالجهاد ضد الإيطاليين عند احتلالهم طرابلس الغرب[4]، وقاد جموع العراقيين للثورة ضد الإنكليز.

وكتب الإمام شيخ الشريعة الأصفهاني كتبا في الفقه والرجال واللغة والعلوم الأخرى، لها دلالة على عمق علميته واصالة تفكيره وهي[5]:

١- إبانة المختار في أرث الزوجة من ثمن العقار، وهذا على خلاف اختيار الإمام السيد اليزدي من عدم الخيار لها.

٢- إبرام القضاء في وسع الفضاء.

٣- أرث الزوجة من ثمار العقار.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١/ ٣٦٧ – ٣٧١.

(٢) فريق المزهر: الحقائق الناصعة ص١٠٩.

(٣) الزركلي: الأعلام ٣٣٣/٥ – ٣٣٤.

(٤) عبد الرحيم محمد علي: المصلح المجاهد ص١٨٤ - ص١٨٥، (نصوص ووثائق في الفقه السياسي الإسلامي) مجلة النجف، العدد (٨، ٩)، السنة الأولى ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م، ص١٢٩ – ص١٣٠.

(٥) الطهراني: الذريعة ٦٥/١، ١١٧/٢، ٢٥٥، ٣٥٣، ٢٣٧/١٠، ٢٦٩، ٥٦/١١، ١٣٠، ١٣٥، ١٥٠، ١٥٢، ٧/١٢، ٤٤/١٥، ١٠٣، ١٠٤، ١٠/١٧، ٢١١، ٨٤/١٨، ٢٩٥، ٣١٣، ٢٦٨/٢٤، ٢٨٦/٢٥، المشيخة ص٢٨، مصفى المقال ص١٩٣، الخياباني: ريحانة الأدب ٣١٨/٢، كتاب علماء معاصرين ص١٢٣، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٥٠، الاميني: معجم رجال الفكر ص٢٤٩، الزركلي: الأعلام ٣٣٣/٥ – ٣٣٤.

٤- أصالة الصحة.

٥- أفاضة القدير في حل العصير.

٦- إنارة الحالك في قراءة "ملك ومالك" في سورة الفاتحة.

٧- التفصيل في الجلود بين السباع.

٨- حاشية على كتاب التبصرة.

٩- حاشية على كتاب الفصول.

١٠- رسالة في الغسالة.

١١- رسالة في قاعدة لا ضرر.

١٢- رسالة في لفظ الجلالة، مختصرة.

١٣- رسالة في الكعب (مخطوط في خزانته).

١٤- رسالة في اللباس المشكوك (مخطوط في خزانته).

١٥- رسالة في صفات الذات وصفات الفعل.

١٦- رسالة في علم الباري في الممتنعات.

١٧- رسالة في بطلان العمل بالاحتياط في بعض الفروع.

١٨- رسالة في نفي البأس.

١٩- رسالة (الواحد البسيط لا يصدر عنه إلا الواحد).

٢٠- رسالة في تتميم القليل كراً.

٢١- رسالة في تعريف البيع.

٢٢- رسالة في التفصيل في الجلود وغيرها بين السباع.

٢٣- رجال شيخ الشريعة.

٢٤- الرد على الهداية، لم يتم.

٢٥- رسالة في فيما يتعلق برجال العامة، والتنقيدات على كتبهم وأسانيدهم وأشخاص من رواتهم فيما يظهر منه غاية تبحره في رجالهم أيضاً، وأسم هذه الرسالة "القول الصحيح أو القول الصراح في حول الصحاح".

٢٦- زاد المتقين، رسالة عملية.

٢٧- صيانة الإبانة عن وصمة الرطانة، وقد دفع اعتراضات الإمام الاخوند الخراساني على كتاب "إبانة المختار في ارث الزوجة من ثمن العقار بعد الأخذ بالخيار" وقد ألفه في مخالفته لفتوى الإمام السيد اليزدي على حاشيته على كتاب "المكاسب" للشيخ الأنصاري.

٢٨- قاعدة الطهارة، رسالة مبسوطة بخطه.

٢٩- لطائف الأعراب، مختصر في النحو، كتبه عام ١٢٧٩هـ وعمره أثنى عشر سنة.

٣٠- المسائل الملحقة بالتبصرة.

ولمكانة الإمام شيخ الشريعة الأصفهاني العلمية، كتب العلامة الشيخ عبد الحسين الحلي كتابا في ترجمته[1].

توفى الإمام شيخ الشريعة في مدينة النجف الاشرف، ليلة الأحد، الثامن من ربيع الثاني عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، ودفن في الصحن الشريف في أحدى الغرف الشرقية، وقد أرخ وفاته الشيخ محمد السماوي بقوله[2]:

والشيخ فتح الله الأصفهاني شيخ الشريعة الرفيع الشأن
قد حل في حجرة صحن مرضي فأعلن التاريخ (فتح أمضي)

وأشارت جريدة الاستقلال البغدادية إلى وفاته في العدد (٢٥) الصادر في ١٩٢٠/١٢/٢٢م، ووصفت وفاته بالمصيبة الكبرى، وتحدثت عن حياته في العدد (٢٨) الصادر في ١٩٢١/١/١٤م، وأشارت إلى مرثية الأستاذ محمد مهدي الجواهري في العدد (٤١) الصادر في ١٩٢١/١/٢٨م، وقد ألقيت قصيدة الأستاذ الجواهري في الحفل التأبيني المقام على روح الإمام شيخ الشريعة الأصفهاني في الجامع الهندي في النجف الاشرف منها[3]:

---

(١) الطهراني: الذريعة ٤/١٥٨.

(٢) السماوي: عنوان الشرف ١/٩٣.

(٣) الجواهري: الديوان ١/٨٩.

ابن ما لهذا الدين ناحتَ منابرُه

وقل خفية أين استقلّتْ عساكرُه

ولِمْ شرّقَ الناعي بنعماه علّه

رأى شامتاً يُخشى وعينا تحاذره

فخافتْ فلا تُفصحْ بما طرق الهدى

جهاراً وقلْ قد أسلم الغاب خادرُه

وشكواك فاكتمها وقل متجلداً

زمان مضت أولاه هذي أواخره

وهل ينفع المفجوع حبس دموعه

وباطن ما يخفيه يديه ظاهره

وقالوا: بنو الآمال تشكو من الظمأ

فقلت: نعم بحر الندى جف زاخره

السيد .زين العابدين بن إسماعيل التبريزي المرندي
المتوفى ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م

ولد الشيخ زين العابدين بن إسماعيل التبريزي المرندي النجفي في حدود عام ١٢٦٦هـ/١٨٤٩م وقد هاجر إلى مدينة النجف الاشرف في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وأقام في مدرسة الصحن الشريف، وقد تتلمذ على العلمين الكبيرين هما[1]:

١- الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي.

٢- الميرزا حبيب الله الرشتي.

وقد هاجر إلى مدينة سامراء لحضور درس السيد الشيرازي ثم عاد إلى مدينة النجف، وكان يقوم بتوزيع الأموال التي يرسلها السيد الشيرازي إلى مدينة النجف، ويقول الشيخ محمد حرز الدين: انه كان شريكنا في المدرسة يوم أقمنا فيها سنين[2]، وأصبح الشيخ زين العابدين التبريزي بعد ذلك فقيهاً أصولياً ومن مراجع التقليد[3]، وعرف بزهده وقناعته وتقشفه، وقد مال إليه الكثير من كسبة النجف، وأصبح مقدماً عندهم في مسائلهم وعقودهم وخصوماتهم، وخصوصاً عند أهالي طرف البراق، فقد كان يلبس الخشن ويأكل الجشب من العيش، ويقول الشيخ حرز الدين: انه صار مرجعاً للتقليد في ضواحي تبريز، وغيرها من بلاد الترك[4]. كتب الشيخ زين العابدين التبريزي ما يلي[5]:

١- حجية الخبر الواحد.

٢- منهاج العباد، وهو رسالة عملية.

توفى الشيخ زين العابدين التبريزي في مدينة النجف الاشرف في ١٢ ذي القعدة عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، ودفن خارج سور النجف بوادي السلام في سفح التل الشمالي بوصية منه.

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣٣٤/١.

(٢) ن، م.

(٣) الاميني: معجم رجال الفكر ص٢١٦.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٣٣٤/١.

(٥) ن، م ٣٣٥/١، الاميني: معجم رجال الفكر ص٢١٦ – ص٢١٧.

السيد علي بن السيد باقر الجواهري
المتوفى ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م

ولد الشيخ علي بن الشيخ باقر الجواهري في مدينة النجف الاشرف، ونشأ بها، وتتلمذ على علمائها في الفقه والأصول والرجال منهم[1]:

١- الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٢- الشيخ اغا رضا الهمداني.

٣- الشيخ محمد طه نجف.

٤- الميرزا حبيب الله الرشتي.

٥- الاخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني.

٦- الميرزا هادي الطهراني.

٧- السيد محمد الهندي.

٨- الشيخ حسين الفتوني.

وأصبح الشيخ علي الجواهري عالماً فقيهاً أصولياً، مثالاً للتقوى والورع، وصار مرجعاً لبعض النجفيين والبصريين، وكانت له حلقة درس يجمع فيها جماعة من أهل الفضيلة والتحقيق في الحوزة العلمية من أمثال: السيد محسن الحكيم، والسيد حسين الحمامي، والشيخ عبد الرسول الجواهري[2]، ويروي عنه الإمام السيد حسين الحمامي جانبا من حياته العبادية[3]، وقد عرف الشيخ الجواهري بفكره الفقهي الصائب وطريقته المستقيمة، وقد تطلعت إليه الزعامة الدينية بعد وفاة الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي، والإمام شيخ الشريعة الأصفهاني، ولكن لم تطل أيامه حتى فاجأه الأجل عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، وكان

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٢٠/٢ – ١٢١.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١٣٠/٢.

(٣) علي دخيل: نجفيات ص٨١ – ص٨٢.

يقيم صلاة الجماعة في مسجد آل المظفر في طرف المشراق، ثم أنتقل إلى مسجد الشيخ الطوسي[1]، وقد كتب لمقلديه "حاشية على العروة الوثقى"[2].

توفى العلامة الشيخ علي الجواهري في مدينة النجف الاشرف في السابع من شوال عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، ودفن في مقبرة آل الجواهري، ورثاه الشيخ حسن آل سبتي بقصيدة منها[3]:

نصب القضا شرك الردى فاصطادا ... ليث العرين فاخلس الآسادا

واستل من جفن المنون صفيحة ... مستأصلاً جيش الهدى فأبادا

مدمي صميدعه بمفصل حتفه ... فأصاب منه مقلة وفؤادا



(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٢١/٢،

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١٣٠/٢، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٥٠.

(٣) سبتي: الديوان، مخطوط غير مرقم، حرز الدين: معارف الرجال ١٣٠/٢.

السيد مهدي بن السيد حسين الخالصي
المتوفى ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م

ولد العلامة الشيخ مهدي بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ عزيز الخالصي في مدينة الكاظمية عام ١٢٧٦هـ/١٨٦١م، ونشأ بها، ثم هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وتتلمذ على علمائها وفقهائها منهم(1):

١- الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٢- الميرزا حبيب الله الرشتي.

٣- الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي.

٤- الاخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني.

٥- الشيخ عباس الجصاني.

وكان الشيخ مهدي الخالصي قد هاجر إلى مدينة النجف الاشرف مع والده، فأكمل الدراسة فيها ثم غادرها إلى سامراء بعد وفاة أستاذه الشيخ محمد حسين الكاظمي، ويقول الشيخ محمد حرز الدين: انه أكمل المقدمات في النجف مع والده وعاد إلى بلده ودرس على أفاضل الكاظمين منهم الشيخ عباس ثم عاد إلى مدينة النجف، وحضر على علمائها ومدرسيها، وأصبح من أهل الفضل المنظورين، ثم هاجر إلى سامراء، وحضر درس السيد الشيرازي، ثم عاد إلى الكرخ، وفتح باب التدريس واجتمعت عليه جمهرة من الطلبة يلقي عليهم دروساً من تقريرات أستاذه الاخوند الخراساني في الأصول، ثم أصبح مرجعاً

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ١٦٢/٤٨، مغنية: مع علماء النجف الاشرف ص١١٥، حرز الدين: معارف الرجال ١٤٨/٣، الكاظمي: أحسن الأثر ص١٩، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص١٣٥، الحسني: (الشيخ مهدي الخالصي) مجلة العرفان، الجزء السابع، المجلد العاشر، لسنة ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ص٨٨٤.

للتقليد والفتيا، وأنشأ لطلاب العلوم الدينية مدرسة، وطلب من مدينة النجف الشيخ حسين الرشتي المتوفى عام ١٣٤٨هـ للتدريس فيها[١].

وقد شارك الشيخ مهدي الخالصي في جهاد الإنكليز مع علماء النجف الاشرف، وأصدر فتوى بذلك وسار إلى ميدان القتال، فتوجه إلى جبهة الحويزة مع الإمام شيخ الشريعة الأصفهاني والسيد علي الداماد، والسيد أبو القاسم الكاشي، والسيد مهدي الحيدري، والسيد محمد نجل الإمام السيد محمد كاظم اليزدي، والشيخ جعفر الشيخ راضي، والشيخ عبد الكريم الجزائري، والسيد عيسى كمال الدين وغيرهم من أعلام النجف الاشرف[٢]، وحينما أعلنت ثورة العشرين شارك فيها مع بقية العلماء الأعلام، وبعد أخفاق الثورة وتأسيس الحكومة الملكية كانت السلطة تنظر إليه بعين الخشية والريبة، ولما أبرمت المعاهدة مع بريطانيا عام ١٩٢٢م، أخذ الشيخ الخالصي يعتلي المنابر منددا بالمعاهدة، وداعياً إلى مقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي، ويقول الأستاذ محمد مهدي كبة: وكان أول رد فعل لعقد هذه المعاهدة موقف الشيخ الخالصي من الملك فيصل الأول وإعلان نقض بيعته له، فقد أعلن في جمع حاشد من الناس في مدرسته قائلاً: بايعنا فيصل ليكون ملكاً على العراق بشروط، وقد أخل بتلك الشروط، فلم تعد له في أعناقنا وأعناق الشعب العراقي أية بيعة، فكان لهذا الصراع دوي في الأوساط المختلفة، وبلغ مسامع الملك فاستاء منه أشد الاستياء، واضمر له الحقد[٣]، وأصدر الشيخ مهدي الخالصي وعلماء النجف فتاوى بتحريم الانتخابات، وتحريم الاشتراك فيها تحريماً قطعياً، وبتكفير المشتركين فيها عملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ وبما أن الاشتراك في الانتخابات

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١٤٨/٣.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ١٦٢/٤٨، الجبوري: النجف الاشرف وحركة الجهاد ص٤٢، ص١٨٠.

(٣) محمد مهدي كبة: مذكراتي في صميم الأحداث ص٢٦ – ص٢٧.

يعني المساعدة على تولي الكفار لأمور المسلمين، فكان لتلك الفتاوى أثر حاسم في مقاطعة الانتخابات مقاطعة عامة شاملة[1]، وعلى أثر ذلك اعتقل الشيخ الخالصي في ٢٨ حزيران ١٩٢٣م، وابعد عن العراق، وقد احتج الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، والإمام الميرزا حسين النائيني، وقررا مغادرة العراق[2]، وقد تولى مدير شرطة كربلاء في الأول من تموز ١٩٢٣م أبعاد العلماء التالية أسماؤهم[3]:

١- السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني.

٢- الميرزا الشيخ حسين النائيني.

٣- الشيخ جواد الجواهري.

٤- السيد علي الشهرستاني.

٥- الشيخ عبد الحسين الشيرازي.

٦- الشيخ احمد الخرساني.

٧- الشيخ مهدي الخراساني.

٨- السيد حسن الطباطبائي.

٩- السيد عبد الحسين الطباطبائي.

وقد منع مولود مخلص - متصرف كربلاء - مصاحبة أي أحد للعلماء الأعلام إلا بأذن خاص من الحكومة، وعلى أثر هذا الأجراء أعلن الإضراب العام في النجف الاشرف واعتكف علماء الدين في مسجد السهلة[4].

---

(١) محمد مهدي كبة: مذكراتي في صميم الأحداث ص٢٦ - ص٢٧.

(٢) أحد خدام الشريعة: الإمام السيد أبو الحسن ص٤٧ - ص٤٨.

(٣) الوردي: لمحات اجتماعية ٦/٢٢٩.

(٤) الوردي: لمحات اجتماعية ٦/٢٢٩، عبد الرحيم محمد علي: (النجف والمجلس التأسيسي) مجلة الرابطة لعام ١٩٧٥م.

وكتب العلامة الشيخ مهدي الخالصي كتبا ورسائل في الفقه والعقائد والرجال وهي[1]:

١- الأصول العملية.

٢- أجوبة اعترض بها على مسائل التقليد للشيخ محمد حسن كبة.

٣- تعليقة على كتاب الطهارة.

٤- تلخيص الرسائل للشيخ الأنصاري في أربعة كراريس.

٥- تداخل الاغسال.

٦- حاشية على كتاب الكفاية للاخوند الخراساني في الأصول.

٧- حاشية على الرسالة الألفية في الصلوات الواجبة للشهيد الثاني.

٨- الدراري اللامعات في شرح القطرات والشذرات، وهي حاشية على كتاب الطهارة والوقف والرضاع للمحقق الخراساني.

٩- رسالة في الفقه.

١٠- رسالة وجيزة في المواريث.

١١- الشريعة السمحاء في أحكام سيد الأنبياء في الفقه، يقع في ثلاثة أجزاء في العبادات والمعاملات.

١٢- شرح كتاب الكفاية.

١٣- العناوين في الأصول، يقع في جزئين، فقد خصص الجزء الأول لمباحث الألفاظ، والثاني في الأمارات.

١٤- عشر رسائل مختصرة.

١٥- القواعد الفقهية في جزئين، وهو آخر تصانيفه عام ١٣٤٣هـ.

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١٤٩/٣ - ١٥٠، الطهراني: الذريعة ٣٥/١٤، ١٨٦، ١٨٨/١٧، ١٩٧/٢٠، ٥٢/٢٥، الأمين: أعيان الشيعة ١٦٢/٤٨ - ١٦٣، الاميني: معجم رجال الفكر ص١٥٠، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٧٦/١، كتاب علماء معاصرين ص١٣٥، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٢٥٠/٣، المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٢٢٣/٢.

١٦- كتاب في الرجال.

١٧- مختصر كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري.

١٨- منظومات في العلوم العربية المختلفة تبلغ ألف بيت.

١٩- المنحة الإلهية في رد مختصر ترجمة التحفة الاثنى عشرية يقع في ثمانية أجزاء.

٢٠- الوجيز في المواريث.

وكتب الدكتور محمد سليمان فيضي بحثا تناول فيه حياة الشيخ الخالصي بعنوان "من تاريخنا المنسي الإمام الشيخ مهدي الخالصي" وقد نشره في مجلة المعارف في الأعداد (٤، ٥، ٦)، السنة الأولى ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

توفي العلامة الكبير الشيخ مهدي الخالصي في خراسان ليلة الاثنين ١٢ رمضان ١٣٤٣هـ/١٩٢٥م، ودفن في الروضة الرضوية الشريفة، ورثاه عدد من شعراء العراق كالازري والرصافي والزهاوي، ومن قصيدته:

فجعتنـــا حـــوادث الأيـــام	بـــأبي الــشعب حجـــة الإســـلام
عجــب الإســـلام بالمــصلح الأكــبر	بـــالحبر بالعميـــــد الهمــــام
بعــد أن فــاض بمـلا الأرض خـصبا	غـــاص بحريــا للرزيـــة طـــامي
وهــــو مــــن علـــوه في دوي	علـــم شـــامخ مـــن الأعـــلام
كـــان فـــرداً ورب فـــرد عظـــيم	هـــو قـــوم ولـــيس للأقـــوام
وهــو الــشعب في العــراق جميعــا	بعــد خلــف فيــه وبعــد انقــسام
قــد وجــدنا شــهر الــصيام كئيبــا	لنعــــي أتــــى بــــشهر الــــصيام

وبعد وفاة الشيخ مهدي الخالصي، تولى ولده الشيخ محمد الزعامة الدينية في مدينة الكاظمية، وأشارت مجلة العقيدة إلى أن جماعة من النجفيين طلبوا من الشيخ محمد الخالصي أقامة صلاة الجمعة في الصحن الحيدري الشريف عام ١٣٦٩هـ[1]، ويبدو أن لم يوافق على هذه الدعوة، أن صدق مفادها، ولم تشر المصادر إلى أن الشيخ محمد الخالصي قد تلقى علومه في مدينة النجف الاشرف كوالده العلامة الكبير الشيخ مهدي الخالصي.

---

(١) مجلة العقيدة: العددان (١، ٢) السنة الثانية ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

الشيخ احمد بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء
المتوفى ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م

ولد العلامة الكبير الشيخ احمد بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء في مدينة النجف الاشرف، ونشأ بها، ثم هاجر إلى سامراء بعد أن فرغ من مبادئ العلوم مع عمه الشيخ موسى كاشف الغطاء، وذلك في عهد الإمام السيد محمد حسن الشيرازي، ثم عاد إلى مدينة النجف الاشرف، وتتلمذ على علمائها منهم[1]:

١- الاخوند الملا محمد كاظم الخراساني.

٢- السيد محمد كاظم اليزدي.

٣- الشيخ اغا رضا الهمداني.

٤- الميرزا حسين الخليلي.

ويقول السيد محسن الأمين: أن الشيخ احمد كاشف الغطاء كان شريكنا في الدرس في النجف الاشرف على مشايخنا وهم: السيد علي الأمين، والشيخ محمد باقر النجمادي، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ اغا رضا الهمداني، وغيرهم في الدروس الاستدلالية[2]، وقد اختص بالإمام السيد محمد كاظم اليزدي، وبعد وفاته عام ١٣٣٧هـ، أصبح مرجعاً للتقليد[3]، وقد وقف العلامة الشيخ احمد كاشف الغطاء إلى جانب أستاذه الإمام اليزدي ولازمه في أثناء الصراع بين "المشروطة والمستبدة"، حيث أوعز إلى جماعة من النجفيين بحماية السيد اليزدي

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٨٨/١، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/ق١٢٨/١، الطهراني: الذريعة ١٨٣/١، الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٥٨/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٤١/٣.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ١١٨/٩ – ١١٩.

(٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق١١٢/١.

ونصرته[1]، ويقول الشيخ جعفر محبوبة: لقد انتهت الرئاسة العلمية في أسرة آل كاشف الغطاء إليه، وزرجع إليه كثير من البلدان في الفتيا، ويقول: حضرت عليه من بعض مباحث الأصول، فكان فصيحاً بليغاً، حسن التعبير والتقدير، له سعة صدر ورزانة حلم وكفاءة وسداد عقل[2]، ويبدو أن مرجعية الشيخ احمد كاشف الغطاء الواسعة بدأت بعد وفاة المرجعين الكبيرين: الشيخ محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني فانه بعد وفاة شيخ الشريعة عام ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م، توزعت المرجعية بين كل من: السيد أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا حسين النائيني، والشيخ مهدي الخالصي، والشيخ احمد كاشف الغطاء، والشيخ ضياء الدين العراقي، والشيخ علي الجواهري، والسيد محمد الفيروز آبادي، والشيخ مهدي المازندراني، والشيخ محمد حسين الاصفهاني، وبرز في مدينة قم في هذه الفترة الشيخ عبد الكريم الحائري، ولكن أغلب الناس قد رجعوا في التقليد إلى ثلاثة وهم: السيد أبو الحسن الموسوي الاصفهاني، والميرزا حسين النائيني، والشيخ مهدي الخالصي[3].

وكان الشيخ احمد كاشف الغطاء عالماً كبيراً، وفقيهاً مجتهداً، وكعبة للعلوم التي تشد إليها الرحال، وكان بيته بيت شرف وعلم يطوف به الرجال[4]، وقد حظيت الحوزة العلمية في عهده برعاية واهتمام، حتى انه اصطحب جماعة من طلاب العلم النجفيين إلى مدينة بغداد في عامي ١٣٢٨ - ١٣٢٩هـ لأداء الامتحان لدى الحكومة من أجل اعفائهم من الخدمة العسكرية، وكان يقوم بواجباتهم، وبه يقول الشيخ محمد رضا الشبيبي[5]:

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١/٨٩.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/١٢٧ - ١٢٨.

(٣) الوردي: لمحات اجتماعية ٦/٤٣.

(٤) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢/٢٥٨.

(٥) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/١٢٩.

سرى الفلك مشحونا بعلمك والحلم على لجج المعروف لا لجج اليم
كما اصطدمت سم المفاوز بالشم سرى وهضاب الموت تعلو امامه

وأشار تقرير إدارة التحقيقات الجنائية المركزية في بغداد بتاريخ ٢١ أيلول ١٩٢٩م إلى انه العالم الوحيد المعروف بهذا الاسم ولا يوجد شيء ضده، كتب العلامة الشيخ احمد كاشف الغطاء في الفقه الكتب الآتية[١]:

١- أحسن الحديث في أحكام الوصايا والمواريث.
٢- تعليقة على العروة الوثقى استدلالية.
٣- سفينة النجاة ومشكاة الهدى، جمع فيه أكثر أبواب الفقه، وهو رسالة عملية لمقلديه، وترجمت إلى اللغة الفارسية بعنوان "عين الحياة" وتقع في ثلاثة أجزاء وقد ترجمها الشيخ محسن الغروي، وعليها حواشي للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.
٤- قلائد الدرر في مناسك من حج واعتمر.

توفى العلامة الكبير الشيخ احمد آل كاشف الغطاء يوم الخميس ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م في مدينة بغداد، وقد وقع الأستاذ عمر رضا كحالة في وهم فأرخ وفاته عام ١٢٩٥هـ[٢]، وقد حمل جثمانه إلى مدينة النجف الاشرف، وخرجت المواكب العزائية لاستقباله، وأقيمت الفواتح في كل مكان، ورثاه الأستاذ صالح الجعفري بقصيدة منها[٣]:

كيف استباحت حرمة الإسلام سل أمهات حوادث الأيام
فاغتالت الإسلام بالآجام عجبا لجراتها فكيف تقحمت

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق١/١١٢، الذريعة: ١/٢٨٧، ٤٤١، ٢/١٩٨، ١٥/٣٧٠، ١٧/١٦٢، الأمين: أعيان الشيعة ٩/١١٩، الكاظمي: أحسن الوديعة ٢/٢٥٩، حرز الدين: معارف الرجال ١/٨٩، الفضلي: دليل النجف ص٥٠، الاميني: معجم رجال الفكر ص٣٩٣، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٣/٩٦، الخياباني: ريحانة الأدب ٣/٣٤١، علماء معاصرين ص١٣٦.

(٢) كحالة: معجم المؤلفين ٢/١٩.

(٣) الجعفري: الديوان ص٣٢٢ – ص٣٢٣.

هبت أعاصير الحوادث فانطوى ... بحر الهدى وهو الخضم الطامي
ورنا الزمان لنا بمقلة حاسد ... فطاح بالإسلام أي دعام
فالشرع بعدك يا حماه مضيع ... ولقد نعتك دوائر الأحكام

ورثاه الخطيب السيد مهدي الاعرجي بقصيدة منها[1]:

دهياء قد رعدت بآفاق الغري ... يا أعين العلياء بالدمع أمطري
بالدهر لم نر مثلها فكأنها ... جاءت ترينا هول يوم المحشر
هتف النعي بفقد احمد قائلاً ... يا أرض ميدي يا سماء تفطري
أنعاه للمحراب إذ أنعاه أم ... للمجد أم للدست أم للمنبر

ورثاه الشيخ محمد رضا المظفر بقصيدة منها[2]:

تزعزع عرش العلم وانطمس الهدى ... أأحمد أودى أم شريعة أحمدا
لمن هذه الأملاك تصرخ في السما ... أهل ثكلت منها النبي محمدا
لقد هبطت نحو السرير تقله ... أظنت به الروح والأمين تجسدا
لها رنة من حوله ونياحة ... وكان دوي العاصفات له صدى
مسيحة هبت في الغري عواصف ... فحاكت له ثوبا من النقع أسودا
وما هي إلا زمزة الدهر عن شجى ... ورزء لهذا الرزء تشجى به العدى

ورثاه من شعراء النجف وأدبائها كل من: الشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمد طه الحويزي، والسيد حسن بحر العلوم وغيرهم[3]، وقد أشار كتاب متصرف لواء كربلاء إلى وزير الداخلية، العدد (٣٠٤٥) بتاريخ ٦ تموز ١٩٢٦م إلى وفاة الشيخ احمد كاشف الغطاء جاء فيه: أن الشيخ احمد آل كاشف الغطاء من متقدمي المجتهدين، مساء الخميس الماضي توفى فكان لموته رنة أسف في النجف وقد عطل النجفيون أشغالهم طيلة يوم الجمعة حداداً لموته.

---

(١) الاعرجي: الديوان، ورقة ١١٣ – ١١٤.

(٢) المظفر: الديوان، ورقة ٧٢.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/١٣٠ – ١٣١.

السيد محمد بن السيد محمد باقر الحسيني الفيروز آبادي
المتوفى ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م

ولد السيد محمد بن السيد محمد باقر الحسيني اليزدي الفيروز آبادي في قرية فيروز آباد عام ١٢٦٥هـ ثم هاجر إلى مدينة يزد وقرأ المقدمات على السيد يحيى اليزدي، ثم هاجر إلى سامراء وحضر بحث الإمام السيد حسن الشيرازي ثم حضر بحث الشيخ الاردكاني في مدينة كربلاء، وبعد ذلك هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وتتلمذ على الإمامين: الآخوند الخراساني، والسيد محمد كاظم اليزدي[1]، وأصبح عالماً مسلّم الفضيلة والاجتهاد، وعرف بالتقوى والوثاقة وقد رجعت إليه بعض القبائل العراقية بالتقليد بعد وفاة الإمام السيد اليزدي، وبعد أبعاد العلامة الشيخ مهدي الخالصي وجماعة من علماء النجف عن العراق عام ١٩٢٣م تجمعت الناس حوله، ويقول الدكتور الوردي: أخذ يكتب الرسائل إلى إيران يذكر فيها الحوزة العلمية في النجف الاشرف بأنها في أحسن حال وقد فسرت حركته هذه بأنها انتقاص من شأن العلماء المجتهدين المبعدين[2]، ومن المحتمل انه لم يكن لديه هذا الشعور بدليل التفاف الناس حوله، فيقول الشيخ محمد حرز الدين: انه كان محبوباً عند السواد النجفي تصغي إليه إذا تحدث، وكان يقيم صلاة الجماعة في الصحن الشريف[3]، وكتب في الفقه والأصول ما يلي[4]:

١- إزاحة الشكوك في حكم لباس المشكوك.

٢- بحث القطع والظن.

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣٩٠/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ٢٣٥/٣.

(٢) الوردي: لمحات اجتماعية ٢٤٧/٦.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٣٨٩/٢.

(٤) الطهراني: الذريعة ٦٩/٥، ١١٥/١٥، ٦١/٢٠، الاميني: معجم رجال الفكر ص٣٣٩، الخياباني: ريحانة الأدب ٢٣٦/٣، كتاب علماء معاصرين ص١٣٧، كحالة: معجم المؤلفين ١٣٤/١١.

٣- جامع الكلم في حكم اللباس المشكوك فيه.

٤- رسائل متفرقة في الفقه.

٥- كتاب الطهارة والصلاة.

٦- مناسك الحج والعمرة.

٧- مجموعة الأحاديث الأخلاقية والوعظية.

٨- رسالة في الضد.

توفي السيد محمد الحسيني الفيروز آبادي يوم الجمعة آخر ربيع الأول ١٣٤٥هـ/١٩٢٧م في مدينة سامراء، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الاشرف ودفن في الحجرة الأولى على يمين الداخل إلى الصحن الشريف من باب الطوسي.



السيد أبو تراب بن السيد عبد العلي الموسوي الخوانساري
المتوفى ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م

ولد السيد أبو تراب بن السيد عبد العلي بن السيد جعفر الموسوي الخوانساري في مدينة خوانسار في ١٧ رجب ١٢٧١هـ/١٨٥٥م، ونشأ بها، وهاجر إلى أصفهان بعد انتشار الوباء بها عام ١٢٩١هـ، وقرأ على الشيخ محمد باقر بن الشيخ محمد تقي واستجاز منه، ومن علماء أصفهان، وفي عام ١٢٩٥هـ، هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وتتلمذ على أعلامها منهم[١]:

١- الشيخ محمد حسين الكاظمي.
٢- الشيخ لطف الله المازندراني.
٣- الشيخ حبيب الله الرشتي.
٤- السيد حسين الكوهكمري.
٥- السيد محمد علي الخوانساري.
٦- الشيخ عبد العلي الأصفهاني.
٧- السيد محمد بن السيد محمد صادق الخوانساري.

وكان يروي عن عدد من الأعلام كالميرزا هاشم بن الميرزا زين العابدين الخوانساري والسيد مهدي الغريفي البحراني[٢]، وأصبح عالماً فقيهاً ورجالياً متبحراً، ومن أعلام التدريس وأئمة الجماعة الموثقين في مدينة النجف[٣]، ويقول السيد محسن الأمين: كان محققاً مدققاً، فقيهاً أصولياً، له اليد الطولى في علم الرجال والحساب والهندسة والجغرافية[٤]، وبعد وفاة السيد حسين الكوهكمري

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق١/٢٧، الأمين: أعيان الشيعة ٣٨/٦١، الكاظمي: أحسن الوديعة ٢/١٩٣ - ١٩٤، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص١٤٢.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٣/٣١٠.

(٣) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق١/٢٧.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ٣٨/٦١، الكاظمي: أحسن الوديعة ٢/١٨٩.

استقل في التدريس ومال إليه الناس في التقليد، وكان يؤم الناس في الصحن الحيدري الشريف، وأصبح من أكابر علماء الإمامية، وقد تتلمذ عليه الكثير من أعلام النجف كالسيد ناصر بن السيد هاشم الميرزي الإحسائي، والشيخ موسى بن الشيخ عبد الله البحراني الإحسائي، والسيد أبو القاسم الموسوي الرياضي الذي يروي عنه أجازة عام ١٣٤٠هـ، والشيخ عبد الله بن المولى حبيب الله اللنكرودي[١]، ويقول السيد الأمين: لما أوكل إليه توزيع الأموال الهندية (الأودة) كان سبباً من إسقاطه عن أعين الناس، مع انه ليس فيه ما يوجب القدح[٢].

كتب السيد أبو تراب الخوانساري في علوم كثيرة كتباً ورسائل هي[٣]:

أولاً: التفسير والحديث

١- البيان في تفسير القرآن.

٢- الصراع في الأحاديث الحسان والصحاح وشرحها في مجلدين.

٣- لب اللباب في تفسير أحكام الكتاب أو "لب اللباب".

ثانياً: الفقه والأصول

١- أجوبة مسائل الشيخ حسين القطيفي (في ٣٢ مسألة).

٢- الأحكام الوضعية.

٣- أصالة العدم.

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣/٣١٠، الأمين: أعيان الشيعة ٣٨/٦١.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٣٨/٦٢.

(٣) الطهراني: الذريعة ٢/٩٠، ٤/١٤٨، ٤٣٨، ٥/١٩٠، ٢١٢، ١٠/٩١، ١١/١٠٣، ١٨٨، ٢١٢، ١٢/٢١٣، ٢٤١، ١٤/١٠٠، ١٨٤، ١٥/٢٩٦، ١٧/١١٩، ١٨/٣٧، ٢٨٣، ٢٠/٣٣٨، ٣٤٦، ٢٣/٢٣٨، ٢٨٠، ٢٥/٢١٠، مصفى المقال ص٢٤، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص٥٤، ص١٤٠- ص١٤١، حرز الدين: معارف الرجال ٣/٣١٠، الأمين: أعيان الشيعة ٣٨/٦٢، الكاظمي: أحسن الأثر ص٣١، الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص١٣٢، كحالة: معجم المؤلفين ٥/٢٦٥، الزركلي: الأعلام ٤/١٥٦.

٤- أصول الفقه.

٥- بغية الفحول في حكم المهر إذا مات أحد الزوجين قبل الدخول.

٦- التنبيه على ما أخطأ بعض المتفقهة فيه، وقيل أسمه "التنبيه فيما أخطأ السيد فيه" وهو في رد المسائل التي أفتى بها السيد اليزدي.

٧- جوابات المسائل الحجية.

٨- جوابات الشيخ مهدي بن الحاج هاشم الدجيلي الكاظمي.

٩- حاشية على كتاب الخمس من الجواهر.

١٠- حاشية على رسائل الشيخ الأنصاري.

١١- رسالة في الأقل والأكثر الاستقلاليين والارتباطيين.

١٢- الرسالة العملية.

١٣- رسالة في تحقيق مصرف سهم الإمام في زمن الغيبة سأل عنها الشيخ محمد صالح البحراني.

١٤- رسالة في مصرف ما ينذر أو يوقف أو يوصي لأحد المشاهد أو المعصومين أو لأولادهم.

١٥- رسالة في تحقيق مسائل من الرضاع، أو الرسالة الرضاعية.

١٦- رسالة في الحج، أو في مناسك الحج.

١٧- رسالة في حكم المهر.

١٨- رسالة في حكم الصلاة في يوم الجمعة في زمان الغيبة.

١٩- رسالة في قيد الربا في القرض.

٢٠- رسالة في أصل العدم.

٢١- رسالة في حجية الأصول المثبتة.

٢٢- رسالة في المرجع بعد تساقط في المسببين عن أمر ثالث.

٢٣- رسالة في كلام الفاضل التوني في الأصل المثبت في الشبهة المتعلقة بماهيات الأحكام الشرعية.

٢٤- رسالة عملية في العبادات والمعاملات.
٢٥- رسالة في موؤنة السنة.
٢٦- سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد أو "سبل الرشاد" ويقول الكاظمي: "لم يعمل مثله في كتب الأصحاب ولم يسبق إليه سابق في هذا الباب"[1].
٢٧- سلامة المرصاد في حواشي نجاة العباد، أو "سلامة المرصاد المنتخب في سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد".
٢٨- السؤال والجواب، كتاب في الفقه كبير.
٢٩- الشرط المتأخر.
٣٠- في الفرق بين الواجب المطلق والمشروط.
٣١- في تحقيق الأصل في المتعارضين في الأدلة والأصول والأمارات.
٣٢- قصد السبيل في أصول الفقه.
٣٣- كتاب السؤال والجواب في الفقه الاستدلالي.
٣٤- كشف الريبة في حكم صلاة الجمعة في زمن أو حال الغيبة.
٣٥- مصباح الصالحين في أصول الدين.
٣٦- المسائل البحرانية الثانية، سأل بها بعض أهل البحرين، فرغ منها في جمادى الثانية ١٣٣٢هـ.
٣٧- المسائل الخوانسارية، في جوابات مسائل وردت إليه.
٣٨- المسائل الكاظمية سأل عنها الشيخ مهدي الجرموقي الكاظمي.
٣٩- المسائل البحرانية أو (أجوبة المسائل البحرانية الأولى) وهي (١٢) مسألة سأل عنها الشيخ علي القطيفي.
٤٠- مناسك الحج.

---

(١) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢/ ١٦٣.

ثالثا: الرجال والتاريخ

١- ترجمة أبي بصير وإسحاق بن عمار.

٢- حواشي على رجال أبي علي.

٣- رسالة في هدم المشاهد.

٤- عادية النظر في أحوال أبي بصير.

٥- الفوائد الرجالية أو رجال السيد أبي تراب الخوانساري، وهو يقرب من خمسمائة فائدة.

رابعا: الفلسفة وعلم الكلام

١- الدر الفريد في شرح التجريد.

٢- الصراط المستقيم.

٣- عقد اللئالي واليواقيت في تحقيق محل المجازات للمواقيت.

٤- قصيدة عالم الخوارق أظهر فيها قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

٥- النجوم الزاهرات في أثبات إمامة الأئمة الهداة.

ولمكانة السيد أبي تراب الخوانساري العلمية كتب عنه السيد محمد مهدي الأصفهاني رسالة سماها "مواهب الباري في ترجمة العلامة الخوانساري"[1].

توفي السيد أبو تراب الخوانساري في مدينة النجف الاشرف في التاسع من جمادى الأولى ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، وأوصى أن تطبع كتبه من بعده، وهي عند السيد محمد رضا التبريزي في مدينة النجف الاشرف[2].

---

(١) الطهراني: الذريعة ٢٣/٢٣٨، كحالة: الأعلام ٤/١٥٦.

(٢) ن، م ١٢/٢٤٢.

السيد حسين بن السيد عباس الاشكوري النجفي
المتوفى ١٣٤٩هـ/١٩٣١م

ولد السيد حسين بن السيد عباس الجيلاني الاشكوري النجفي في قرية نفط خان أحدى قرى جيلان، ونشأ بها، ولما بلغ الرابعة عشرة من عمره هاجر إلى قزوين ومنها إلى مدينة النجف الاشرف وتتلمذ على علمائها منهم[1]:

١- الميرزا حبيب الله الرشتي، وكتب مقررات بحثه.
٢- الإمام الاخوند الملا محمد كاظم الخراساني.
٣- الإمام السيد محمد كاظم اليزدي.
٤- الشيخ حسن المامقاني.
٥- أغا رضا الهمداني.

وأصبح عالماً فاضلاً مقلداً، وأستاذاً للفقه والأصول، وقد استقل في البحث والتدريس، وكان يؤم الناس جماعة في الحرم الشريف فوق الرأس[2]، ووصف بالزهد والورع والتقى، وكتب في الفقه والأصول ما يلي[3]:

١- حاشية على كتاب المكاسب.
٢- حاشية على كتاب الرسائل.
٣- حاشية على كتاب الكفاية.
٤- كتاب البيع.
٥- كتاب الصوم.
٦- كتاب القضاء.

---

(١) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٧٧/٢، الأمين: أعيان الشيعة ٢٠٣/٢٦، الخياباني: ريحانة الأدب ٧٩/١، كتاب علماء معاصرين ص١٤٧.

(٢) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٧٧/٢، الأميني: معجم رجال الفكر ص٣٣ – ص٣٤.

(٣) ن. م، الأمين: أعيان الشيعة ٢٠٣/٢٦، الخياباني: ريحانة الأدب ٧٩/١، الاميني: معجم رجال الفكر ص٣٤.

٧- كتاب في أصول الفقه.

٨- مباحث الألفاظ.

توفى السيد حسين الجيلاني في الكاظمية يوم ١٣ شوال ١٣٤٩هـ، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الاشرف ودفن في الحجرة الأخيرة من الصحن الشريف من جهة باب القبلة بجنب الميرزا محمد علي الرشتي.



السيد ميرزا بن السيد عبد الله الطالقاني
المتوفى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م

ولد السيد ميرزا بن السيد عبد الله بن السيد احمد الطالقاني في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٤٦هـ/١٨٣٠م، وتتلمذ على أعلامها منهم[1]:

١- السيد عبد الله الطالقاني (والده).

٢- الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٣- الميرزا حبيب الله الرشتي.

٤- المولى محمد الفاضل الأيرواني.

٥- الشيخ محمد طه نجف.

٦- الشيخ جعفر البديري.

وأصبح عالماً فقيهاً مجتهداً، وتتلمذ عليه جماعة من الأعلام كالشيخ علي الغراوي، والشيخ اغا بزرك الطهراني، والشيخ محمد حسن المظفر، والشيخ حسن سبتي، والسيد حسين الكفائي، وقام بأعباء الإمامة والفتيا، ورجع إليه بعض الناس في التقليد، وكان يقيم صلاة الجماعة في الصحن الشريف والرواق، وقد خلفه تلميذه الشيخ جعفر ا لبديري بوصية منه، وكان له مجلس كبير حاشد بوجوه أهل العلم والفضل[2]، وأضاف لفقهه وعلمه، أدب رفيع وشعر رقيق ومنه في مدح الإمام علي عليه السلام[3]:

بحبك أيها الظبي الغدير	فؤاد الصب مسجون أسير
تحيد مراوغاً عني نفوراً	كذاك الظبي عادته النفور
ليال اكؤس الصهباء فيها	علينا في مسرتها تدور

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١٧٢/٣، الخاقاني: شعراء الغري ٢٩١/١٢، شبر: أدب الطف ١٢٤/٨، التميمي: مشهد الإمام ٢١٩/٤.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١٧١/٣.

(٣) شبر: أدب الطف ١٢٤/٨ – ١٢٥.

ونحـــن بـــلا كـــدر وريـــب   وحسن الحب أن عف الضمير
علـى وادي حـصاه يـشع نـوراً   ومـــن فياحــه فـــاح العبير

وقد تلف أكثر شعر السيد ميرزا الطالقاني إلا الذي حفظ في بطون المجاميع(١).

توفي السيد ميرزا الطالقاني في مدينة النجف الاشرف بتاريخ ١٣ رجب ١٣٥١هـ/١٩٣٢م ودفن في الصحن الشريف، في الإيوان الثالث على يسار الداخل إليه من الباب الشرقي الكبير.



(١) الطالقاني: هامش ديوان السيد موسى الطالقاني ص١٦.

الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن المامقاني
المتوفى ١٣٥١هـ/١٩٣٢م

ولد العلامة الكبير الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله المامقاني في مدينة النجف الاشرف في ١٥ ربيع الأول ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، وهناك من يحدد مولده عام ١٢٨٧هـ[١]، وقد نشأ في أجواء النجف العلمية، وفي ظل والده العلامة الشيخ حسن المامقاني الذي أجازه أجازة اجتهاد، كما تتلمذ على أعلام النجف وفقهائها منهم[٢]:

١- الشيخ هاشم الارونقي المالكي.

٢- المولى غلام حسين الدربندي.

٣- الإمام الشيخ مرتضى الأنصاري.

٤- الشيخ حسن الخراساني النجفي.

٥- الشيخ هاشم زين العابدين التبريزي.

وأصبح عالماً عاملاً، ورجالياً محدثاً، وأديباً شاعراً، وقد جمع في علميته الفروع والأصول، ووصف بالتقى والورع والثقة والأمانة[٣]، وكان من كبار أئمة التقليد والفتيا، رجع إليه كثير من الناس من أنحاء أذربيجان والعراق[٤]، وان كثرة تآليفه في مختلف العلوم دلالة على عمق علمه ومعرفته، وقد قيل: انه كان في أثناء سفره إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، يكتب في الطريق، وقد حمل معه المصادر والمراجع، وقد تناولت كتبه العلوم الآتية[٥]:

---

(١) الطهراني: الذريعة ٤٦٦/١٤.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٥٥/٣ – ٢٥٦، الطهراني: الذريعة ٢١٠/٢، المامقاني: تنقيح المقال ١٠٥/٣، الخياباني: ريحانة الأدب ٤٣١/٣.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢٠/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ٤٣٠/٣.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٥٦/٣.

(٥) الطهراني: الذريعة ١٢٠/١، ٥٢٠، ٥٢٨، ١١٥/٢، ٤٣٢/٣، ٤٦٦/٤، ٢١٥/٥، ٢١٦، ١٢٧/١٠، ٤٩/١١، ٥٥، ١٠١، ١٠٤، ١٥٧/١٢، ١٨٥، ٣٦/١٨، ٢٢٩/٢٠، ٢٨٣، ٣٣٦، ٣٣٩،

أولا، الفقه والأصول

١- الاثنا عشرية، وهو أثنا عشر رسالة.

٢- أرجوزة في العقود، أو في صيغ العقود والإيقاعات، وورد بلفظ "الدرر المنضودة".

٣- أصالة البراءة.

٤- أرشاد المستبصرين، رسالة فتوائية في الفقه.

٥- إجابة السؤال، أو "غاية السؤال" وهو في انتصاف المهر بموت أحد الزوجين.

٦- تحفة الخيرة في أحكام الحج والعمرة.

٧- تحفة الصفوة في أحكام الحبوة.

٨- حاشية المكاسب.

٩- حواشي مطارح الأفهام في مباني الأحكام في الأصول.

١٠- الدر المنضود في صيغ الإيقاعات والعقود، ومهمات مسائل الأرث، ويسمى الأرجوزة الألفية.

١١- تعاليق على رسائل العلماء العملية.

١٢- ذخيرة الصالحين، تعليقة على الرسائل العملية.

١٣- رسالة المسائل الجيلانية.

١٤- رسالة كشف الريب والسوء عن أغناء كل غسل عن الوضوء.

١٥- رسالة في أقرار بعض الورثة بالدين وإنكار الباقين.

١٦- رسالة كشف الأستار في وجوب الغسل على الكفار.

١٧- رسالة مخزن اللئالئ في فروع العلم الإجمالي.

٣٨٦، ٣٤٦، ١٣٦/٢٢، ١٨٠، ٢٢٦، ٦١/٢٤، ١٧٣، ٧٦/٢٥، ٢٢٠، مصفى المقال ص٢٥٠، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٥٦/٣، الفضلي: دليل النجف ص٥٠، الاميني: معجم رجال الفكر ص٣٩٥، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٣٣٣/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ٤٣١/٣، كتاب علماء معاصرين ص١٥٨، حرز الدين: معارف الرجال ٢١/٢.

١٨- رسالة الجمع بين فاطميتين.

١٩- رسالة في أحكام العزل عن الحرة.

٢٠- رسائل فقهية.

٢١- رسالة في المسافر الذي عليه قضاء شهر رمضان مع ضيق الوقت.

٢٢- رسالة عدم تأثير العقد على ذات البعل والوطئ لها شبهة في الميراث وحرمتها عليه أبداً.

٢٣- رسالة من تزوجت باعتقاد أنها مطلقة.

٢٤- رسالة في أرث الزوجة.

٢٥- رسالة في أكل الأب من مال ولده.

٢٦- الزكاة والصوم ورسائل أخرى.

٢٧- سؤال وجواب.

٢٨- رسائل المسائل الأربعين العاملية، وهي أربعون رسالة وردت إليه من جبل عامل.

٢٩- سراج الشيعة في آداب الشريعة، وهو ترجمة لكتاب "مرآة الكمال".

٣٠- صيغ العقود للقزويني.

٣١- غاية السؤل.

٣٢- القلائد الثمينة، تعليق على الرسائل الست الملحقة بمكاسب الشيخ الأنصاري.

٣٣- الجامع العباسي.

٣٤- مناهج المتقين في فقه أئمة الحق المبين في الفقه (ثلاثة مجلدات).

٣٥- منتخب المسائل.

٣٦- منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام، يقع في (٦٣) مجلداً.

٣٧- مرآة الرشاد في الوصية إلى الأحبة والأولاد، وهو في وصاياه وتوجيهاته، يقع في ثلاثة أجزاء.

٣٨- مطارح الإفهام في أصول الفقه.
٣٩- معارج الإفهام في مباني الأحكام.
٤٠- مخزن اللئاليء في فروع العلم الإجمالي.
٤١- المسائل البغدادية في عشرين مسألة.
٤٢- مناسك الحج.
٤٣- منتهى المقاصد، أو منتهى مقاصد الأنام في نكت شرائع الإسلام.
٤٤- منهج الرشاد، سؤال وجواب.
٤٥- المسائل الأربعينية العاملية.
٤٦- المسائل الجيلانية، تتضمن تحكيمه بين علمين معاصرين في فروع من أرث الزوجة من رقبة الأرض.
٤٧- المسائل الخوئية، أو جوابات المسائل الخوئية.
٤٨- المسائل البصرية، أو جوابات المسائل البصرية.
٤٩- مجمع المسائل.
٥٠- منتخب الرسائل.
٥١- مجمع الرسائل.
٥٢- مرآة الكمال في الآداب والسنن، وورد أسمه "سراج الشيعة في آداب الشريعة".
٥٣- مجمع الدرر.
٥٤- نهاية المقال في تكملة غاية الآمال، وهو حاشية على خيارات الشيخ الأنصاري، يقع في جزئين، ويرد بلفظ "حاشية على المكاسب".
٥٥- نتائج التنقيح.
٥٦- وسيلة النجاة.
٥٧- منهاج التقوى، حواشي على غاية القصوى.
٥٨- رسالة في العزل عن الحرة الدائمة.

٥٩- وسيلة التقى في حاشية العروة الوثقى، فتاوى عملية.
٦٠- نجاة المتقين.

ثانيا: الحديث وعلم الرجال

١- إتقان المقال في أحوال الرجال.
٢- تنقيح المقال في علم الرجال، أو "رجال المامقاني" يقع في ثلاثة مجلدات، وقد انتهى من تأليفه عام ١٣٥٠هـ، وقد ضم (١٦٣٠٧ ترجمة)، وله "نتيجة المقال" وهو فهرست تنقيح المقال.
٣- مقباس الهداية في علم الدراية.
٤- مخزن المعاني، وهو ترجمة لنفسه ووالده ومشايخه.
٥- هداية الأنام في أحوال الإمام، وورد بلفظ "هدية النملة إلى صاحب هذه الأمة".

ثالثا: علم الكلام

١- إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدسة.
٢- السيف البتار في دفع شبه الكفار، أو "السيف البتار في الرد على من يقول أن الغيم من البخار، أصدره عام ١٩٢٤م.
٣- المواكب الحسينية.

توفي العلامة الكبير الشيخ عبد الله المامقاني يوم ١٩ شوال ١٣٥١هـ/١٩٣٣م، وقد عطلت الأسواق، وخرجت مواكب العزاء، ودفن مع والده، ورثاه الشيخ حسن سبتي بقصيدة منها[1]:

نعى ناعيك يا شمس المعالي	فذي أيامنا أمست ليالي
وأفق الدهر أمسى مدلهماً	لفقدك قد نضا حلل الجلال
وكيف عليك لا يسود حزنا	وعنه غبت يا بدر الجمال

(١) سبتي: الديوان، مخطوط غير مرقم، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٢٥٨.

وأرخ وفاته بقوله:

قد غاب عبد الله	من أحيى العلوم بوقته
ناع نعاه قد نعى	حسن أباه بصوته
ونعى ألينا من يضاهي	الأنبياء بنعته
فقضى لنا أرخ إذ	مات الكتاب بموته



الميرزا السيد علي بن السيد محمد حسن الحسيني الشيرازي
المتوفى ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م

ولد العلامة الميرزا السيد علي بن السيد محمد حسن بن السيد محمود الحسيني الشيرازي في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٧٨هـ/١٨٦٢م، ونشأ بها وتتلمذ على أعلامها منهم[1]:

١- الإمام السيد محمد حسن الشيرازي (والده).

٢- الإمام الشيخ محمد تقي الشيرازي.

٣- السيد إسماعيل الصدر.

٤- السيد محمد الفشاركي.

وفي عام ١٢٩١هـ، هاجر مع والده إلى مدينة سامراء، وقد حاز درجة عالية من العلم، ثم عاد إلى مدينة النجف بعد وفاة والده، ويقول الشيخ الطهراني: كان مرجع التقليد والتدريس في النجف الاشرف[2]، ويقول الشيخ حرز الدين: انه كان عالماً وأديباً وتقياً ورعاً جواداً، دمث الأخلاق مبجلاً محترماً[3]، ويقول السيد الأمين: انه كان من الرؤساء المقلدين[4]، وقد كتب في الفقه ما يلي[5]:

١- بيع المبهم، رسالة مبسوطة.

٢- الشك والسهو.

توفى السيد علي الشيرازي في النجف يوم ١٨ ربيع الثاني ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ودفن إلى جنب أبيه وأرخ وفاته الشيخ حسن سبتي بقوله[6]:

---

(١) الطهراني: الذريعة ٢١٢/١٤، الأمين: أعيان الشيعة ٨٦/٤٢، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص١٧٥، ص٤٧٦.

(٢) ن، م.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ١٣٨/٢.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ٨٦/٤٢.

(٥) الطهراني: الذريعة ١٩٣/٣، ١١٢/١٤، الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص٢٦٤.

(٦) سبتي: الديوان، مخطوط غير مرقم.

أن ركـــن الـــدين لـــيلا هـــو عليـــاه المـــصاب
مـــذ نعـــى نـــاعي علـــي بافتجـــاج وانتحـــاب
فـادلهم النجف الاشرف حزنا باكتئاب
قلـــت مـــاذا قـــد دهانـــا وإذا النـــاعي أجـــاب
بعويـــــل أرخـــــوه (أن بـــدر الـــدين غـــاب)

ورثاه بقصيدة منها:

لقـد أصـاب فـؤاد المجـد والـشرف سـهم أصـاب عليـاً درة النجـف
أرداه لـيلاً فبـات النـاس في هـرج وكلـهم نـدبوا بـالحزن والأسـف
نـاع نعـاه نـص للعلـم جـوهرة وقد نعى محكمات الذكر والصحف



الميرزا محمد حسين بن عبد الرحيم النائيني المتوفى ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م

ولد الإمام الميرزا محمد حسين بن عبد الرحيم النائيني الأصفهاني في "نائين" أحدى نواحي يزد، في حدود عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م، ونشأ بها، ثم هاجر إلى أصفهان، وتتلمذ على أعلامها، ومنها قصد العراق، فتتلمذ على الإمام الميرزا محمد حسن الشيرازي في مدينة سامراء عام ١٣٠٣هـ، وبعد وفاته غادرها إلى مدينة كربلاء، وفي عام ١٣١٤هـ، هاجر إلى مدينة النجف الأشرف، وتتلمذ على علمائها وفقهائها، وان من أبرز شيوخ الإمام النائيني هم[1]:

١- السيد محمد حسن الشيرازي.

٢- الآخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني.

٣- السيد محمد الأصفهاني.

٤- السيد إسماعيل الصدر.

وأصبح عالماً مدققاً محققاً، وأصولياً فقيهاً، ويقول السيد الأمين: كان عالماً جليلاً، فقيهاً أصولياً حكيماً، عارفاً أديباً متتبعاً للأدب الفارسي، عابداً مدرساً مقلداً، رأيناه في النجف أيام إقامتنا من سنة ١٣٠٨-١٣١٩هـ[2]، ولمكانته العلمية الكبيرة لقب بشيخ الإسلام، وقد كان والده في مدينة أصفهان يلقب بهذا اللقب[3]، وقد تتلمذ عليه جمع من طلبة العلم والذين أصبح لهم في المدرسة النجفية مواقع متقدمة، وتقلد بعضهم منصب المرجعية العليا كالإمام السيد محسن الحكيم، والإمام أبو القاسم الموسوي الخوئي، والشيخ محمد علي الكاظمي الخراساني، والشيخ موسى الخوانساري النجفي، والسيد محمد الحسني البغدادي،

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٨٢/١، ٣٦٤/٣، حرز الدين: معارف الرجال ٢٨٥/١، الأمين: أعيان الشيعة ٢١٧/٢٦-٢١٨، التميمي: مشهد الإمام ١١٤/٣-١١٥.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٢١٦/٢٦.

(٣) ن.م، التميمي: مشهد الإمام ١١٣/٣، الأميني: معجم رجال الفكر ص٤٣٥.

والشيخ حسين الحلي، والسيد جمال الكلبايكاني، وقد أتجه إلى الإمام الميرزا النائيني التقليد بعد وفاة العلمين الكبيرين: الشيخ محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، وكان ينافسه في المرجعية العليا الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفاني، ويقول السيد الأمين: أن الميرزا النائيني كان أعرف عند أكثر الخاصة، وان السيد الموسوي الأصفهاني أعرف عند العامة، وبعد وفاة الإمام النائيني أنحصر التقليد في الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني[1]، ويقول الشيخ محمد رضا المظفر: "كان الشيخ النائيني في عصره أوثق العلماء عند أهل العلم وأهل الورع والتقوى ومن الناحية العلمية هو الأول الذي لا يخطر بذهن أحد مساواته بغيره ومع كل ذلك تقدم عليه السيد أبو الحسن في الزعامة، وقد ألتف حوله الأبطال من الدعاة، وكان الكثير من أهل العلم يشكون في اجتهاده[2]، ويحتاج العامة من الناس إلى مثل هذه الواقعية عند تقليد الأعلم من المراجع في حالة وجود أكثر من مرجع ديني كبير، وقد تدخل المصالح الشخصية والمنافع المادية في إعلاء شأن، وانخفاض منزلة، وكان الأولى بذوي الخبرة من رجال العلم أبداء الرأي الصريح في الأعلم والأروع والاعدل بالمرجع الديني الأعلى[3]، وقد تحققت هذه الصفات بالإمام الشيخ النائيني وشهدت له المحافل العلمية بالآراء السديدة في الفقه والأصول والحكمة والفلسفة والآداب العربية والفارسية، فهو صاحب النظريات الشائعة على لسان العلماء وطلاب العلم[4]، وكانت حوزته العلمية وبحثه الدقيق من أكبر مجالس البحث في النجف

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٢١٨/٢٦، ٢٥٨/٤٤.

(٢) المظفر: آراء صريحة ورقة٢٤.

(٣) حسن الحكيم: (مجفيات الشيخ محمد رضا المظفر) ص٩٣، بحث في الندوة الفكرية لاستذكار المآثر العلمية والأدبية والإصلاحية للعلامة المجدد المغفور له الشيخ محمد رضا المظفر ١٩٩٧م.

(٤) شمس الدين: حديث الجامعة النجفية ص٣٣.

الأشرف[1]، ويقول السيد الكاظمي: أنه كان يحضر بحثه ما يقارب الألف[2]، ويصلي خلفه في الصحن الشريف جمهور كبير من أهل العلم والكسبة، ويقول الشيخ محمد رضا المظفر: "أنه شيخنا وأستاذنا العظيم، ويعد فاتحاً مظفراً ومجدداً موصلاً أنقطع أو كاد من المنهج البحثي للشيخ الأنصاري، وهو وتلاميذه يعتزون بهذه الصلة و الوصلة العلمية بالشيخ الأنصاري"[3]، لقد كان الإمام الشيخ النائيني من أقطاب حركة المشروطة في النجف الأشرف وألف في دعمها كتابه المعروف "تنبيه الأمة وتنزيه الملة"، وبعد ثورة العشرين وتأسيس الحكومة الملكية في العراق تعرض لمضايقات الحكومة بعد أبعاد العلامة الشيخ مهدي الخالصي عن العراق، وقد أحدث أبعاده ضجة في الأوساط العلمية والاجتماعية في النجف، فما كان من الحكومة إلا إبعاد الإمامين الشيخ النائيني والسيد الموسوي الأصفهاني عن العراق أيضاً، وفي عام ١٩٢٤ تقدم العلماء ووجهاء مدينة النجف إلى الملك فيصل الأول عند زيارته للنجف بالرجاء لإعادة العلماء المبعدين إلى العراق، وقد استجاب الملك فيصل لهذا النداء[4]، ومن الجدير بالذكر أن الإمامين النائيني والأصفهاني قد استقرا بمدينة قم عند إبعادهما من العراق وقد احتفى بهما العلامة الشيخ عبد الكريم الحائري، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن الإمام الشيخ النائيني قد ابتعد عن القضايا السياسية، ولكن هذا لم يمنعه من إعطاء رأيه في بعض الممارسات الاجتماعية والشعائر الدينية، ففي عام ١٩٢٦م أصدر فتوى بناء على رسالة وردته من مدينة البصرة، وذلك بجواز خروج مواكب العزاء في يوم عاشوراء، مع وجوب تنزيه الشعائر من الغناء واستخدام آلات اللهو، واجتناب التدافع والتزاحم، وجواز اللطم بالأيدي على الخدود والصدور والضرب بالسلاسل على الأكتاف

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٢٥٨/٤٤.

(٢) الكاظمي: أحسن الأثر ص١٩.

(٣) المظفر: ترجمة صاحب الجواهر ص(د).

(٤) الدجيلي: الجواهري شاعر العربية ٢٦٨/١، مغنية: مع علماء النجف الأشرف ص١١٨.

إلى حد الإحمرار والإسوداد إلى خروج دم يسير، وجواز اتخاذ التشبيهات والتمثيلات التي جرت عليها العادة عند الشيعة الإمامية في حين أقامتها العزاء مع البكاء منذ قرون، وجواز ارتداء الرجال لباس النساء لمدة من الزمن أثناء التمثيل، وجواز اتخاذ الدمام، وهو الضرب من الطبل الكبير في المواكب المذكورة لإقامة العزاء أن لم يقصد منه اللهو والسرور[1]، وكانت هذه الشعائر أو بعضها موضع اجتهاد العلماء ومراجع الدين.

كتب الإمام الشيخ محمد حسين النائيني كتباً علمية في الفقه والأصول كان لها في المدرسة النجفية موقع كبير وقد تناولها الكثير بالبحث والدراسة وهي[2]:

١- أجوبة مسائل المستفتين وقد جمعها بعض تلاميذه.

٢- أجود التقريرات وقد جمعها تلميذه الإمام السيد أبو القاسم الخوئي في مجلدين.

٣- تقريران في أصول الفقه.

٤- تعليقه (حاشية) على العروة الوثقى.

٥- الإرشاد لمن طلب الرشاد في جزئين.

٦- تعليقه على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري.

٧- تنزيه الأمة وتنزيه الملة وورد بلفظ "تنبيه الأمة" وقد قرضه الإمام الآخوند الخراساني، والشيخ عبد الله المازندراني، وقد نشر الكتاب في مجلة العرفان من قبل الأستاذ صالح الجعفري تحت عنوان "الاستبدادية والديمقراطية" وقد ترجمه الأستاذ الجعفري إلى اللغة العربية عام ١٩٥٩م، وأشارت بعض المصادر إلى أن

---

(١) مجلة لغة العرب، المجلد الرابع ص٣٥٠، نجدة فتحي صفوة العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦، ص٦٣.

(٢) الطهراني: الذريعة ١٥٠/١١، ١٨٣/١٤، ٢٥/١٨، ٢٩٤، ٨٧/٢٩٤، حرز الدين: معارف الرجال ٢٨٧/١، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٦٥/٣، الأمين: أعيان الشيعة ٢٥٨/٤٤، الوردي: لمحات اجتماعية ١٢٦/٣، الخياباني: ريحانة الأدب ١٦٢/٤، الفضلي: دليل النجف الأشرف ص٥٠، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ١٥٢/٣، كحالة: معجم المؤلفين ١٦/٤، السراج: الإمام محسن الحكيم ص٥٨-ص٥٩.

الإمام الشيخ النائيني لما تقلد المرجعية العليا أمر بشراء نسخ المجلة والكتاب حتى بلغ سعر النسخة الواحدة خمس ليرات ذهبية [1]، ومن المحتمل أن في هذا القول مبالغة فهو قد أمر بجمع الكتاب وإتلافه كما يقول الشيخ محمد حرز الدين [2]، وقد أشارت جريدة "الهاتف" إلى القول: أن الإمام ألف في الدستور كتاباً ثميناً يعجز عن تأليفه أكبر الحقوقيين ضمنه نظام حكومة إسلامية ودستورية نيابية استنبطه من القرآن الشريف والسنة النبوية" [3].

٨- حاشية نجاة العباد.

٩- حواشي على العروة الوثقى.

١٠- دستور الدولة لتقليل الظلم على أفراد الأمة وترقية المجتمع.

١١- ذخيرة الصالحين.

١٢- رسالة في التعبدي والتوصلي.

١٣- رسالة في مسائل الحج ومناسكه.

١٤- رسالتان لعمل مقلديه.

١٥- رسالة في اللباس المشكوك بغير المأكول، فرغ منه عام ١٣١٥هـ.

١٦- رسالة في الخيارات والمعاطاة وبيع الفضول.

١٧- رسالة في الترتيب.

١٨- رسالة في الواجب التعبدي والتوصلي.

١٩- رسالة في الشرط المتأخر.

٢٠- رسالة في أحكام الخلل في الصلاة.

٢١- رسالة في نفي الضرر.

٢٢- سؤال وجواب.

---

(١) الخاقاني: شعراء الغري ٣٠٢/٤.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٢٨٦/١.

(٣) جريدة الهاتف، العدد (٤٣) السنة الثانية ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

٢٣- فهرس الحواشي على العروة الوثقى.

٢٤- مناسك الحج.

٢٥- وسيلة النجاة في الفقه، رسالة عملية.

توفي الإمام الشيخ محمد حسين النائيني في مدينة النجف الأشرف في ١٥ جمادى الثانية عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م، ودفن في الصحن الشريف، في الحجرة الثانية، وقد أرختها بعض المصادر يوم ٢٦ جمادى الأولى، وأشارت جريدة الهاتف إلى دفنه يوم السبت ٢٧ جمادى الأولى ١٣٥٥هـ، الموافق ١٥ آب ١٩٣٦م[1]، وهذا التاريخ هو الأصح لوفاته رحمه الله تعالى، وقد أقيمت مجالس الفاتحة وقد حضرها رئيس الوزراء ياسين الهاشمي، ووزير إيران المفوض ممثلاً عن شاه إيران، وأقيمت حفلة تأبين كبرى في الجامع الهندي، يوم الجمعة الثامن من رجب ١٣٥٥هـ، الموافق ٢٥ أيلول ١٩٣٦م[2]، وقد رثاه شعراء النجف وأدباؤها كالشيخ محمد علي اليعقوبي والشيخ عبد المنعم الفرطوسي، والسيد مسلم الحلي، والسيد مهدي الأعرجي وغيرهم.

وأرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله[3]:

فيا سراج العلم منا ومن ... أفق الرشاد أنحط كيوان

غاب الهدى مذ غاب عنا وقد ... بكاه إصلاح وإيمان

كسا الأنام الحزن ولكنه ... سرّتْ به حور وولدان

فليس عيشاً في جنان له ... منها بنو المختار حيران

أن تبكه نبك به عيلما ... بفقده للفضل فقدان

هو الحسين الحبر من لم تزل ... به نوادي العلم تزدان

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٦٥، جريدة الهاتف، العدد (٤٣) السنة الثانية، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

(٢) جريدة الهاتف، العدد (٤٧)، السنة الثانية ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

(٣) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص٩٧.

كـان مـلاك القـدس في روحـه　　لكنـه بالجسـم إنـسان

خطـب دهـى الإسـلام أرخ وقـد　　تهـدمت للـدين أركـان

وأرخ وفاته الشيخ محسن أبو الحب بقوله[1]:

وحينمـا غيبـه القـبر بكـت　　عينـاي أرخ (غـاب نـور الملّـة)

ومن قصيدة للسيد مهدي الأعرجي[2]:

اراشـى سـهام نكبتـه المـصاب　　فكـل حـشا بهـا دام مـصاب

وقـام علـى الحمـى الناعي فرجـت　　لـه الـدنيا وكدكـدت لهـضاب

ألا يـا ميتـا يبكيـه ديـن الهـدى　　شـجواً وينعـاه الكتـاب

رحلـت فـذي العلـى ثكلـى وهـذي　　ربـوع العلـم مقفـرة يبـاب

ومن قصيدة للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر[3]:

أبيح الحمى لا السيف سيف ولا الغـم　　غـداة قـضى فيـه الإمـام المعظـم

وأقفـر ربـع العلـم لا العـود مـورق　　ولا الغيـث يستسقي ولا النهـر مفعـم

إذا أندرسـت هـاتي المدارس فانطوت　　فيـا يتمـا آثارهـا اليـوم تـسلم

ومن قصيدة للشيخ حسن سبتي[4]:

هـد الهـدى فتزلـزل الإسـلام　　وهـوى مـن الـدين القـويم دعـام

والجعفريـة فيـه خـصت نكبـة　　ومـن الـشريعة نكـسة أعـلام

وهـوت قواعـدها الرفيعـة وانمحـى　　الـشرع الـشريف وسـاح منـه ثمـام

---

(١) أبو الحب: الديوان ص١٥٥.

(٢) الأعرجي: الديوان ورقة ١١.

(٣) المظفر: الديوان ورقة ١٣٢.

(٤) سبتي: الديوان (مخطوط غير مرقم).

الشيخ هادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء
المتوفى ١٣٦١هـ/١٩٤٢م

ولد الشيخ هادي بن الشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٨٩هـ/١٨٧٠م ونشأ بها في ظل والده وتتلمذ على أعلام مدينة النجف منهم[1]:

١- الاخوند الملا محمد كاظم الخراساني

٢- الميرزا حسين الخليلي.

٣- السيد محمد كاظم اليزدي.

٤- الشيخ أغا رضا الهمداني.

٥- الشيخ صادق الحاج مسعود.

٦- الشيخ عبد الهادي البغدادي.

٧- السيد علي السيد محمود الأمين.

٨- شيخ الشريعة الأصفهاني.

٩- الشيخ عباس كاشف الغطاء (والده)

١٠- الشيخ محمد طه نجف.

وقد حصل على أجازات علمية من السيد حسن الصدر، والسيد حسن الشيرازي، والشيخ محمد طه نجف، والسيد حسين القزويني، والشيخ أغا رضا الهمداني، وأصبح عالماً فقيهاً وأديباً شاعراً، وكان قد نظم الشعر مع جماعة من أدباء النجف وشعرائها وممن كانت تربطه معهم مودة أكيدة وصحبة صادقة، وجرت بينهم مباراة في الشعر ومكاتبات تشهد بتضلعه في اللغة والأدب من أمثال: الشيخ جواد الشبيبي، والشيخ عبد الحسين الجواهري، والسيد جعفر الحلي وغيرهم، وكان الشيخ هادي كاشف الغطاء محكماً في المعارك الشعرية[2]، ويقال: انه بدأ في نظم الشعر منذ السنة العاشرة من عمره، وولع بشعر المتنبي حتى أنتخب منه مجموعا سماه "المحمود من شعر أحمد، أو الطيب من شعر أبي الطيب" وقد راسل أصدقاءه على طريقة النثر والسجع التي كانت متداولة في عصره[3]، فقد كان يمتلك مقدرة كبيرة في الإنشاء والكتابة نظماً ونثراً، وقد عرف منذ صغره

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢١٢/٣، حرز الدين: معارف الرجال ٢٤٦/٣ - ٢٤٧.

(٢) الطهراني: الذريعة ١٧٥/١.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢١٢/٣.

بالهدوء والسكون وقلة الكلام وعدم المداخلة في الشؤون التي لا تعنيه مع رقة طبع ولين جانب ودماثة أخلاق وسماحة تدين، واتجه بعد ذلك إلى التدريس والتأليف وبخاصة بعد وفاة أستاذيه العلمين الكبيرين الأخوند الخراساني والسيد الشيرازي، وأخذ يؤم الناس في الصلاة في الصحن الشريف من جهة باب الطوسي، وأصبح من مراجع التقليد، وتتلمذ عليه جمع من أعلام النجف منهم: الشيخ مهدي الحجار، والسيد علي العلاق، والسيد سعيد الحكيم، والسيد باقر الحكيم، والشيخ محمد صالح الجزائري، والسيد محمد حسن فضل الله، والشيخ محمد رضا الغراوي، والشيخ محمد العسيلي وغيرهم[1]، وكان للشيخ هادي كاشف الغطاء مواقف مشهودة في الجهاد ضد الإنكليز فانه قد خرج مع كتائب المجاهدين وندب عشائر ربيعة وغيرها إلى الجهاد وتزعم جمعية في مدينة النجف الاشرف للمطالبة باستقلال الشعب العربي في إيران ورفع مذكرة إلى عصبة الأمم المتحدة يطالب فيها بأجراء الاستفتاء في المنطقة فيما إذا أراد الشعب هناك الانفصال أم البقاء مع إيران[2]، ووقف إلى جانب الشعب الفلسطيني فأصدر في الأول من جمادى الثانية ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م بياناً دعا فيه إلى استنهاض القوى الإسلامية[3]، وقام الشيخ هادي كاشف الغطاء بمشاريع اجتماعية وثقافية كبيرة فانه قد اشرف على بناء المغتسل قرب بئر عليوي، والذي بذل مصاريفه الحاج مخيف بن شخير، وأسس مكتبة كبيرة ضمت أنفس الكتب وأجلها شأناً، وقد وقفنا على بعض شعره ومنه في وصف مدينة النجف الاشرف[4]:

قف بالنياق فهذه النجف	أرض لها التقديس والشرف
ربع ترحلت الملوك به	وبفضل عز جلاله اعترفوا

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٣٩٠/٥٠، ينظر كاشف الغطاء: الحصون المنيعة ٣٤٧/٩.

(٢) وزارة الأعلام: عربستان قطر عربي أصيل ص٣٠.

(٣) الكفائي: بين جامعة الإمام كاشف الغطاء ص٤٨.

(٤) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢١٢/٣ ـ ٢١٥.

حــــرم تطـــــوف بــــــه ملائكــــــة الــــــرب الجليــــــل وفيــــــه تعتكــــــف

وللشيخ هادي كاشف الغطاء شعر مشترك مع شعراء عصره من أمثال: السيد جعفر الحلي، والشيخ اغا رضا الاصفهاني، والشيخ جواد الشبيبي، وقد ألف كتباً في الفقه والأدب والكلام وغيرها من العلوم وهي[1]:

أولا. الفقه والأصول

١- أجوبة مسائل جار الله.

٢- تعليقة على التبصرة.

٣- حاشية على طهارة الشيخ الأنصاري.

٤- شرح الشرائع، غير تام.

٥- شرح التبصرة للعلامة الحلي.

٦- شرح منظومة السيد بحر العلوم "الدرة النجفية".

٧- قاموس المحرمات.

٨- قاموس الواجبات، غير تام.

٩- مناسك الحج.

١٠- هدية المتقين، رسالة عملية لمقلديه.

١١- هداية الأنام.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢١٢/٣ - ٢١٥، الطهراني: الذريعة ٤٩٧/١، ٥٠٤، ٥٠٥، ٤٧٣/٢، ٢٤٥/٥، ٢٣٣/١٠، ٢٣٦، ١٧/١٧، ٢٤١/٢٠، ١٦/٢٢، ٢١٥/٢٤، ٢٠٣/٢٥، الأمين: أعيان الشيعة ٣٩/٥٠، الاميني: الغدير ١٩٨/٤، الريس: الأدباء العراقيون ص٩٧، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ٢٤٥، كاشف الغطاء: الكشكول ورقة ١١٥، الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص٣٦٧، المطبعي: موسوعة أعلام العراق ٢١٨/١.

ثانيا: المنطق وعلم الكلام

١- احدهما في جواب أيهما أو البرهان المبين فيمن يجب إتباعه من النبيين، وهو رد على كتاب "ايهما" لأحد النصارى وفيه تفضيل المسيح على رسول الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، وقد ألفه عام ١٣٣٥هـ.

٢- الرد على الوهابية، وجواب الفتاوى الوهابية.

٣- رسالة في جواز لعن يزيد.

٤- رسالة في الروحانيات.

ثالثا: التاريخ والتراجم

١- أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء.

٢- أرجوزة في مناقب الزهراء وأحوالها.

٣- مجموعة الفوائد.

٤- المقبولة الحسينية، أرجوزة في شرح واقعة الطف.

٥- مستدرك نهج البلاغة.

٦- مدارك نهج البلاغة.

٧- منظومة في أحوال الحسن عليه السلام.

٨- مجموعة على طريقة الكشكول.

رابعا: الأدب واللغة

١- ديون شعر.

٢- لمحة العين في حل البنين، فرغ منهما عام ١٣٦٤هـ وهما:

من قصر الليل إذا زرتني ... أشكو وتشكين من الطول

عدو شانيك وشانيهما ... أصبح مشغولاً بمشغول

٣- نظم متن القطر ما يقرب من (٥٠٠ بيت) سماه "نظم الزهر لنثر القطر".

وكتب بخطه "حاشية التهذيب" في المنطق للشيخ علي بن الشيخ محمد علي آل حيدر عام ١٣٤٦هـ وكتب "أجوبة حول هلال شهر رمضان" في مجلة الغري، العددان (١٠، ١١) السنة الأولى ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

توفي الشيخ هادي كاشف الغطاء في مدينة النجف الاشرف ليلة الأربعاء، التاسع من محرم الحرام ١٣٦١هـ/١٩٤٢م وقد أغلقت الأسواق، وخرجت مواكب العزاء ودفن في مقبرة الأسرة وأرخ وفاته الشيخ كاظم الخطاط بقوله[1]:

وما تاسع الشهر الحرام إذا بدا ... سوى يوم أحزان بكل معانيه
به شرعة الهادي بكت ومصابها ... يؤرخه (حزن الغري لهاديه)

ورثاه السيد مير علي أبو طبيخ بقصيدة في الحفلة الأربعينية منها[2]:

مآذن النجف اهتزت أعاليها ... فقلت قد شيعوا الدنيا وما فيها
تلك الإمامة هانت بعد عزتها ... وأستأثر الغدر الجاري بحاميها

وللسيد محمد جمال الهاشمي قصيدة في رثائه منها:

ماج الغري وخاض سفح الوادي ... بالحزن قد غاض المحيط الهادي

ورثاه الشيخ عبد الغني الخضري بقصيدة عنوانها "أبو الرضا" منها[3]:

لا بعثة فارجعوا رأساً على عقب ... يا طالبي العلم مقروناً مع الأدب
هذي المدارس للتفريق مجمعها ... وذي الجوامع للأحزاب والكرب

وأشارت جريدة العالم العربي في العدد "٤٩٦٧" والصادر بتاريخ ١٩٤٢/٢/٢٥م إلى الحفلة التابينية بمناسبة وفاة الشيخ هادي كاشف الغطاء في مسجد آل كاشف الغطاء في مدينة النجف الاشرف.

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢١٥/٣ - ٢١٦، الخاقاني: شعراء الغري ٣٥٦/١٢.

(٢) أبو طبيخ: الأنواء ص١٨٢.

(٣) الخضري: أناشيد العواطف ٣٤٨/٢.

الشيخ ضياء الدين علي بن المولى محمد كبير العراقي المتوفى ١٣٦١هـ/١٩٤٢م

ولد العلامة الكبير الشيخ اغا ضياء الدين علي بن الاخوند المولى محمد كبير العراقي عام ١٢٧٨هـ/١٨٦١م، وقد تتلمذ على الإمام الاخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني وأصبح من كبار الفقهاء، ومراجع التقليد، وأساطين الفقه والأصول، والتربية والأخلاق[١]، ويقول السيد محمد تقي الحكيم: أنه أحد أعلام المدرسة الحديثة في علم الأصول[٢]، ويقول الخياباني: انه فقيه وأصولي، ومحدث رجالي، وفي المعقول والمنقول من الطراز الأول[٣]، وكان من أعاظم مراجع الإمامية، وأكابر الفقهاء والمدرسين في العلوم الدينية، ويحضر بحثه في الفقه والأصول أكثر من مائة وخمسين طالب علم، وقد فاق علماء زمانه بلطافة البيان، وفصاحة اللسان، وجودة التقدير، وحسن التحرير[٤]، ويقول الشيخ محمد حرز الدين: "أصبح المدرس الوحيد في النجف في الأصول فحسب"[٥]، ومن آرائه: أن التفصيل في الاجماعات المحكية حسب اختلاف المباني في حجية الإجماع المحصل من باب التضمن أو قاعدة اللطف أو الحدس ونحو ذلك[٦]، وقد أودع في كتبه ورسائله تحقيقات جديدة وأفكار سديدة[٧]، وكتب في الفقه والأصول كتباً هي[٨]:

---

(١) الاميني: معجم رجال الفكر ص٣٠٩.

(٢) الحكيم: الأصول العامة للفقه المقارن ص٤٧٣، الوضع تحديده وتقسيماته ص١٥.

(٣) الخياباني: ريحانة الأدب ٢٥/١.

(٤) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٦٢/٢.

(٥) حرز الدين: معارف الرجال ٣٨٦/١.

(٦) محمد صادق الصدر: (الإجماع في ضوء أصول الفقه الإسلامي) مجلة البلاغ، العدد السادس، السنة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

(٧) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢/ ٢٦٢.

(٨) الطهراني: الذريعة ٣٢٢/٣، ١٣٥/١٣، ٣٨٩/٢١، الأمين: أعيان الشيعة ١/ق٩١/٢، حرز الدين: معارف الرجال ٣٨٦، الخياباني: ريحانة الأدب ٢٥/١، الفضلي: دليل النجف

١- بدائع الأفكار في الأصول.

٢- البيع.

٣- تحرير الأصول، تقرير النجفي المظاهري الأصبهاني.

٤- حاشية الرسائل.

٥- حاشية الكفاية.

٦- حاشية العروة الوثقى.

٧- رسالة عملية.

٨- رسالة في تعاقب الأيدي.

٩- شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلي.

١٠- فروع العلم الإجمالي (روائع الامالي في فروع العلم الإجمالي).

١١- القضاء.

١٢- المقالات في الأصول، أو "مقالات الأصول".

١٣- المعاملات من شرح التبصرة.

١٤- روائع الأمالي.

توفى العلامة الكبير الشيخ ضياء الدين العراقي في مدينة النجف الاشرف يوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وقد أعلنت النجف الحداد وأغلقت الأسواق، وخرجت مواكب العزاء، ودفن في الصحن الشريف.

ص٥١، الاميني: معجم رجال الفكر ص٣٠٩، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ١٥٦/٢، بدري محمد فهد: (تراث المسلمين القضائي) مجلة المورد، العدد الأول، المجلد الثامن، المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١٢٢/٢.

الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد حسن الاصفهاني
المتوفى ١٣٦١هـ/١٩٤٢م

ولد الشيخ محمد حسين بن الحاج محمد حسن المعين الأصفهاني الغروي الكمباني في مدينة النجف الاشرف، ولقب بالغروي عام ١٢٩٦هـ وينتهي نسبه إلى الحاج محمد إسماعيل الذي هاجر من نخجوان إلى مدينة أصفهان وسكنها، ولذا لقب صاحب الترجمة بالأصفهاني، ولقب والده بمعين التجار الأصفهاني النجفي، وقد نشأ الشيخ محمد حسين في مدينة النجف، وتتلمذ على أعلامها منهم[1]:

١- الإمام الشيخ الأخوند الخراساني.

٢- الشيخ اغا رضا الهمداني.

٣- الشيخ حسن التويسركاني.

٤- الميرزا باقر الاصطهباناتي.

٥- السيد محمد الأصفهاني الفشاركي.

وأصبح الشيخ محمد حسين الأصفهاني عالماً فاضلاً متتبعاً، ومن فحول علماء الإمامية، حاوياً الفروع والأصول، وجامع المعقول والمنقول[2]، ويقول الشيخ حرز الدين: "كان عالماً محققاً فيلسوفاً ماهراً في علمي الكلام والحكمة، وله الباع الطويل في الأدب العربي والفارسي والتاريخ والعرفان، وأجاد في شاعريته، ونظم عدة قصائد وأراجيز ملؤها المعاني الجسيمة والإبداع والرقة والانسجام، وكان مدرساً بارعاً في علمي الفقه والأصول، وآخر أيامه صار مرجعاً للتقليد، وقد أجاز كثيراً من أهل الفضل أجازة اجتهاد"[3]، ويقول الخاقاني: انه فيلسوف

---

(١) الطهراني: الذريعة ٢٢٥/١٥، حرز الدين: معارف الرجال ٢٦٤/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٨٧/٢.

(٢) الخياباني: ريحانة الأدب ٣٨٧/٢.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢٦٣/٢.

كبير، وحكيم شهير، وفقيه أوحد، وأصولي مفن، ظهر في سماء النجف كالكوكب الوقاد[1]، وقد تتلمذ عليه جمع من أعلام الحوزة العلمية في المدرسة النجفية من أمثال: الشيخ محمد طه الحويزي، والشيخ محمد طاهر الشيخ راضي، والسيد هادي التبريزي الميلاني وغيرهم، وكان إلى جنب براعته في الفقه والأصول والفلسفة، فانه كان شاعراً أديباً ينظم في اللغتين العربية والفارسية، ومن شعره في يوم الغدير[2]:

عيد الغدير أعظم الأعياد	كم فيه لله من الأيادي
أكمل فيه دينه المبينا	ثم أرتضى الإسلام فيه دينا
بنعمة وهي أتم نعمه	صفا على الناس به الأئمه
بنعمة الأمرة والولايه	أقام للدين الحنيف رايه
تظلل العرش وما سواه	والملأ الأعلى وما حواه
أبان للعلم بهذا العلم	ما جل أن يخطر في التوهم
وكيف فهو عند أهل المعرفه	يعرب عن أعظم أسم وصفه
وهو مدار الغيب والشهود	والقطب في دائرة الوجود

وألف العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الأصفهاني الغروي كتبا في حقول المعرفة الإسلامية، وهي[3]:

أولا: التفسير

١- تفسير القرآن الكريم.

(١) الخاقاني: شعراء الغري ١٨٣/٨.

(٢) ن، م ١٨٩/٨.

(٣) الطهراني: الذريعة ٢٧١/١، ٢٢٥/١٥، ٤١/٢١، ١٧٣، ٤٠٠/٢٤، حرز الدين: معارف الرجال ٢٦٥/٢، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٨٧/٢ - ٣٨٨، كتاب علماء معاصرين ص١٩١، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ١٤٩/٣.

ثانيا، الفقه والأصول

١- الاجتهاد والتقليد والعدالة.

٢- الإجارة.

٣- أرجوزة أو منظومة في الصوم.

٤- الأصول على النهج الحديث.

٥- أراجيز في بعض أبواب الفقه كالصوم والاعتكاف.

٦- أصالة الصحة.

٧- تعليقة على رسالة القطع للشيخ الأنصاري.

٨- حاشية على كتاب "المكاسب" في الفقه.

٩- رسالة في المشتق والوضع والشرط المتأخر.

١٠- رسالة في العدالة.

١١- رسالة في الصحيح الأعم.

١٢- رسالة في الطلب والإرادة.

١٣- رسالة في صلاة المسافر.

١٤- رسالة في صلاة الجمعة.

١٥- رسالة في الاجتهاد والتقليد.

١٦- رسالة في قاعدة لا ضرر.

١٧- رسالة في قاعدة التجاوز.

١٨- رسالة في قاعدة الفراغ.

١٩- رسالتان في المشتق.

٢٠- رسالة في الحقيقة الشرعية.

٢١- رسالة في تقسيم الوضع إلى الشخصي والنوعي.

٢٢- رسالة في أطلاق الأمر هل يقتضي التعبد أو التوصلية.

٢٣- رسالة في أخذ الأجرة على الواجبات.

٢٤- رسالة في أربع قواعد فقهية.

٢٥- رسالة في الطهارة.

٢٦- الفصول.

٢٧- كتاب أصول الفقه.

٢٨- منظومة في الاعتكاف.

٢٩- منظومة في صلاة الجماعة.

٣٠- الوسيلة في أهم أبواب الفقه.

٣١- نهاية الدراية في شرح الكفاية في أصول الفقه، فرغ منه عام ١٣٤٤هـ، ويقع في جزئين.

ثالثاً: الفلسفة وعلم الكلام

١- تحفة الحكيم، أرجوزة في الفلسفة، تقع في ألف بيت، أشار إليها الشيخ محمد رضا المظفر بقوله: "هي آية من آيات الفن مع أسلوبها العالي السهل الممتنع جمعت أصول هذا الفن وطرائف هذا العلم بتحقيق كشف النقاب عن أسراره وأزاح الستار عن شبهاته"[1]، ومن المحتمل أنها هي التي أشير إليها "أرجوزة في الفلسفة العالية".

٢- رسالة في موضوع العلم.

٣- رسالة في أثبات المعاد الجسماني، ولعله هو كتاب "المعاد".

٤- ذخيرة العباد ليوم المعاد.

٥- زبدة العلوم.

٦- في تحقيق الحق وما يتعلق به.

---

(١) المظفر: مقدمة "تحفة الحكيم" ص٥.

رابعاً: اللغة والأدب والشعر

١- الأنوار القدسية: أرجوزة في مدح ورثاء النبي وآل البيت عليهم الصلاة والسلام.

٢- ديوان شعر باللغة الفارسية في مدح ومراثي أهل البيت عليهم السلام.

٣- ديوان شعر في العرفان والحكمة والأنوار القدسية.

٤- رسالة في أن الألفاظ موضوعة للمعاني.

٥- رسالة في اشتراك الألفاظ.

٦- رسالة في أطلاق اللفظ وإرادة نوعه وصنفه وشخصه.

٧- ملائم الحقيقة والمجاز.

٨- مجموعة أراجيز في آل البيت عليهم السلام.

٩- مجموعة أراجيز في اللغة العربية.

توفى العلامة الكبير الشيخ محمد حسين الأصفهاني الغروي في مدينة النجف الاشرف في ليلة الخامس من ذي الحجة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م، وقد شيع والمواكب تتقدم جثمانه، ويقول الشيخ الفقيه: "وحدثني من أثق به انه كان جالساً إلى جنب المرحوم الشيخ محمد رضا آل ياسين في فاتحة الاقا ضياء، فتذاكر في أمر الدرس والاشتغال، فقال المرحوم الاصفهاني أني أشعر بتوجه المسؤولية عليّ وسأستعد للقيام بها، ثم ذهب بعد انتهاء المجلس فأصبح ميتاً في فراشه"[1].

(١) الفقيه: جامعة النجف ص٢٩.

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ جواد آل مبارك

المتوفى ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م

ولد العلامة الشيخ عبد الحسين مبارك في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٩٦هـ، ولكن الشيخ الطهراني يقول: سألته عن ولادته فقال عام ١٣٠١هـ[١]، وقد تتلمذ على أعلام مدينة النجف الاشرف منهم[٢]:

١- الاخوند الملا محمد كاظم الخراساني.

٢- السيد محمد كاظم اليزدي.

٣- الشيخ علي الجواهري.

٤- السيد أبو تراب الخوانساري.

وأصبح عالماً فقيهاً مجتهداً، وله حوزة علمية كان يحضرها طلاب العلم العرب، يقول الشيخ محبوبة: هو أحد أفاضل عصره ومن الراقين منصة الاجتهاد والمرشحين للمرجعية عند مخلصيه ومريديه، وكانت له مكانة سامية في بعض نواحي البصرة ورجع إليه بعضهم في التقليد بعد وفاة الإمام السيد اليزدي[٣]، وقد وصفه الشيخ حرز الدين بالعالم الورع التقي[٤]، كما انه كان أديباً شاعراً، ومن شعره هذه الأبيات التي كتبت على جبهة الباب السلطاني المعروف بباب الفرج[٥]:

يا بن عم الرسول ما أم عبد	باب مثواك راجياً وتحير
وكبا ذو عمى يؤمل في الضر	غير باب به النجاح مقدر

وله في هذا الباب:

---

(١) الطهراني: الذريعة ٨٥/١٤.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٦٢/٣ - ٢٦٣.

(٣) ن، م.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ١٩٦/١.

(٥) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٢٦٦/٣.

إذا مـا دهتـك صـروف الزمـان وخانـك دهـر وضـاق الـرتج
فلـذ مـستجيراً بمثـوى الهمـام علـي المقـام وبـاب الفـرج

وله في آل البيت عليهم السلام:

دعـني وحـبي آل احمـد وأنـثني عـن ذكـر حـزب بـني عبـادة الـوثن
لـي مـا حييت ويـوم الحشر معتـصم حـب الميـامين والهـادي أبـي الحسن
أنـي برئتـه مـن جبـت الـضلال ومـن طاغوتـه في هـوى سـري وفي علـن
وملـت عـن تـابيعهم وانعكفـت علـى مـن للـولي أنتمي مـا عشت في الـزمن
فخـذ سـبيل الهـدى قبـل التأسـف في يـوم انقطـاعك وأركـب أحسن السفن

كتب الشيخ عبد الحسين مبارك ما يلي[1]:

١- أرجـوزة في المواريـث وشـرحها، تقـع في ٤٧٢ بيتـاً، فـرغ منهـا في ٢٧ رجـب ١٣٢٨هـ.
٢- إيقاظ الغافلين، في فضل الزيارة، فرغ منه ١٣٣٢هـ.
٣- بشارة الزائرين، طبع في النجف ١٣٤٨هـ.
٤- رسالة في التقية، فرغ منها في ٢٦ رجب ١٣٤٣هـ.
٥- رسالة عملية، طبعت.
٦- رسالة في جواز أخذ الأجرة على الواجبات وصحة الأجازة عليها بخطه.
٧- رسالة في الفقه، استدلالية فرغ منها ١٣٤٤هـ.
٨- شعر في التخميس والتشطير والمواعظ والأخلاق.
٩- شرح وسيلة العابد من إجابة الرائد، خرج منه مجلد في الطهارة، فرغ منه في الخامس من شوال ١٣٤٦هـ.
١٠- شرح على مقدمة الذكرى للشهيد فرغ منه في ١٨ جمادى الثانية ١٣٣١هـ.
١١- الشهاب الثاقب في رجم الغواة النواصب.
١٢- كتاب الصلاة إلي قضاء السجدة المنسية فرغ منه ١٣٤٦هـ.

---

(١) الطهراني: الذريعة ٣٠١/٢٤، ٥٠/٢٥.

١٣- كتاب النكاح، فرغ منه عام ١٣٥٤هـ.
١٤- كتاب في فضل الزيارة وتفسير زيارة الجامعة وهو "إيقاظ الغافلين".
١٥- كتاب في الفقه، فتوى نظير تبصرة العلامة الحلي من أول الطهارة إلى الحج، فرغ منه عام ١٣٢٤هـ.
١٦- منهاج الرشاد في معنى التقليد والاجتهاد فرغ منه في ٢٧ شوال ١٣٤٩هـ.
١٧- مصباح الحق إلى معرفة هداة الخلق في إمامة الأئمة الأثنى عشر.
١٨- كتاب في الجفر، اشتغل به في أيام صباه.
١٩- كتاب في الفقه فرغ منه عام ١٣٤٠هـ.
٢٠- لؤلؤ الأقوال فيما يجب في الأموال فرغ منه ١٣٤٤هـ.
٢١- نتائج الأصول، منظومة في علم الأصول.
٢٢- النكاح والطلاق والكفارات، فرغ منه في رجب ١٣٥٤هـ.
٢٣- الوجيزة، منظومة في المواريث فرغ من نظمها في ١٧ رجب ١٣٢٨هـ.

توفي يوم الخميس ١٢ محرم الحرام ١٣٦٤هـ، وقد عطلت الأسواق وخرجت مواكب العزاء ودفن في إيوان الحجرة الثالثة من جهة القبلة، وقد أرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله[1]:

يـــا راحـــلاً منـــا إلى	دار البقـــــاء مبـــــادرا
عـــم الـــورى مـــصابه	فـــأذهلوا بمـــا جـــرى
إذ كـــان فـــرداً في التقـــوى	والفـــضل بحـــراً زاخـــراً
فـــرداً إلى تاريخـــه	قـــضى الحـــسين صـــابرا

(١) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص١١٠.

السيد أبو الحسن بن السيد محمد الموسوي الأصفهاني
المتوفى ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م

ولد الإمام السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الموسوي الأصفهاني في قرية مديس القرية من مدينة أصفهان عام ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وفي بعض الروايات عام ١٢٧٧هـ أو ١٢٧٩هـ[1]، ويقول السيد الأمين: أخبرنا أنه ولد في قرية من قرى أصفهان، وأصله من فارس، من نواحي بهبهان، وأنتقل جده إلى القرية المذكورة[2]، وتشير المصادر أن جده السيد عبد الحميد قد تتلمذ في مدينة النجف الأشرف على الشيخ موسى بن الشيخ جعفر الكبير، وكتب تقريرات درسه، وقد ولد ولده السيد محمد (والد) الإمام الموسوي في مدينة كربلاء وأثناء وجود السيد عبد الحميد طالباً للعلم، ويبدو أن أسرة الإمام الموسوي قد عادت إلى أصفهان بدلالة أن الإمام الموسوي قد تتلمذ في بادئ الأمر على أعلام قرية مديس وواصل دراسته في أصفهان فقرأ على الشيخ محمد الكاشي الأصفهاني[3]، وفي عام ١٣٠٧هـ وقيل ١٣٠٨هـ أو ١٣١٠هـ هاجر إلى مدينة النجف الأشرف وتتلمذ على علمائها وفقهائها منهم[4]:

١- الملا محمد كاظم الخراساني (الآخوند).

٢- الميرزا حبيب الله الرشتي.

وقد اتخذ من مدرسة الصدر الأعظم مكاناً للسكن والدراسة، وكانت المرجعية يومذاك للإمام السيد محمد حسن الشيرازي في مدينة سامراء، وكان

---

(١) الموسوي: (الزعيم الموهوب) مجلة العدل، الجزء الثامن، السنة الثانية ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م، ص٧.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٢٤/ ٣٤٠، الغراوي: معجم شعراء الشيعة ١٦٦/١.

(٣) ن، م ٣٤١/٢٤، ٤٦/ ٢٠٥، ٤٧/٥٣.

(٤) ن، م حرز الدين: معارف الرجال ٤٨/١، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر ١/ق٤١/١

المقدم في المرجعية في النجف هو الميرزا حبيب الله الرشتي، وأصبح الإمام الأصفهاني بعد ذلك عالماً فقيهاً، ويقول الخياباني: أنه من أكابر الطراز الأول من علماء العصر الحاضر، وكان محققاً مدققاً وأصولياً ورجالياً[1]، وقد أشتغل بالتدريس بعد وفاة الإمام الآخوند الخراساني عام ١٣٢٩هـ، وأشار السيد الكاظمي إلى حوزته العلمية بقوله: "وبمجلس درسه أجمع مدارس فقهاء العصر"[2]، ويقول الشيخ الطهراني: أن الإمام الموسوي الأصفهاني قد حصل على أجازة علمية من الإمام السيد المجدد محمد حسن الشيرازي[3]، وقد نبغ بعد وفاة الإمام الشيرازي أعلام كبار كان لهم في المدرسة النجفية موقع متقدم ومنهم: الإمام الآخوند محمد كاظم الخراساني، والإمام السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، والمولى محمد الشربياني، والشيخ حسن المامقاني،والشيخ محمد طه نجف، والمولى علي النهاوندي، والميرزا حسين الخليلي، وقد تولى المرجعية الدينية العليا الإمام الآخوند، والإمام السيد اليزدي، ومن بعدهما الإمامان الشيخ محمد تقي الشيرازي، وشيخ الشريعة الأصفاني، ثم برز للمرجعية علمان كبيران هما: السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، والميرزا محمد حسين النائيني، في الوقت الذي كان هناك الشيخ أحمد كاشف الغطاء الذي حصل على مقلدين له في العراق وإيران وأفغانستان، وبعد وفاته عام ١٣٤٤هـ، ووفاة الشيخ النائيني عام ١٣٥٥هـ، أنحصرت المرجعية العليا في الإمام السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني[4]، وألتفت الحوزة العلمية حوله، وأخذ يدرس الفقه في الصباح، ويدرس الأصول

(١) الخياباني: ريحانة الأدب ٨٤/١.

(٢) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٦١/٢.

(٣) الطهراني: الذريعة ١٧٤/١.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٤٧/١، الأمين: أعيان الشيعة ٣٤٢/٢٤، ٤٨/٥٣، أحد خدام الشريعة: السيد الإمام أبو الحسن ص٤١.

في العصر[1]، وقدر عدد طلاب الحوزة العلمية في عصره بعشرين ألف طالب، وخصص للقسم الأكبر منهم رواتب شهرية[2]، ويقول السيد محمد تقي الحكيم: أنه قدرت ميزانية السيد أبي الحسن الموسوي الأصفهاني الشهرية بثلاثين ألف دينار في العراق، فضلاً عن إيران وسائر البلدان الإسلامية[3]، أما ميزانيته السنوية فقد كانت تتراوح بين ٥٥٠-٦٠٠ ألف دينار[4]، وقد أشار الملك عبد الله بن الحسين ملك الأردن إلى هذه الميزانية الكبيرة بقوله: أن هذا المبلغ يزيد على ميزانية بعض الدول الصغيرة في العالم[5]، وكانت هذه الأموال تصرف للخبز والإعاشة وسكن الطلاب في النجف وكربلاء والكاظمية، وإقامة الشعائر الدينية، وإعالة الفقراء والمحتاجين، وكان ينفق من الحنطة (٦١طناً) في كل شهر[6]، وفي عام ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، وصلت إلى مدينة النجف الأشرف كمية من الحنطة فوزعت على الفقراء، وصادف وصولها في وقت لم تبق في سوق النجف حبة واحدة من الحنطة لتموين الناس، فأمر الإمام الموسوي الأصفهاني بتقسيمها على الخبازين، وأن يخفض سعر الكيلو الواحد من ٢٨ فلساً إلى ٢٦ فلساً[7]، وكان للإمام السيد الأصفهاني فضل كبير في إعادة جماعة من المغالين إلى حظيرة التشيع والإسلام،

---

(١) الهاشمي: (نظرة عابرة) مجلة الدليل، العددان (٣،٤) السنة الأولى ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، ص١٢١.

(٢) أحد خدام الشريعة : الإمام السيد أبو الحسن ص١٠٥- ص١٠٦، أبو البقاء: (الشيعة والتقليد) مجلة الدليل، العددان (٤،٣) السنة الأولى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ص١٤١.

(٣) الحكيم: (أمة في فرد) مجلة الدليل، العددان (٤،٣) السنة الأولى ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م ص١٢٧.

(٤) أحد خدام الشريعة: الإمام السيد أبو الحسن ص٦٠.

(٥) شمس الدين: حديث الجامعة النجفية ص٥٥، الآصفي: مدرسة النجف ص١٦.

(٦) أحد خدام الشريعة: الإمام السيد أبو الحسن ص٦٣،ص١٠٥.

(٧) جريدة الهاتف، العدد (٣١٤) السنة التاسعة ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م، ص٧.

وقد غيرت عقائدها وطقوسها، ومنها تقديس الشوارب[1]، وقد أوفد الإمام الأصفهاني، الشيخ عبد الحسين البشيري إلى شمال العراق لإرشاد هؤلاء، ويقول السيد الأمين: أرسل السيد الأصفهاني إلى كركوك وشمال العراق مبلغين وبخاصة إلى المغالين والجهلة بأحكام الشرع الإسلامي، وكان يصرف في الشهر خمسمائة روبية وطبع ألف رسالة باللغة التركية - وهي شائعة هناك- وطبعها ووزعها، وبنى عند هدايتهم مسجداً،وكان يرسل الخلع والعباءات الفاخرة لرؤسائهم وقد أستمال الكثير منهم[2]، وقد تابع السيد محسن الحكيم هؤلاء عند تقلده منصب المرجعية العليا وكان الإمام الأصفهاني يرعى الحركة الثقافية والعلمية في مدينة النجف الاشرف فقد أذن لجماعة بطبع كتاب "الصادق" للعلامة الشيخ محمد حسين المظفر من الحقوق الشرعية[3]، وأمر بمساعدة جمعية منتدى النشر والصرف المالي على مدرستها الدينية[4]، وكان يقرأ الرسائل التي ترده من أماكن مختلفة من العالم بنفسه غير متوان ولا متكاسل[5].

وكان الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني مجاهداً ومدافعاً عن الوطن فقد حمل البندقية عام ١٩٢٠م مع ثوار العشرين، وطلب منه البقاء في مدينة النجف لأهمية وجوده فيها[6]، وعندما زار رضا خان (رئيس وزراء إيران يومذاك) مدينة النجف عام ١٩٢٣م، وعده أن يكون من أحسن الحاكمين، ويكون في عون الشعب[7]، وقد أشار الناس إلى صلابته وقوة بأسه عند مقتل ولده السيد

---

(١) الخليلي: هكذا عرفتهم ١٠٧/١.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٤٨/٥٣، ٣٤٣/٢٤.

(٣) أبو البقاء: (الشيعة والتقليد) مجلة الدليل، العدد (٣،٤) السنة الأولى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ص١٤٢.

(٤) جريدة الهاتف، العدد (٣١٣) السنة الثانية ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م ص٧.

(٥) أحد خدام الشريعة: الإمام السيد أبو الحسن ص٥٠-ص٥١.

(٦) فريق الزهر: الحقائق الناصعة ص٥٠٠.

(٧) الموسوي: إيران في ربع قرن ص١٧٩.

حسن على يد الشيخ علي القمي في ١٥ صفر عام ١٣٤٩هـ في أثناء تأديته الصلاة في الصحن الشريف، ولم يقل سوى الآية الكريمة: "إنا لله وإنا إليه راجعون"[1]، وتقدم الناس لتعزية الإمام السيد الأصفهاني باغتيال ولده، ومنهم أحد رجال العلم الذي قد ألح عليه صاحب الدار أن يعطيه بدل إيجار الدار وألا يخرجه منها، وكان السيد قد وعد هذا الرجل أن يعطيه المبلغ في اليوم الآخر وقد شاءت الصدفة أن يقتل ولده في تلك الليلة، ولما جاءه مع الناس للتعزية، تقدم الإمام السيد الأصفهاني نحوه ووضع المبلغ في يده دون أن يشعر به أحد، ومن الغرابة من فداحة المصاب لم تؤثر على نباهة الإمام وهذه الحادثة تشعرنا إلى أنه من فرائد البشر، وأشارت المصادر إلى أنه رحمه الله قد سار وراء جثمان ولده صامتاً لا ينبس ببنت شفة إلا كلمة واحدة قالها إلى الوزير المفوض الإيراني "ما ساءني فقدان ولدي بقدر ما ساءني أن يقال أن قاتله كان من طلاب العلم والدين"[2]، ويقول الشيخ الفقيه: "عندما قتل ولده السيد حسن بين العشائين وهو خلفه في صلاة الجماعة ارتبك أئمة الجماعات للحادث، وقيل أنهم لم يتموا الصلاة، وانفرطت الصفوف، أما السيد أبو الحسن فأنه صلى العشاء مع عدد يسير"[3]، ويبرز صمود الإمام السيد الأصفهاني في فتواه التي أصدرها ضد الانتخابات في العراق عام ١٩٢٢م، وقد دعى فيها إلى مقاطعة الانتخابات في محاولة لعدم التوقيع على المعاهدة العراقية البريطانية، وعلى أثرها أبعد عن العراق، ولم يعد إلا بعد وساطة جماعة من العلماء والوجهاء لدى الملك فيصل الأول[4]، وعند زيارته لمدينة النجف الأشرف عام ١٩٢٤م، وكان الإمامان الشيخ ميرزا محمد حسين النائيني والإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني قد احتجا أيضاً على

---

(١) أحد خدام الشريعة: الإمام السيد أبو الحسن ص٥٣-ص٥٤.

(٢) جريدة الفجر الصادق، العدد (١٩) لسنة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ص٥.

(٣) الفقيه: جامعة النجف ص٧١-ص٧٢.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٤٨/١.

المعاملة القاسية التي عومل بها سماحة العلامة المجاهد الشيخ مهدي الخالصي وإبعاده عن العراق عند إصدار الفتوى الداعية إلى مقاطعة انتخابات المجلس التأسيسي[1]، ويقول الدكتور علي الوردي: "كتب المجتهدون تعهداً يذكرون فيه أنهم لن يتدخلوا في السياسة العراقية بعد الآن، وقد عثرت في وثائق البلاط الملكي على أربع رسائل موجهة إلى الملك وهي بتوقيع كل من: السيد أبو الحسن الأصفهاني، والميرزا حسين النائيني، والسيد عبد الحسين الطباطبائي، والسيد حسن الطباطبائي"[2].

كتب الإمام السيد أبو الحس الموسوي الأصفهاني كتباً ورسائل في الفقه وهي[3]:

١- أنيس المقلدين.
٢- أعمال يوم الجمعة.
٣- حاشية العروة الوثقى.
٤- حاشية على رسالة "نجاة العباد".
٥- حاشية على كتاب التبصرة للعلامة الحلي.
٦- ذخيرة الصالحين. رسالة عملية.
٧- رسالة وسيلة النجاة الكبرى (رسالة عملية) وقد ترجمت إلى اللغة الفارسية بعنوان "ذريعة الحياة في ترجمة وسيلة النجاة" للسيد علي أصغر بن السيد

---

(١) الدجيلي: الجواهري شاعر العربية ٢٦٨/١، مغنية: مع علماء النجف الأشرف ص١١٨.

(٢) الوردي: لمحات اجتماعية ٢٦١/٦، نقلاً عن وثائق البلاط الملكي، تسلسل (٣) الوثيقة ٥٩، ٥٥.

(٣) الطهراني: الذريعة ١٦/١٠، ٣٠، ٣٢، ٢٥٣/٢٢، ٨٥/٢٥، حرز الدين: معارف الرجال ٤٨/١، الفضلي: دليل النجف الأشرف ص٥١، الأمين: معجم رجال الفكر ص٣٤، أحمد خدام الشريعة: الإمام السيد أبو الحسن ص٦٥-ص٦٦، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص١٩٣ كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقين ٦٠/١-٦١، الغراوي: معجم شعراء الشيعة ١٧٨/١.

حسين التستري الجزائري عام ١٣٤٨هـ، وترجمت إلى اللغة التركية بعنوان "صراط النجاة".

٨- رسالة وسيلة النجاة الصغرى، وقد ترجمت إلى اللغة الأوردية بعنوان "ذريعة النجاة في ترجمة نجاة العباد" للشيخ سعادت حسين بن منور علي السلطان بوري.

٩- رسالة ذخيرة العباد في فروع الفقه.

١٠- رسالة منتخب الرسائل في الفقه.

١١- الرسالة الشريفة في مناسك الحج.

١٢- شرح على كفاية الأصول في مجلدين.

١٣- مناسك الحج.

١٤- فهرست الحواشي على العروة الوثقى.

١٥- نجاة العباد في يوم العباد.

١٦- وسيلة النجاة، رسالة عملية في العبادات والمعاملات، وقد ترجمت إلى اللغة الأوردية بعنوان "ذريعة النجاة" وإلى اللغة الفارسية بعنوان "صراط النجاة".

وأشارت بعض المصادر إلى أن الإمام السيد الموسوي الأصفهاني كان أديباً شاعراً ومن شعره تقريض الجزء الرابع من كتاب "السعادة" للشيخ مهدي الساعدي المتوفى عام ١٣٨٢هـ،وقد أجازه بهذه الأبيات[1]:

أنا أجزناك ولا نختشي وأنتا فيك على مطمئن

أنا شكرناك على نظمها فأعمل وقاك الله شر المحن

لما رأينا ما بها منجيا لعامل فيها يقيم السنن

خذها قرير العين مهديا فحيهل فيها لذيذ الوسن

أن موالينا ينال المنى ينال الوفاء من قديم الزمن

فأن يكن في الغير عارية فهو بنا مثل دم في بدن

---

(١) حرز الدين: هامش معارف الرجال ٣/١٦٢-١٦٣.

توفي الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، مساء التاسع من ذي الحجة عام ١٣٦٥هـ/ ٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٦م في مدينة الكاظمية، وعند صبيحة عيد الأضحى شيع جثمانه على الرؤوس من بغداد إلى مدينة النجف الأشرف[1]، وكان يوم وفاته مشهوداً وقد اشتركت فيه الوزارة العراقية[2]، وقد رافق أهالي الكاظمية جثمان الإمام الموسوي إلى مدينة النجف، فعند منطقة الحنانة تسلمه النجفيون، وأصبح المشيعون ضيوفاً عندهم، وكانت مدينة النجف مجللة بالسواد، رافعة أعلام الحزن، وعقدت فيها عشرات المآتم والفواتح[3]، وشاركت في التشييع وفود رسمية وشعبية ودينية مثلت مختلف المذاهب والطوائف، فقد كان الوفد الإيراني برئاسة أديب السلطنة حسين سميعي، وكيل وزير البلاط الإيراني نيابة عن شاه إيران، وبرفقته معاون رئيس الوزراء ومندوبي الصحف والمجلات الإيرانية وعدد من العلماء، ووضع الوفد الإيراني على مقبرة الإمام الفقيد الراحل السيد الموسوي الأصفهاني قرآناً مغلفاً بغلاف ثمين[4]، وكان الوفد الإسرائيلي (اليهودي) مؤلفاً من أعلام الطائفة الإسرائيلية في العراق برئاسة الحاخام ساسون خضوري رئيس الطائفة في بغداد ورؤساء المجلس الروحاني ورئيس المجلس الجسماني ورئيس المحكمة الدينية الإسرائيلية الموسوية وغيرهم، وقدم الوفد التعازي باللغة العبرية في دار الفقيد، وتناولوا طعام الغداء في دار الحاج عبد المحسن شلاش، وكان وفد علماء بغداد يضم رئيس جمعية الهداية الإسلامية وعميد كلية الشريعة ومدرسي جوامع بغداد وقضاتها، أما على المستوى الرسمي العراقي فقد أوعز الأمير عبد الإله ولي عهد العراق إلى

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة/ نقباء البشر ١/ ق١/ ٤١.

(٢) الحسني: تاريخ الوزارات العراقية ٧/ ١٠٦.

(٣) مجلة الغري، العدد السابع، السنة الثامنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م، جريدة العالم العربي، العدد ٦٧١٦.

(٤) مجلة الغري، العدد السابع،السنة الثامنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٦م.

متصرف لواء كربلاء لحضور مجلس الفاتحة وأبرق نوري السعيد وجلال بابان ومصطفى العمري برقيات تعزية لأسرة الفقيد[1]، وقد انهالت برقيات التعازي من مختلف أنحاء العراق ومن خارجه تمثل الطوائف والمذاهب، فأبرق رئيس الطائفة الإسرائيلية في الناصرية، وجماعة الصابئة في الكحلاء وأشار عبد اللطيف جليل الصابيء في برقيته: أنها فادحة لا تعوض، وألقى إسحاق العماري خطاباً في التوارة عصر ١٩٤٦/١١/١٦ جاء فيه: "تبكيك الطوائف كلها"، وألقى عزيز الدقاق في كنيسة السريان الكلدانية كلمة تعزية جاء فيها "لنشارك إخواننا المسلمين"[2].

وقد أدت مدينة النجف واجبها الديني والاجتماعي لمدة أربعين يوماً فقد أشترك الحرفيون والكسبة في استقبال الوفود وتهيئة الطعام، واشتركت الجمعيات العلمية والأدبية بأعداد القصائد والكلمات، وبعد مرور عام على وفاة الإمام السيد الموسوي الأصفهاني ألفت لجنة تأبين لإقامة حفلة كبرى في مدرسة الصدر بتاريخ ١٩٤٧/١١/٢م وقد شارك فيها: السيد حسن الأمين، والشيخ سليمان ظاهر العاملي، والشيخ عبد المهدي مطر، والسيد محمد جمال الهاشمي، ومحمد جواد الغبان، والشيخ محمد حسن آل ياسين، والشيخ أحمد الدجيلي وغيرهم، وأوفد شاه إيران القائم بأعمال المفوضية الإيرانية في العراق اغا كيواني إلى مدينة النجف الأشرف لغرض خلع ألبسة الحداد من أولاد الفقيد وأسرته، وحمل معه مرصعات ثلاث، وحضر الحفل علماء النجف، وقد شكر السيد أغا نجفي، شاه إيران نيابة عن أسرة الفقيد[3]، وقد أرخ الشيخ محسن أبو الحب، تاريخ وفاة الإمام الموسوي بقوله[4]:

وحينما غيبه القبر بكت عيناي أرخ (غاب نور الملة)

---

(١) مجلة الدليل، العددان (٣، ٤) السنة الأولى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ص٢٠٥.

(٢) ن،م ص١٤٤، ص١٤٧، ص٢٠٠.

(٣) مجلة البيان، العددان (٣١، ٣٢) السنة الثانية ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م.

(٤) أبو الحب: الديوان ص١٥٥.

ورثاه الشيخ عبد الغني الخضري بقصيدة عنوانها "أبا الشهيد" منها[1]:

جلـــل أراع الخـــافقين نـــزولا | ســفحت لفادحــة العيــون سيولا
فتقــسمت شــعبا ففاضــت دجلــة | وجــرت فراتــا واستجاشــت نـيلا
وأنـصاع للخطـب المـبرح والأسـى | حتــى الزمــان مروعــاً مــذهولا

ومن قصيدة السيد حسن سبتي في الحفلة الأربعينية[2]:

أدريت أم لم تـدر من أردى الـردى | أودى عميــد ديننـــا فالمقتـــدى
أودى العلــــوم كلـــها وأهلـــها | أردى التقـى أردى النهـى والسـؤددا
أردى المزايـا الغــر طــراً والإبـا | والمكرمــات والــسخاء والنــدى
أردى ســـريا بعـــده قـــد عقمـــت | أم العلــــوم مثلـــه أن تلــــدا

ورثاه السيد حسن الأمين العاملي بقصيدة منها[3]:

مــا خبـا مــن ســراج فـضلك نــور | لا ولا دك مـــن علائـــك طـــور
أنمـــا أنــت في حيـــاة ومـــوت | قطـــب حولـــه النظـــام يـــدور
أن يغيبـــك في ثـــرى الأرض قـــبر | قـــد تـــسامت بمـــا حوتـــه القبـــور
فلعمـــري لأنـــت كالـــشمس تهـــدي | بـــسناها وقرصــــها مـــــستور

ومن قصيدة الشيخ سليمان ظاهر[4]:

لله أيـــــة فتكـــــة بكـــــر | نزلـــت بنائـــب صـــاحب الأمـــر
علامــــة العلمـــــاء أقـــومهم | بـــالواز عـــين النهـــي والأمـــر
وأجلـــهم قـــدراً وأخلـــصهم | لله في ســـــــر وفي جهـــــــر

ورثاه الشيخ أحمد صندوق الدمشقي، والشيخ عبد المهدي مطر، والسيد محمد جمال الهاشمي، والسيد طالب الحيدري، والشيخ أحمد الدجيلي، والشيخ

---

(١) الخضري: أناشيد العواطف ٢/٣٥٣.

(٢) سبتي: الديوان (مخطوط غير مرقم).

(٣) الغراوي: معجم شعراء الشيعة ١/٤٧٢.

(٤) الغراوي: معجم شعراء الشيعة ١/٤٧٤.

صالح قفطان، وحسين العماري، ومحمد جواد الغبان، والسيد صادق الأعرجي، والسيد عبد الحسن زلزلة، والشيخ محمد حسن آل ياسين.

وبعد رحيل الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني تصدى للمرجعية العليا في النجف الأشرف كل من: السيد محسن الحكيم ، والسيد حسين الحمامي، والسيد محمود الشاهوردي، والسيد عبد الهادي الشيرازي، والشيخ محمد رضا آل ياسين، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، والسيد حسين القمي وغيرهم، ولكن لمع من بينهم الإمام السيد محسن الحكيم وقد كثر مقلدوه[1].



(١) مجلة العرفان، الجزء الثالث، المجلد (٣٣) لسنة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م، ص٣٤٢.

الشيخ محمد كاظم بن حيدر الشيرازي النجفي
المتوفى ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

ولد العلامة الشيخ محمد كاظم بن حيدر الشيرازي النجفي عام ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م، وهاجر مع والده من شيراز إلى مدينة كربلاء عام ١٣٠٠هـ[١]، ثم عاد إلى شيراز وتتلمذ على علمائها، وبعد مدة من الزمن عاد إلى كربلاء ومنها إلى سامراء فحضر درس الشيخ محمد تقي الشيرازي وبعد وفاته سكن مدينة الكاظمية، ثم مدينة كربلاء، وأخيراً أستقر به المقام في مدينة النجف الاشرف، وبقي فيها مشغولاً بالبحث والتدريس والتأليف[٢]، وكان قد تتلمذ على أعلام عصره منهم[٣]:

١- الإمام الميرزا محمد حسن الشيرازي.

٢- الإمام الميرزا محمد تقي الشيرازي.

٣- السيد محمد الاصفهاني.

٤- الشيخ حسن علي الطهراني.

وكان الشيخ محمد كاظم الشيرازي من أكابر فقهاء الحوزة العلمية في النجف الاشرف، ومن مراجع التقليد بعد وفاة الإمام السيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني[٤]، وكان قد كتب في الفقه والأصول ما يلي[٥]:

١- تعليقات على تقريرات الميرزا حسين النائيني.

٢- تعليقات على درر الحائري اليزدي.

٣- حاشية على كتاب المكاسب، يقع في جزئين.

---

(١) الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص٢٤١.

(٢) الكاظمي: أحسن الوديعة ٢٧٨/٢، الأمين: أعيان الشيعة ١٢٢/٥٠.

(٣) الأمين: أعيان الشيعة ١٢٣/٥٠، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص٢٤١.

(٤) الرازي: آثار الحجة ٢٣/٢، الاميني: معجم رجال الفكر ص٢٦٥.

(٥) الأمين: أعيان الشيعة ١٢٣/٥٠ - ١٢٤، الاميني: معجم رجال الفكر ص٢٦٥.

٤- حاشية الفصول.

٥- حاشية العروة الوثقى.

٦- حواشي على رسائل الشيخ الأنصاري.

٧- رسالة عملية.

٨- كتاب على شكل مذكرات في مسائل فقهية متفرقة.

٩- كتاب كبير في مجلدات في أبواب الفقه المختلفة.

توفى العلامة الكبير الشيخ محمد كاظم الشيرازي النجفي، في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م، ودفن في أحدى حجر الصحن الشريف، وقد أرخ أحد أدباء النجف وفاته بقوله[1]:

بكت المدارس والدروس عميدها ... وتجاوبت من ناثر أو ناظم

وتعطلت لغة المنابر لوعة ... مذ أرخوها بالشجا للكاظم

وأرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله[2]:

كم دهم الإسلام من فادح ... من هوله تذهل أعوانه

برزء مفقود التقى كاظم ... من قد سما بين الملا شأنه

رزية قد أرخوا عامها ... تهدمت للدين أركانه

ورثاه الشيخ حسن سبتي بقصيدة منها:

رفقاً بنفسك أيها الإنسان ... أن لم تكرمها فسوف تهان

لا تلق نفسك في المهالك غفلة ... فالنفس عند ذوي العقول تصان

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٥٠/١٢٢.

(٢) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص١٠٨.

الميرزا السيد علي نقي بن السيد محمد البجستاني الخراساني الحائري النجفي

المتوفى ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م

ولد الميرزا السيد علي نقي (الميرزا هادي) الخراساني في مدينة كربلاء وقيل في خراسان عام ١٢٩٦هـ، وقيل عام ١٢٩٧هـ، وقد أكمل المقدمات في مدينة كربلاء ثم هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وتتلمذ على أعلامها منهم[1]:

١- الأخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني.

٢- السيد محمد كاظم اليزدي.

٣- الشيخ محمد تقي الشيرازي وقد أجازه.

٤- الشيخ محمد حسن كبة، وقد أجازه.

٥- الشيخ عبد الله المازندراني، وقد أجازه.

ويقول السيد الأمين: كانت دراسته الأولى في المشهد الرضوي ثم هاجر إلى النجف وحضر أبحاث الشيخ محمد كاظم الخراساني والسيد محمد كاظم اليزدي والشيخ محمد تقي الشيرازي الذي تخرج عليه ثم استقل بعده بالتدريس في كربلاء[2]، وكان أستاذاً في العلوم الطبيعية والرياضية، واتصف الزهد والتقوى والتقشف، وكانت داره محفلاً لأهل العلم وأصبح في سنواته الأخيرة مرجعاً من مراجع التقليد في كربلاء[3].

كتب السيد علي نقي الخراساني ما يلي[4]:

١- أصول الشيعة وفرع الشريعة، طبع في بغداد.

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ٢٣٢/٣ - ٢٣٣، الأمين: أعيان الشيعة ٤٤/٥٠.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ٤٣/٥٠.

(٣) ن، م ١٤١/٥٢.

(٤) الطهراني: الذريعة ٤٢/٨، ١٥٨/١٠، الأمين: أعيان الشيعة ٤٣/٥٠ - ٤٤، الاميني: معجم رجال الفكر ص١١٦.

٢- أجوبة المسائل في الفقه.
٣- الانتقاد.
٤- تقريرات بحث الشيخ الاخوند الخراساني.
٥- تقريرات بحث الميرزا الشيرازي الحائري.
٦- التفسير، وهو تكميل لتفسير علي بن إبراهيم القمي.
٧- حاشية على كتاب الكفاية.
٨- حاشية على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري في الفقه.
٩- حاشية على كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري في الأصول.
١٠- حاشية على منظومة السبزواري.
١١- حاشية على طهارة الشيخ الأنصاري.
١٢- دعوة الحق في الرد على الوهابية، طبع ١٣٤٧هـ.
١٣- دعوة دار السلام في معاجز الأئمة الأطهار.
١٤- داد وداغ بغداد.
١٥- رسالة في العلم الإجمالي.

١٦- رسالة في اللباس المشكوك.
١٧- رسالة في الإمامة الموسومة "نطق الحق".
١٨- رجال السيد هادي الخراساني.
١٩- رسالة في الاستصحاب الكلي.
٢٠- رسالة في تحديد الكر في المساحة والوزن.
٢١- السنن والآداب.
٢٢- طبقات الرواة.
٢٣- العين في الحكمة.
٢٤- كتاب الأسنة في قطع الألسنة في الإمامة والعصمة.
٢٥- لسان الصدق.

٢٦- هداية الأصول.

٢٧- هداية الفحول في شرح كفاية الأصول.

٢٨- مرقاة الثقات.

توفى السيد علي نقي (هادي الخراساني) في مدينة النجف الاشرف في العشرة الأولى من ذي الحجة عام ١٣٦٨هـ وصلى عليه شيخ الشريعة الاصفهاني، ونقل إلى مدينة كربلاء ودفن في أحدى حجر الصحن الحسيني الشريف[1]، وهناك من يقول: انه توفى في مدينة كربلاء.



(١) حرز الدين: معارف الرجال ٣/٢٣٣.

الشيخ جعفر بن احمد البديري
المتوفى ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م

ولد العلامة الكبير الشيخ جعفر بن احمد بن سيف البديري عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م وهاجر إلى مدينة النجف الاشرف في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وقد تتلمذ على العلماء الأعلام والفقهاء الكبار منهم[1]:

١- الشيخ محمد حسين الكاظمي.

٢- الشيخ محمد طه نجف.

٣- السيد علي الغريفي.

٤- السيد ميرزا الطالقاني.

وأصبح عالماً فاضلاً كاملاً جليلاً زاهداً متقشفاً، خشن المأكل والملبس[2]، وكان يؤم الناس في الرواق العلوي الشريف شتاءاً، وفي الصحن الشريف صيفاً، وقد رجع إليه بعض الناس في التقليد[3]، وقد انفرد في فتوى مفادها أن صيد البنادق كصيد السهام إذا ذكر أسم الله ورمى، لأنه صيد بالحديد[4]، وقد عرف الشيخ جعفر البديري بثقافته العالية بأحوال العلماء ورجال الدين، فقد كان حافظاً لأخبارهم ومحدثاً بآثارهم[5]، وقد وصف الأستاذ محمد علي الحوماني شخصية الشيخ البديري بقوله: "قد ترى بين أئمة الجماعات المحتشدة في الصحن، إماماً أبيض اللحية، مقوس الظهر، يشع من عينيه على شيخوختهما، بريق الحياة الأبدية، ذلك هو العلامة التقي الشيخ جعفر البديري، وهو نموذج من صنف يمتاز

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١٨٠/١، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٦٢/٣، الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٢٧٨/١.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١٨٠/١، الأمين: أعيان الشيعة ٢٤٧/٣٤.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٦٢/٣.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ١٨١/١.

(٥) الاميني: معجم رجال الفكر ص٦٢.

على غيره بتأثر الخلفاء الراشدين أيام كانوا يحملون التمر والبر تحت ستار الليل إلى الأرامل والأيتام"، ونقل الأستاذ الحوماني عن الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري قوله: "أن هذا الرجال فوق ما يكون الرجل من كمال يسمو به على الملائكة إذ كان ولم يزل دأبه تفقد البائسين في الظلمات وأغاثتهم بما يدفع عنهم بؤسهم، ولقد كان أبي وأسرته هدف هذا الشيخ بضع سنين أيام جار علينا الدهر، وكنت صبياً أكاد أحلم، أذكر أنا بتنا ليلة ما وليس لدينا من الطعام وغيره ما تقر به لنا عين وإذا بالباب يدق وبالطارق يطلب أبي ثم يناوله من وراء ستار ما يكفينا مؤنة شهر كامل، وهكذا استمر هذا الطارق يغيثنا على رأس كل شهر حتى تهيأ لأبي عمل أغناه عن البر فإذا بالطارق ينقطع بنفسه دونما علم به أصاب والذي من عمل، وكان أبي حريصاً على معرفة الطارق وجد للعلم به فانكشف عن هذا العالم العامل ذي اللحية البيضاء الشيخ جعفر البديري"[1].

وكتب العلامة الشيخ جعفر البديري في الفقه ما يلي[2]:

١- تذكرة المتيقن، رسالة ألفها لمقلديه، وهي رسالة عملية فتوائية.

٢- حاشية على تبصرة العلامة الحلي.

٣- مصباح الأنام في شرح شرائع الإسلام، فرغ منه عام ١٣٠٧هـ، ويقع في تسعة مجلدات.

٤- هداية المرشدين، دورة فقه كاملة فرغ منها عام ١٣٠٠هـ.

توفي العلامة الكبير الشيخ جعفر البديري في مدينة النجف الاشرف، يوم ٢٤ شعبان ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، وقد خرجت النجف عن بكرة أبيها للتشييع، وقد

---

(١) الحوماني: بين النهرين ص٩٦ – ص٩٧.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ١٨١/١، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٦٢/٣، الطهراني: الذريعة ٢٤/٤، ١٠٢/٢١، طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٢٧٨/١، التميمي: مشهد الإمام ١٦٧/٢، كحالة: معجم المؤلفين ١٣٢/٣، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٢٤٤/١، المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٤٣/٢.

أغلقت الأسواق ونصبت السرادق خارج المدينة، وخرجت مواكب العزاء، وقد تكفل الوجيه النجفي الحاج عبد الحسن الشمرتي بمصاريف الفاتحة[1]، وهذا له دلالة على أن الشيخ جعفر البديري لم يترك في حياته شيئاً، وكلما يصله يدفعه للمحتاجين.

وقد أرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله[2]:

ناع نعى الإسلام في جعفر يهتف بالأحزان لما مضى
أن التقى والزهد من بيننا قد أرخوا بجعفر قد مضى

وقام ولده الشيخ علي مقامه في إقامة الجماعة حتى وفاته عام ١٣٧١هـ/١٩٥٢م ودفن مع أبيه[3].



(١) الطالقاني: هامش ديوان السيد موسى الطالقاني ص٤٢٩، مجلة العقيدة، العدد الخامس السنة الثانية ١٣٦٣هـ/١٩٥٠م، ص١٠٢.

(٢) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص١٠٩.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٦٢.

الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين آل ياسين
المتوفى ١٣٧٠هـ/١٩٥١م

ولد العلامة الكبير الشيخ محمد رضا بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ باقر آل ياسين في مدينة الكاظمية عام ١٢٩٧هـ/١٨٧٩م، ونشأ بها، وتتلمذ على جده الشيخ محمد حسن آل ياسين، وعلى جده لأمه السيد هادي الصدر، وأخذ المقدمات على الشيخ عبد الحسين البغدادي، وعلى خاله السيد حسن الصدر، وعلى الشيخ حسن الكربلائي، والسيد علي السيستاني[١]، ثم هاجر إلى مدينة كربلاء ومنها إلى مدينة النجف الاشرف عام ١٣٣٦هـ، وأصبح عالماً فقيهاً مجتهداً، وأحد أئمة التقليد، فرجع إليه الناس في النجف وجنوب العراق والأهواز[٢]، وعليه تتلمذ جمع كبير من طلاب الحوزة العلمية في النجف الاشرف، ويقول الشيخ محبوبة: "حضرت درسه أكثر من خمسة عشر سنة، فكنت أراه الفقيه الضليع بأخبار أهل البيت عليهم السلام والعارف بأساليب كلامهم والواقف على أقوال العلماء السابقين، الملم بقواعد الأصول المترتبة عليها الأحكام الخالي عن الفضول من الأصول، فهو فقيه محقق يضم إلى غزارة علمه في مجلس درسه النوادر الأدبية"[٣]، وكان إضافة إلى فقاهته فانه كان أديباً شاعراً، ومن شعره قصيدة في السيد محمد بن الإمام علي الهادي عليه السلام منها[٤]:

يا أبا جعفر إليك لجأنا	ولمغناك دون غيرك جئنا
فعسى ينجلي لنا أي قدس	فترى العيون ما قد سمعنا

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٥٣٣/٣، الخاقاني: شعراء الغري ٣٨٤/٨، عبد الرزاق محمد علي: (محمد رضا آل ياسين) مجلة البذرة، العدد الرابع، السنة الأولى ١٣٨٦هـ، ص٤٥.

(٢) مجلة البيان، العدد الثامن، السنة الأولى ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٥٣٣/٣.

(٤) الخاقاني: شعراء الغري ٣٩١/٨.

ومن شعره في الشهيد مسلم بن عقيل عليه السلام:

أن جئــت كوفــان يومــاً ... وطفــت تلــك المغــاني

زر مــسلم بــن عقيــل ... وحــي مرقــد هــاني

تحظــى بمــا ترتجيــه ... مــن المنــى والأمــاني

وقد أرخ وفاة جده السيد هادي الصدر المتوفى عام ١٣١٥هـ بقوله[1]:

مــذ أطمأنــت نفــسه راجعــه ... ترجــو لقــاء ربهــا تــشوقا

نــادى الأمــين في الــسماء مؤرخــا ... (انطمــست والله أعــلام التقــى)

وكان الشيخ محمد رضا آل ياسين من المشجعين لمشروع منتدى النشر الإصلاحي، وهو ممن سعى لإصلاح وتنظيم الدراسة الدينية في النجف الاشرف، وكان قد كتب في الفقه والأدب ما يلي[2]:

١- بلغة الراغبين في فقه آل ياسين (رسالة عملية).

٢- حواشي على كتاب وسيلة النجاة.

٣- حواشي على كتاب العروة الوثقى.

٤- ديوان شعر.

٥- رسالة أنسب المقلدين.

٦- سبيل الرشاد في شرح نجاة العباد للشيخ صاحب الجواهر.

٧- شرح التبصرة في الفقه، وهو شرح استدلالي.

٨- شرح منظومة السيد بحر العلوم نظماً.

٩- شرح مشكلات العروة الوثقى.

١٠- منظومة في أحكام السلام.

---

(١) القطيفي: الرحلة النجفية ص٣١١.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٣٣، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٥١، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٣/١٦٣، الاميني: معجم رجال الفكر ص٤٧١، المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/١٨٨.

١١- منظومة في صلاة المسافر.

١٢- مناسك الحج.

توفي العلامة الكبير الشيخ محمد رضا آل ياسين في مدينة الكوفة يوم ٢٨ رجب ١٣٧٠هـ/١٩٥١م، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الاشرف على رؤوس المشيعين، وقد أغلقت الأسواق حداداً، وخرجت مواكب العزاء، ومشى أشراف النجف وزعماؤها في التشييع لاطمين الصدور وواضعين "العُقل" في الرقاب حزناً على الفقيد، وقد دفن في مقبرة الأسرة الواقعة في طرف العمارة، وأرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله[١]:

سراج الهدى والتقى والنهى	خبا وعماد العلى أوهنا
فيا آل ياسين صبراً على	مصاب لياسين قد أحزنا
ويا ناعي الشرع هون عليك	فهذي القلوب جرت أعينا
وردد صدى هاتف في السما	وأرخ بفقد الرضا أعلنا

وأرخ الشيخ محمد علي اليعقوبي وفاته بقوله[٢]:

رزية العلم حلت في أبي حسن	فأبنته رجال العلم والدين
أم الكتاب وياسين بكت أسفا	أرخ لفقد الرضا من آل ياسين

ورثاه الشيخ حسن سبتي بقصيدة منها[٣]:

الله ما هذي الرزيه	قد عم فادحها البريه
ودهى رجال الدين مذ	أودى فخص الجعفريه
ما منهم إلا وقد	أودى به عظم الرزيه

ورثاه الشيخ عبد المنعم الفرطوسي بقصيدة منها[٤]:

---

(١) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص١٠٦.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/٥٣٤، الخاقاني: شعراء الغري ٨/٣٩٠.

(٣) سبتي: الديوان، مخطوط غير مرقم.

(٤) الفرطوسي: الديوان ٢/٢٦٦.

جـرح علـى جـرح تكلـل بالـدم شـقا بقلـب قـد تفجر مـن فمـي

توسـي بيلـسمها الجـراح فكيـف في جـرح يـشق ومالـه مـن بلـسم

ويعـيش بالأجـل الـسقيم وربما مـات الرجـاء بقلبـه المـتحطم

والأرض تخـضب بـالربيع فكيـف لـو خـل الربيـع وجـف غـض الـبرعم

مـاذا يؤمـل رائـد مـن بعـد مـا صـفرت يـداه مـن الـسحاب المـرزم

ورثاه الشيخ عبد الغني الخضري بقصيدة منها[1]:

النجـف الاشـرف مـا بالـه مـضطرب مـن الأسـى حالـه

طلابـه بالوجـد مرسـومة وجللـت بـالحزن أبدالـه

دوت بـه كارثـة فـانبرت مذهولـة ترعـد أبطالـه

قـد اسـتحالت شمـسه فحمـة فـسادت الأبكـار اصـاله



(١) الخضري: أناشيد العواطف ١٣٤/٢.

الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي آل كاشف الغطاء
المتوفى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م

ولد العلامة الكبير الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م، وأرخ مولده السيد موسى الطالقاني بقوله[١]:

سـرور بـه خـص أهـل الغـري — وعـم المـشارق والمغـربين
بمولـد مـن فيـه سـر إلهنـا — وقـرت برؤيتـه كـل عـين
وقـد بـشر الـشرع مـذ أرخـوا — (سـتنى وسـايده للحـسين)

وأرخ مولده الشيخ جواد الشبيبي بقوله:

(بـه أبـتهج العلـم) مـذ أرخـوا — سـتنى وسـايده للحـسين

ونشأ في بيت طافح بالعلم والعلماء، ولما بلغ العاشرة من عمره شرع بدراسة العلوم العربية وعلوم البلاغة كالمعاني والبيان والبديع، ثم درس الرياضيات من الهيئة والحساب وبرع في الأدب بحيث نظم الشعر وعمره لم يتجاوز الرابعة والعشرين[٢]، وقد تتلمذ على علماء النجف وفقهائها ومحدثيها منهم[٣]:

١- الإمام السيد محمد كاظم اليزدي.
٢- الإمام الأخوند الملا محمد كاظم الخراساني.
٣- الميرزا حسين الخليلي، وقد أجازه وأجاز أخاه الشيخ احمد عام ١٣٢٥هـ.
٤- الميرزا باقر الاصطهباناتي.
٥- الشيخ احمد الشيرازي.
٦- الشيخ محمد رضا النجف آبادي.
٧- اقا رضا الهمداني.

---

(١) الطالقاني: الديوان ص٢٦٠ – ص٢٦٢.

(٢) القاضي: مقدمة كتاب جنة المأوى ص١٨ – ص١٩.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/١٨٤، الخاقاني: شعراء الغري ٨/١٠٠.

٨- الشيخ محمد تقي الشيرازي.

٩- السيد محمد الاصفهاني.

١٠- الميرزا حسين النوري.

وأصبح من فحول ومتبحري علماء الإمامية، وحيد عصره وفريد دهره في الفقه والأصول والكلام والحديث والرجال والدراية والتفسير[١]، وقد أجازه علماء النجف كالميرزا حسين الخليلي، والشيخ علي الخاقاني، والشيخ عباس بن الشيخ حسن كاشف الغطاء، والشيخ عباس بن الشيخ علي كاشف الغطاء، والميرزا حسين النوري وغيرهم[٢]، وقد أشار إليه الدكتور زكي مبارك بقوله: انه من أكبر أهل العلم في النجف[٣]، فقد جمع بين الفقه والأصول والتاريخ والأدب، فكان كاتباً بارعاً وبحاثة منقبا، وقد قارن الدكتور عبد الرزاق محيي الدين بينه وبين أعلام من القرن الرابع الهجري بقوله: انه ينزل من عصره وبيئته منزلة الشريف المرتضى في القرن الرابع في معارفه الإسلامية، ومنزلة الجاحظ وأبي حيان التوحيدي في منزلته الثقافية[٤]، فقد أمتاز بعلمية كلامية كبيرة وفن للمناظرة فريدة، وهو في الوقت نفسه كان "صاحب قلم وبيان"[٥]، فقد جرت بينه وبين أمين الريحاني عام ١٩١٣م محاورة دينية وأدبية وفلسفية[٦]، ويقول الأستاذ جعفر الخليلي: لعل أول فتح لشهرة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في خارج النجف كان عن طريق المراسلات التي جرت بينه وبين أمين الريحاني، تلك المراسلات التي تتضمن تبادل الآراء[٧]، وناقش الأستاذ جرجي زيدان حول

---

(١) الخياباني: ريحانة الأدب ٣٤٣/٣.

(٢) حرز الدين: معارف الرجال ٢٧٥/٢.

(٣) زكي مبارك: عبقرية الشريف الرضي ٢٦٥/١.

(٤) محيي الدين: الحالي والعاطل ص١٦.

(٥) الرازي: آثار الحجة ٨١/١.

(٦) مجلة العرفان، الجزء السابع، المجلد الثالث ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

(٧) الخليلي: هكذا عرفتهم ٢٣٠/١.

كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية" وأظهر الكثير من شطحاته، وناقش الشيخ يوسف الرجوي، أحد مدرسي الجامع الأزهر، والشيخ جمال الدين القاسمي، أحد علماء دمشق[1]، وان للشيخ كاشف الغطاء مواقف سياسية كبيرة بدءاً من عام ١٩١٤م وجهاده ضد الاستعمار البريطاني، وأحداث العراق بين ١٩١٤ – ١٩٥٢م، وقد قام الأستاذ كامل سلمان الجبوري بطبع مذكراته تحت عنوان "صفحات من مذكرات الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عن فترة الاحتلال ١٩١٤ – ١٩١٩م"[2].

وكتب الدكتور حيدر نزار عطية السيد سلمان رسالة بعنوان "الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي" كشف فيها عن الجانب السياسي لسيرة الإمام كاشف الغطاء على الصعيدين الوطني والقومي وكشف عن جانب مهم من حياة كاشف الغطاء، أما على الصعيد الفقهي والأصولي فكان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، قوي الحجة والبرهان مجتهداً في المباني لا مقلداً في المبنى، واسع الإطلاع حراً في آرائه ونظرياته وكان ينتزع كثيراً من الفروع من ذوق عربي سليم قد ارتكز على فهم نصوص الأخبار والروايات التي يبتني عليها المذهب الجعفري[3]، وقد رجع إليه الكثير من الناس في العراق والهند والتبت والأفغان وإيران والقطيف ومسقط والسواحل وغيرها[4]، فقد كان يدرس طلاب الحوزة العلمية في الجامع الهندي، والصحن الشريف، ومقبرة الميرزا السيد حسن الشيرازي في مكان أخيه العلامة الكبير الشيخ احمد كاشف الغطاء[5]، وكما

---

(١) غياث الطعمة: رسالة نقض فتاوى الوهابية للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مجلة تراثنا العدد الرابع، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ، ص١٦٩.

(٢) الجبوري: النجف الاشرف وحركة الجهاد ص٣٥٩ – ص٣٧٠.

(٣) القاضي: مقدمة كتاب جنة المأوى ص٢٥.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٢/٢٧٢.

(٥) الخاقاني: شعراء الغري ٨/١٠٠.

درس في مدرسة الإمام السيد محمد كاظم اليزدي قبيل ذلك، وأشار الشيخ جعفر محبوبة إلى مرجعية الشيخ كاشف الغطاء بقوله: انه علم من أعلام الإمامية، والمراجع التي تدور عليهم رحى الفتيا والتقليد، له في الفقه اليد الطولى، وفي الأصول الحظ الوافر، وقد مهر في جمع الفنون، فهو متفرد في جامعيته للمعقول والمنقول، وقل نظيره فيما حواه من سائر العلوم والفنون[1]، وكان الأستاذ "غروب" قد ذهب إلى رأي في غاية الغرابة، دون أن يفهم طبيعة المرجعية الدينية وأصول التقليد عند الشيعة الإمامية بقوله: أن الزعامة الدينية العليا في النجف كانت منحصرة بين الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وهو عربي وعراقي أصيل، وبين السيد أبو الحسن الأصفهاني، وهو فارسي، ولذلك اندفع الأصفهاني بتأثير من إيران لمعارضة العراق بشدة كلما سنحت له الفرصة لإظهار موقفه السياسي، ولكن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء تفوق عليه في حضوره المؤتمر الإسلامي في القدس، وقد امتاز هذا بالطموح الشديد، ولذلك بذل قصارى جهده لرفع سمعته الدينية إلى مستوى عالمي[2]، ولا شك أن الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، هو الذي انحصرت فيه المرجعية بعد وفاة شيخ الشريعة الاصفهاني عام ١٩٢٠م، وكان ينافسه في ذلك الإمام الميرزا حسين النائيني، وكان بروز الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء جاء بعد وفاة الإمامين النائيني والاصفهاني، وبخاصة بعد وفاة الأخير، وكانت مرجعيته محدودة وليست مطلقة كالتي حصلت للإمام السيد محسن الحكيم.

وكانت للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء اجتهادات فقهية، قد انفرد في بعضها ومنها: إباحة الزواج بالكتابية وبالعقد الدائم، وإباحة الغناء الرفيع المجرد من الهوس والميوعة باعتباره فناً له قيمته وتأثيراته في تربية النفس والسمو بها، وقد أجاب على سؤال: الرجل تغنيه زوجه أو جاريته هل في ذلك بأس، فأجاب: لا

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣/١٨٣.

(٢) غروب: رجال ومراكز قوى ٢٤٦/١.

إلاّ أن يسمعها أجنبي، وبدليل أن الغناء يحل في الأعراس، كل ذلك يدل على أن الغناء لا يحرم لذاته، ولكن لأثره كتهتك السامع الأجنبي، واستخفاف الطرب السامع إلى حد يخرجه عن كماله واللهو الذي ينشأ عن الغناء فيحول بين السامع وبين واجبه في الحياة، ووقف الشيخ كاشف الغطاء ضد بعض الشعائر الحسينية المسببة للإنسان أضراراً، وقد لاقت دعوته هذه معارضة من بعض رجال الدين، مما عمد بعضهم بالإساءة إليه واستعداء البسطاء عليه والطعن بدعوته وسلامة قصده[1].

وأمتاز الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عن المراجع المعاصرين له بالقدرة الأدبية الفائقة والشاعرية الكبيرة، فيمتاز شعره بحسن الديباجة وسهولة اللفظ وعمق المعنى، وقد تعاطاه يوم كان في سن الشباب، ومنه قصيدة تحرق فيها لأوضاع العراق السائدة يومذاك بقوله[2]:

كـم نكبـة تحطـم الإسـلام فيهـا	والعـرب
والإنكليـز أصـلها	فـتش تجـدهم السـبب
بـل كـان مـا في الأرض	مـن ويـلات حـرب أو حـرب
هـم أشـعلوا نيرانهـا	وصـيروا النـاس حطـب
واسـتخدموا ملوكنـا	لـضربنا ولا عجـب
فملكهـم بفرضـهم	كـان وإلا لا تقلـب
هـم نـصبوا عرشـاً لهـم	في كـل شـعب فانـشعب
واسـواة أن حـدث	التـاريخ عـنهم وكتـب

وعرف الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بشجاعته وجرأته ومواقفه المشهودة على الصعيدين المحلي والعربي - الإسلامي، فكان على الصعيد المحلي داعية للوحدة الوطنية والقضاء على الأيادي الخبيثة التي يحركها الأجنبي من

---

(١) الحوماني: وحي الرافدين ٤٦/١.

(٢) الدجيلي: الشعر العراقي الحديث ص٦٤.

وقت لآخر لإشعال نار الطائفية البغيضة وشق الصفوف، ففي عام ١٣٥١هـ/١٩٣٣م، أصدر عبد الرزاق الحصان كتاباً سماه "العروبة في الميزان"، تهجم فيه على الشيعة، وطالب بأبعادهم عن العراق لأنهم يرجعون لأصول ساسانية فارسية، وهذا مما أهاج النجف ومدن الفرات الأوسط، فأعلن الإضراب العام، وأصبحت مدينة النجف ملتقى العشائر التي قصدت النجف على هيئة هوسات شعبية، ولم تتمكن الحكومة من أعادة الأمور إلى طبيعتها السابقة، وتهدئة الأوضاع، فاستنجدت بالشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، فخرج إلى الصحن الحيدري الشريف، وخطب في الناس خطبة مؤثرة، وما أن نزل من المنبر حتى فتحت الأسواق باجمعها وعادت المياه إلى مجاريها[1]، وسعى الشيخ كاشف الغطاء إلى إبطال عادة النجفيين بأحياء ليلة التاسع من ربيع الأول والتي تسمى "عيد الزهراء" فتطلق فيها المفرقعات في الشوارع والأزقة، والقيام بفعاليات يشم منها رائحة الطائفية حتى أصبح العلماء الأعلام يخافون الجهلة والعوام من الناس[2]، فانبرى الشيخ كاشف الغطاء للتصدي إلى هذه العادة الاجتماعية، فصعد المنبر في الصحن الشريف واقنع الجماهير المحتشدة بضرر هذه الأعمال، ويقول الشيخ محمد حرز الدين: "طالما دوى صوته في النجف في الصحن الغروي بالإرشادات والنصائح العامة للمسلمين وللنجفيين خاصة في المناسبات"[3]، وفي عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م أعلنت العشائر في الرميثة وسوق الشيوخ ومنطقة الفرات الأوسط عصيانها بعد استقالة جميل المدفعي من رئاسة الوزارة، وإسنادها إلى ياسين الهاشمي، وعند ذلك أوفد الهاشمي من يمثله إلى مدينة النجف الاشرف والاجتماع بالإمام الشيخ كاشف الغطاء، وعلى أثر ذلك أصدر بياناً دعا فيه إلى

---

(١) كاشف الغطاء: محاورة الإمام المصلح ص٣٧ – ص٣٨.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٨٦/٣ – ١٨٧.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢٧٢/٢.

الهدوء والسكينة والكف عن القتال[1]، وأشارت الوثائق البريطانية عام ١٩٣٦م إلى دور الشيخ كاشف الغطاء في اضطراب الأوضاع في منطقة الفرات الأوسط وقد جاء فيها: أن الشيخ كاشف الغطاء منح تأييده الكامل للعشائر التي حملت السلاح ضد ياسين الهاشمي، إلا أنه لم ينجح إلا جزئياً، وبعد اندحار العشائر أمام قوات الجيش، انسحب بحكمة إلى (عتبات النجف) ملتزماً الصمت[2]، وفي الحقيقة أن الشيخ كاشف الغطاء لم يكن مسؤولاً عن حركة العشائر، بل انه كان وسيطاً بينهم وبين الحكومة، وهو في الوقت نفسه لم يسكت عن الأعمال التعسفية التي كانت تقوم بها الحكومة ضد الناس وقد زاره ياسين الهاشمي في داره بمدينة النجف، فوجه الشيخ كاشف الغطاء نقداً لاذعاً للحكومة حول كثرة الضرائب المفروضة على الشعب، فاعتذر ياسين الهاشمي على ذلك بحجة وجود عجز في ميزانية الدولة[3]، وكان من واجب الشيخ كاشف الغطاء انطلاقاً من مسؤوليته الدينية العمل على رص الصفوف وتوثيق الوحدة الاجتماعية، وتنبيه الحكومة على إجراءاتها الجائرة، ففي عام ١٩٣٦م شرع في مفاوضات مع شيوخ منطقة الفرات الأوسط المناهضين للشيخ عبد الواحد الحاج سكر وللحكومة، فعقد بين هذه الأطراف حلفا من التعاون، وقد وافقت جميع الأطراف المتنازعة عليه[4]، وكانت إجراءاته قد تجاوزت المصلحة الوطنية إلى المصلحة العربية والإسلامية، فهو في أثناء جولاته في العالم الإسلامي يعتلي المنبر ويدعو للإصلاح والوحدة ويقول الأستاذ الحوماني انه كان يجوب "من بلد إلى بلد ومن أفق إلى أفق"[5]، فقد دخل الجامع الأزهر وحاضر فيه، وحضر منبره أقطاب العلم وجادلهم بالتي هي

---

(١) كاشف الغطاء: محاورة الإمام المصلح ص٣٥ – ص٣٦.

(٢) نجدة فتحي صفوت: العراق في الوثائق البريطانية لعام ١٩٣٦م، ص٧٠.

(٣) كاشف الغطاء: محاورة الإمام المصلح ص٢٧ – ص٢٨.

(٤) نجدة فتحي صفوت: العراق في الوثائق البريطانية لسنة ١٩٣٦م، ص١١٦.

(٥) الحوماني: وحي الرافدين ٤٤/١.

أحسن، وألف كتابه "التوضيح من هو المسيح" لمناظرة النصارى، واستنكر على ما أورده الأستاذ أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام" من تخرصات ضد الشيعة، وحينما اجتمع به أحمد أمين في ليلة ٢١ رمضان عام ١٣٤٩هـ في النجف، اعتذر بما صدر منه بقوله: "سنجتهد أن نتدارك ما فات في الجزء الثاني"[١]، وناظر علماء سوريا ولبنان عند زيارته للبلدين، بعد احتفاء المؤسسات العلمية والدينية به، وقد أحدث كتاباه "الدين والإسلام" و"المراجعات الريحانية" ضجة في الأوساط حتى بلغت الإعجاب[٢]، وحينما اعتلى المنبر الإسلامي في القدس دعا إلى توحيد الكلمة وكلمة التوحيد، وقد صلى خلفه الآلاف في المسجد الأقصى[٣]، وقد حضر المؤتمر الإسلامي ليلة الإسراء والمعراج في مدينة القدس، فألقى خطابا أدهش الحاضرين، وصلى بجموع الناس وقد بلغ عددهم حوالي خمسين ألف نسمة من مختلف المذاهب الإسلامية[٤]، وكانت قضية الشعب الفلسطيني والأراضي المقدسة في مقدمة القضايا العربية والإسلامية التي أولاها الشيخ كاشف الغطاء اهتماماً بالغاً، وكان من المتحمسين لإقامة مؤتمر إسلامي واسع من أجل القضية الفلسطينية، وقد طرح هذه الفكرة في مدرسته العلمية في النجف بحضور علماء من النجف وبغداد ومن بينهم الشيخ بهجت الاثري، وسعيد ثابت، ونعمان الأعظمي، فألقى الشيخ كاشف الغطاء خطابا أوضح فيه هذه الفكرة، وأعقبه الشيخان الأثري والأعظمي[٥]، وقد تحقق هذا المؤتمر عام ١٣٥٠هـ/١٩٣١م في مدينة القدس وانتخب الشيخ كاشف الغطاء عضو فيه،

---

(١) الخاقاني: شعراء الغري ١٠٥/٤.

(٢) الحوماني: وحي الرافدين ٤٤/١.

(٣) ن، م.

(٤) حرز الدين: معارف الرجال ٢٧٣/٢، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٨٦/٣، الروض الأزهر، ص٥٣١.

(٥) الواعظ: الروض الأزهر ص٥٣٢ ـ ص٥٣٣.

وحضر جلساته وألقى خطاباً في القدس وحيفا ويافا وجنين وفي عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م وجه نداءاً دعا فيه إلى الجهاد في الأموال والأنفس، وورد في ندائه: "لقد جاهدت فلسطين فأحسنت الجهاد، ودافعت فأحسنت الدفاع، ووقفت في وجه المظالم وقفة هزت عروش الظالمين والويل للمسلمين إذا خرجت فلسطين من هذه المعمعة صريعة محطمة"[١]، وبقي الشيخ كاشف الغطاء يناظل من أجل فلسطين قبل اغتصابها من قبل الصهاينة ففي عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ابرق لوزير الخارجية العراقية قائلاً: "أبلغوا اللجنة البريطانية الأمريكية أن فلسطين عربية قبل الفتح الإسلامي بآلاف السنين من عهد البابليين إلى اليوم، وتبقى عربية للأبد أن شاء الله، والعرب في مقدمتهم العلماء الروحانيون يغضبون غضبتهم الجبارة من مطامع الصهيونيين ببلادهم ووضوح حقهم الشرعي يمنع من اعترافاتهم بمشروعية أي هيئة حاكمة بها، فلسطين للعرب، ولا يحكم بقضيتها سوى العرب، بقاء الصهيونية هلاك للعرب"[٢]، وقد جرت بين الشيخ كاشف الغطاء، ووفد مجلس التعليم الأمريكي محاورة حول قضية فلسطين وقد ترجمها الأستاذ متي عقراوي عام ١٩٤٥م، وقد تلقى سماحته كتابا من الحزب العربي الفلسطيني تضمن فضائح الصهاينة وارهاباتهم، واستنجد الحزب بالشيخ كاشف الغطاء طالباً منه المناصرة[٣]، وحينما رفض حضور اجتماع بحمدون عام ١٩٥٤م تلقى من الهيئة العليا لفلسطين كتاب شكر وتقدير على عدم استجابته لدعوة "مستر غار لندا يغانز هوبكنز" لعقد مؤتمر بحمدون[٤].

---

(١) جريدة الهاتف، العدد (٤٧) السنة الثانية ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

(٢) مجلة الغري، العدد (١٤) السنة السابعة ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

(٣) مجلة الغري، العدد الثامن، السنة السادسة، والعدد الثالث، السنة السابعة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م.

(٤) كاشف الغطاء: المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون ص١٠٨ – ص١٠٩.

وكانت اهتمامات الشيخ كاشف الغطاء بالقضايا الإسلامية كبيرة، فقد كان ينظر لشؤون المسلمين بعين الرعاية والاهتمام، ويدعو إلى الوحدة ورص الصفوف، ففي عام ١٩٥٢م، قصد مدينة كراجي لحضور مؤتمر علماء المسلمين، وخطب خطاباً دعا فيه إلى الوحدة والرجوع إلى صلب الدين الإسلامي الحنيف وسنة الرسول الكريم[1]، ووقف بصلابة ضد الاستعمار الرابض على أرض الإسلام فهو قد ندد بالاستعمار الإيطالي، وهجومه على طرابلس الغرب بقوله[2]:

أظهر الغرب ما أجن من الغدر وأبدى كوامن اضغان

وأحاطت بالمسلمين علوج البغي من كل جانب ومكان

يشتكي المراكش اغتصاباً وكشكواه يشتكي العثماني

وإذا ولولت طرابلس في الغرب أتاها العويل من إيران

وأرسل إلى رئيس حكومة الباكستان في العشرين من جمادى الأولى ١٣٧٣هـ، رسالة احتجاج على قبول الباكستان المساعدات العسكرية الأمريكية[3]، وحينما رأى الشيوعية تشكل خطراً على المسلمين والدين الإسلامي الحنيف، أصدر فتواه في الثالث من جمادى الأولى عام ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، المبدأ الشيوعي مبدأ هدام لكل المقدسات والقوانين محطم ومصادم لكل شريعة ودين والركون إليه من أعظم المحرمات وأكبر الكبائر، والمعول بعد الله جل شأنه في مكافحته وتحطيمه على زعماء العشائر ورؤساء القبائل أهل الغيرة والحمية الذين يغارون على الدين كما يغارون على الأعراض وسائر النواميس المقدسة، وإذا نمت بذرة الشيوعية الخبيثة في العراق لا سمح الله، لم يبق زعيم ولا زعامة، ولا دين ولا

---

(١) التكريتي: (محمد حسين كاشف الغطاء) مجلة الرابطة، العدد الثاني، السنة الثانية ١٩٧٥م.

(٢) يوسف عز الدين: الشعر العراقي الحديث ص٥٤.

(٣) كاشف الغطاء: المثل العليا في الإسلام ص١٠٠.

كرامة، فعلى الزعماء وعلى الشباب أن ينهضوا نهضة جبارة للمحافظة على دينهم وأعراضهم والله الموفق والمستعان"[1].

وأشارت إدارة التحقيقات الجنائية المركزية في بغداد في تقريرها المؤرخ في ٢١ أيلول ١٩٢٩م إلى الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بقولها: "انه عالم عربي معلوم الذي خلف أخوه المتوفى الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء، وقد لعب دوراً في الحركات ضد العلماء الإيرانيين وأيضاً في حركات السنة والشيعة في ١٩٢٧م، ولم يوضح هذا التقرير مغزى هذا الدور الذي لعبه الشيخ كاشف الغطاء، وفي هذا التقرير غمز في مواقفه الإصلاحية.

وكانت للشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء أيادي بيضاء على المدرسة النجفية، والحركة العلمية، فقد قام بتشييد المدرسة العلمية المعروفة بمدرسة المعتمد وأسكن فيها طلاب العلم، ونظم مكتبة والده العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وحولها إلى مكتبة عامة، وقد ضمت نفائس الكتب والمخطوطات، وأسس مدرسة دينية للشباب والكسبة، وكانت طريقاً لإعفائهم من الخدمة العسكرية، وحاول تنظيم الدراسة الحوزوية في النجف، فأعد لجاناً فاحصة للامتحانات وخصص رواتب للطلبة حسب المكانة العلمية[2]، وكتب كتباً ورسائل علمية وعقائدية وسياسية وفي كافة فروع المعرفة وهي على النحو الآتي[3]:

---

(١) الاميني: الشيوعية ثورة وتآمر ص٦٣ – ص٦٤.

(٢) الزين: (بوادر الإصلاح في جامعة النجف أو نهضة كاشف الغطاء) مجلة العرفان، الجزء الثاني، المجلد (٢٩) لسنة ١٣٥٨هـ.

(٣) الطهراني: الذريعة ٤٦/١، ٤٨٩/٤، ١١٣/١٠، ٢١٨، ٢١١/١٤، ٣٤٣/١١، ١١/١٢، ٢٤٥، ٨/١٥، ٢١٥، ٣٧٣، ٧٨/١٩، ٢٩٥/٢١، ٢٣٢/٢٣، ٣٧/٢٤، ٢٢٢، ٤٢٩، حرز الدين: معارف الرجال ٢٧٥/٢، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٨٤/٣ – ١٨٦، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٥١، كاشف الغطاء: محاورة الإمام المصلح ص٤٨ – ص٤٩، الاميني: معجم رجال الفكر ص٣٦٥، الخياباني: ريحانة الأدب ٣٤٤/٣، كوركيس عواد: معجم

أولا: التفسير وعلوم القرآن

١- تعليق على كتاب "الوجيز في تفسير القرآن العزيز" للشيخ علي محيي الدين.

٢- تعليقة على أمالي المرتضى.

ثانيا: الحديث والسيرة وآل البيت

١- الأرض والتربة الحسينية.

٢- السياسة الحسينية.

٣- كتاب استشهاد الحسين عليه السلام، وورد بلفظ "مقتل الحسين" عليه السلام.

٤- منتخبات من الأحاديث والأخبار والتراجم.

٥- نبذة من السياسة الحسينية، أملاها على ولده في جواب سؤال عبد الهادي بن مهدي بن عبد الحسين مطر النجفي عن وجه أقدام سيد الشهداء على الشهادة.

٦- نظم كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار، للحاجي النوري المتوفى عام ١٣٢٠هـ.

ثالثا: الفقه والأصول

١- تعليقات على الكلم الجامعة والحكم النافعة في آخر العروة الوثقى.

٢- تنقيح المقال في مباحث الألفاظ.

٣- تحرير المجلة في الفقه (خمسة أجزاء).

٤- تنقيح الأصول.

٥- حاشية سفينة النجاة في الفقه في أربعة أجزاء، وهو في الأصل للشيخ احمد كاشف الغطاء.

٦- حاشية على التبصرة للعلامة الحلي.

٧- حواشي وتعليقات على العروة الوثقى.

المؤلفين العراقيين ٣/١٤٤ – ١٤٦، القاضي: مقدمة كتاب "جنة المأوى" ص٤٦ – ص٥١، المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ١/١٨٧.

٨- حاشية على مجمع الرسائل.
٩- حاشية على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري.
١٠- حاشية على كتاب الرسائل للشيخ الأنصاري.
١١- حاشية على كتاب الكفاية للأخوند الخراساني.
١٢- حاشية على كتاب القوانين.
١٣- رسالة في الجمع بين الأحكام الظاهرية والواقعية ومراتب الحكم.
١٤- زاد المقلدين في الفقه.
١٥- سؤال وجواب، وهو فتاوى.
١٦- رسالة في الاجتهاد عند الشيعة.
١٧- شرح العروة الوثقى في أربعة مجلدات.
١٨- مناسك الحج.
١٩- ملخص شرح العروة الوثقى.
٢٠- وجيزة الأحكام في الفقه، وورد بلفظ "ذخيرة الأنام في ترجمة وجيزة الأحكام" رسالة عملية.
٢١- حاشية على كتاب "عين الحياة" في الفقه.
٢٢- دائرة المعارف العليا، مجموع الفتاوى.
٢٣- الفردوس الأعلى.
٢٤- المسائل القندهارية.

رابعا: الفلسفة وعلم الكلام والعقائد

١- أصل الشيعة وأصولها.
٢- الآيات البينات في قمع البدع والضلالات، وهي أربع رسائل للرد على البهائية والوهابية والطبيعية.
٣- الإتحاد والاقتصاد، خطبة ألقاها في مسجد الكوفة.
٤- تعريب كتاب "حجة السعادة في حجة الشهادة".

٥- التوضيح في بيان ما هو الإنجيل، ومن هو المسيح، في جزئين.

٦- جنة المأوى.

٧- حاشية على كتاب "الأسفار" للملا صدرا الشيرازي.

٨- الحصون المنيعة والمنار.

٩- حاشية على العرشية ورسالة الوجود للملا صدرا.

١٠- الدين والإسلام، في أربعة أجزاء.

١١- الدين الإسلامي أو الدعوة الإسلامية في جزئين.

١٢- الدروس الدينية في الأخلاق والحكمة.

١٣- رسالة في نقض فتاوى الوهابية، حققها غياث طعمة.

١٤- سدرة المنتهى.

١٥- الشباب، خطبة ألقاها في البصرة ارتجالاً.

١٦- صحائف الأبرار في وظائف الأسحار، في آداب الليل.

١٧- منتخب أدعية السحر.

١٨- المراجعات الريحانية، وهو محاورات بينه وبين أمين الريحاني حول الدين الإسلامي، في جزئين.

١٩- مبادئ الإيمان.

٢٠- المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون.

٢١- نصيحة لعموم المسلمين.

٢٢- النظر الثاقب.

٢٣- النقود والردود، ويدعى "المطالعات والمراجعات" وفيه مراجعات مع أمين الريحاني ونقد كتابه "الدين والإسلام" ومراجعاته مع انستاس الكرملي في نقده على الكتاب المذكور.

خامساً: الرجال والتراجم

١- تعليقات على معالم الإصابة.

٢- رجال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء.
٣- عقود حياتي، ترجمة بقلمه.
٤- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية.
٥- عين الميزان، رسالة في الجرح والتعديل، وهو في نقد مقالة "ميزان الجرح والتعديل" للشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي.

سادساً: الهيئة والجغرافية والرحلات

١- تعريب كتاب فارسي في الهيئة.
٢- تعريب قسم من رحلة ناصر خسرو.
٣- نهزة السفر ونزهة السحر، رحلة إلى سوريا ومصر والحجاز عام ١٣٠٩هـ.

سابعاً: التاريخ والسياسة

١- تعليقات على كتاب الفتنة الكبرى للدكتور طه حسين.
٢- تعاليق على نهج البلاغة ونقود على شرح الشيخ محمد عبده ومؤاخذات عليه.
٣- الخطبة التاريخية، ألقاها في المؤتمر الإسلامي في القدس.
٤- صرخة داوية لفلسطين الدامية.
٥- الميثاق العربي الوطني.
٦- محاورة مع السفيرين البريطاني والأمريكي في بغداد.
٧- نقد كتاب ملوك العرب لأمين الريحاني.
٨- الخطب الأربع.
٩- خطبة في الباكستان.

ثامناً: الأدب والشعر

١- تعليقات على ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي، وتحقيق الديوان.
٢- تعليقات على الوساطة بين المتنبي وخصومه، وتحقيق الكتاب.
٣- تعليقات على ديوان "سحر بابل" للسيد جعفر الحلي، وتحقيق الديوان.

٤- تعليق على كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة.

٥- ديوان شعر.

٦- الرد على القصيدة البغدادية (نظم كشف الأستار).

٧- الشعر الحسن من شعر الحسين (ديوان شعر).

٨- مجموعتان في منتخب الشعر.

٩- مختارات من شعراء الأغاني.

١٠- مغني الغواني عن الأغاني، أختار فيه الزبدة من الأغاني وأسقط المكررات والأسانيد.

١١- منتخبات من الشعر القديم، مجموعة كبيرة.

وكان الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء يكتب بحوثاً في الصحف السورية، وقصائد بتوقيع نجفي أو سيار[1]، ومنها:

١- عيد الغدير المبارك، مجلة الغري، العدد الرابع، السنة الرابعة ١٣٦١هـ/١٩٤٣م.

٢- فلسطين والحلفاء، مجلة الغد، الجزء الثاني، السنة الثانية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

٣- فتوى الإمام كاشف الغطاء "أيها العرب لا تخربوا بيوتكم بأيديكم"، مجلة الغد، الجزء الثالث، السنة الثالثة، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

٤- في الوحدة العربية أو الإسلامية، مجلة الحضارة، العدد (٢٠) السنة الأولى.

٥- نهضة العراق الاجتماعية، مجلة الهاتف، العدد (٢١٨) السنة السادسة.

٦- لا خير في الحياة إلا لعالم ناطق أو مستمع واعي، مجلة الهاتف، العدد (٢٥٤)، السنة السادسة.

٧- التضحية في ضاحية الطف، مجلة البيان، العددان (٣٣، ٣٤) السنة الثانية، ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

٨- مولد النبي الكريم وبعثته، مجلة العدل، العدد الخامس، السنة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

---

(١) القاضي: مقدمة كتاب "جنة المأوى" ص٤١.

٩- كلمة في ميلاد أبي الأئمة أمير المؤمنين عليه السلام، مجلة العدل، الجزء الحادي عشر والثاني عشر، السنة الأولى.

١٠- في بعض أسرار الحج، مجلة العدل، العدد الخامس عشر، السنة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

١١- موقف الحسين عليه السلام يوم الطف، مجلة العدل، العدد السادس عشر، السنة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

١٢- العدل أساس الملك، مجلة العدل، العدد التاسع عشر والعشرين، السنة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

١٣- فتاوى أجاب عليها الشيخ، مجلة الغري، العدد (٩٣)، السنة الثانية ١٣٦١هـ والعدد (٨٣) السنة الثالثة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

١٤- ذكرى فاجعة الطف بعد ١٣ قرناً، مجلة الغري، العدد (٨٧) السنة الثالثة ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

١٥- حديث عن الوضع الراهن، مجلة الغري، العدد (٦٨) السنة الثانية ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

١٦- بين الهدى والضلال، مجلة الأضواء، العدد السابع، السنة الأولى ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

توفى العلامة الكبير الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء في مصيف كرند في إيران يوم الاثنين ١٨ ذي القعدة عام ١٣٨٣هـ/١٩٥٤م، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الاشرف، وقد أغلقت الأسواق، وخرجت الجماهير لاستقبال الجثمان، رغم حرارة الجو في الصيف القائض، وقد انتظموا في مواكب عزاء، وقد أرخ السيد محمد الحلي وفاته بقوله[1]:

حادث هز الهدى عاصفة ... وبكى العلم له في المشرقين

ونعى القرآن أرخه لقد ... صرخ الدين عليه يا حسين

(١) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص١١٩.

وأرخ وفاته الشيخ علي البازي بقوله[1]:

هتف الناس بفقد من كشف الغطا ... للمسلمين وقد أذيع بيانه
فتنكست أعلامها لمصابه ... وأغبر من أفق العلى كيوانه
وتعطلت أحكام شرعة احمد ... والدين أعول مذ قضى أعوانه
والشرع أذهله المصاب ووقعه ... إذ قلبته بالشجى أشجانه
كتب القضا مذ أرخوه (بيانه ... بعد الحسين تهدمت أركانه)

وأرخ السيد محمد حسن الطالقاني وفاته بقوله[2]:

دوت بأرجاء الفضا صرخة ... فطبقت أمواجها الخافقين
هز عمود الدين بل ضعضعت ... أركانه وأنهار من جانبين
قضى حسين بكرند فذي ... أنعاه قد عادت بخفي حنين
يا حسرة الإسلام مذ أرخوا ... أبكى الهدى والفضل فقد الحسين

وألقى الشيخ عبد المنعم الفرطوسي في الحفل الأربعيني قصيدة منها[3]:

يا رافع العلم عرشا والهدى علما ... لدولة العلم مجد فيك قد ختما
في ذمة الحق صرح أنت ترفعه ... تضعضع السور من علياه فانهدما
دنيا من المجد والاعظام في قفص ... من العظام تتداعى فاغتدت رمما
شيخوخة برة لم يغنها هرم ... لكنها خلدت في مجدها هرما

ورثاه الشيخ عبد الغني الخضري بقصيدة منها[4]:

حشى فيه من الألم انفجار ... وعليها دمعها الهامي بحار
تقلبه الهموم أسى ووجدا ... وللماضي يثور به ادكار
نكثن له العهود فحطن فيه ... كما حطت بمعصمها سوار

---

(١) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ١٨٩/٣.

(٢) الطالقاني: ديوان السيد موسى الطالقاني (هامش) ص٢٦١.

(٣) الفرطوسي: الديوان ٢٦٠/٢.

(٤) الخضري: أناشيد العواطف ١٥٢/٢.

وكتب عن الإمام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء عدد من الباحثين والجامعيين، وقد نشر بعضها في مجلات علمية وأدبية، وكانت بعض الرسائل الجامعية قد تناولت جوانب من علمية الشيخ كاشف الغطاء وموقعه السياسي والاجتماعي، كما تناولت أدبه وشعره، وان مجلات النجف ولبنان وغيرهما قد حظيت ببحوث ودراسات قيمة، كشفت عن جوانب من حياة الإمام كاشف الغطاء.

١- محمد حسين آل كاشف الغطاء (١٢٩٥ - ١٣٧٣هـ) بحث للدكتور منير بكر التكريتي، مجلة الرابطة، العدد الثاني، السنة الثانية ١٩٧٥م.

٢- كاشف الغطاء، بحث للأستاذ محمد علي الحوماني، الرسالة الثالثة من كتابه "وحي الرافدين".

٣- رسالة نقض فتاوى الوهابية للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، للأستاذ غياث الطعمة، مجلة تراثنا، العدد الرابع، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ.

٤- بوادر الإصلاح في جامعة النجف أو نهضة كاشف الغطاء للأستاذ الزين، مجلة العرفان، الجزء الثاني، المجلد (٢٩) لسنة ١٣٥٨هـ.

٥- وثيقة تاريخية للإمام كاشف الغطاء، من أرشيف جمعية الدفاع عن فلسطين في بغداد للأستاذ الدكتور حسن الحكيم، جريدة الجنائن، العدد (٤٥) بتاريخ ٢٠٠١/٤/٢٨م.

السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل الصدر
المتوفى ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م

ولد السيد صدر الدين بن السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين آل الصدر في مدينة الكاظمية عام ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م ونشأ بها على والده، ثم هاجر إلى سامراء ومنها إلى مدينة النجف الاشرف عام ١٣٣٩هـ، وتتلمذ على علمائها منهم[1]:

١- الأخوند الملا محمد كاظم الخراساني.

٢- الإمام السيد محمد كاظم اليزدي.

وأصبح عالماً فقيهاً ثم هاجر إلى خراسان ومنها إلى مدينة قم عام ١٣٥٤هـ وأصبح من مراجع التقليد[2]، ويقول الخياباني: انه حاوي الفروع والأصول، محدث رجالي، محقق مدقق، عميق النظر، دقيق الفكر، أديب أريب، شاعر ماهر[3]، ومن شعره[4]:

يا خليلي أحبس الجرد المهارا ... وأبكيا داراً عليها الدهر جارا
وربوعاً اقفرت من أهلها ... وغدت بعدهم قفراً بوارا

وعند هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام أنشد قصيدة منها[5]:

لعمري أن ناحية البقيع ... يشيب لهولها فود الرضيع
وسوف تكون فاتحة الرزايا ... إذا لم تصح من هذا الهجوع
فهل من مسلم لله يرعى ... حقوق بنيه الهادي الشفيع

---

(١) الرزاي: آثار الحجة ٢٠١/١، ٢٠٨، الخياباني: ريحانة الأدب ٤٦٦/٢، كتاب علماء معاصرين ص٢١٦.

(٢) الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص٢٧٤ – ص٢٧٥.

(٣) الخياباني: ريحانة الأدب ٤٦٥/٢.

(٤) الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص٢٧٥.

(٥) الخياباني: ريحانة الأدب ٤٦٦/٢.

كتب السيد صدر الدين الصدر ما يلي[1]:

١- أصول العقائد.
٢- تاريخ الإسلام، أو مختصر تاريخ الإسلام في خمسة مجلدات.
٣- حاشية على العروة الوثقى.
٤- حاشية على كفاية الأصول.
٥- حاشية على وسيلة النجاة.
٦- حكم ماء الغسالة، أو رسالة في أحكام ماء الغسالة.
٧- حقوق المرأة.
٨- خلاصة القول في علم الأصول.
٩- خلاصة الفصول.
١٠- ديوان شعر.
١١- رسالة في أصول الدين.
١٢- رسالة في الحقوق.
١٣- رسالة في الحج.
١٤- رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
١٥- رسالة في النكاح.
١٦- رسالة في رد شبهات الوهابية.
١٧- رسالة في أثبات عدم تحريف الكتاب.
١٨- سفينة النجاة.
١٩- لواء محمد، في اثنى عشر جزءاً.
٢٠- المهدي.

---

(١) الطهراني: الذريعة ٢٩٠/٢٣، الرازي: آثار الحجة ٢٠٤/١ ـ ٢٠٥، الخياباني: ريحانة الأدب ٤٦٦/٢، كتاب علماء معاصرين ص٢١٦، الاميني: معجم رجال الفكر والأدب ص٢٧٤ ـ ص٢٧٥، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ١٤٠/٢.

٢١- مدينة العلم، مجموعة في أخبار أهل البيت.

٢٢- منظومة في الحج.

٢٣- منظومة في الصوم.

٢٤- ملخص كتاب الفصول في علم الأصول.

توفي السيد صدر الدين الصدر عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م بمدينة قم، ودفن بجوار مرقد الشيخ عبد الكريم الحائري في حضرة السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم عليه السلام.



الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد المظفر
المتوفى ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م

ولد العلامة الكبير الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله المظفر في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٠١هـ/١٨٨٣م، ونشأ بها تحت رعاية والده، وتتلمذ على فقهاء ومراجع النجف في عصره وهم[1]:

١- الاخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني.

٢- السيد محمد كاظم اليزدي.

٣- الشيخ علي الجواهري.

٤- شيخ الشريعة الأصفهاني، وقد أجازه عام ١٣٣٢هـ.

وأصبح عالماً فقيهاً مجتهداً، ومن مشاهير علماء أسرة آل المظفر، ويقول الشيخ محبوبة: انه من العلماء الأبرار لم يناقش في ورعه وصلاحه للناس فيه أتم الوثوق[2]، ويقول الشيخ حرز الدين: كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً، تميل إليه جملة من كسبة النجف له الخلق السامي، والأدب الرفيع الواسع مع لين جانب وبشاشة وظرافة، وكان محترماً عند علماء عصره، والوجوه في النجف، وصار إمام جماعة تأتم به في الصلاة والأخيار والصلحاء، كما رجع إليه البعض في التقليد من كسبة النجف وضواحي البصرة[3]، ويقول السيد الأمين: أن الشيخ محمد حسن المظفر قد استقل في البحث والتدريس بعد وفاة السيد محمد كاظم اليزدي[4]، وكان إذا مر في السوق الكبير وهو في طريقه إلى البيت بعد الانتهاء من صلاة الجماعة التي كان يقوم بها في مسجد المسابك ينهال عليه كسبة السوق في تقبيل يده، وكان

---

(١) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٤٣١/١، محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٦٩/٣، حرز الدين: معارف الرجال ٢٤٧/٢، الأمين: أعيان الشيعة ٢٢٣/٤٦.

(٢) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٦٩/٣.

(٣) حرز الدين: معارف الرجال ٢٤٦/٢.

(٤) الأمين: أعيان الشيعة ٢٢٣/٤٦.

إضافة إلى علميته وفقاهته شاعراً أديباً، ومن شعره يتشوق إلى مدينة النجف الاشرف يوم كان في البصرة يقول[1]:

ربوع الحمى هل لي إليك رجوع … وهل لي بدارات الديار طلوع

وهل ترد الالحاظ منهل أنها … ويجمعها والماجدين شروع

وهل يبلغ المعمود مأمن عزه … فيا من روع لكثيب مروع

وهل لي في تلك المنازل وقفة … تبت لديها لوعة وولوع

فقد ملكت قلبي الأبي همومه … وعاصي دموعي للغرام يطيع

ولم بت من بعد الوداع مسهداً … أعاني الأسى والوادعون هجوع

فمن لي بكوماء برى جسمها السري … وشوقي براها والغرام نسوع

تبلغني أرض الغري وروضة … الوصي التي منها الأمان يضوع

فأمسك أطراف العتاف بجذ ودي … وأفرش خداً ما علاها خضوع

وقد كانت مؤلفات العلامة الكبير الشيخ محمد حسن المظفر تجمع بين الفقه بصفته "فقيهاً مجتهداً" وبين علم الكلام بصفته "متكلماً بارعاً"[2]، وبين علم الرجال بصفته رجالياً محققاً، وهي على النحو الآتي[3]:

١- الإفصاح في أحوال رجال الصحاح، وقيل أسمه: "الإفصاح عن أحوال رواة الصحاح" أو"الإيضاح عن أحوال رواة الصحاح"، وقد تعرض فيه لرواة الصحاح السنة، وما أخرج له في الصحيحين ويقوم الشيخ الدكتور علي عبد الحسين المظفر بدراسته لنيل شهادة الماجستير في كلية الفقه في النجف الاشرف، بإشراف الأستاذ الدكتور حسن الحكيم.

---

(١) الأمين: أعيان الشيعة ٢٢٤/٤٦.

(٢) الطهراني: طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ١/ق٤٣١/١.

(٣) محبوبة: ماضي النجف وحاضرها ٣٦٩/٣ – ٣٧٠، الطهراني: الذريعة ٢٩٠/١ – ٢٩١، ١١٠/١٠، ١٦٨، ١٦١/١٤، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٥١ – ص٥٢، الآصفي: مدرسة النجف ص٦١، المظفر: وادي السلام ص١١٥، الأمين: أعيان الشيعة ٢٢٣/٤٦.

٢- حاشية على كتاب "الكفاية" للأخوند الخراساني.

٣- حاشية على كتاب "العروة الوثقى" للسيد اليزدي.

٤- الحج من كتاب القواعد للعلامة الحلي، وقد صححه الشيخ محمد رضا المظفر.

٥- دلائل الصدق لنهج الحق في الإمامة، يقع في ثلاثة مجلدات، وهو تتميم لكتاب "إحقاق الحق" للقاضي نور الله التستري، الذي ألفه عام ١٠١٩هـ، وكان يورد كلام العلامة الحلي في كتابه "نهج الحق" ثم كلام ابن روزبهان في رده للعلامة ناقضاً بعد ذلك كلام ابن روزبهان، ومثبتاً ما ورد في نهج الحق، وقد فرغ منه عام ١٣٥٠هـ.

٦- رسالة في فروع العلم الإجمالي من الصلاة.

٧- رجال الشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد المظفر.

٨- شرح على عبادات "القواعد" للعلامة الحلي، وهو موسوعة فقهية استدلالية.

٩- كتاب فقهي استدلالي خرج منه أكثر كتاب الطهارة.

١٠- مجموعة شعرية.

١١- مجموعة نثرية بقلمه.

١٢- وجيزة المسائل، رسالة عملية في العبادات.

وقد خلط الأستاذ كوركيس عواد بين مؤلفات الشيخ محمد حسن المظفر، ومؤلفات أخيه الشيخ محمد حسين المظفر، فنسب للشيخ محمد حسن كتابي "تاريخ الشيعة" و"الثقلان والكتاب والعترة"، ثم أورد نفس الكتابين عند ترجمته للشيخ محمد حسين المظفر[1].

توفى العلامة الكبير الشيخ محمد حسن المظفر يوم الأربعاء ٢٣ ربيع الأول ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م في بغداد، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الاشرف يوم الخميس،

---

(١) كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٣/١٤٢.

فأغلقت الأسواق وخرجت مواكب العزاء، ودفن في مقبرة الأسرة، وقد أرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله[1]:

تفـاقم في الـشرع غـدر الـزمن ... ولا زال يوقعـه في المحـن

فكـم هـذا للـدين مـن شـامخ ... ودكـدك أحكامـه والـسنن

وهـا هـو يـصرخ تاريخـه ... لقـد أثكـل الـدين مـوت الحـسن



(١) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص١١٥.

السيد حسين بن السيد علي الموسوي الحمامي
المتوفى ١٣٧٩هـ/١٩٥٨م

ولد العلامة الكبير السيد حسين بن السيد علي بن السيد هاشم الموسوي الحمامي في مدينة النجف الاشرف عام ١٢٩٨هـ/١٨٨١م، ونشأ بها، وتتلمذ على أعلامها وفقهائها هم[1]:

١- الاخوند الشيخ محمد كاظم الخراساني.

٢- السيد محمد كاظم اليزدي.

٣- شيخ الشريعة الاصفهاني.

٤- الميرزا محمد الطهراني.

٥- الشيخ علي النوري.

٦- السيد علي أصغر الهزارجريبي.

وأصبح عالماً فقيهاً أصولياً، ومرجعاً من مراجع الدين، فقد رجع إليه جماعة في العراق، في الفتوى والتقليد وكان يدرس الفقه والأصول والفلسفة في الجامع الهندي، ويؤم الناس جماعة في الصحن الشريف، وتشير مؤلفاته في الفقه والأصول إلى موقعه العلمي والفقهي وهي على النحو الآتي[2]:

١- تقريرات في الفقه، من بحوث أستاذيه السيد اليزدي وشيخ الشريعة.

٢- تقريرات في الأصول.

٣- تقريرات في الأصول، من بحوث أستاذه الأخوند الخراساني.

٤- تقريرات في الحكمة والكلام والفلسفة.

---

(١) التميمي: مشهد الإمام ١٦٦/٣، الورد: أعلام العراق ٢٨٤/١.

(٢) الطهراني: مشهد الإمام ١٩٢/٢٥، الاميني: معجم رجال الفكر ص١٣٩، التميمي: مشهد الإمام ١٧٠/٣ - ١٧١، الشريس: أنساب العشائر العربية ٧٦/١، الفضلي: دليل النجف الاشرف ص٥٢، المظفر: وادي السلام ص١٠٩، الورد: أعلام العراق ٢٨٤/١، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٣٥٨/١.

٥- تعليقة على ذخيرة الصالحين.
٦- حاشية على وسيلة النجاة في الفقه (في جزئين).
٧- حاشية على كفاية الأصول.
٨- حاشية على كتاب "المكاسب" للشيخ الأنصاري.
٩- حاشية على رسالة الميرزا حسين النائيني.
١٠- سؤال وجواب، يتضمن أسئلة وأجوبة، وهو في الفقه مرتب ومبوب.
١١-شرح وتعليق على كتاب وسيلة النجاة للسيد أبي الحسن الموسوي الاصفهاني.
١٢- كتاب سؤال وجواب.
١٣- مناسك الحج في أعمال حجاج الحرمين مكة والمدينة.
١٤- المسائل النجفية، كتاب استدلالي مفصل في الأصول والفقه سأل بها بعض أعلام مدينة النجف الاشرف فأجاب عنها.
١٥- هداية المسترشدين في الفقه الجعفري، تقع في جزئين، وهو رسالة عملية في العبادات.

توفى العلامة الكبير السيد حسين الموسوي الحمامي في مدينة الكوفة عام ١٣٧١هـ/١٩٥٨م وحمل جثمانه على الأعناق إلى مدينة النجف الاشرف، فأغلقت الأسواق وخرجت مواكب العزاء، ودفن في مسجد مراد في قبال مسجد الشيخ الطوسي، وأرخ وفاته السيد محمد الحلي بقوله[1]:

نعى التقى داعي المنايا وقد ... أسال دمع الحزن من كل عين
مناديا قضى حسين وقد ... سما لمرقد سيد الخافقين
لذاك قد صوت تاريخه ... قد أذهل العالم رزء الحسين

وقد رثاه السيد احمد الصافي النجفي بقصيدة منها[2]:

لم ارث قبلك عالما دينيا ... إلا لأنك قد خلقت زكيا

(١) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص١١٧.
(٢) مجلة الموسم العدد السابع لسنة ١٩٩٠م.

ولانت أستاذي حيتك عالما سمحاً وضلا صادقا ووفيا
لك فضل تربيتي لأدراك العلى إذ كنت أسلك نهجك العلويا
مثلت سيرة احمد في عصرنا حتى كدت أقول كنت وليا

وأصدرت الهيئة العليا بياناً للعالم الإسلامي أبنت فيه السيد الحمامي ورفعت التعازي للإمام السيد محسن الحكيم ولعلماء الأمة الإسلامية.

وقام مقامه ولده الأكبر آية الله السيد محمد علي الحمامي، المولود في النجف الاشرف عام ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م، ونشأ في ظله وأخذ علومه عنه وعن أعلام النجف في عصره كالسيد محمد تقي بحر العلوم، والشيخ علي سماكة، والشيخ باقر الزنجاني[١]، وكان يدير شؤون والده من مراسلات ومكاتبات، ونشأ فقيهاً وشاعراً وأديباً ومن شعره[٢]:

قلب يفيض مشاعراً ومواهبا ويسيل في كأس المدامة ذائبا
وعواطف غرس الخيال فروعها فبدت تميس خرائداً وكواعبا
ونشيد شوق يستمد من السما غرر القوافي النازحات كواكبا
ويراعة ذاب السنمير بثغرها فجرت على خد الطروس مشاربا
فاستنزل الشهب النجوم قصائدا لتشع في أفق الشعور ثواقبا

وبعد وفاة والده، أخذ يقيم الجماعة في الصحن الشريف بمكانه، ويقوم بالتدريس وقد ألف الكتب الآتية[٣]:

١- تاريخ الخلافة الإسلامية.
٢- تقريرات دروسه في الأصول.
٣- ديوان شعر.

---

(١) الخاقاني: شعراء الغري ١١٢/١٠.

(٢) ن، م ١١٣.

(٣) الاميني: معجم رجال الفكر ص١٣٩، التميمي: مشهد الإمام ١٧٣/٣، كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين ٢١٣/٣، قزانجي: النتاج الفكري لعام ١٩٧٧م، ص٢٧.

٤- محاضرات والده السيد حسين الحمامي.

٥- المطالعات في مختلف المؤلفات، يقع في أثني عشر جزءاً، صدر منه ثلاثة أجزاء.

٦- هداية المعقول في شرح كفاية الأصول.

ولدينا في موضع آخر من كتابنا "المفصل في تاريخ النجف الاشرف" دراسة عن آية الله السيد محمد علي الحمامي.



السيد حسين بن السيد علي الطباطبائي البروجردي
المتوفى ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٩م

ولد الإمام السيد حسين بن السيد عليّ الطباطبائي البروجردي عام ١٢٩٢هـ/١٨٧٥م في مدينة بروجرد ونشأبها، وتلقى تعليمه على يد والده، ثم هاجر إلى أصفهان عام ١٣١٠هـ وتتلمذ على يد أبي المعالي الكلباسي، والسيد محمد تقي المدرسي، مكث في أصفهان عشر سنين أتقن خلالها دراسة السطوح،وأصبح من مدرسي قوانين الأصول، وفي عام ١٣٢٠هـ، هاجر إلى مدينة النجف الأشرف وتتلمذ على علمائها منهم[1]:

١- الآخوند الملا محمد كاظم الخراساني.

٢- الإمام شيخ الشريعة الأصفهاني.

٣- الإمام السيد محمد كاظم اليزدي.

وأصبح عالما فقيهاً مجتهداً، ومتكلماً ومحدثاً ورجالياً، وقد منحه الإمامان الآخوند الخراساني وشيخ الشريعة الأصفهاني شهادتي الإجتهاد، وبعد ذلك عاد إلى جروجرد عام ١٣٢٨هـ وقام بتدريس الفقه والأصول فيها، وزار مدينة النجف الاشرف عام ١٣٤٤هـ وبعد عودته من الديار المقدسة وأداء فريضة الحج، ذهب إلى خراسان ومنها إلى مدينة قم، فألح عليه العلماء الإقامة فيها لتنظيم الحوزة العلمية بعد وفاة الإمام السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني عام ١٣٦٥هـ، فأتجه الكثير من الناس إليه في التقليد، وقد توسعت شهرته في مدينة قم منذ عام ١٣٦٤هـ، وانتهت إليه المرجعية، فشيد المدارس والمساجد وأخذ يرسل الوكلاء والمرشدين إلى العالم، وقام بتشييد مدرسة دينية في مدينة النجف الأشرف وعدة مدارس في إيران، وتصدى لطبع كتاب "التبيان" و "الخلاف" للشيخ الطوسي، وكتاب "جامع الرواة" للأردبيلي، ويقول الرازي: أنه الحبر

---

(١) الرازي: آثار الحجة ١١/٢، التميمي: مشهد الإمام ٤٧/٢، القمي: تاريخ قم ص٢٦٣، الخياباني: كتاب علماء معاصرين ص٢٤٩، مجلة الأضواء، العدد(٢٢) السنة الأولى ١٣٨٠هـ.

المعظم الجليل، والبحر الزاخر النبيل، والمتبحر في شعب العلوم وفنونها، والمنفرد في أنواع الفضل وشؤونها[1]،ويقول القمي: أنه من أجلة العلماء المجتهدين والفقهاء الأصوليين[2]، وقد كتب السيد حسين البروجردي في الفقه والأصول والرجال ما يلي[3]:

١- تعليقه على كفاية الأصول.

٢- تعليقه (حاشية) على رجال النجاشي.

٣- تعليقه على منهج المقال.

٤- تعليقه على كتاب الوسائل.

٥- تجريد أسانيد الكافي.

٦- تجريد أسانيد التهذيب.

٥- ترتيب رجال الشيخ الطوسي.

٦- ترتيب فهرس الشيخ منتجب الدين.

٧- تفسير آيات الأحكام.

٨- جامع الفروع.

٩- جامع أحاديث الشيعة في ثمانية أجزاء.

١٠- حاشية على العروة الوثقى.

١١- حاشية الرسائل.

١٢- حاشية على كفاية الأصول.

١٣- زبدة المقال في خمس الرسول والآل.

١٤- المسائل الفقهية.

١٥- مناسك الحج.

---

(١) الرازي: آثار الحجة ٦/٢.

(٢) القمي: تاريخ قم ص٢٦٣.

(٣) الطهراني: الذريعة ١٠/ ١١٢، ٣٨٦/٢٤، الأميني: معجم رجال الفكر والأدب ص٦٦.

١٦- نور الهدى، رسالة عملية طبقاً لفتاواه، باللغة الأوردية للسيد محمد حسين بن ناشر الإسلام.

١٧- وسيلة النجاة.

توفى الإمام السيد حسين البروجردي بتاريخ ١٣ شوال ١٢٨٠هـ/ ١٩٥٩م في مدينة قم ودفن فيها، وقد أغلقت الأسواق في النجف الأشرف حداداً وخرجت مواكب العزاء واتجهت إلى مدرسته الدينية ، ونظمت الهيئة العلمية موكباً كبيراً واتجهه إلى الصحن الحيدري الشريف لتعزية الإمام السيد محسن الحكيم، وأرخ السيد محمد الحلي وفاته بقوله[1]:

فاجعـــة الحـــسين قـــد ألهبـــت	أحزانهـــا الـــدنيا بنيرانهـــا
مـــذ هـــدت العلـــم بزلزالهـــا	وهـــزت الـــدنيا بطوفانهـــا
صـــاعقة ماحقـــة هـــددت	أمجادهـــا الـــشم ببركانهـــا
لحـــادث الحـــسين أرختـــه	(ارتجـــت الـــدنيا بأركانهـــا)

وأرخ السيد محمد حسن الطالقاني وفاته بقوله[2]:

شـــيخ الـــشريعة أودى	فالخطـــب لـــيس مهـــين
عـــز الهـــدى ثـــم أرخ	(أعظـــم بيـــوم الحـــسين)

(١) الحلي: مجموعة التواريخ الشعرية ص٩٩.

(٢) الطالقاني: هامش كتاب "ذكرى السيد عبد الرسول الطالقاني" ص١٣٢.

السيد مهدي بن السيد حبيب الله الحسيني الشيرازي
المتوفى ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م

ولد السيد مهدي الشيرازي في مدينة كربلاء عام ١٣٠٤هـ ونشأ بها وقرأ المقدمات الأولية فيها ثم هاجر إلى سامراء وأقام بها لإكمال مقدمات دراسته ثم عاد إلى كربلاء ومنها هاجر إلى مدينة النجف الاشرف وتتلمذ على أعلامها منهم[1]:

١- اغا رضا الهمداني.

٢- الميرزا محمد تقي الشيرازي.

٣- السيد محمد كاظم اليزدي.

٤- الشيخ حسين النائيني.

٥- الشيخ ضياء الدين العراقي.

٦- السيد عبد الله التوسلي.

٧- السيد حسين الهندي.

وأصبح عالماً فقيهاً جامعاً للمعقول والمنقول، يقول السيد الأمين: بقي في النجف ما يقارب من عشرين سنة مشتغلاً بالعلم مكبا على البحث والمراجعة[2]، وبعد وفاة السيد حسين القمي عام ١٣٦٥هـ برزت زعامته الدينية في كربلاء وصارت له حوزة علمية يدرس فيها الفقه والأصول ويؤم الناس في الصحن الحسيني الشريف[3]، وكان أديباً وشاعراً ينظم باللغتين العربية والفارسية ومن قصيدته في الإمام المهدي عليه السلام[4]:

أرى وجد قلبي مستنير الجوانب   وفيض دموعي مستهل الذوائب

---

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١٧١/٣.

(٢) الأمين: أعيان الشيعة ١١٦/٥٠.

(٣) ن، م.

(٤) ن، م ١١٩/٥٠.

وفي الصدر من نار الفراق شرارة يفور لظاها في زوايا الترائب
أغارت على صبري وافنت تجلدي وأهدت إلى الكرب من كل جانب
وشعر دهري من قديم أوانه لحتفي وآلي أن يكل مساربي
وأخفى على قومي وأردى عشيرتي ولم يبق لي إلا رنيني وساكبي

وكان يحفظ القرآن الكريم ومقامات الحريري وألفية ابن مالك في النحو والتهذيب في المنطق ومتن الشاطبي في التجويد[1]، وقد أجازه السيد حسين القمي والميرزا محمد الطهراني والشيخ اغا بزرك الطهراني والشيخ عباس القمي.

كتب السيد مهدي الشيرازي ما يلي[2]:

١- أجوبة المسائل الاستدلالية.
٢- تعليقة على العروة الوثقى وله شرح على العروة الوثقى غير تام.
٣- تعليقة على كتاب الوسيلة.
٤- الدعوات المجربات.
٥- بداية الأحكام.
٦- تعليقة على رسالة الاصطهباناتي.
٧- تعليقة على رسالة القمي.
٨- ذخيرة العباد وقد طبع.
٩- ذخيرة الصلحاء وقد طبع.
١٠- رسائل في المباحثات الأصولية.
١١- رسالة في التجويد.
١٢- رسالة في فقه الرضا.
١٣- رسالة في الجفر.
١٤- كشكول في مختلف العلوم.

(١) حرز الدين: معارف الرجال ١٦٧/٣.
(٢) ن. م، الأمين: أعيان الشيعة ١١٨/٥٠، الاميني: معجم رجال الفكر ص٢٦٥.

١٥- هداية الأنام.

١٦- هدية الأحكام.

١٧- هدية المستعين في الصلوات المندوبة.

١٨- الوجيزة.

توفى السيد مهدي الشيرازي في مدينة كربلاء ليلة ٢٨ شعبان ١٣٨٠هـ وقد شيع فيها وقد أغلقت الأسواق حداداً وقد شاركت النجف بموكب كبير في التشييع ودفن في الصحن الحسيني الشريف، وأقيمت له حفلة أربعينية كبرى في مدينة كربلاء[1]، وقد قام ولده العلامة الحجة السيد محمد الحسيني الشيرازي بمقامه، ومن بعده سماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي، الذي أتخذ من مدينة قم المقدسة مستقراً له، ويقوم مكتبه في مدينة النجف الاشرف برعاية جماعة من رجال الحوزة العلمية، ومؤسسات علمية ودينية في النجف وكربلاء وغيرها.

(١) جريدة الوطن، العدد (٢٠١) السنة العاشرة ٢٠ شوال ١٣٨٠هـ/٧نيسان ١٩٦١م.

أن وقوفنا على مراجع الدين وأئمة التقليد في النجف الاشرف حتى عام ١٩٦٠م، لأنهم يشكلون مرحلة جديدة من تاريخ مدينة النجف الاشرف ومدرستها العلمية، لأن الحقبة الزمنية الواقعة بعد هذا التاريخ تشكل منعطفاً خطيراً في مسيرة الحوزة العلمية، وهذا مما جعلنا ننهي الجزء السابع من كتابنا "المفصل في تاريخ النجف الاشرف في مطلع السبعينات من القرن العشرين، إذ أن الكتاب قد غطى المساحة المحددة من تاريخ المرجعية الدينية العليا، وآثارها الفكرية والاجتماعية والسياسية بين ١٩٠٠ - ١٩٦٠م فقد تعاقبت على السلطة بعد زوال السيطرة العثمانية على العراق، سلطة أجنبية استعمارية، هي السلطة البريطانية بين ١٩١٤ - ١٩٢٠م، ثم سلطة عراقية بنظاميها الملكي والجمهوري، وقد لعبت المرجعية العليا، وأعلام التقليد والفتيا دوراً بارزاً في حقبة التعاقب السلطوي في العراق، ولكن وفق مقتضيات المصلحة العامة، ومتطلبات الشرع الإسلامي، فقد أصدرت المرجعية فتاوى جهاد ضد الإنكليز وحمل رجال العلم السلاح في ميادين القتال، ووجهت النصح والإرشاد للحاكمين في حالة تشريعاتهم المخالفة للشريعة الإسلامية، وكاتبت العشائر والوجهاء لإرشادهم للإصلاح وجمع الكلمة، وقد تضطر المرجعية والمجتهدون من رجال العلم إلى خوض غمار السياسة في حالات توجب ذلك، وان الواقف على تراجم الجزء السابع من كتابنا "المفصل" تتوضح لديه الصورة واضحة لمواقف المرجعية والحوزة العلمية من الأحداث، وكان آخر حدث في هذه الحقبة، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م في العراق إذ فيها ألغيت الملكية، وأعلنت الجمهورية وقد باركت المرجعية ورجال العلم والفكر هذا الحدث التاريخي، في أمل أن تقوم القيادة الجديدة بواجبها الوطني، وتستفيد من أخطاء السلطة السابقة، وقد كشفت الرسائل والمقابلات مع القيادات العليا عن هذا الجانب، ولكن الموقف أخذ يميل نحو التأزم بين السلطة الحاكمة والمرجعية الدينية بدءاً من عام ١٩٦٠م، وذلك عند إعلان بعض التشريعات المخالفة لأحكام الدين الإسلامي، وفي مقدمتها قانون الأحوال الشخصية، وقد أحدثت هذه

التشريعات منعطفاً جديداً في العلاقات، وهذا مما جعل أن نضع الجزء الثامن من كتابنا المفصل محدداً في المدة الواقعة بين ١٩٦٠ - ٢٠٠٠م، وفيه تستكمل دور المرجعية الديني والاجتماعي والسياسي خلال قرن من الزمن، بدءاً من القرن العشرين، وحتى بداية الألفية الثالثة، وعند ذلك يندمج الجزءان السابع والثامن بعضهما بالبعض الآخر وبذلك تصبح الرؤية واضحة في توزيعنا لمفردات النصوص التي ضمها الجزءان من "المفصل في تاريخ النجف الاشرف".



المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا، المخطوطات

الاعرجي: عبد المهدي

١- الديوان، مخطوط في مكتبة الخطيب السيد حبيب الاعرجي في النجف الاشرف.

الاهوازي: محمد بن سلمان بن نوح

٢- الديوان، مخطوط مصور في مكتبة المجمع العلمي العراقي في بغداد.

سبتي: حسن كاظم السهلاني

٣- الديوان، مخطوط في مكتبة الأستاذ محمد سبتي في النجف الاشرف.

الغراوي: عبد الحسن

٤- مقدمة ديوان المظفر الشيخ محمد رضا، في مكتبة الشيخ عبد الحسن الغراوي في النجف الاشرف.

كاشف الغطاء: عباس بن الحسن

٥- النبذة أو نبذة الغري، مخطوط في مكتبة الحجة الشيخ علي كاشف الغطاء في النجف الاشرف.

كاشف الغطاء: علي بن محمد رضا (ت١٣٥٢هـ)

٦- الحصون المنيعة في طبقات الشيعة، مخطوط في مكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف الاشرف.

كاشف الغطاء: محمد حسين بن الشيخ علي

٧- العبقات العنبرية في طبقات الجعفرية مخطوط في مكتبة الإمام كاشف الغطاء في النجف الاشرف.

مؤلف مجهول

٨- الحاج الميرزا حسين الخليلي، مخطوط مصور في مكتبة الدكتور حسن الحكيم في النجف الاشرف.

المظفر: محمد رضا

٩- آراء صريحة، مخطوط مصور في مكتبة الدكتور حسن الحكيم في النجف الاشرف.

١٠- الديوان، مخطوط في مكتبة الشيخ عبد الحسن الغراوي في النجف الاشرف.



ثانيا: المطبوعات

أحد خدام الشريعة

١١- الإمام السيد أبو الحسن، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف ١٣٦٦هـ.

إسحاق نقاش

١٢- شيعة العراق، المطبعة الحيدرية ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الاسدي: حسن

١٣- ثورة النجف، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٩٧٥م.

الآصفي: محمد مهدي

١٤- مدرسة النجف وتطور الحركة الإصلاحية فيها، مطبعة النعمان/النجف الاشرف.

اعتماد السلطنة: محمد حسن خان

١٥- المآثر والآثار، طبع حجر ١٣٠٦هـ.

الأمين: حسن

١٦- ثورة إيران في جذورها الإسلامية الشيعية، دار النهار/بيروت ١٩٧٩م.

الأمين: محسن العاملي

١٧- أعيان الشيعة، مطبعة الأنصاف/بيروت والإتقان والترقي وابن زيدون/دمشق.

١٨- الرحلة العراقية الإيرانية، مطبعة الإنصاف/بيروت الطبعة الأولى ١٩٥٤م.

١٩- الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم، المطبعة الوطنية/دمشق، الطبعة الأولى ١٣٣٢هـ.

الاميني: عبد الحسين احمد النجفي (ت١٣٩٠هـ)

٢٠- شـهداء الفـضيلة، مطبعـة الغـري/النجـف الاشـرف ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

٢١- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، دار الكتاب العربي/بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

الاميني: محمد هادي

٢٢- الشيوعية ثورة وتآمر على العقائد والأنظمة الاجتماعية، مطبعة النعمان/النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م.

٢٣- معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الآداب/النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

ايرلالند: فيليب

٢٤- العراق دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة دار الكشاف/بيروت ١٩٤٩م.

بدوي احمد طبانة (الدكتور)

٢٥- معروف الرصافي في حياته وبيئته وشعره مطبعة الرسالة/مصر ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

البديري: خضير مظلوم (الدكتور)

٢٦- سياسة بريطانية تجاه إيران ١٨٩٦ - ١٩١٩م رسالة دكتوراه/بغداد ١٩٩١م.

برترام توماس

٢٧- المذكرات في العراق ١٩١٨ - ١٩٢٠م ترجمة عبد الهادي فنجان، مطبعة العاني/بغداد ١٩٨٦م.

البصير: محمد مهدي

٢٨- نهـضة العـراق الأدبيـة في القـرن التاسـع عـشر، مطبعـة

المعارف/بغداد، الطبعة الأولى ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.

البهادلي: علي احمد

٢٩- الحوزة العلمية في النجف معالمها وحركتها الإصلاحية (١٩٢٠-١٩٨٠م)، دار الزهراء/بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

البهادلي: محمد باقر احمد

٣٠- الحياة الفكرية في النجف الاشرف مكتب البغدادي، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

التميمي: محمد علي جعفر

٣١- مشهد الإمام أو مدينة النجف، مطبعة دار النشر والتأليف، والمطبعة الحيدرية/النجف الاشرف ١٩٥٣ - ١٩٥٥م.

التيجاني: محمد السماوي (الدكتور)

٣٢- ثم اهتديت، مؤسسة الفجر/بيروت.

الجبوري: كامل سلمان

٣٣- محمد تقي الشيرازي، منشورات ذوي القربى، الطبعة الأولى ١٣٨٥هـ.

٣٤- النجف الاشرف وحركة الجهاد، مؤسسة المعارف للمطبوعات/بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

الجعفري: صالح عبد الكريم

٣٥- الديوان، تحقيق علي جواد الطاهر وثائر حسن جاسم، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٩٨٥م.

جمال الديوان: مصطفى (الدكتور)

٣٦- الديوان دار المؤرخ العربي/بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٣٧- مقدمة الديوان (ملامح في السيرة والتجربة الشعرية، دار المؤرخ

العربي/ بيروت.
الجندي: أنور
٣٨- الإسلام والثقافة العربية في مواجهة تحديات الاستعمار وشبهات التقريب، مطبعة الرسالة/ القاهرة.
جواد علي (الدكتور)
٣٩- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار العلم للملايين/بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.
الجواهري: محمد مهدي
٤٠- الديوان، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي وآخرون، مطبعة دار الحرية للطباعة/بغداد ١٩٨٠م.
٤١- ذكرياتي، دار الرافدين.
أبو الحب: محسن
٤٢- الديوان: (١٣٠٥ - ١٣٦٩هـ)، تحقيق سلمان هادي الطعمة، مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.
الحبوبي: محمد سعيد
٤٣- الديوان، مطابع دار الرسالة/الكويت ١٩٨٠م.
حرز الدين: محمد (ت١٣٦٥هـ)
٤٤- مراقد المعارف، تحقيق محمد حسين حرز الدين مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.
٤٥- معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.
حسين معتوق
٤٦- المرجعية العليا عند الشيعة الإمامية مطابع دار الهدى/بيروت ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

الحسني: عبد الرزاق

٤٧- تـاريخ الـوزارات العراقيـة، مطبعـة دار الكتـب/بـيروت ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٤٨- الثورة العراقية الكبرى، مطبعة العرفان/صيدا، الطبعة الثانية ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

٤٩- العـراق قـديماً وحـديثاً، مطبعـة دار الكتـب/بـيروت، الطبعـة السادسة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥٠- موجز تاريخ المدن العراقية، مطبعة العرفان/صيدا، الطبعة الثانية ١٩٣٣م..

حسين جميل

٥١- العراق شهادة سياسية ١٩٠٨-١٩٣٠م دار السلام/لندن ١٩٨٧م.

الحسيني: احمد

٥٢- الإمـام الـشاهرودي، الـسيد محمـود الحـسيني، مطبعـة الآداب/النجف الاشرف.

الحسيني: رباب

٥٣- مدينة النجف في كتابات المؤرخين والجغرافيين المسلمين (كتاب النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية).

الحكومة العراقية

٥٤- دليـل الجمهوريـة العراقيـة لـسنة ١٩٦٠م مطبعـة التمـدن/بغـداد ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

الحكيم: محمد تقي

٥٥- الأصـول العامـة للفقـه المقـارن، مطـابع دار الأنـدلس/بـيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٣م.

٥٦- مقدمة كتاب (عقد الفضولي) في الفقه الإسلامي، للسيد عبد

الهادي الحكيم مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٩٧٥م.

٥٧- الوضع تحديده وتقسيماته، مصادر العلم به، مطبعة العاني/بغداد.

الحكيم: محمد جعفر

٥٨- تاريخ وتطور الفقه والأصول في حوزة النجف الاشرف العلمية، المؤسسة الدولية للدراسات والنشر/بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الحلي: جعفر النجفي

٥٩- سحر بابل وسجع البلابل أو تراجم الأعيان والأفاضل، مطبعة العرفان/صيدا ١٣٣١هـ.

الحلي: محمد بن حسين النجفي

٦٠- مجموعة التواريخ الشعرية، مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الحمداني: طارق نافع (الدكتور)

٦١- التحديث في النجف بين الاصالة والتجديد المؤتمر العلمي في كلية الفقه.

الحوماني: محمد علي

٦٢- بين النهرين دجلة والفرات، مطبعة الكشاف/بيروت ١٩٤٦م.

٦٣- العروبة مع الناس، مطابع كوستا تسوماس وشركاه/القاهرة ١٩٤٨م.

٦٤- وحي الرافدين، مطبعة الكشاف/بيروت ١٣٦٣هـ/١٩٤٤م.

حيدر: جميل

٦٥- نبع وظل، إصدار جمعية الرابطة الأدبية/النجف الاشرف.

الحيدري: إبراهيم فصيح البغدادي

٦٦- عنوان المجلد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار البصري/بغداد ١٩٦٢م.

الخاقاني: علي

٦٧- تاريخ الصحافة في النجف مطبعة دار الجمهورية/بغداد ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٦٨- شعراء الغري أو النجفيات، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف ١٩٥٤-١٩٥٦م.

٦٩- العلامة الصادقي في ذكراه الأولى، مطبعة الإرشاد/بغداد ١٩٦٥م.

الخضري: عبد الغني

٧٠- أناشيد العواطف، ديوان شعر.

٧١- الديوان، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.

الخليلي: جعفر

٧٢- العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية، مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٩٧١م.

٧٣- هكذا عرفتهم، مطبعة الزهراء والتعارف بغداد ودار الكتب/بيروت ١٩٦٣ - ١٩٧٢م.

الخليلي: محمد

٧٤- مقدمة مجموعة التواريخ الشعرية للسيد محمد الحلي، مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٣٨٩هـ/١٩٦٨م.

الخوانساري: محمد باقر الموسوي

٧٥- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، تحقيق أسد الله إسماعيليان مطبعة مهراستوار/قم.

الخنيزي: عبد الله الشيخ علي

٧٦- ذكرى الزعيم الخنيزي، المطبعة العلمية/النجف الاشرف ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

الخياباني: محمد علي التبريزي المدرس

٧٧- ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب، مطبعة سعدي وسامي والعلمية ١٣٦٨ - ١٣٧٣هـ.

الخياباني: محمد علي الواعظ

٧٨- كتاب علماء معاصرين، مطبعة إسلامي/طهران ١٣٦٦هـ.

داود صليبا ومصطفى الحاج إبراهيم

٧٩- العالم العربي، المطبعة الجديدة/دمشق.

دخيل: علي محمد علي

٨٠- نجفيات، مؤسسة العارف للمطبوعات/بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

الدجيلي: عبد الكريم

٨١- الجواهري شاعر العربية، مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٩٧٢م.

٨٢- الشعر العراقي الحديث، جامعة الدول العربية ١٩٥٩م.

دونلدسن:دوايت

٨٣- عقيدة الشيعة، تعريب ع. م مطبعة السعادة/مصر ١٩٤٦م.

ذو النون أيوب

٨٤- ذو النون أيوب قصة حياته بقلمه، فينا ١٩٨٣م، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

الرازي: محمد

٨٥- آثار الحجة، كتا بفروشي برقعي، قم ١٣٧٣ - ١٣٧٤هـ.

ريتشارد دبليوكوتام
٨٦- القومية في إيران، ترجمة محمود فاضل الخفاجي، مطبعة جامعة بينسبرج ١٩٧٨م.
رجاء حسين حسني الخطاب (الدكتورة)
٨٧- عبد الرحمن النقيب، حياته الخاصة وآراؤه السياسية، وعلاقته بمعاصريه، الدار العربية للطباعة/بغداد ١٩٨٥م.
٨٨- العراق بين ١٩٢١م - ١٩٢٧م، دار الحرية للطباعة/بغداد.
الرهيمي: عبد الحليم
٨٩- تاريخ الحركة الإسلامية في إيران الجذور الفكرية والواقع التاريخي ١٩٠٠ - ١٩٢٤م الدار العالمية للطباعة والنشر/بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
الريحاني: أمين
٩٠- الأعمال العربية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
الريس: سعدون
٩١- الأدباء العراقيون المعاصرون وإنتاجهم شركة دار الجمهورية للطباعة والنشر/بغداد ١٩٦٥م.
الزركلي: خير الله
٩٢- الأعلام، مطبعة كوستا تسوماس وشركاه، الطبعة الثانية، ١٩٥٤ - ١٩٥٦م.
زكي مبارك (الدكتور)
٩٣- عبقرية الشريف الرضي، مطبعة أمين عبد الرحمن/القاهرة ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.
٩٤- ليلى المريضة في العراق، مطبعة الرسالة ومطبعة أمين عبد

الرحمن، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

٩٥- ملامح المجتمع العراقي، مطبعة أمين عبد الرحمن/القاهرة ١٣٦١هـ/١٩٤٢م.

أبو زهرة: محمد

٩٦- الإمام الصادق حياته وعصره آراؤه وفقهه، دار الندوة الجديدة/بيروت.

الزين: علي

٩٧- الأدب العاملي، مطبعة سيما/بيروت

سبتي: كاظم السهلاني الحميري

٩٨- منتقى الدرر في النبي وآله الغرر، المطبعة العلمية/النجف الاشرف ١٣٧٢هـ.

السراج: عدنان إبراهيم

٩٩- الإمام السيد محسن الحكيم ١٨٨٩ - ١٩٧٠م دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع/بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

سركيس: يعقوب

١٠٠- مباحث عراقية، شركة التجارة والطباعة المحدودة ١٩٤٨ - ١٩٥٥م.

السعدي: هاشم

١٠١- جغرافية العراق الحديثة، مطبعة دار السلام ١٣٤٢هـ/١٩٢٤م.

السماوي: محمد الشيخ طاهر (ت١٣٧٠هـ)

١٠٢- عنوان الشرف في وشي النجف، مطبعة الغري/النجف الاشرف ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

شاهين مكاريوس

١٠٣- تاريخ إيران، مطبعة المقتطف/مصر ١٨٩٨م.

شبر: جواد

١٠٤- أدب الطف أو شعراء الحسين، مطبعة شعاركو والصادق وقدموس والطباعة اللبنانية/بيروت ١٩٦٩ - ١٩٧٧م.

الشرقي: حمدي

١٠٥- تاريخ الأسر الخاقانية في النجف، مطبعة النعمان/النجف الاشرف، الطبعة الأولى

الشرقي: علي

١٠٦- الأحلام، مطبعة شركة الطبع والنشر الأهلية/بغداد، الطبعة الأولى ١٩٦٣م.

١٠٧- موسوعة الشرقي النثرية، تحقيق موسى الكرباسي، مطبعة العمال المركزية/بغداد ١٩٨٨م.

الشريس: ناجي وداعة

١٠٨- أنساب القبائل العربية في النجف الاشرف مطبعة الغري الحديثة/النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الشريفي: عبد الرسول

١٠٩- رياض الفكر، مطبعة الغري/النجف الاشرف ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

شمس الدين: محمد رضا

١١٠- حديث الجامعة النجفية تاريخ وتحليل، المطبعة العلمية/النجف الاشرف ١٣٧٣هـ.

الشوابكة: احمد فهد بركات

١١١- حركة الجامعة الإسلامية، مكتب المنار/ الزرقاء، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

الصغير: محمد حسين (الدكتور)

١١٢- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر، مطابع دار العلم

للملايين/بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

آل الصفا: محمد جابر العاملي

١١٣- تاريخ جبل عامل، مطابع سميا/بيروت.

الطاهر: علي جواد (الدكتور)

١١٤- الجواهري من المولد حتى النشر في الجرائد من (ديوان الجواهري)، مطبعة الأديب، ودار الحرية للطباعة/بغداد ١٩٧٣م، ١٩٨٠م.

الطباطبائي: إبراهيم (ت١٣١٩هـ)

١١٥- الديوان، مطبعة صيدا ١٣٣٢هـ.

أبو طبيخ: مير علي

١١٦- الأنواء، مطبعة الراعي/النجف الاشرف ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م.

الطريحي: محمد كاظم

١١٧- النجف الاشرف مدينة العلم والعمران، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع/بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

الطعمة: هادي

١١٨- الاحتلال البريطاني والصحافة العراقية.

الطهراني: اغا بزرك الطهراني (محمد محسن)

١١٩- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مطبعة الغري والآداب والقضاء/النجف الاشرف، ومطبعة دولتي ودانشكاه ومجلس/إيران.

١٢٠- طبقات أعلام الشيعة/نقباء البشر في القرن الرابع عشر، المطبعة العلمية/النجف الاشرف ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٢١- المشيخة أو الإسناد المصفى إلى آل المصطفى مطبعة الغري/النجف الاشرف ١٣٥٦هـ.

١٢٢- مصفى المقال في مصنفي علم الرجال، جانجانه دولتي/إيران،

الطبعة الأولى ١٩٥٩م.

عباس الملا علي البغدادي النجفي (ت١٢٧٦هـ)

١٢٣- الديوان، المطبعة العلمية/النجف الاشرف ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م.

العباسي: محمد

١٢٤- البعد الدولي لاغتيال الإمام باقر الصدر قصة الصراع بين الإسلام والاستكبار، البداية للنشر والأعلام والتوزيع الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.

عبد الجبار فارس

١٢٥- عامان في الفرات الأوسط، مطبعة الراعي/النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٥٣هـ.

عبد الحسين مبارك

١٢٦- ثورة ١٩٢٠م في الشعر العراقي، مطبعة دار البصري/بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

عبد الحسين مهدي عودة

١٢٧- علي الشرقي، رسالة ماجستير/دار العلوم/القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٧٨م.

عبد الرحيم محمد علي

١٢٨- شيخ الباحثين اغا بزرك الطهراني حياته وآثاره، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١٢٩- المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني، مطبعة النعمان/النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

عبد العزيز سليمان نوار

١٣٠- تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر/القاهرة ١٩٦٨م.

العزاوي: عباس

١٣١- تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد وشركة التجارة والطباعة المحددة ١٩٥٣ - ١٩٦٣م.

العزاوي: قيس جواد

١٣٢- النجف كما وصفها بعض المستشرقين الفرنسيين، كتاب "النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية".

العصامي: عبد الهادي

١٣٣- مقدمة كتاب "الحاج عطية أبو كلل الطائي" للسيد مجيد الموسوي، مطبعة سعدي/بغداد.

علي عباس علوان (الدكتور)

١٣٤- تطور الشعر العربي الحديث في العراق، وزارة الأعلام/بغداد ١٩٧٥م.

العمري: محمد أمين

١٣٥- تاريخ حرب العراق خلال الحرب العظمى سنة ١٩١٤ - ١٩١٨م، المطبعة العربية/بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

العوادي: عدنان حسين (الدكتور)

١٣٦- لغة الشعر الحديث في العراق بين مطلع القرن العشرين والحرب العالمية الثانية، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

الغراوي: عبد الرحيم محمد

١٣٧- معجم شعراء الشيعة، دار الكتاب/بيروت.

غروبا: فرتيز (الدكتور)

١٣٨- رجال ومراكز قوى في بلاد الشرق، ترجمة فاروق الحر، مطبعة عصام/بغداد ١٩٧٩م.

الفرطوس: عبد المنعم

١٣٩- الديوان، مطبعة الغري الحديثة/النجف الاشرف ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

فريق المزهر الفرعون

١٤٠- الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م، مطبعة النجاح/بغداد ١٩٥٢م.

الفضلي: عبد الهادي

١٤١- دليل النجف الاشرف، مطبعة الآداب/النجف الاشرف.

الفقيه: محمد تقي

١٤٢- جامعة النجف في عصرها الحاضر، مطبعة صور الحديثة/لبنان.

فهمي هويدي

١٤٣- إيران من الداخل، مركز الأهرام للترجمة والنشر/القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

فياض: عبد الله (الدكتور)

١٤٤- الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م، مطبعة الإرشاد/بغداد، الطبعة الأولى ١٩٦٣م.

فيصل عبد الجبار عبد علي

١٤٥- التاريخ السياسي للمؤسسة الدينية في إيران ١٥٠١ - ١٩٠٩م، رسالة ماجستير عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

قزانجي: فؤاد يوسف

١٤٦- النتاج الفكري العراقي لعام ١٩٧٧م، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٩٨١م.

قصي سالم علوان

١٤٧- الشبيبي شاعراً، دار الحرية للطباعة/ بغداد ١٩٧٥م.

القطيفي: فرج بن حسن العمران الخطي

١٤٨- الرحلة النجفية، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

القمي: عباس محمد رضا

١٤٩- الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية، كتابخانه مركزي ١٣٢٧هـ.

١٥٠- الكنى والألقاب، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

القمي: محمد حسين بن محمد حسن (ناصر الشريعة)

١٥١- تاريخ قم أو مختار البلاد/طهران ١٣٢٤هـ.

القوجاني: السيد النجفي

١٥٢- سياحة في الشرق ترجمة لجنة الهدى، دار البلاغة والطباعة والنشر والتوزيع/بيروت ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

القيسي: سامي عبد الحافظ (الدكتور)

١٥٣- ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦م، مطبعة العاني/بغداد ١٩٧٦م.

كاشف الغطاء: علي

١٥٤- سعد صالح في مواقفه الوطنية ١٩٢٠ - ١٩٥٠م، مطبعة الراية/بغداد ١٩٨٩م.

كاشف الغطاء: محمد حسين

١٥٥- المثل العليا في الإسلام لا في بحمدون، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف، الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٥٦- محاورة الإمام المصلح كاشف الغطاء الشيخ محمد حسين مع السفيرين البريطاني والأمريكي في بغداد المطبعة الحيدرية/النجف

الاشرف، الطبعة الرابعة ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

الكاظمي: محمد صالح

١٥٧- أحسن الأثر فيمن أدركناه في القرن الرابع عشر، مطبعة النجاح/بغداد ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

الكاظمي: محمد مهدي الموسوي الاصفهاني

١٥٨- أحسن الوديعة في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة أم تتميم روضات الجنات، المطبعة الحيدرية/النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٩٦٨م.

كبة: محمد مهدي

١٥٩- مذكراتي في صميم الأحداث ١٩١٨ - ١٩٥٨م دار الطليعة/بيروت.

كحالة: عمر رضا

١٦٠- معجم المؤلفين، مطبعة الترقي/دمشق ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

الكفائي: محمد كاظم

١٦١- بين جامعة الإمام كاشف الغطاء في النجف ومجمع البحوث الإسلامية/القاهرة، مطبعة الآداب/النجف الاشرف ١٩٧٤م.

كمال الدين: محمد علي

١٦٢- التطور الفكري في العراق، شركة التجارة والطباعة ١٩٦٠م.

كوركيس عواد

١٦٣- معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠- ١٩٦٩م، مطبعة الإرشاد/بغداد ١٩٦٩م.

المامقاني: عبد الله

١٦٤- تنقيح المقال في علم الرجال، المطبعة المرتضوية/النجف الاشرف ١٣٤٩هـ.

محبوبة: جعفر الشيخ باقر (ت١٣٧٧هـ)

١٦٥- ماضي النجف وحاضرها، المطبعة العلمية والنعمان/النجف الاشرف ١٩٥٥ - ١٩٥٧م.

المختصر: محمد حسين

١٦٦- الاغتراب، مطبعة الأديب/بغداد ١٩٨١م.

محمد ثابت

١٦٧- جولة في ربوع الشرق الأدنى بين مصر وأفغانستان، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية ١٩٣٦م.

محمد كاظم مكي (الدكتور)

١٦٨- ثمرات النجف في الفقه والأصول والأدب والتاريخ، دار الزهراء/بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

محمد كرد علي

١٦٩- خطط الشام، دار العلم للملايين/بيروت ١٩٦٩ - ١٩٧١م.

محيي الدين: عبد الرزاق (الدكتور)

١٧٠- الحالي والعاطل تتمة ملحق أمل الآمل، مطبعة الآداب/النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

المرجاني: حيدر صالح

١٧١- خطباء المنبر الحسيني، مطبعة دار النشر والتأليف والغري والقضاء/النجف الاشرف ١٩٤٩ - ١٩٦٦م.

المس بيل

١٧٢- فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب/بيروت ١٣١٠هـ.

مصطفى جمال الدين وجميل حيدر وشاكر حيدر

١٧٣- قصيدة ينابيع وراء الصخور، غير منشورة.

المطبعي: حميد
١٧٤- موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين دار الشؤون الثقافية العامة/بغداد ١٩٩٥م.

المطهري: مرتضى
١٧٥- الحركات الإسلامية في القرن الرابع عشر الهجري، طهران ١٩٧٩م.

المطوف: رضا أحمد إسماعيل
١٧٦- الملحمة الكبرى للشيخ حميد السماوي لسماحة العلامة السماوي في الرد على قصيدة الطلاسم، دار الطباعة الحديثة/العشار ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

المظفر: محسن عبد الصاحب (الدكتور)
١٧٧- مدينة النجف الكبرى، دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، دار الحرية للطباعة/بغداد ١٩٨٢م.
١٧٨- وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، مطبعة النعمان/النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٩٦٤م.

المظفر: محمد رضا
١٧٩- مقدمة تحفة الحكيم للشيخ محمد حسين الاصفهاني الغروي، مطبعة النجف/النجف الاشرف ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

مغنية: احمد
١٨٠- الخميني أقواله وأفعاله، الطبعة الثانية/بيروت ١٩٧٩م.

مغنية: جواد
١٨١- صفحات لوقت الفراغ، دار الكتاب الإسلامي/بيروت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
١٨٢- عقليات إسلامية، مطابع مؤسسة الديار للطباعة/بيروت.

١٨٣- مع علماء النجف الاشرف، مطبعة نمنم/بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٢م.

١٨٤- من هنا وهناك، مؤسسة الأعلمي/بيروت، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

المقدسي: أنيس

١٨٥- الاتجاهات الدينية في العالم العربي الحديث، دار العلم للملايين/بيروت، الطبعة السادسة ١٩٧٧م.

الموسوي: مجيد

١٨٦- الحاج عطية أبو كلل الطائي، مطبعة سعدي/بغداد.

ناجي جواد

١٨٧- أدب الرسائل، مطبعة المعارف/بغداد ١٩٧٧م.

النجار: مصطفى عبد القادر (الدكتور)

١٨٨- التاريخ السياسي لإمارة عربستان العربية ١٨٩٧ - ١٩٢٥م، دار المعارف/مصر ١٩٧١م.

نجدة فتحي صفوت

١٨٩- العراق في الوثائق البريطانية سنة ١٩٣٦م، مركز دراسات الخليج العربي/البصرة الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

نجف: محمد أمين

١٩٠- علماء في رضوان الله، مطبعة الفرقان/النجف الاشرف.

النجفي: يعقوب بن الحاج جعفر الحلي (ت١٣٢٩هـ)

١٩١- الديوان، مطبعة النعمان/ النجف الاشرف، الطبعة الأولى ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

نديم عيسى (الدكتور)

١٩٢- الفكر السياسي لثورة العشرين، مطابع دار الشؤون الثقافية

العامة/بغداد ١٩٩٢م.

النفيسي: عبد الله فهد

١٩٣- دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، دار النهار للنشر/بيروت ١٩٧٣م.

النوري: ميرزا حسين الطبرسي (ت١٣٢٠هـ)

١٩٤- دار السلام، المطبعة العلمية/قم.

١٩٥- مستدرك الوسائل، المطبعة الإسلامية ١٣٨٤هـ.

الواعظ: مصطفى نور الدين

١٩٦- الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر، مطبعة الإتحاد/الموصل ١٩٤٨م.

الورد: باقر أمين

١٩٧- أعلام العراق الحديث قاموس تراجم ١٨٦٩- ١٩٦٩م مطبعة اوفست الميناء/بغداد ١٩٧٨م.

الوردي: علي (الدكتور)

١٩٨- دراسات في طبيعة المجتمع العراقي/مطبعة العاني/بغداد ١٩٦٥م.

١٩٩- لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، مطبعة الإرشاد والشعب والمعارف والأديب البغدادية ١٩٦٩ - ١٩٧٦م.

وزارة الأعلام

٢٠٠- البصرة في مهرجان الشعر التاسع، مطبعة حداد/البصرة ١٩٦٩م.

٢٠١- عربستان قطر عربي أصيل، مطابع الجمهورية/بغداد ١٩٧٢م.

الوهاب: عبد الرزاق

٢٠٢- كربلا في التاريخ، مطبعة الشعب/بغداد ١٣٥٣هـ/١٩٣٥م.

وميض جمال عمر نظمي (الدكتور)

٢٠٣- ثورة ١٩٢٠م الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، مطبعة اشبيلية/بغداد ١٩٨٥م.

اليعقوبي: محمد علي

٢٠٤- البابليات، مطبعة الزهراء/النجف الاشرف ١٩٥١- ١٩٥٥م.

يوسف عز الدين (الدكتور)

٢٠٥- الشعر العراقي أهدافه وخصائصه في القرن التاسع عشر، الدار القومية للطباعة والنشر/القاهرة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.



ثالثا: البحوث والدراسات

الاعرجي: محمد حسين (الدكتور)

٢٠٦- لقاء مع الأستاذ الجواهري، مجلة الرابطة، العدد الثاني، السنة الثانية ١٩٧٥م.

أبو البقاء

٢٠٧- الشيعة والتقليد، مجلة الدليل، العددان (٣، ٤) السنة الأولى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

بحر العلوم: محمد (الدكتور)

٢٠٨- الدراسة وتاريخها في النجف، موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف.

بدري محمد فهد (الدكتور)

٢٠٩- تراث المسلمين القضائي، مجلة المورد، العدد الأول، المجلد الثامن.

الحبوبي: جعفر يحيى

٢١٠- شعراء النجف في نوادي القاهرة، مجلة العدل، العدد الأول، السنة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

حسين محفوظ (الدكتور)

٢١١- دوائر المعارف، مجلة المورد، المجلد السادس، العدد الرابع ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م.

حسين معتوق

٢١٢- وقفة مع الزعماء والشعب، مجلة العرفان، العدد السادس، المجلد (٥١) لسنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

الحسني: عبد الرزاق

٢١٣- الشيخ مهدي الخالصي، مجلة العرفان، الجزء التاسع، المجلد العاشر.

الحكيم: حسن (الدكتور)

٢١٤- جمال الدين الأفغاني في مدينة النجف الاشرف، جريدة العراق، العدد ٥٢١٩ بتاريخ ٤/٤/ ١٩٩٣م.

٢١٥- الدكتور زكي مبارك في مدينة النجف، جريدة العراق، العدد ٥٣٦٧ بتاريخ ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٣م.

٢١٦- شهر رمضان في مدينة النجف الاشرف مراسيم دينية وعادات اجتماعية، مجلة التراث الشعبي، العدد الفصلي الثالث ١٩٩٠م.

٢١٧- كيف صيرت النجف قائممقامها شاعراً، مجلة الذكوات، العدد الأول لسنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢١٨- مقاومة النجف للتيارات الفكرية المتطرفة في العهد العثماني الأخير، مجلة الذكوات العددان (٣، ٤) لسنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢١٩- نجفيات الشيخ محمد رضا المظفر، الندوة الفكرية لاستذكار المآثر العلمية والأدبية والإصلاحية للعلامة المجدد للشيخ محمد رضا المظفر.

الحكيم: عبد المحسن

٢٢٠- نظرة عابرة عن ديوان الفرطوسي، مجلة النجف، العدد (١٦) السنة الأولى.

الحكيم: محمد تقي

٢٢١- أمة في فرد، مجلة الدليل، العددان (٣، ٤) السنة الأولى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

٢٢٢- النجف فكرة وعقيدة وصراع، مجلة الإيمان، العددان (١، ٢) السنة الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

الحلو: علي

٢٢٣- مخطط الاضطهاد اللغوي الفارسي لعرب الأهواز، مجلة آفاق عربية، السنة السابعة ١٩٨٢م.

الحلي: محمد حسن (الدكتور)

٢٢٤- ظاهرة الفكاهة والغزل في الشعر النجفي في القرن التاسع عشر، مجلة آداب المستنصرية، المجلد العاشر ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.

الخاقاني: علي

٢٢٥- الشيخ عباس الأعسم، مجلة البيان، العددان (٣٣، ٣٤) السنة الثانية ١٣٦٧هـ/١٩٤٧م.

الخياط: جعفر

٢٢٦- النجف في المراجع/موسوعة العتبات المقدسة/قسم النجف.

الزيات: احمد حسن

٢٢٧- تاريخ العراق المعاصر في حياة الشبيبي، مجلة البلاغ، العدد الثاني، السنة الأولى ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

الزين: علي

٢٢٨- بوادر الإصلاح في جامعة النجف أو نهضة كاشف الغطاء، مجلة العرفان، المجلد ٢٩ لسنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

السيد نور الدين

٢٢٩- الدراسة في جامعة النجف، مجلة الغري العددان (٢٣، ٢٤) السنة التاسعة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

الشبيبي: محمد رضا

٢٣٠- النجف وطبقات شعرائها، مجلة الاعتدال، العدد الرابع، السنة الثانية ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

الشرقي: علي

٢٣١- الحالة العلمية والحركة الفكرية في النجف مجلة لغة العرب، الجزء السادس، السنة الثالثة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م.

٢٣٢- كلمتي في الجواهري، ديوان الجواهري مطبعة الأديب

البغدادية ١٩٧٣م.

الشريفي: عبد الرسول

٢٣٣- عوامل الحياة الدينية في النجف، مجلة العرفان، الجزء الثامن، المجلد ٣٧ لسنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

شمس الدين: محمد رضا

٢٣٤- من النجف إلى عاملة، مجلة العرفان، الجزء الثالث، المجلد (٣٧) الجزء الرابع لسنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

٢٣٥- موسوعة الفقه الإسلامي على مذهب الإمامية، مجلة النجف، العددان (٨، ٩) السنة الأولى ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

الشهرستاني: هبة الدين

٢٣٦- آية الله الخراساني، مجلة العلم، العدد الثامن، المجلد الثاني.

الصالحي: خضر عباس

٢٣٧- شعراء من العراق/محمد علي اليعقوبي مجلة العرفان، الجزء الثالث، المجلد (٥٠) ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م.

الصدر: محمد صادق

٢٣٨- الإجماع في ضوء أصول الفقه الإسلامي، مجلة البلاغ، العدد السادس، السنة الثانية ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

الطريحي: محمد سعيد

٢٣٩- الروابط الثقافية بين النجف والهند (كتاب النجف الاشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية).

الطعمة: غياث

٢٤٠- رسالة نقض فتاوى الوهابية للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، مجلة تراثنا، العدد الرابع، السنة الثالثة ١٤٠٨هـ.

عبد الرحيم محمد علي

٢٤١- النجف والمجلس التأسيسي، مجلة الرابطة لسنة ١٩٧٥م.

٢٤٢- نصوص ووثائق في الفقه السياسي الإسلامي مجلة النجف، العددان (٨، ٩) السنة الأولى ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

عبد الرزاق محمد علي

٢٤٣- محمد رضا آل ياسين، مجلة البذرة، العدد الرابع السنة الأولى ١٣٨٦هـ.

عبد القادر حسن أمين

٢٤٤- الأداء والرفض في الشعر العراقي الحديث/المدرسة النجفية، مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع، السنة الرابعة.

عبد المهدي فائق

٢٤٥- رائعتا الوائلي وجمال الدين، مجلة العدل، العدد الأول، السنة الأولى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م.

عراقي

٢٤٦- كتب القراءة، مجلة لغة العرب، العدد العاشر، السنة الثانية ١٣٣١هـ/١٩١٣م.

غالب طعمة

٢٤٧- علي الشرقي، مجلة الاعتدال، العدد العاشر السنة السادسة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م.

الكبيسي: عناد

٢٤٨- حول ظاهرة التقليد في الشعر في القرن التاسع عشر، مجلة آداب المستنصرية، العدد الرابع، السنة الرابعة.

الكرمي: محمد

٢٤٩- النجف مصدر النبوغ ومنطلق النوابغ، مجلة العدل، العدد

السابع السنة الثالثة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

محمود نعرة

٢٥٠- الشعر والشعراء في العراق، مجلة العرفان، الجزء التاسع، المجلد (٣٧) لسنة ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.

المخزومي: مهدي

٢٥١- أدب الشبيبي الكبير الشيخ جواد أو مساهمة النجف في النهضة الأدبية الحديثة، مجلة الغري، العددان (٧٤، ٧٥) السنة الثانية ١٣٦٠هـ/١٩٤١م.

المظفر: محمد رضا

٢٥٢- جامعة النجف وجامعة القرويين، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد (١١) ومجلة النجف، العددان (٥، ٦) السنة الرابعة.

مغنية: محمد جواد

٢٥٣- باحث عن الحقيقة، مجلة العرفان، العدد الخامس، المجلد (٥٢) لسنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

٢٥٤- حول الدراسة في النجف الاشرف، مجلة العرفان، الجزء السابع، المجلد ٤٩ لسنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م.

٢٥٥- متى نقرأ كتاب النجف في ألف عام، مجلة النجف، العدد الرابع، السنة الأولى.

الموسوي: موسى (الدكتور)

٢٥٦- الزعيم الموهوب آية الله الأعظم الإمام الأكبر السيد أبو الحسن الاصفهاني، مجلة العدل، الجزء الثامن، السنة الثانية، ١٣٨٦هـ/١٩٦٧م.

مهدي علام

٢٥٧- ساعة في النجف الاشرف طوينا فيها من التاريخ ثلاثة عشر قرناً، مجلة الإيمان العددان (١، ٢) السنة الثانية ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م.

نوري جعفر (الدكتور)

٢٥٨- واجب النجف، جريدة الهاتف، العدد (٧١) السنة الثانية ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م.

الهاشمي: محمد جمال

٢٥٩- نظرة عابرة في حياة الإمام الفقيد، مجلة الدليل، العددان (٣، ٤) السنة الأولى ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

٢٦٠- النجف الاشرف ومركزها الاجتماعي، مجلة الدليل، العدد السابع، السنة الثانية.

الهلالي: عبد الزراق

٢٦١- الدراسة العلمية في النجف الاشرف أهم مركز ديني عند الشيعة الإمامية، مجلة العربي، العدد (٣٦).

٢٦٢- الدكتور زكي مبارك، مجلة المورد، المجلد السابع، العدد الرابع ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.

آل ياسين: مرتضى

٢٦٣- أسلوب الدراسة الدينية في مدرسة النجف، مجلة النجف، العدد الرابع، السنة الأولى ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

يوسف عز الدين (الدكتور)

٢٦٤- اليعقوبي والأدب الحديث، مجلة الإيمان، العدد الخامس (الخاص باليعقوبي).

الفهرست

الموضوع	الصفحة